الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٦)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٩٦

الصحافة القومية والعنف

١٦ ابريل١٩٩٣-١ يونيو١٩٩٣

الجزء الثالث

اعداد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

العنوان / الكاتب	المصدر	التاريخ	الرقم
*وجه الا رهاب القبيح وسقوط الا قنعة وماهو الحل ؟ ابراهيم نافع	الا هرام	#٩٣/٠٤/١٦	٤١٧
*الولا ء	الا هرام	#٩٣/٠٤/١٦	٤٢٣
*هذه المالطات تزيف للحقيقة ولا صلة للدين بالا عمال الا جرامية فتحى ابو العلا	الا هرام	#٩٣/٠٤/١٦	٤٢٤
*مسلمون زز ضد الا رهاب والتعصب	الا هرام المسائى	#٩٣/٠٤/١٦	٤٢٦
*مواجهة الا رهاب .. مسئولية المجتمع قبل الحكومة لطفى ناصف	الجمهورية	#٩٣/٠٤/١٦	٤٢٩
*امريكا والتطرف سلامة احمد سلامة	الا هرام	#٩٣/٠٤/١٧	٤٣١
*ومن شر حاقد اذا حقد عزت السعدنى	الا هرام	#٩٣/٠٤/١٧	٤٣٢
*هل نحن جادون فى مقاومة الا رهاب ؟ سعد الدين وهبة	الا هرام	#٩٣/٠٤/١٧	٤٣٧
*مصر كلها على خطوط المواجهة سكينة فؤاد	الا ذاعة والتليفزيون	#٩٣/٠٤/١٧	٤٤١
*لقطات برلمانية عبد الفتاح الديب	اخبار اليوم	#٩٣/٠٤/١٧	٤٤٣
*المؤامرة الكبرى لوقف نمو مصر محمود عبد المنعم مراد	اكتوبر	#٩٣/٠٤/١٨	٤٤٤
*حذار ثروت اباظة	الا هرام	#٩٣/٠٤/١٨	٤٤٨
*صحيح الا سلام والا سلام الصحيح عزت السعدنى	الا هرام المسائى	#٩٣/٠٤/١٩	٤٥٠
*كلمات محمود عبد المنعم مراد	الا خبار	#٩٣/٠٤/٢٠	٤٥١
*ظاهرة الا رهاب ـ محاولة للفهم والتفسير حلمى النمر	الا هرام	#٩٣/٠٤/٢٠	٤٥٢
*يا ابنا وطنى ؟ محمد سليمة	الا هرام	#٩٣/٠٤/٢١	٤٥٥
*الأ زمة أمريكا .. والتطرف وسر شبكة نيوجيرسى ودور أبو حليمة محمد وجدى قنديل	اخرساعة	#٩٣/٠٤/٢١	٤٥٦

*الا رهابيون .. بصمة سوداء فى تاريخ مصر
الا هرام المسائى #٩٣/٠٤/٢٢ ٤٦٥

*اخر الا سبوع
محمد ابو الحديد الجمهورية #٩٣/٠٤/٢٢ ٤٦٨

*كلمات
محمود عبد المنعم مراد الا خبار #٩٣/٠٤/٢٢ ٤٦٩

*فكرة
مصطفى امين الا خبار #٩٣/٠٤/٢٣ ٤٧٠

*برواز
امال بكير الا هرام #٩٣/٠٤/٢٣ ٤٧١

*حبيبتى .. " مالك " ؟
عبد السلام داوود اخبار اليوم #٩٣/٠٤/٢٤ ٤٧٢

*الا رهاب زز مرة اخرى
نائلة كامل حواء #٩٣/٠٤/٢٤ ٤٧٤

*.. وهؤلا ء حلفاء الا رهاب ؟
على الدالى الجمهورية #٩٣/٠٤/٢٥ ٤٧٦

*تعددت التقارير والموضوع واحد
محمود عبد المنعم مراد اكتوبر #٩٣/٠٤/٢٥ ٤٧٩

*بين التذمر والا رهاب
صلاح منتصر الا هرام #٩٣/٠٤/٢٦ ٤٨٣

*مكافحة الا رهاب
الا هرام #٩٣/٠٤/٢٦ ٤٨٤

*الشعب والشرطة ومكافحة الا رهاب
الجمهورية #٩٣/٠٤/٢٧ ٤٨٥

*لمواجهة الا رهاب
صلاح منتصر الا هرام #٩٣/٠٤/٢٧ ٤٨٦

*التنظيمات الا رهابيةو عقول الشباب
حسين غينة الا هرام المسائى #٩٣/٠٤/٢٩ ٤٨٧

*مصر وملامح المرحلة القادمة
ابراهيم نافع الا هرام #٩٣/٠٤/٣٠ ٤٨٨

*العمل .. وجه مصر الحقيقى
الجمهورية #٩٣/٠٤/٣٠ ٤٩٢

*لن يستبدل الدم بالماء
الا هرام #٩٣/٠٥/٠١ ٤٩٣

العنوان / الكاتب	الجريدة	التاريخ	الرقم
*النغمة الصحيحة نبيل اباظة	الا خبار	#٩٣/٠٥/٠١	٥٠٠
*ابعاد المؤامرة واسلوب المواجهة	الا هرام المسائى	#٩٣/٠٥/٠٢	٥٠١
*صيحة مصر .. وصحوتها	الجمهورية	#٩٣/٠٥/٠٢	٥٠٣
*هزيمة الفريق القومى وهزيمة الوطن محمد جلال	اكتوبر	#٩٣/٠٥/٠٢	٥٠٤
*كلمات محمود عبد المنعم مراد	الا خبار	#٩٣/٠٥/٠٢	٥٠٦
*تقدم ومدنية عربى اصيل	المساء	#٩٣/٠٥/٠٣	٥٠٧
*ظاهرة الا رهاب ومسئولية علماء مصر	الا هرام	#٩٣/٠٥/٠٤	٥٠٨
*ليست مؤامرة زز ولكن سلامة احمد سلامة	الا هرام	#٩٣/٠٥/٠٤	٥٠٩
*لا هوادة	الا هرام	#٩٣/٠٥/٠٥	٥١٠
*جناية الا رهاب على سمعة الا سلام	الا خبار	#٩٣/٠٥/٠٥	٥١١
*صلاح الوطن بالعدالة وصفاء النفوس جلال دويدار	الا خبار	#٩٣/٠٥/٠٦	٥١٢
*تحية للسعودية على وقفتها الجرئية .. ضد مزاعم ايران سمير رجب	الجمهورية	#٩٣/٠٥/٠٦	٥١٤
*الا رهاب واللعبة المكشوفة	الا هرام	#٩٣/٠٥/٠٧	٥١٩
*وجه الا رهاب لقبيح وسقوط الا قنعة ابراهيم نافع	الا هرام	#٩٣/٠٥/٠٧	٥٢٠
*مواقف انيس منصور	الا هرام	#٩٣/٠٥/٠٧	٥٢٥
*مطلوب استراتيجية كاملة لمواجهة التطرف لطفى ناصف	الجمهورية	#٩٣/٠٥/٠٧	٥٢٦
*هل قتل الناس جهاد فى سبيل الله ؟ سعد الدين وهبة	الا هرام	#٩٣/٠٥/٠٨	٥٢٩

*رؤية متوازنه سلامة احمد سلامة	الاهرام	#٩٣/٠٥/٠٩	٥٣٨
*الشهيد ابى محمد ابراهيم	الاهرام	#٩٣/٠٥/٠٩	٥٣٩
*المفاوضات مع العصابات ؟ على الدالى	الجمهورية	#٩٣/٠٥/٠٩	٥٤٠
*علينا ان ندرك الفرق بين الموجهين والطامعين والقتلة المحترفين محمود عبد المنعم مراد	اكتوبر	#٩٣/٠٥/٠٩	٥٤٢
*ويلكم إنها مصر ثروت اباظة	الاهرام	#٩٣/٠٥/١٠	٥٤٦
*العلم والحياة عواطف عبد الجليل	الجمهورية	#٩٣/٠٥/١٠	٥٤٨
*اهمية المواجهة عبدالفتاح رزق	روزاليوسف	#٩٣/٠٥/١٠	٥٤٩
*الارهاب والامن العربى	الجمهورية	#٩٣/٠٥/١١	٥٥٠
*والتفكير العشوائى ايضا ... السيد عبد الرؤوف	الجمهورية	#٩٣/٠٥/١١	٥٥١
*حزب الشيطان .. وبؤرة الارهاب الايرانى	الاخبار	#٩٣/٠٥/١١	٥٥٣
*" طوبة " الارهاب محمد هزاع	الاهرام	#٩٣/٠٥/١١	٥٥٤
*الارهاب والتعديل الوزارى محمود عبد المنعم مراد	الوفد	#٩٣/٠٥/١٢	٥٥٥
*فوضى اللوحات المعدنية صلاح منتصر	الاهرام	#٩٣/٠٥/١٢	٥٥٨
*فكرة مصطفى امين	الاخبار	#٩٣/٠٥/١٣	٥٥٩
*اخر الاسبوع محمد ابو الحديد	الجمهورية	#٩٣/٠٥/١٣	٥٦٠
*الخيط الرفيع بين الدفاع عن قضايا الراى وجرائم القتل : مجدى الدقاق	المصور	#٩٣/٠٥/١٤	٥٦٢
*عزيزى القارىء سعيد سنبل	الاخبار	#٩٣/٠٥/١٥	٥٧١

*التطرف حين يظهر وحين يختفى
عاطف الغمرى الا هرام #٩٣/٠٥/١٩ ٥٧٥

*الآ يات الشيطانية الا رهابية السنة
فاروق الطويل اخرساعة #٩٣/٠٥/١٩ ٥٧٦

*صباح الخير
سعيد سنبل الا خبار #٩٣/٠٥/٢٠ ٥٧٩

*جريمة القللى
الا هرام #٩٣/٠٥/٢٠ ٥٨٠

*حوار .. نعم .. لكن مع من ؟
مصطفى بكرى الا هرام #٩٣/٠٥/٢١ ٥٨١

*الا رهاب وطريق الشيطان
الا هرام المساثى #٩٣/٠٥/٢٢ ٥٨٥

*الشارع المصرى
احمد بهجت الا هرام #٩٣/٠٥/٢٣ ٥٨٧

*اتقوا الله فى وطنكم
الا خبار #٩٣/٠٥/٢٣ ٥٨٨

*اساليب غير تقليدية لمواجهة الا رهاب
محمود عبد المنعم مراد اكتوبر #٩٣/٠٥/٢٣ ٥٨٩

*صباح الخير
سعيد سنبل الا خبار #٩٣/٠٥/٢٤ ٥٩٤

*كلمات
محمود عبد المنعم مراد الا خبار #٩٣/٠٥/٢٤ ٥٩٦

*سيارة الموت .. وسفينة نوح .. الترويع . التجويع .. ثم الا بادة ؟
محفوظ الا نصارى الجمهورية #٩٣/٠٥/٢٤ ٥٩٧

*كلمات
محمود عبد المنعم مراد الا خبار #٩٣/٠٥/٢٥ ٦٠١

*التطرف ليس يتيم الأ بوين
عاطف الغمرى الا هرام #٩٣/٠٥/٢٦ ٦٠٢

*الا رهاب هو الا رهاب وكفى خلطا للاوراق
مرسى عطا اللة الا هرام #٩٣/٠٥/٢٧ ٦٠٣

*مشروع سياسى ارهابى
مصطفى بكرى الا هرام #٩٣/٠٥/٢٨ ٦٠٥

*العلم والا رهاب : من ينتصر على من
محمد فتحى المصور #٩٣/٠٥/٢٨ ٦٠٩

نهاية الفهـــرس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦/٤/١٩٩٣

بهدوء

بقلم: إبراهيم نافع

[illegible]

وما هو الحل ؟!

والآن.. ماالعمل بعد أن بدأت المواجهة الأمنية الشاملة مع عناصر الارهاب والعنف الدموى التى تستهدف استقرار مصر وسلامها؟

هل تكفى المواجهة الأمنية وحدها لعلاج أو مواجهة هذا المخطط الاجرامى؟

من البديهى أن المواجهة الأمنية الواسعة هى وسيلة فعالة للتصدى لخطر قائم والقضاء عليه وحصاره، لكنها فى النهاية ليست الوسيلة الفعالة الوحيدة ولاينبغى أن نعتمد عليها وحدها وكأننا ننفض أيدينا جميعا من عبء المشكلة ونلقى بها على عاتق الأمن وحده.

فجهد المواجهة الأمنية الواسعة التى يتساقط فيها الشهداء من ضباط وجنود الشرطة فى المواجهات الدامية مع العناصر الارهابية الاجرامية ينبغى أن تسانده جهود أخرى على محاور عديدة لإحكام الحصار حول الظاهرة ولسد المنابع التى تمدها بعناصر جديدة تواصل طريق الدمار.

فعلى المحور السياسي ينبغي أن تتحول مواجهة الارهاب والعنف والتطرف بكل أنواعه، الى حملة قومية شاملة تشترك فيها كل قوى الشعب السياسية والحزبية بمختلف تياراتها واتجاهاتها، وقد يكون من المفيد فى هذا المجال الدعوة الى مؤتمر قومى تشارك فيه كل الأحزاب السياسية والاتجاهات غير المندرجة تحت شكل أحزاب سياسية لتحديد مواقفها بوضوح من الارهاب الذى يهدد كل ماحققته مصر من جهود البناء والتنمية والتقدم، وللاشتراك فى وضع استراتيجية عامة لمواجهة الارهاب والتطرف وأسبابه والعوامل المساعدة عليه من كل الأطراف.

ولاشك انه كان خطوة ايجابية على الطريق، ذلك البيان الذى وقعه معظم رؤساء ومسئولى الأحزاب السياسية فى مصر، بمبادرة من الحزب الوطنى ضد الارهاب والعنف اللذين يهددان الاستقرار الداخلى وأرزاق الفئات العريضة من الشعب، وان كان من المؤسف فى هذه الخطوة أن الحزب الوحيد الذى أبى التوقيع على هذا البيان، كان هو حزب العمل الذى رفض ادانة العنف والارهاب الدموى ضد السياحة ورجال الشرطة وافراد الشعب الأبرياء الذين قتلوا أو أصيبوا فى حوادث العبوات الناسفة الغادرة فى مواقع التجمعات الشعبية كحادث مقهى وادى النيل مثلا أو العبوات التى توضع فى خسة وجبن تحت سيارات الأتوبيس السياحية لتقتل أبرياء آمنين جاءوا لمصر

التقية جـ٢

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٣

ضيوفا على شعبها أو مساهمين فى تقدمها وانعاشها اقتصاديا.

ولست بذلك أدين حزب العمل ككل. وانما أدين موقف قياداته التى رفضت المشاركة فى عمل شعبى قومى ضد الارهاب والتطرف مهما كانت مبرراتهم لهذا الموقف المخزى.

وفيما عدا ذلك فان هذا البيان فعلا خطوة ايجابية على طريق الحوار القومى بين الأحزاب المختلفة، وتعاونها فى كل القضايا القومية التى تحقق الصالح العام بغض النظر عن اختلاف الرؤى والمواقف.

ومن المؤكد أنه من المفيد أيضا فى هذا المجال أن نطالب رموز بعض التيارات الدينية المعتدلة باعلان رأيها الصريح فى عدم مشروعية فكرة تكفير الحاكم والمحكوم وفى أسلوب العنف الذى تنتهجه التنظيمات الدينية المتطرفة حيث أن الملاحظ هو أن هذه الرموز ـ وان كان موقفها رافضا للعنف والتكفير ـ إلا أنها لاتجهر به بالقدر الكافى، ولاتشارك مشاركة قوية فى ادانتها، كما لو كانت حريصة على أن تبدو وكأنها لاتقف فى خندق واحد مع الدولة فى هذه القضية، ربما حرصا على إظهار استقلاليتها عن الحكومة أو حرصا على عدم قطع الشعرة بينها وبين هذه التنظيمات.

ومن المؤكد أنه من المفيد أيضا فى هذا المجال ألا تجرف العاطفة بعض ممثلى هذه التيارات المعتدلة من المحامين الى التصدى بكل الحيل للدفاع عن المتورطين فى الأعمال الارهابية الاجرامية التى ثبت بكل دليل أنها تستهدف الاضرار باقتصاد مصر واستقرارها تنفيذا للمخططات الايرانية والسودانية لاضعافها.

وهذه الحملة القومية لابد أن تشارك فيها الأحزاب وخاصة الحزب الوطنى، وأن تتضافر جهودها مع جهود وزارة الأوقاف لتشكيل لجان للوحدة الوطنية والتوعية الدينية ولملء الفراغ السياسى الذى تستغله قوى الشر والظلام، وحراسة مقدرات مصر مما يستهدفها من أخطار، كما لابد أن يواكبها ترشيد لبعض الممارسات الحزبية التى تدعم بغير قصد قوى التطرف والارهاب او تقدم التبريرات غير الموضوعية لأعمالها.

وعلى محور الاعلام فانه ينبغى دائما أن تتضافر الجهود لكشف وتعرية ممارسات التطرف والارهاب وتعميق المفاهيم الوطنية والدينية الصحيحة من خلال تناول اعلامى موضوعى ومدروس يهدف الى عزل العناصر المتطرفة ورفضها رفضا شعبيا على كل المستويات.

ولابد من التنسيق بين وسائل الاعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية فى هذا المجال، لخدمة الهدف القومى وهو حماية شباب مصر من الوقوع فى براثن من يستغلونهم فى تنفيذ مخططات سياسية صريحة لتدمير قوى البلاد تمهيدا للانقضاض على الحكم فيها.

أما على المستوى الاقتصادى فلابد من مشاركة كافة اجهزة ومؤسسات الدولة فى وضع وتنفيذ خطط عاجلة للنهوض بمستوى الخدمات فى المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية لسد منابع التطرف التى تجد بيئتها الصالحة فى مثل هذه المناطق. على أن يشمل ذلك زيادة الاستثمارات الحكومية فى هذه المناطق للنهوض بالمستوى الاجتماعى والوعى الثقافى اللذين يهيئان الظروف الملائمة لغرس المفاهيم الصحيحة والتصدى لدعاة الارهاب والتطرف والتنبه للمحاولات الاجرامية لاستدراج الشباب للمشاركة فى مخطط التخريب الخارجى ضد بلادنا.

ومن المؤكد أن نشر الخدمات الصحية والتعليمية ومد مشروعات الصرف الصحى والمياه ووسائل الاتصالات والمواصلات ومشروعات محو الأمية، وتنفيذ التخطيط العمرانى الصحيح فى هذه المناطق، سوف يسهم بقدر فعال الى جانب الجهود الأخرى فى تنوير العقول وطرد خفافيش الظلام والارهاب.

وقد اقترح فى هذا المجال اعادة ترتيب بعض أولويات الخطة لمواجهة بعض المشاكل الملحة التى تعانى منها بقسوة الفئات المحدودة الدخل والشباب، لضرب منابع التطرف وسد الذرائع عليها فى محاولتها تضليل هؤلاء الشباب، مثل قضية البطالة، وذلك بالاسراع فى تنفيذ بعض المشروعات الصغيرة والمتوسطة التى تخلق فرص عمل سريعة للشباب وتضرب فى جذور قضية البطالة فى مصر، ومثل اعادة تخطيط وعمران المناطق الشعبية العشوائية التى تعتبرها الجماعات الارهابية بيئتها الخصبة للتضليل والتجنيد، ليس فى القاهرة فقط وانما فى الأقاليم أيضا، وخاصة فى بعض قرى ومدن الوجه القبلى المحرومة من الخدمات.

يصاحب ذلك اتخاذ اجراءات جريئة وسريعة لتوفير التمويل اللازم لهذه البرامج حتى ولو كان ذلك على حساب الاحتياطى النقدى الذى تم تكوينه خلال السنوات الماضية، أو عن طريق اتصالات سريعة بالدول الصديقة التى تهمها مساندة مصر فى هذه الأزمة واجتيازها لها بسلام.

والأهم حين يقرر الرئيس مبارك اعلان هذه الأولويات الجديدة التى يتم تنفيذها خلال برنامج زمنى قصير ومحدد، أن يصاحب

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٣

ذلك تغيير فى بعض الوجوه لاعطاء الأمل فى تنفيذ وتحقيق الفرصة المنشودة من هذه البرامج، ولكى يكتسب تنفيذها مصداقية عند الشعب ويشعر الجميع بالرغبة الصادقة فى إحداث التغيير، وبحيث يكون اعلان الرئيس مبارك لذلك اشارة أو إيذانا بتحرك البولدوزرات للبناء واعادة التعمير.

وعلى المحور التشريعى فلاشك أن الوقت قد حان لاستصدار تشريعات جديدة تسهم فى زيادة فاعلية اجراءات مواجهة التطرف كقانون الارهاب الذى يشدد العقوبة على كل عمل من أعمال الارهاب، ويزيد من فاعلية عامل الردع فى منع جرائمه وهو قانون مطبق فى معظم دول العالم المتقدمة ومواده أكثر صرامة وردعا من مواد قانون العقوبات الجنائى، وفاعليته أكثر من فاعلية قانون الطوارىء المطبق حاليا فى بلادنا والذى تراعى الدولة الحرص الشديد فى استخدامه حرصا على الديمقراطية والتعددية السياسية.

ولابد أن تصاحب ذلك اعادة دراسة أوضاع عناصر الارهاب والتطرف داخل السجون والتى قيل انها مازالت تصدر الأوامر الى أتباعها بتنفيذ العمليات الارهابية ضد المجتمع والشعب والدولة.

وخلاصة القول ان مواجهة الارهاب العميل لقوى أجنبية

بهدف إضعاف مصر وتحقيق أحلام ايران فى الزعامة الاقليمية والهيمنة على دول الخليج، لابد أن تكون مواجهة حاسمة ورادعة وشاملة ولاتقتصر على المواجهة الأمنية وحدها، وانما تتسع لتشمل كل قوى الشعب الذى تستهدفه هذه العمليات الارهابية فى أرواح أبنائه وأرزاقه وحاضره ومستقبله.

فلقد سقطت كل الأقنعة عن الوجه القبيح ولابد أن نتعامل معه بقوة وحسم ورؤية قومية واعية على كل المحاور والجبهات.

ولنا عودة الى هذه القضية البالغة الخطورة بإذن الله...

تأملات عابد

الولاء (٢)

توقفت كثيرا والأسى يملأ الفؤاد أمام صنف من الناس فقدوا نعمة الولاء لوطنهم الحبيب وأخذت أتأمل حال هؤلاء القلة الواهمة التى أصابها مرض اجتماعى لعين والذى لم يكن من قبل الا مجرد حالات نادرة وكان ينظر اليها من كافة المواطنين على اختلاف انواعهم نظرة انزعاج وينظر الى المدانين بها نظرة احتقار حتى أن أسرهم كانت تتبرأ منهم بل كان اصدقاؤهم يتخلون عنهم ويفرون منهم خشية أن يلحق بهم العار

ان المعاناة الاقتصادية ليست كما يحلو للبعض أن يركز عليها ويجعلها سببا جوهريا فى فقدان الولاء عند البعض ولكن هناك أسباب أخرى شخصية يجب البحث عنها وكشف هؤلاء العاقين ومراميهم الشيطانية

فلايصرف المواطنون العقلاء عن الولاء لوطنهم عجز فى الموارد او نقص فى الخيرات او فقر فى العطاء فأبناء مصر كما عرف عنهم دائما مرت بهم ظروف صعبة فى فترات تاريخية مختلفة ولكنهم كانوا يزدادون ولاء وحبا وانتماء لوطنهم العزيز وكانوا يجتازون الازمات فيرتفع اداؤهم فى صبر ورضاء وهذا واضح ومؤكد فى معدن هذا الشعب المؤمن صاحب المبادىء والقيم، بل ان المعاناة لن تكون مدعاة لتمرد او عصيان او سخط بقدر ماتكون حافزا على الكفاح والاجتهاد فى الحياة .

ان فقدان الولاء يرجع الى أسباب أخلاقية معنوية فى المقام الاول وليست اقتصادية مادية انها حب الدنيا دون التطلع الى ثواب الآخرة كمن يقول (ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق) انها شهوة التطلع الى ماعند الآخرين والحقد الطبقى الذى غرسته الثقافة الشيوعية فى القلوب والضمائر .. انه ضعف فى الوازع الدينى واساليب التربية والثقافة التى تربى الطفل وتوجه الفتى نحو قيم الحياة المادية وحدها والسعى الى تلبية الغرائز واشباع الشهوات والسعى الى تحقيق مارب دنيوية هذا كله على فرض ان تكون هذه الافعال قد حدثت من جانب بعض افراد مسلمين لقناعات شخصية لديهم .

كما يجب الانغفل تربص قوى خارجية بمصر تسعى الى زعزعة أمنها واستقرارها فتدبر لها المكائد فعلينا جميعا أن ننتبه ونبحث طرق التخلص من هذه الاسباب ليشفى المرضى وينعموا بالولاء لربهم ووطنهم

ان الوطن فى مسيس الحاجة الى ابنائه ليلتفوا حوله بعقول يملؤها العلم وقلوب عامرة بالايمان والمحبة والسواعد المنكبة على العمل والبناء . ان الولاء الحقيقى للوطن ليس مجرد شعارات ترفع أو كلمات تتردد ولكنه سلوك يترجم الى أعمال جادة وبناءة فواجب الكل ان يخلصوا فى عملهم ويتعاونوا فى حماية وطنهم ويدافعوا عن أى ضرر يتعرض له ونبذ كل من يحاول ان تسول له نفسه المساس بأمن بلده □

المحرر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٣

الرد على افتراءات ظالمة للإسلام :

هذه المغالطات تزييف للحقيقة ولا صلة للدين بالأعمال الإجرامية التي يمارسها البعض

يتعرض الاسلام فى كل وقت وحين لشتى ضروب المغالطات والافتراءات ومع ذلك يظل قائما ثابتا شامخ الأصول والأركان فهناك لهجة شرسة لتشويه صورته السمحة والتى تصوره بعد حوادث الارهاب العالمية الأخيرة بأنه قام على القهر والعنف وأنه عندما نشر دعوته أعلن الحرب ضد الشعوب لأنها أصل الصلة بين الاسلام وجميع الدول كما أن الاسلام لايراعي العهد ولايحترم المواثيق ولايحفظ الذمة

قضية يناقشها :
فتحى ابو العلا

وللرد على هذه الافتراءات كان هذا الحوار مع الاستاذ الدكتور محمد أبو موسى الاستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

□ فى البداية سألناه هل الاسلام قام على القهر ؟

□□ لقد جاء الاسلام وشعاره الأساسي فى مجال الدعوة هو قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) وقد ظل الاسلام فى مكة ثلاثة عشر عاما ويتلقى أتباعه ألوان العذاب والاضطهاد من الكفار والمشركين ولما زاد الويل وكثر العذاب أذن للمستضعفين فى الارض بان يدافعوا عن انفسهم فقال لهم القرآن (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)

ولما تضاعف العذاب مرة أخرى نزل قوله تعالى «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم »

والقرآن الكريم يوجه الرسول صلى الله عليه وسلم الى مضمون الدعوة وأسلوبها فيقول سبحانه (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شيء وأمرت أن اكون من المسلمين وأن أتلوا القرآن . فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين) فمضمون دعوة الحق هى الدعوة الى الله وحده وأما الاسلوب فإن واجب الرسول هو أن يتلو القرآن على الناس قل فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فعليها فلا يتفق مع طبيعة الدعوة ان يكون هناك اكراه لأن الاكراه لايتفق مع كرامة الانسان وحريته الفردية ولا مع استقلاله فى الرأى .

□□ هل أعلن الاسلام الحرب على الشعوب جميعا عندما نشر دعوته؟

□□ لقد وضع الاسلام قاعدته الذهبية المثالية فى معاملة الشعوب جميعها وغير المسلمين خاصة وهى العهد والضمان والأمان وتوسع الاسلام فى عدله وفضله فشرع اكثر من رابطة لحسن العلاقة بين المسلمين وغيرهم فقال تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)



د. محمد ابو موسى

وقرر القرآن فى محكم اياته أن علاقة المودة هى الأساس بين المسلمين والمخالفين لهم فى الدين اذا لم يكن هناك عدوان ولاطغيان بل حث الاسلام أتباعه على أن يعاملوا المخالفين فى الدين المسالمين بالبر والقسط قال الله تعالى «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم. ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون» ويأتى حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول «من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فانا حجيجه» أى محاججه ومغالبه بإظهار الحجة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم :

« أيما رجل أمن رجلا على دمه ثم قتله فانا بريء من القاتل وان كان المقتول كافرا»

□ هل الاسلام لايراعى العهد ولايحترم المواثيق؟

□□ لقد شدد القرآن الكريم الأمر باحترام المواثيق والعهود قال تعالى (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره)

وقال عليه الصلة والسلام: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتي يدعها اذا أؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر»

الذين لايحترمون عهودهم يسهل عليهم ممارسة أى جريمة من الجرائم حيث لاخشية ولاهيبة من سلطان دنيوى او أخروي ولذلك جاء النص ينفى الايمان والدين عنه قال صلى الله عليه وسلم (لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن

لاعهد له)

ان دعوة الاسلام مرجعها الى اعتقاد المؤمن ونظره وتدبره واقتناعه ولاقيمة للدخول في الاسلام مالم يكن مبنيا على اعتقاد قلبي ويقين نفسي وعقلي وسبيل ذلك هو التدبر والنظر في آيات الله واحترام الاسلام للانسان هو أصل من أصول الدين

واننى أذكر ماتعجب منه المفكر الاسلامي الدكتور جارودى فقد تعجب من العقل الغربي وأعداء الاسلام كيف استباحوا لانفسهم أن يخالفوا المنهج العلمي والروح العلمية التي ربوا عليها وأن يتجاوزوا هذا التجاوز المفرط في اتهام الاسلام وسلوك المسلمين

□ مارأيكم في ادعاء أعداء الاسلام بأن الظواهر الاجرامية التي تحدث في العالم لها صله بالاسلام ؟

□□ هذه الافتراءات تزييف ولاصلة لهذه الظواهر الاجرامية بالاسلام لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

«لايقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»

ومعنى هذا الحديث أن الرذائل اذا حضرت في النفس فارقها الدين وأن الارهابيين الذين يقتلون ليسوا مسلمين في لحظة القتل وان قصد الرسالة المحمدية اتمام مكارم الاخلاق قال صلى الله عليه وسلم (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) فهل الارهاب من مكارم الاخلاق وهل قتل الناس في الطرقات وترويع الآمنين يتفق مع قيم الاسلام !

□ ماهو أساس العلاقات الدولية في نظر الاسلام ؟

□□ أساس العلاقات الدولية في نظر الاسلام هو الرابطة الانسانية والزمالة العالمية وهي تستلزم أمرين هامين : اولهما احترام الحقوق والثاني تنمية العلاقات والتعاون على الخير ذلك لأن العالم في نظر الاسلام أسرة واحدة تفرعت من أصلين:

الاصل الاول أن الناس جميعا بحسب فطرتهم الأولى يدينون لخالق واحد وهو ربهم الذي خلق كل شيء وان اختلفت تصوراتهم لهذا الخالق قال الله تعالى:

«وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا»

والاصل الثاني انهم مخلوقون من أصل واحد فليس لهم أب غير آدم ولا أم غير حواء فلاتفاضل بينهم بشيء وراء هذه الحقيقة الانسانية الا بالتقوى كما قال تعالى في ندائهم بالعنوان الانساني العام

(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم)

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٢

مسلمون.. ضد الإرهاب والتعصب

إن ماتشهده الساحة من أحداث فوضوية تهدف إلى إشاعة الذعر بين الأبرياء وخلخلة النظام الاجتماعى الذى يهفو إلى الاستقرار. لجدير بالمناقشة والتحليل.

خاصة وقد جرت العادة على إطلاق لفظى «التطرف» و «الارهاب» على كل تصرف صبيانى صادر عن شرذمة غير واعية لذا كان الاهتمام بالقاء الضوء على مفهوم التطرف ودوافعه املا فى ان نضع الامورفى نصابها بداية. يعرف الدكتور أحمد يوسف رئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم كلمة «تطرف» قائلا ان كلمة

التطرف [illegible] [illegible] الشريعة الإسلامية [illegible] [illegible] الإسلام

«تطرف» ماخوذه على وزن «تفعل» وهي تعني أن الشخص يأخذ بمنتهي الطرف اى في غاية الجهة التي اختارها سواء كانت منتهى اليمين أو منتهى اليسار. وهذا بالطبع يخالف كافة الشرائع السماوية التي تدعو إلى الوسطية وبخاصة الشريعة الاسلامية التي تنفر من التطرف والتعصب والمغالاة كما في قوله تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» وفي قول رسوله «خير الامور أوساطها» وهذا يؤكد أنه من الحمق ان يصر انسان على انتاج فكر أو اتباع سلوك مخالف للحق الذي قد تعبر عنه جهة اخرى متطرفة أو وسطية.

معنى دخيل.

ويؤكد د. احمد يوسف ان كلمة «تطرف» لا تمت بصلة الى اللغة العربية لغة القرآن الكريم فقد استبدلت كلمة «المغالاة» بالتطرف المأخوذ عن معنى اجنبي دخيل. وهذا يتضح من خلال قوله تعالى «ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق» كما نهى رسول الله عن المغالاة في كل شئ سواء في الامور الدينية أو السياسية أو الاجتماعية

ويفرق د. احمد يوسف بين كلمتي «التطرف» و «التعصب» في قوله أن التعصب هو بداية التطرف. فعندما يتمسك شخص برأى ما ويتعصب له أي يجعله عصبة ويمنحه قوة تطلق عليه صفة «المتعصب» وإذا لوحظ عليه دوام التعصب بمرور الوقت وتأزم الأوضاع وانفجار القضايا والمواقف الساخنة يصبح هذا التعصب طبيعة شديدة الالتصاق به إلى أن يصل إلى درجة التطرف الذي تنهى عنه التعاليم الاسلامية الداعية الى التمسك بالحق دون تعصب فهو بعيد تماما عن روح الدين. لأنه يعني التمسك بالقول أو الرأى أو الاتجاه للهوى دائما.

كما يدعو الدين الاسلامي المعروف بسماحته الى المرونة ونبذ الغلظة. فلا حرج في أن يتخلى الشخص عن رأيه أو فكره إذا تكشف له أنه مخالف للحقيقة

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احداث جارية!

وعن الأحداث الجارية على الساحة والعربية فى شكلها ومضمونها عن مجتمعنا يقول د. أحمد يوسف ان المستشرقين الغربيين يخلطون علينا الأمور من خلال إعلامهم المسيطر على الاعلام العربى. فيطلقون كلمتى الارهاب والتطرف وفقا لموازينهم ومعاييرهم التى تختلف عن ظروفنا وطبيعة أحداثنا.. وهذا يتضح بجلاء فى موقفهم من الانتفاضة الفلسطينية والوضع الراهن فى افغانستان واذربيجان والبوسنة والهرسك.

وبذلك نستطيع أن نطلق على ما يحدث حاليا من مهاترات وسلوكيات صبيانية هوجاء انه نوع من الفوضى التى افرزتها والوطأة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتردية.

التحرك السليم

يرجع د. حامد طاهر رئيس قسم الفلسفة الاسلامية بكلية العلوم اسباب التطرف الدينى إلى سلوك كثير من الدول الاسلامية إزاء ظاهرة الانحلال والفساد الخلقى. حيث أن دولا عدة منها لاتتحرك كما يجب إزاء تفشى البغاء والرزيلة وتفسخ الأسرة المسلمة وتمزق الروابط الاجتماعية علاوة على الظروف الاقتصادية المتازمة التى تحول دون توفير حياة ادمية امنة للشباب مما يدفعهم إلى ركوب موجات التطرف والارهاب!

كما لا تقوم أيضا بما ينبغى اتجاه شيوع الخمور والمخدرات وغيرهما من الممنوعات. بالاضافة إلى دور الاعلام الذى يتحمل العبء الأكبر فى استفحال ظاهرة التطرف بعد ما أصبحت وسائله داخل كل بيت تعرض صنوف الجريمة وتشجع على ارتكاب الرذيلة وتدعــوا إلى تمزيق الروابط الأسرية. بل قد يصل الأمر إلى إدراج القتلة والمجرمين فى عداد الأبطال المغامرين!

وهذه البواعث النفسية والاجتماعية والاقتصادية فى مجملها كفيلة لنشوء ظاهرة التطرف العام والذى ينسحب بلا شك على الأمور الدينية مما يتطلب مكافحة هذه الأوضاع المتردية بالحكمة واعلاء شأن الفضائل والقيمة الخلقية بوضعها نصب اعيننا فى مكانهاالمعتبر فى النصوص التشريعية خاصة ان اكثر الأنظمة العربية لا تجد حرجا فى تهميش الشريعة والتراث الاسلامى مما يؤدى إلى إفراز هذه الرؤى والاتجاهات التطرفية التى تنظر إلى هذه الأنظمة على أنها ملحدة وكافرة!

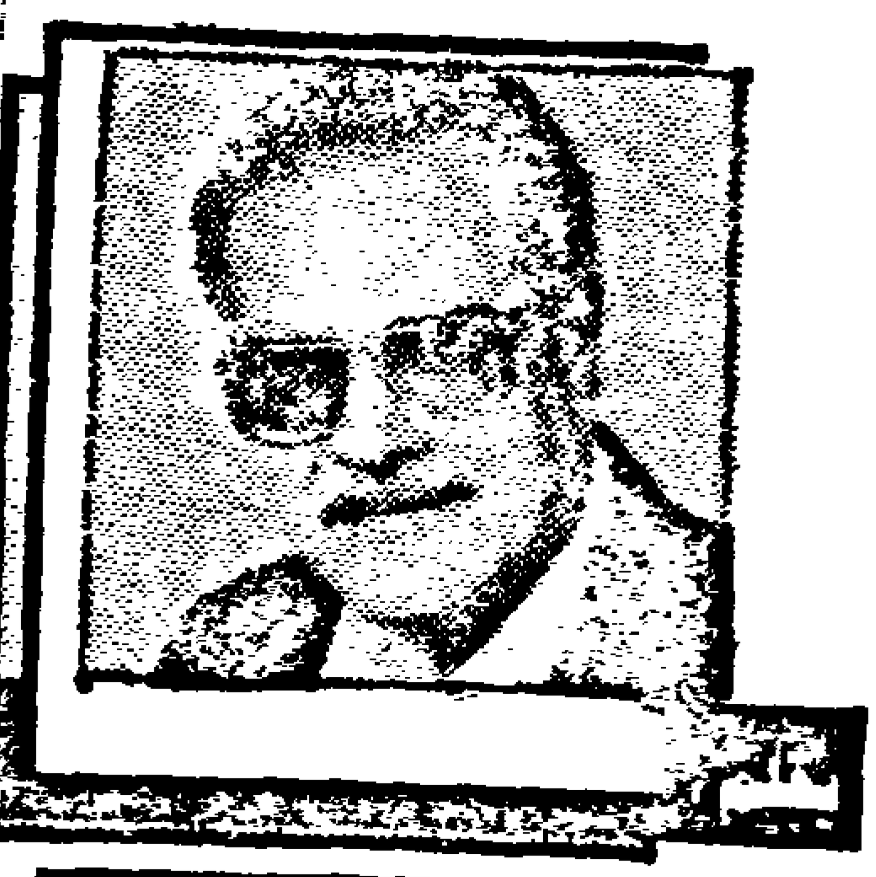
مؤامرات خارجية

ويتطرق الدكتور محمود مرزوق عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر إلى المؤامرات الخارجية التى تستهدف إشاعة الفرقة وروح الانهزامية والاحباط النفسى لقصف الصف العربى والاسلامى قائلا: لا يحق لنا إغفال الموشرات الخارجية التى تهدف إلى إحداث الفتنة مستغلة عدم الوعى الكافى للمسلمين بدينهم من ناحية والجمود الفكرى فيما يتعلق بأمور الدين من ناحية اخرى والذى يرجع إلى انحسار الدراسات الاسلامية وانصراف العقول عن ابراز مظاهر عظمة الدين الحنيف إلى البحث فى القشور والفروع مما يفسح الطريق للافكار والنظريات الداخيلة التى تسعى إلى ركوب موجة الاسلام وهو منها برئ تماما

أمنية عادل

مواجهة الإرهاب.. مسئولية المجتمع قبل الحكومة!!

مايحدث هذه الايام من عمليات لجرامية فى مصر .. لم يعد مجرد مواجهة بين جهات الامن وتلك الجماعات الارهابية المخربة التى تتستر وراء الاسلام لهدم الاستقرار والامان الذى كان دائما أبرز مايميز شعب مصر ، ولكن ماوصلت اليه ظاهرة الارهاب والعنف ان يجعل من مواجهة تلك الظاهرة مسئولية كل المواطنين فى مصر وليس أجهزة الأمن وحدها



د. لطفى ناصف

إن مايحدث الآن من اعتداءات على رجال الامن فى مختلف المحافظات راح ضحيتها جنود وضباط أبرياء لا ذنب لهم الا القيام بواجبهم لحماية أمن مصر واستقرارها ..

لاتقع مسئولية مواجهته على الحكومة وعلى أجهزة الشرطة فقط لان وصول الظاهرة إلى هذا القدر من الخطورة على أمن مصر واستقرارها وسمعتها الخارجية تتحمل نحن جميعاً مسئوليته لسماحنا بنمو العديد من الظواهر السلبية فى مجتمعنا دون أن نتصدى لها بما تستحقه من جدية .. اننا لانستطيع أن نفصل مايحدث في مصر هذه الايام عما يدور حولنا فى العالم الخارجى وعما يتم من حملات مدبرة للنيل من أمن مصر واستقرارها .. فمصر لما لها من مكانة وتأثير على المنطقة العربية تجعلها دائما البداية لأية مخططات لضرب الاستقرار فى المنطقة العربية كلها .. ومايحدث الآن فى الدول العربية المجاورة وخاصة في دول الخليج من بروز الاتجاهات المتطرفة يؤكد هذه الحقيقة ..

ولسنا هنا فى مجال مناقشة علاقة الارهاب فى مصر بما يحدث فى الخارج أو علاقة الجماعات المتطرفة بدول اجنبية تقوم بدور الممول والمحرض على تلك العمليات .. ولكننا سنحاول هنا أن نفكر بموضوعية أملا فى القاء بعض الضوء على الاسباب التى أدت إلى تطور الارهاب فى مصر أملا فى الوصول إلى حلول لها ...

ففى اكثر من مناسبة طالبنا فى هذه الصفحة بأن لا تكون مواجهة الارهاب فى مصر بالعنف وحده .. وقلنا إن الحوار لابد أن يسبق العمل العسكرى ضد هذه الجماعات خاصة أن الغالبية العظمى من الذين يشاركون فى اعمال العنف من الشباب ومن صغار السن الذين يسهل تضليلهم .. فالحوار مع تلك الجماعات يؤدى الى فهم افكارهم ومناقشتها وتصحيح تلك الافكار التى لا تعتمد على أى اساس دينى أو منطقى ..

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٣

•حينما طالبنا بالحوار قبل المواجهة .. لم تكن ندافع عن هؤلاء المتطرفين من الشباب الذين تم التغرير بهم .. ولكن كنا نرى

الاخطار المحتملة من وصول التأثيرات الخارجية اليهم قبل أن نتمكن نحن من الوصول اليهم .. وهذا ماحدث بكل أسف .. استطاعت بعض العناصر الخارجية كما أثبتت

تحريات أجهزة الامن أن تصل إلى الشباب تستغل جهلهم بالدين ومايعانونه من فراغ ويأس بسبب البطالة وصعوبة الحياة لتقوم بتوصيلهم الى الطريق الذى يعادى مصالح مصر ومصالح هؤلاء الشباب أنفسهم .

إن وصول تلك المجموعات من الشبان حديثى السن إلى التورط فى احداث العنف .. نتحمل نحن جميعاً مسئوليتها .. مسئولية

الاعلام .. مسئولية الازهر وعلمائه .. مسئولية غياب الديمقراطية .. ومسئولية سوء اختيار القيادات بعد ذلك يأتى دور

الحزب الوطنى ومسئوليته عن الشباب .. واذا كنا هنا نركز على دور الحزب الوطنى بالذات .. فذلك لايماننا بأن الحزب الوطنى

هو الذى يمتلك بالفعل القدرات المادية والبشرية التى يمكن أن تؤهله لأن يكون مؤثراً وسط الجماهير وقادراً على التحرك بينهم .

الحزب الوطنى رغم وجود لجان له فى جميع القرى المصرية .. ليس له تأثير على الاطلاق داخل القرى .. لقد ترك الحزب الميدان خالياً أمام القيادات المحترفة التى تستغل مايعانيه

الشباب من بطالة وإحباط ليغرقوه فى دوامة الافكار الدينية الخاطئة ..

ان كل قرية مصرية الآن بها مركز شباب

وهذه المراكز تستطيع أن تتحول إلى مراكز

إشعاع لو استطاع الحزب الوطنى حزب الاغلبية أن يضع خطة متكاملة للتحرك بين الشباب ، ولكن تشكيل لجان الشباب ولجان الحزب الوطنى نفسه فى معظم القرى تحكمه

عوامل بعيدة كل البعد عن مصالح الوطن .. ولكنها قاصرة على مصالح مجموعة صغيرة

تعمل على خلق مراكز قوى لنفسها داخل كل قرية من المنحرفين والمتسلقين ..

أن تلك العناصر تتحول إلى عامل طرد وابعاد

للشباب عن حزب الاغلبية مما يعرضه للوقوع فى الانحراف ..

بعد ذلك يأتى دور الاعلام .. لقد أخطأ الاعلام المصرى منذ البداية عندما تعامل مع ظاهرة الارهاب على أنها تطرف دينى وفتنة طائفية

موجهة ضد المسيحيين فى الصعيد .. لقد كان واضحاً منذ البداية أن مايتم من عنف وارهاب لا علاقة له بالطائفية ولا علاقة وله

بالاسلام ولكن رغم ذلك ظل الاعلام المصرى لفترة طويلة يتعامل مع المشكلة على أنها

مجرد فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين .. وظل الاعلام يصنف من

يقومون بتلك العمليات الارهابية بانهم من الاصوليين مضيفا عليهم صفة الاسلام مما ساعد على تعاطف عدد كبير من الفلاحين فى قرى الصعيد معهم لانعدام الوعى وأخذ القضية من ناحيتها الشكلية فقط .. حتى

أصبح المواطنون يتسترون على المجرمين بواقع من معتقداتهم الدينية البسيطة ..

واذا كان ذلك هو تأثير الاعلام على الداخل .. فكان أثره أخطر على الرأى العام العالمى الذى بدأ يصور المسلمين على أنهم جميعا متعصبون ضد غيرهم من الاديان .. أدى ذلك إلى الاضرار بصورة مصر فى الخارج وأدى إلى الاضرار بالمصالح

الاقتصادية لمصر عندما انعكس ذلك على هروب السياح من مصر وهبوط موارد مصر من السياحة إلى حد يهدد الاقتصاد المصرى بالخطر .. أن الارهاب موجود فى كل مكان من العالم وبشكل يومى .. نجده فى بريطانيا

وفى المانيا وفى الولايات المتحده الامريكيه ولكنه يعالج بأسلوب موضوعى يعطى للظاهرة حجمها الحقيقى أما نحن فى مصر .. فنلجأ بإستمرار إلى اسلوب المبالغة .. فأى رصاصة تنطلق فى صعيد مصر يصفها الاعلام بأنها ضد السياح وكل انفجار تؤكد أن المقصود به السياحة مما تسبب فى تشويه صورتنا أمام العالم كله .. ومما أعطى لاعدائنا الفرصة لتصويرنا بالتعصب والارهاب ..

وفى النهاية .. اذا كنا نحن جميعاً قد شاركنا فى تطور ظاهرة الارهاب فى مصر إلى ماوصلت اليه .. فلابد أن نتحمل مسئوليتنا فى مواجهتها .. لابد أن تقوم الجامعات والمدارس والمساجد بدور فعال لكشف تلك العناصر التى لا علاقة لها

بالاسلام .. لابد أن يقوم الاعلام بدوره فى معالجة قضايا الارهاب بموضوعية ووعى ووصف القائمين بها بالاجرام وليس بالاسلام فهؤلاء لا يمكن أن يكونوا مسلمين .

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ أبريل ١٩٩٣

بدون تردد

أمريكا والتطرف

نشبت ازمة مكتومة بين مصر وأمريكا خلال الايام الاخيرة حول قضية الارهاب.. حين ظهرت دلائل قوية تشير الى أن مسئولين في السفارة الأمريكية كانوا يجتمعون بقادة الجماعات الاسلامية على حد قولهم، وأن اجتماعات ولقاءات عديدة عقدت، اشترك فيها ممثلون عن بعض السفارات الغربية فى القاهرة.

وقد سارع متحدث رسمي أمريكي الى نفي هذه الأنباء، على الرغم من أن الصحف الأمريكية نشرتها على نطاق واسع.. وتزامنت هذه الأنباء مع ما تردد عن العلاقات الخفية بين المخابرات المركزية الأمريكية، والعناصر التى انضمت الى صفوف المجاهدين الافغان. والتى اتخذت من باكستان مقرا لنشاطها فى تغذية الارهاب والتطرف فى عدد من الدول العربية ومن بينها مصر، بعد سقوط النظام الشيوعي فى افغانستان وتسريح المتطوعين.

وماحدث لايعني نشوب ازمة فى العلاقات بمعنى الأزمة، ولكنه يكشف عن ان للدول الكبرى مصالح واهتمامات لاتتورع عن تعقبها ومتابعتها حتى ولو اصطدمت بالسياسات والمبادئ المعلنة. وقد اعترف المتحدث الامريكي بان الحكومة الأمريكية تجرى اتصالات مع أناس مختلفين في مناطق عديدة من العالم لكى تبقى على اطلاع على الاتجاهات التى تؤثر على مصالحها، بما فى ذلك أحزاب المعارضة هنا وهناك.

ولاينبغى أن ندهش كثيرا حين نكتشف أن بعض الدوائر الأمريكية كانت على علاقة بالشيخ عمر عبدالرحمن مفتى جماعة الجهاد.. وأنها سهلت له دخول أمريكا والاقامة فيها.. وإن كان هذا لايعني بالضرورة أن أمريكا تساعد قوى التطرف أو تدعمها أو تعمل على خلقها.

وفى المذكرات التى نشرها زبيجنيو بريجنسكى مستشار الأمن القومي للرئيس الأسبق كارتر، كشف عن أن الادارة الأمريكية ناقشت امكانية اقامة اتصال سرى مع الزعيم آية الله خميني اثناء اقامته في المنفى فى باريس، قبل سقوط الشاه، وأن سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية حينذاك أيد هذه الفكرة وألح عليها. ولكن الادارة الأمريكية ترددت خوفا من تسرب أنباء هذه الاتصالات، ومدى تاثيرها على الشاه وحكومة بختيار. وانتهى الأمر بان طلبت واشنطن الى الحكومة الفرنسية إجراء هذه الاتصالات نيابة عنها..

فهل يمكن أن نترك مهمة محاربة التطرف لأمريكا؟

سلامة أحمد سلامة

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومن شر حاقد إذا حقد



عزت السعدنى

الشارع المصرى يعيش الآن فى حالة انعدام وزن.. لم أجد جملة مفيدة تعبر عما يشعر به الناس وعما يحس به الناس وعما يكتوى به الناس هذه الأيام إلا هذه العبارة!! فالناس عندهم كل الحق ومعذورون فى هذا الشعور الذى تسلل فى الظلام وقتل البراءة واغتال الأمان فى الصدور، وأصبح البيت المصرى فى حالة قلق وحيرة مابعدها حيرة.. فمن يصدق أو من يتصور أنه سيجىء يوم على مصر تحلق فى سمائها غربان القلق والحيرة، وتضع الامهات أيديهن على قلوبهن خوفا على ابنائهن واولادهن الذين هم اولاد مصر ونبات هذه الأرض الطيبة من أن تنالهم يد الغدر والارهاب فى غفلة من عيون الزمان!

من يتصور منا أن يتحول هذا البلد الآمن الطيب الى بلد تزمجر فى سمائه وبين جنباته رياح الحقد والكراهية، وهى للحق كراهية مأجورة وحقد قادم عبر الحدود، فليس بيننا منذ أن خلق الله مصر حاقد ولا كاره ولا باغض ولا حاسد، لأن هذه الأرض لا تنبت الا خيرا ولا تخرج الا كل ماهو طيب وحق وعدل وجميل.. هكذا عشنا وهكذا تربينا وهكذا علمنا أساتذتنا، ومصر طوال عمرها واحة للحب ومرفأ للأمان وملتقى الأحبة والاصدقاء والصحبة الطيبة الخيرة الودودة.

من يتصور منا أن يتطاير الرصاص في القرى والنجوع البعيدة الآمنة، وان تنفجر القنابل في المقاهي والمركبات العامة، وأن ينطلق الرصاص من عربة مسرعة هدفها قتل رجال الأمن الساهرين في مواقعهم.. ولا يهم ان يخترق الرصاص جسد طفل صغير او امرأة حامل في شهرها الأخير أو موظف حاله أغلب من الغلب في طريقه الى اسرته الصغيرة التي تنتظر أوبته بالدفء والطعام والحماية، او شيخ هرم وهن منه العظم وعاش ليرى الأحفاد يتقاتلون ويتصارعون وهم كلهم أفراد اسرة واحدة.. تحمل اسم مصر!

الأمر المؤكد وبكل المقاييس والمعايير ان قضية الارهاب كما يعرفها العالم كله وليس نحن فقط ليست قضية أمنية فحسب ولكنها من القضايا الاخطبوطية التي لها الف ذراع، فحتى لو كان الرأس هنا رأس اخطبوط الارهاب الا ان اذرعته تمتد الى الاقتصاد تارة والمجتمع تارة والسياسة تارة ثالثة.

والارهاب في مصر جذوره في الاصل جذور اقتصادية، ولقد مرت على قرى وعزب ونجوع مصر في الصعيد الجواني سنوات طويلة بلا نظرة عطف من الجالسين على الحكم في القاهرة ولم يكن أحد من هؤلاء المسئولين يعرف ما يدور في القرى والنجوع البعيدة عن البصر وعن كل مخططات الدولة الا عندما يركب القطار المكيف ويذهب الى الاقصر واسوان لينعم بدفء الشتاء ويتمتع بالنيل الساحر ويتمطع في وادي الملوك والملكات هو والاسرة الكريمة.

أما الناس الغلابة الكحيانين العدمانيين في كل أوان وعصر فلهم الله وحده عبر سنوات طويلة من اللا مبالاة واللا اهتمام واللا خطة.

وكم من حكومات توالت على كرسي المسئولية في مصر ولم تفعل شيئا .حتى تفجرت القرى غضبا والنجوع كراهية والعزب نفورا .. وتولد الحقد والحسد عبر أجيال وأجيال في قلوب ساكني الدور والقبور من أحياء ما هم بأحياء، وأصبحوا لايعرفون صور الحكام ولا اسماءهم الا عندما يجيئهم صحفي صغير مثلي عندما كنت في بداية حياتي الصحفية ليشكون همهم لي ويملأون أسماعي بمواجعهم .. أو عندما يحين موسم الانتخابات ليحضر اليهم من توارثوا مقاعد البرلمان ومن أغروهم بالوعود والورود وما وجدوا منهم بعد نجاحهم الا الصد والصدود.

هكذا عشش الفقر والجهل والمرض وهي ثلاثي النكد المصري في الدور البعيدة التي أغلقت أبوابها على الحيرة والحسرة ولقمة عيش جافة، وأرض لاتكفي الصغار ولا الكبار وضرع لايسمن جروا ولا عنزة .. وزرعا لا يقيم أودا ولا بطنا !

هكذا عاش الصعيد مع الأوجاع والآلام ، وهكذا تربى الصغار، وهكذا رضع الصغار من لبن الحقد والحاجة والعوز، وعندما ذهبنا لنكتشف ما جرى وما يجرى لم نجد الا حديث البنادق بعد ان اصبح في كل بيت وكل دار بندقية أو قطعة سلاح قبل الخبز أحيانا !

ولأن الفقر عضته أصعب وأمر من عضة الثعبان نفسه، فقد حملت قطارات الصعيد الى القاهرة في كل يوم وكل ساعة المهاجرين والباحثين عن لقمة عيش شريفة في القاهرة العامرة، لأن مصر هي القاهرة، والقاهرة هي مصر وحدها .. أما باقي النجوع والكفور والعزب والقرى البعيدة المحرومة من الزاد والزواد.. فلها الله وحده!

ولم تكن قرى الدلتا بأحسن حال من قرى الصعيد، الا انها لقربها من القاهرة فقد نالها من «الحب جانب»، ومن جاور السعيد يسعد .. ولكن الفقر والجوع والعوز في قرى الدلتا لم يكن مثل هذا الفقر المدقع ، وهذا العوز المذل وتلك الحاجة الملحة التي عاش عليها وتربى عليها ورضع من ضرعها صعيد مصر الجواني.

حتى الذين تعلموا وحصلوا على الشهادات في كل بر مصر.. اوراق مختومة بخاتم النسر تقول انهم مؤهلون للعمل وللوظيفة والرزق .. ولكم شقى الأهل وتعبوا واستدانوا وأمسكوا على بطونهم وحرموا أنفسهم من متاع الدنيا، وباع بعضهم الذي وراءه والذي أمامه حتى يحصل الولد النجيب الناصح على الشهادة .. الا ان الولد الناصح العفريت مازال في الدار جالسا، قابعا في جيبه شهادته وفي فمه سؤال : متى أعمل ؟ ومتى أعول اسرة ؟ ومتى أفتح بيتا ؟

هذا السؤال ينطق به حسب أرقام البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الذي يدير بالريموت كنترول أقدار الناس في مصر والذي نصدق كلامه كأنه وحي يوحى . ٣.٨ مليون شاب وشابة يحملون الشهادات العليا والمتوسطة، ومازالت دفعة ٨٤ منهم قابعة في منازلها تستظل بشجرة الامل ولكن بلا عمل

....

....

وسط هذه الدائرة من الاحزان والآلام والمواجع المصرية الخالصة أطل الارهاب برؤوس الاثم والترويع

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان ما كان وكان ما جرى .. وجد الشباب الصغير نفسه بلا حول ولا قوة محاطا بمن أفهموهم انهم مسلمون أكثر منهم وبمن يعرفون الاسلام أكثر من أى انسان يمشى بقدميه فوق أرض مصر، وانه لكى يكون مسلما حقا عليه ان يتبع خطاهم بلا نقاش وبلا تردد وبلا حتى سؤال واحد ولسوف يجد الطعام والمأوى والزوجة الصالحة الطيبة .. فقط عليه ان ينفذ ما يؤمر به فهو جندى من جنود الاسلام لهم الأمر وعليه الطاعة.

وبكل أسف كانت هذه الجماعات صيدا سهلا للمخططات الأجنبية الخبيثة التي تهدف لخراب هذا البلد وتجويع شعبه وفرقة أهله .. فبدأ مخطط ضرب السياحة فى مصر وقتل السياح أو جرحهم أو حتى تخويفهم لكيلا يهبط واحد منهم الى أرض مصر بوصفهم من قوم النجاسة والكفر كما يدعون وعلينا ان نستأصل بذرتهم ليس من مصر وحدها ولكن من كل بقاع الأرض جميعا.

ولأن مصر تحقق من السياحة كل سنة دخلا صافيا قدره ٣.٦ مليار دولار - حسب أرقام الصندوق والبنك - فلماذا لا نحرمها منها ونحرم كل المصريين من هذا الخير الوفير الذى يمثل نحو ثلث الدخل القومى فى مصر كله ؟!

وهكذا توالت الانفجارات حتى وصلت الى قلب العاصمة المصرية فى حادث مقهى وداى النيل فى ميدان التحرير الذى انفجرت فيه قنبلة موقوتة ليختلط دم السائحين بالمصريين .. وفى حادث انفجار عبوة ناسفة أسفل أتوبيس سياحى كان يقف - الحمد لله - بدون ركابه أمام المتحف المصرى فى نفس ميدان التحرير .. وسقط سياح آخرون فى أماكن متفرقة من صعيد مصر .. وبعد ان كانت مصر تفخر دائما بأنها بلد الأمن والأمان اهتز هذا القول بشدة .. ورغم أن حركة السياحة الى مصر لم تتوقف الا انها اصيبت بضربة قاصمة .. واذا لم تصدقونى اذهبوا الى فنادق القاهرة الكبرى لتسألوا كم عدد الغرف المشغولة وليس الغرف الخالية، لأن الأخيرة رقمها مخيف مخيف .. أما فى أسوان والأقصر والغردقة وشرم الشيخ فالمأساة أكبر مما نتصور حقا وصدقا !

......

واذا كان رجال الأمن فى مصر ساهرين يقظين ويسقط منهم عشرات الضحايا والجرحى وهم يواجهون بشجاعة رصاصات الحقد والحسد والكراهية ..

وها هو مساعد مدير امن اسيوط وحارسه وسائقه يتلقون فى صدورهم ١٠٠ رصاصة غدرا بلا شاهد واحد!

وها هو حادث انفجار قنبلة موقوتة فى مكتب مكافحة المخدرات فى العتبة يكشف لنا أوجه نقص خطيرة وقصورا شديدا فى العملية الأمنية ..

فالحادثة كما علمناها من مصادرنا الموثوقة تقول : ان شرطيا من فرق الأمن المركزى شاهد شخصا مجهولا يضع حقيبة أسفل احدى عربات الأمن الواقفة فى الميدان .. فاشتبه فى الأمر وامسك بالحقيبة وسلمها للضابط المسئول عنه.. فاخذها الضابط بنفسه الى مكتب مكافحة المتفجرات فى مبنى مطافىء العتبة لكى يفحصها الخبراء.. فانفجرت فيهم!

ونحن بدورنا نسأل هنا:

١ - لماذا لم يمسك الجندى بالشخص الذى وضع الحقيبة فى حينها.. ولم يتركه يهرب بجلده؟، واذا كان قد سلمها للضابط المسئول عنه فلماذا أخذها الضابط منه وحملها الى مكتب مكافحة المفرقعات وهو يشك انها تحمل قنبلة موقوتة وقد تكون الحقيبة نفسها مجرد قنبلة موقوتة، وكان الأولى به أن يتركها فى مكانها ويؤمن ما حولها ويخلى المكان ويستدعى رجال مكافحة المفرقعات لكى يفحصوها فى مكانها وليس فى مكتب المكافحة نفسه ووسط رتل من الضباط والموظفين والمواطنين العاديين.؟!

٢ - لماذا لا يحمل كل ضابط أمن جهازا صغيرا حديثا وهى متوافرة فى دول كثيرة وليست غالية الثمن اذا اشتريناها بالجملة، ليكشف لنا عن وجود متفجرات أو مواد ناسفة فى أى حقيبة مشتبه فيها أو سيارة واقفة فى مكان مشبوه.؟ هذا الجهاز كان كافيا لكى يعرف الضابط الذى وصلت اليه الحقيبة فى البداية هل تحمل متفجرات أم لا!

٣ - كيف التف خبراء المتفجرات حول حقيبة المفروض انه من الممكن ان تكون فيها متفجرات أو عبوة ناسفة؟ وكيف لم يتول المهمة ضابط واحد منهم ويترك له الباقون الحجرة خالية.. وليس كما حدث التف الجميع حولها وكأنها طبق فول او قطعة من التورتة؟

٤ - أليس فى مكتب مكافحة المتفجرات جهاز حديث واحد يستطيع أن يكتشف مكان القنبلة قبل أن تنفجر؟

٥ - علينا الآن ان نرسل فرقا من هؤلاء الخبراء الى بلاد أكثر خبرة منا فى التعامل مع هذه العبوات الناسفة والقنابل الموقوتة.. او نستدعى فرقا من الخارج لتدريب خبرائنا على أحدث الوسائل للتعامل مع مثل هذه القنابل الخبيثة!

....

....

من المؤكد ان الارهاب الذى استشرى وضرب بنابه الأزرق كل ارض مصر ليس مجرد قضية أمنية على حد تعبير السيد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ولكنه قضية متشعبة لها أبعاد كثيرة منها ابعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية خارجية وداخلية.

....

....

فى تصورى - وهذا هو اجتهادى الشخصى وحتى لايفهمنا أحد بطريقة خاطئة أو يفسر كلامنا على هواه وعلى غير مانريد ومانبغى - لكى نقضى على الارهاب، أو بعبارة أدق أنه لكى نواجه هذه الحملة الشرسة التى هدفها هدم جدار الأمان وتمزيق أواصر الأمة وضرب البناء الاقتصادى المصرى وهزه من جذوره وتجويع هذا الشعب الطيب.. لابد لنا أن نفعل مايلى:

١ - أن نفند مزاعم هؤلاء الذين يتمسحون بالاسلام ويرتدون عباءته، وأن نفند دعاواهم وأن نرد على كل مايثيرونه وماينشرونه فى القرى والنجوع البعيدة وبين الشباب الصغير، من دعاوى تتعلق بالمسائل الاقتصادية والشريعة الاسلامية وأن يكون ردنا مقنعا بالأرقام والحقائق وبالأفعال والأعمال والمشروعات، لا بالكلام والخطب فى السرادقات التى تقام لتنفض ولا بالندوات التليفزيونية التى تعقد لتسجل وتذاع ثم ينتهى كل شىء.. فالناس فى مصر أذكياء وفاهمون ومدركون وسياسيون أكثر من كثير من الذين يتحدثون فى السياسة ، ولديهم ادراك فطرى لكل مايحدث ومايدور ، ومهمتنا هنا أن نقنعهم بالحجة والمنطق والرقم والحقيقة والمشروع ولقمة العيش واننا الى جانبهم.. الى جانب مواجعهم ومتاعبهم ولسنا بعيدين عنهم نتحدث اليهم من المريخ ومازالوا هم على الأرض.

٢ - لابد ان نجعل قضية مواجهة الارهاب قضية كل مواطن مصرى بدافع من شهامة أولاد البلد التى نسيناها أو تناسيناها أو ضاعت

كما يضيع الطفل الصغير فى زحام المولد وسط تلال من الهموم والمشاكل التى نحملها كلنا فوق أكتافنا.. فالمأساة الحقيقية ألا يشارك أفراد من الشعب المصرى الناس العاديين البسطاء فى الامساك بالجناة فى حوادث القتل والدم أو حتى يشاركوا فى الكشف عن هوية مرتكبى هذه الحوادث البشعة مثلما حدث فى أبوتيج عندما انهالت المدافع الرشاشة على سيارة ١٢٨ صغيرة يركبها مساعد مدير أمن أسيوط وحارسه وسائقه فى شارع ترابى يقع خلف قسم شرطة أبوتيج ، ومباشرة وعندما تأكد الجناة من مصرع كل ركاب السيارة الصغيرة قاموا بفتح أبوابها والاستيلاء على أسلحة رجال الشرطة وهم مازالوا غارقين فى دمائهم ، ومن المؤكد ان هذه العملية استغرقت وقتا ليس بالقليل، والساعة قد تجاوزت الحادية عشرة صباحا، وأمام كل المارة وكل العيون ولم يتحرك أحد ولم يبادر أحد بالابلاغ عن أوصاف الجناة ، وحتى هذه اللحظة لم يتطوع أحد بالادلاء بأى معلومات عن مرتكبى هذا الحادث.. يبدو انه لم ينقص القتلة لكى يفعلوه قبل أن يفروا أن يطلبوا ثلاثة أكواب من الشاى بالحليب من المقهى القريب ليحتسوها ويذهبوا الى حال سبيلهم!!

هذه السلبية وهذا السكوت وهذا الصمت من جانب جماهير الناس لن يفيد لأن الدائرة قد تدور ويصبحون هم من الضحايا.. وكلنا مصريون فى النهاية على هذا الجانب أو ذاك.

٣ - علينا أن نصارح الشعب بكل الحقائق وألا نخفى عليه أى صغيرة أو كبيرة، لأن التعتيم الاعلامى يضر من أطلقوه أكثر ممن يتلقونه.. ويكون المناخ مناسبا تماما لكى تنتشر الأقاويل والشائعات والقيل والقال.. وتصبح الحبة قبة، ويتضاعف رقم الضحايا ولايعرف الناس من الصادق ومن الكاذب.. وتحدث حالة من البلبلة الاعلامية التى يفسرها كل انسان على هواه، ونصنع من حول هؤلاء الارهابيين والمتطرفين هالة من البطولة الزائفة والتحدى غير المسئول دون أن ندرى، وقد يصادف هذا هوى فى نفس شباب لايعقل فيقعون فريسة لتوجهات هؤلاء الارهابيين الآثمين وكأننا ندفعهم بهذا التعتيم الاعلامى وبعدم توضيح الحقائق أمام الشعب الى الوقوع فى مصيدة المتطرفين!

٤ - نعترف ان هناك نوعا من الفساد قد تسلل الى أماكن كثيرة فى حياتنا، وعلينا أن نقاومه بكل قوة.. وليست قضية لوسى ارتين ببعيدة ومن قبلها قضايا الاغذية الفاسدة التى مازال مسلسلها مقررا علينا حتى الآن.. وهناك قضايا الرشوة التى أمسكت بها أجهزة الدولة الرقابية، وهناك من ينهب أموال الدولة فى السر والعلانية، مادام مال الحكومة قد أصبح «مالا سائبا» وشاع دمه بين القبائل..

ولقد أعلن الرئيس حسنى مبارك عندما سألوه عن قضايا الفساد هذه.. ان كل شىء بين يدى القضاء والقضاء هو الذى سيقول كلمته.. حتى ترتفع راية القانون.. فلا أحد بعيد عن المساءلة ويد القانون لابد وأن تطول كل منحرف حتى لاتضعف النفوس أكثر مما ضعفت.. وحتى يفكر كل من أراد طريق الشر ألف مرة انه سوف يقع يوما ما.. وان أمره سوف ينكشف ولو بعد حين!

٥ - أخشى ان يكون هناك صلة بين هذه الجماعات الارهابية أو هذا المخطط الارهابى الذى يريد ضرب مصر وبين عتاولة تجار المخدرات سواء فى مصر أو فى الخارج وهدفهم هنا واضح وهو اشاعة البلبلة وزعزعة الأمن وتشتيت جهود رجاله حتى تتسلل المخدرات وتزدهر تجارتها كما يريدون.

٦ - لابد لنا أن نستفيد من تجارب الدول المتقدمة فى مواجهة العمليات الارهابية بارسال بعثات من رجال الأمن لكى يتدربوا على المواجهة العلمية والمتطورة وأن يحصلوا على أسلحة متطورة وفعالة وأجهزة حديثة لكشف واجهاض العمليات الارهابية التى تجرى على أرض مصر، أو أن تأتى الينا بعثات أجنبية من دول متحضرة لمشاركتنا وتعليمنا كيف نواجه الارهاب.. ولكن دون تدخل فى شئوننا الداخلية والأمنية، أو وصاية خارجية على ارادتنا نحن.

٧ - علينا أن نراقب أولادنا وبناتنا مراقبة حقيقية وهذا هو دور الأمهات والآباء ونظار المدارس والمعلمين والمربين حتى لايسقط هؤلاء الصغار أسرى فكر هؤلاء المتطرفين.

٨ - أن يصبح التليفزيون جادا فى مواجهة هذه الأعمال المتطرفة وأن يقدم لنا برامج جادة وهادفة وذات فكر وقيم وان يتحدث فيها أساتذة وعلماء ومصلحون اجتماعيون ورجال فكر وسياسة وقانون، بدلا من هذه البرامج المسلوقة الضحلة التى يقدمها التليفزيون الآن.

٩ - فى تصورى ان وزراء الداخلية السابقين فى مصر - وماأكثرهم - لديهم تجارب حقيقية فى مواجهة هذه العمليات الارهابية.. فلماذا لانستفيد بهذه التجارب وبخبرة هؤلاء الوزراء؟.. ولقد سمعت من اللواء زكى بدر وزير الداخلية السابق كلاما معقولا قاله أمام مجلس الشورى، ولاأجد هنا غضاضة أو أى حساسية لكى يجمع وزراء الداخلية السابقون أنفسهم ويطلبون الاجتماع بوزير الداخلية الحالى ويقدمون له خلاصة خبرتهم فى هذا المجال وأعتقد ان الصديق محمد عبدالحليم موسى لن يمانع فى هذا أبدا.

١٠ - اذا كنا كلنا أبناء وطن واحد نركب زورقا واحدا.. فلماذا لاتجتمع خبرة رجال القوات المسلحة وخبراء المفرقعات فيها ورجال الصاعقة مع خبرة رجال الشرطة والأمن عندنا فى تلاحم قوى لمواجهة هذه الحملة الشرسة الارهابية التى تريد تمزيق هذا الوطن؟..

١١ - لماذا لاتقوم شركات السياحة والشركات الاستثمارية وكلها شركات غنية والحمد لله بالاعلان عن جائزة مالية كبرى تقدم للمواطن الذى يكشف لنا عن أى تنظيم ارهابى أو أى مرتكب لحادث ارهابى أثيم؟..

١٢ - علينا أن نجد حلا لموجة غلاء المعيشة التى نعيشها الآن.. ولضآلة الأجور ولأزمة البطالة بين الشباب.. وعند الحكومة حلول جاهزة وملفات كاملة لو فتحناها لوجدنا حلولا لهذه المشكلات.. لايهم الوقت ولكن علينا أن نبدأ من الآن، فالناس الذين انتظروا طويلا يمكن ان ينتظروا أكثر.. الشباب الذى

انتظر من عام ٨٤ لكى يجد فرصة عمل يمكن ان ينتظر سنة أخرى.. المهم ان يعرف الجميع أن هناك خطة وان هناك أعمالا تجرى بالفعل لحل هذه المشكلات المستعصية وان نعلن للناس ان المشروع الفلانى قد انتهى وان المشكلة العلانية قد وجدت حلا، لا بالتصريحات ولا بالكلام، ولكن بالحقيقة والصورة والواقع.

١٣ ـ من المؤكد ان هناك مخططا خارجيا يريد لمصر الخراب والدمار وعلينا ان نفتح أعيننا جيدا ونغلق منافذ مصر ومداخلها التى يتسلل منها المخربون والمتطرفون.

١٤ ـ لابد من تكوين لجنة عليا من كل رؤوس هذه الأمة، لها كل الصلاحيات فى اتخاذ القرارات وتنفيذها وكل الامكانيات لمواجهة هذه الهجمة الارهابية الشرسة التى تريد النيل من أمن واستقرار هذا البلد الطيب.

١٥ ـ فى الحقيقة وكما قلنا فان قضية الارهاب هى قضية كل هذه الأمة وان القضاء على الارهاب ليس مسئولية الحكومة وحدها ولارجال الشرطة وحدهم.. وعلى كل مواطن فى مصر أن يقوم بدوره فى محاربة الارهاب.. وكذلك الأحزاب السياسية والمؤسسات التعليمية والتنظيمات الشعبية ووسائل الاعلام كلها والسينما والمسرح ومراكز الشباب والأندية والنقابات ودور العبادة..

....

....

بهذا وحده يمكن أن نعيد السلام والأمان والسكينة والطمأنينة الى وجه مصر المذعورة! □

المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٣

هل نحن جادون فى مقاومة الارهاب؟

من مفكرة



سعد الدين وهبة

بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطيبين ولم يعد فى طوق الصبر منزع وعشرات الامثال العربية والعامية تدور فى ذهنى الآن وهى تفشل تماما فى التعبير عما أحس به وأنا أرى كغيرى من المصريين.ما يحدث فى مصر الآن. لم تعد المسألة مجموعة من الصبية يعبثون بالبندق فيصيبوا عن عمد أو غير عمد رجلا أو رجالا من حراس الامن يقاومونهم أو يحاولون القبض عليهم. أناس التوت أفكارهم الدينية فتحولوا إلى عصابات نشأت وترعرعت ونمت فى حجر السلطة الغائبة المغيبة فى نفس الوقت ليست جمعيات سرية كجمعية اليد السوداء التى ولدت أوائل هذا القرن وكان هدفها التخلص من أفراد الاستعمار وليست حتى الجهاز السرى للاخوان المسلمين الذى استهدف ساسة رئيس وزراء وقضاة ومسئولين.

لقد بلغ الامر غاية لم يكن يتصورها أكثر الناس تشاؤما وأميلهم إلى تغليب سوء الظن أو من الذين يعتقدون أن سوء الظن من حسن الفطن.. حتى ونحن نعالج هذه المشكلة انا وغيرى من الذين تعرضوا لها لم يدر فى خلدى هذا المخطط المخيف الذى يحرك هذه الفئة الباغية الماجورة المسلطة فعلا على اقدار مصر. قلنا فى البداية انها فئة ضلل بها فسلكت السلوك الشرير وقال الناصحون العاقلون حاوروهم وتحاوروا ولكنهم لم يلبثوا أن أفصحوا عن وجوههم الشوهاء فاذا المدفع والرصاص هو لغة الحوار الوحيدة التى يجيدونها والتى يريدونها فى نفس الوقت. لم يعد هناك مجال للتخمين ولا للاستنتاج ولا لاصطناع الذكاء فكل شيء أصبح واضحا وضوح الشمس انها مؤامرة كبيرة تخطط وتحاك فى الخارج كما تنفذ فى الداخل بكل دقة وبكل أمانة الخيانة والغدر وأصحاب المصلحة معروفون واضحون لايختفون ولاينكرون ولايجهرون بما قد يجهر به المتظاهرون بالبراءة وماذا بعد تفجيرات القاهرة فى وضح النهار وتحد سافر للدولة ولسلطة الدولة بقتل أكبر رتبة فى الشرطة فى غير معركة وبكل الخسة والدناءة وقبلها عميد وبنفس الطريقة واحد فى طريقه إلى مكتبه وواحد فى طريقه إلى بيته. أين كانت كل هذه الكميات من السلاح والمفرقعات المضبوطة.. أين كان مئات الامراء لكل كفر وكل شارع وكل قرية .

فى لحظات كثيرة أسال نفسى - هل هذه هى مصر التى ولدت فيها وعشت بين

احضانها طوال هذه السنين متنقلا من محافظة إلى محافظة ومن قرية إلى قرية. هل هؤلاء الذين يحملون السلاح اليوم يقتلون ابرياءهم أولاد أولئك الفلاحين الطيبين الذين عاشوا قرونا على هذه الأرض لايعرفون من السلاح الا الفأس والشرشرة وعندما يتعرضون لبعض الاشقياء يحمون مواشيهم ببندقية يصنعونها بأيديهم ويسمونها (بنك مصر) أو تلك التى يسمونها (المقروطة) أما السلاح الاتوماتيكى فلم يعرفه الا الاشقياء المطاردون من الحكومة ومن الشعب أو اللاجئون للجبل فى الصعيد الهاربون من المحاكم أو السجون. أين نشأ هؤلاء وأين شبوا أو تعلموا كل هذا الشر وحملوه بين ضلوعهم ثم افرغوه موتا وهلاكا.. لقد كنا نفاخر أيام الاتحاد الاشتراكى أنه أصبح لكل مربع سكنى فى المدينة والقرية مسئول لقد كان من معالم القرى المصرية اذا دخلها غريب عرف الناس على الفور انه غريب وتساءلوا لماذا جاء ولمن ولأى سبب وفى الاتحاد الاشتراكى كان مسئول المربع يفاخر بانه يعرف سكان المربع فردا فردا وكذلك ضابط النقطة حتى ضابط المركز.. اذن فمن اين جاء هؤلاء ليلوثوا حياتنا ويحكموا العصابة على عيون الذين يجب أن تكون عيونهم مفتوحة لأن وظيفتهم هى ذلك وليس غير ذلك.

اذن فالمؤامرة تحاك فى الخارج وتنفذ فى الداخل بكل دقة ونحن لانقول ذلك محاولة للتخلص من أدران الجريمة أو راحة البال بالقائها على قوى خارجية واعتبارها المشجب الذى نعلق عليه أخطاءنا ولكنا نقول ذلك لنزيد من مسئوليتنا ولنتصارح ونصارح أنفسنا بمدى تقصيرنا ونسأل لماذا نجح الأجانب فى العبث فى مقدراتنا هذه المرة وهم قد فشلوا فى مرات سابقة كثيرة ومتعددة. لايستطيع عاقل أن يزعم أن مصر استهدفت فقط فى السنوات العشر الأخيرة إلى مثل هذه المؤامرات فنحن نعلم أن مصر استهدفت منذ عهد الاستعمار وزاد استهدافها عندما قامت ثورة يوليو إلى أن وقعت معاهدة السلام مع اسرائيل بل وبعدها. لقد سلطت على مصر جميع وسائل التخريب والتجسس ومحاولة شراء العملاء والتدمير من دول كبرى ومن دول صغرى ومن قارات ومن دول تفصلها عنا بحور ومحيطات . لكن جميع المحاولات فشلت فشلا ذريعا وكانت نتيجتها أن أكدت مصر أمنها وتماسك شعبها لماذا فشلت محاولات تدخل فى شئون مصر الداخلية فى الماضى ونجحت الآن وهنا تبدأ مسئوليتنا المكثفة والتى مازالت قائمة حتى الآن والتى سوف تظل الا أن نبدأ حقيقة فى ازالة اسباب هذا الموقف الغريب.

ان مشكلة الشباب فى مصر ليست فى جهاز للشباب والرياضة ينفق عشرات الملايين فى انشاء الملاعب والساحات ويستطيع بملاعبه وساحاته أن يستوعب المئات من سكان المدن أو المحافظات والبقية الكبيرة لاتجد لها مكانا يأويها ولاملعبا يحميها ولكنها تبحث لها عن المأوى وعن الملعب الذى قد يستبدل بحجرة صغيرة يلقى فيها كلام ظاهر الدين وباطنه الخراب والتخريب.

ان أجهزة الثقافة والاعلام فى الريف لم تتعمق حتى الآن عقل الشاب ورغباته وطموحه وظلت أجهزة مظهرية لاحاجة لها ولا بها فى مثل هذه النكبات التى تحل بشباب مصر.. والمدارس لقد أعترف وزير التعليم فى مجلس الشورى ان أصحاب هذه الجماعات الذين يدعون أنها اسلامية ركزوا على كليات التربية ونجحوا فى تخريج عدد من المدرسين يلقنون تلاميذهم أسوأ مايمكن أن يلقنه التلاميذ وكلنا قرأنا شكاة الأب على صفحات الأهرام والتى جاءته ابنته من الحضانة تصرخ فى والدها أن التليفزيون حرام...

كل هذا التغيير الذى حدث فى فكر الشباب تم أمام أعيوننا وعلى ايدينا.. ولندخل فى المشكلة أعمق وأعمق هذه الأحياء العشوائية التى بلغت فى القاهرة وحدها أكثر من أثنى عشر حيا يعيش فيها اناس لايعرف أحد عنهم شيئا كيف يعيشون كيف يفكرون وعلى المستوى السياسى فى الأحقاب الأخيرة. ارجو أن نقف أمام زعيم واحد فى العصر الحديث لم تلوثه أقلام البعض منا حتى سقطت هيئته فى نظر شباب اليوم الذى يتساءل وله كل الحق هل كانت ثورة يوليو لخير هذا المجتمع أم كانت كارثة لحقت به وهل كانت انجازاتها كتاميم القناة والسد العالى وغيرهما فى صالح هذه الأمة أم خراب عليها.. وعشرات غيرها حتى يقف الشباب حائرا يرفض مع الرافضين أم يبكى مع الباكين. وهذا الشباب الذى يتعلم فى المدرسة وفى الجامعة بعد أن اتاحت له الثورة ذلك أين يعيش عشرة فى حجرة أن أغلب شباب المدارس والجامعات يعيشون فى الشوارع فى المتنزهات وفى البرد يعيشون كالبهائم عشرات عشرات جثثا مكدسة بغير انسانية وبغير أمل للحياة الانسانية والبطالة. وضعت منذ سنوات أمام الحزب الوطنى الديمقراطى فى مؤتمر للبطالة رأسه رئيس الجمهورية وخرج بتوصيات من كل اللجان أين هى هذه التوصيات حتى الذين منحوا أرضا يزرعونها من الشباب تحمل الصحف بين حين وأخر ما يلاقونه من عنت وكم واحد منهم ندم على ما فعلت يداه وعاد إلى العاصمة يبحث عن عمل من جديد وهو

يحمل اكبر الذكريات لاستصلاح الأراضي.

مدارسنا التى تسلل اليها هؤلاء هل قامت وزارة التعليم بواجبها بفحص مدرسيها لتعزل حاملى الوباء عن غيرهم من الاصحاء..

كل هذه المصائب هل وقعت فى غيبة منا أم وقعت امام أعيننا وشاهدناها يوما بعد يوم وهى تنمو وتكبر وتستفحل وتصل فى النهاية إلى الكارثة أو إلى مايشبه الكارثة اذن فمتى تبدأ. نبدأ فى معالجة مشكلة البطالة نبدأ فى علاج مشكلة الاسكان نبدأ فى علاج مشكلة التعليم نبدأ فى ايجاد فرص حقيقية للشباب حتى يصبحوا كما يجب أن يكونوا عماد الانتاج فى هذه البلد ، أن الحوار المطلوب والذى نلح عليه ليس حوارا مع الذين اختاروا السلاح وحملوه ولكنه مع الشباب الذى لم يلوث بعد حتى يتحصن ضد التلوث وحتى يعرف حقيقة دينه وتاريخه فلا يعبث بمخه احد ولا يضلله أحد اننا فى حاجة إلى عشرات القوافل من المثقفين والمفكرين تطوف المدارس والنوادى لتحدث الشباب فيما يريد هو الحديث فيه بدلا من أن يتجه إلى من ينحرف به عن جادة الصواب.

اننا يجب أن نشرع وعلى الفور فى اتخاذ اجراء ايقاظ قوة الانتماء عند الشباب والقدرة على صياغة حياة هى لهم ومن أجلهم.. وحتى يتحقق ذلك كله لابد من مناقشة ما يجرى الآن ان الذى يحمل المسئولية هم رجال الشرطة. أنهم فرسان المعركة اليوم ولهم فى كل يوم شهيد. لقد قلنا وقال غيرنا أن المعركة ليست امنا فقط ولكنها أصبحت كذلك ورجال الشرطة يؤدون واجبهم على أروع ما يستطيعون ويجب أن نسأل وهل نحن أدينا واجبنا نحو الشرطة.

لقد وصلنى خطاب من واحد منهم منذ أسابيع ولم أنشره لا اقلالا من شأنه ولا استخفافا بأمره ولكنى كنت أتمنى أن أقرأ ان ما يطالب به هذا الضابط سوف اراه يتحقق حتى لا اضطر لكى أبدو وكأنى أطالب لفئة شريفة من فئات هذا البلد بأجر على واجب يقومون به فى ظل ظروف اقتصادية نعرفها جميعا ولكنى لاحظت شيئين الأول أنه فى ظل هذه الظروف تنال بعض الطوائف حقوقا لها ثانيا أن بعض هذه المطالب ليست تزيدا ولاترفا ولكنها تقع فى صميم قدرة الانسان على مواجهة واجبه اذا اطمأن على اقل القليل مما تفرضه الحياة نفسها من أجل ذلك سوف أجتزىء من كتاب الضابط بعض الفقرات لعلها تشير إلى ما يعانى منه هؤلاء الذين يحملون وحدهم حاضر ومستقبل هذا الوطن والذين يخضبون أرضه الشريفة بدم واحد منهم كل يوم. يقول الضابط فى رسالته :

ترددت فى افاتك فى موضوع تكلمت عنه انت من وجهة نظر عامة وهو موضوع الارهاب ! هذا الموضوع الذى تكلم فيه

الناس كثيرا وكتب فيه الكتاب أكثر وتناولوا كل جوانبه بالفحص والتحليل ووصفوا العلاج على الاوراق. غير أن أحدا لم يتحدث عن هؤلاء الذين كان قدرهم أن يكونوا الجبهة الامامية فى مواجهة هذا الخطر الداهم. وهم رجال الشرطة.. !

تحدث الجميع وطالبوا بتدعيمهم وتحسين أحوالهم الاجتماعية. ولكن شيئا من هذا لم يحدث. والحق اننى كنت أنتظر منك وقد كنت واحدا منهم أن تتولى هذا الامر بالنيابة عنهم. ربما لأن تلك الفئة بالذات هى أكثر الأصوات انخفاضا فى المطالبة بحقوقهم ويكفى أن تعرف أن الفئات الاعلى صوتا هى الاكثر امتيازات وقارن بين العاملين فى الجهاز المركزى للمحاسبات والرقابة الادارية والهيئات القضائية وأعضاء هيئات التدريس فى الجامعات والعاملين فى الجمارك والضرائب وغيرهم وبين العاملين فى هيئة الشرطة سواء ضباط أو افراد وستجد أن المقارنة ليست بأى حال فى صالحهم. وفى كل مرة يعوى فيها رصاص الارهاب يرتفع صوت بالمطالبة بتدعيم جهاز الشرطة وعلى الفور تشترى السيارات الجديدة والمدرعات والاسلحة والمعدات أما المرتبات فيتولى أمرها وزير المالية بالرفض وكان هؤلاء كتب عليهم وحدهم أن يقاتلوا للدفاع عن أنفسهم فقط.

كنت أرجو ان تنظر فى المناطق التى كتب عليها أن تبتلى بداء الارهاب هذا وعلى الاخص فى المنيا وأسيوط وانت ترى الدوريات فى الليل القارس وهم يركبون سيارة يدخل فيها الهواء من كل جانب والسيارة لاتتوقف طوال الليل عن الدوران فى المنطقة المحددة لها بالله عليك. ماذا يأكل هذا المجند والشرطى والضابط لكى يظل محتفظا بحيويته طوال الليل ؟

- هل تكفى الضابط ستون قرشا بدل غداء طوال ٢٤ ساعة ؟

- هل تكفى المجند ٢٥ قرشا ؟

وكنت أريد ان أتساءل عن سبب اصرار جهاز الشرطة على تلك السيارات المفتوحة من الخلف ولماذا لاتشترى السيارات التى تحفظ لأفرادها آدميتهم وتحميهم من البرد واذا كان ولابد فلماذا لا يتم تجهيزها بطريقة آدمية .. ؟

هذا من ناحية..

ومن الناحية الاخرى فاننى اشم رائحة غبن يقع على تلك الفئة وهى ترى انها تدافع عن السياحة الشريان الحيوى للدخل المصرى دون أن يكون لها أى حافز فى هذا..

المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٢

وقد سمعت أكثر من اقتراح في مجلس الشعب بتحسين أحوال هؤلاء الرجال ولكن أحدا لم يتحرك .. وقرأت في مجلة أعتقد أنها أكتوبر في حديث لها مع الوزير عبدالحليم موسى أن رجال الشرطة يؤدون واجبهم دون النظر إلى تلك الاعتبارات. ولكنني أتساءل : -

- هل صحيح أن الوزير لايعرف مرتب مقدم الشرطة في الامن العام فهل يتساوى مرتب ضابط شرطة في المنيا وأسيوط وسوهاج مع مرتب ضابط يعمل في مكافحة التهرب الضريبي أو الكهرباء أو الجوازات أو المسطحات المائية ..

أرجوك ياأستاذ سعد أن تسأل عن مرتب وكيل النيابة وتقارنه بمرتب عميد في الداخلية في الامن العام ولعلك سمعت أن في الحركة القضائية الاخيرة نقل بعض القضاة من الشمال للجنوب وعلى الفور قام نادي القضاة بتجهيز استراحات لائقة بهم في أماكنهم كل ثلاثة في شقة مجهزة تجهيزا كاملا حتى الطباخ والتليفون والتكييف.

وأنا أدعوك لزيارة شقة ضابط نقل في الحركة العامة في أسيوط أو المنيا فستلاحظ الآتي :

أولا

الشقق من مساكن المحافظة المخصصة لمحدودي الدخل وليس لها أي حوائط.. الباب ودورة المياه فقط وليست مدهونة وقام كل ضابط بوضع قماش يفصل زوجته وأولاده عن بعضهم البعض بها (مازالت هذه الشقق يقيم فيها عقداء وعمداء في مديريات الامن في المحافظات التي ذكرتها لك) .. ورغم وجود نواد لهيئات الشرطة فاخرة فانها للأسف ليست مكرسة لخدمات الضباط بقدر تكريسها لخدمات اللواءات فما فوق..

وأصبح كل ضابط ينتظر الحركة كالقدر المستعجل واصبح مطالبا بأن يبحث له عن سكن يحفظ له كرامته اذا كان ابن ناس وإلا سكن المساكن الشعبية هو وأولاده. وكم تعرضوا لمضايقات لاتوصف سواء كانت تلك المضايقات هي من النوع الذي يرفض أو يقبل . والمحافظة عادة تختار شقق الشرطة أما في الدور الارضي أو الدور الأخير .. ! وأعرف بعضا من السكان كانوا يتبرعون لأسر بعض الضباط بقطع أثاث ولاتسألني كيف يتم ذلك... ؟ ويمكنك أن تجلس مع أي واحد من هؤلاء المنقولين ليحكي لك عن معاناته..

أما السفر بالسكة الحديد فحدث ولاحرج.. فالمعروف أن كل الهيئات في الدولة تحرص على أن يكون أبناؤها متوطنين في بلدهم الا تلك الفئة التي ينص القانون على ضرورة اقامة الضابط في محل عمله. ويحصل على راحة شهرية وبالطبع فانه سيسافر إلى أهله ولعلك لاتعرف أنه اذا أراد الضابط أن يرى اهله مرة واحدة خلال راحته فانه لن يدفع أقل من ثلاثين جنيها في المرة الواحدة من أسيوط إلى القاهرة أما اذا كان من الاسكندرية فهي مضاعفة .. !

أما العلاج فهو أيضا مشكلة وهو لابد أن ينتظر تحت رحمة المرض حتى يأمر وزير الدفاع بتجهيز طائرة خاصة لنقله من أسيوط إلى مستشفى هيئة الشرطة ولعلمك فان سيارات الاسعاف تطلب مبالغ مالية باهظة لنقل الحالات الحرجة.. أما هيئة الشرطة يصرف لها التامين الصحي فقط أما مستشفى هيئة الشرطة فهي لأبناء القاهرة وهي تستنفد ثلاثة أرباع ميزانية العلاج. أما الامراض التي يعاني منها أبناء الاقاليم فعلاجهم على حسابهم الخاص أو تقديم فواتير يصرف ثلث قيمتها فقط.. !

وبعد كل هذا يطلب من هؤلاء التصدي للارهاب ومقاومته. بل والتعرض للقتل والموت واحداث العاهات.. وبالطبع أي ضابط أو عسكري لايفرح لمجرد ان زميله منحوه معاشا استثنائيا عندما استشهد وأعرف حالات كثيرة من الضباط والافراد تعرضوا لحوادث اصابات سواء أثناء الخدمة أوبسببها ويقاسون أشد حالات الذل..

أرجوك ياأستاذ سعد أن تكتب عنهم وأن تشرح أحوالهم التي يخجلون منها أنفسهم وأن تستمع اليهم بعد أن رفض رؤساؤهم الاستماع اليهم.

ضابط شرطة

الا هل بلغت اللهم فاشهد..

مصر كلها على خطوط المواجهة

..ويتوالى كل يوم المزيد من الكشوف التى تؤكد ابعاد مخطط الإرهاب العالمى لتدمير مصر الدور والتاريخ والسياحة والحضارة ولتفويت فرص وإمكانات استعادة قواها وبناء اجيالها وتخفيف الهموم عن إنسانها ليحاصره - اكثر واعمق - الاحباط والياس وليفقد جميع عناصر المناعة وبما يسهل مهمة اختراق الإرهاب للجسد الوطنى وإجهازه على البقية الباقية من الحاضر وعلى كل المستقبل ..

واخر الكشوف التى تؤكد اننا مازلنا لانعرف إلا قمة جبل الجليد المطل من المحيط بينما الكتلة كلها ترزح تحته ما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" نقلا عن اثنين من اعضاء الجماعة المتطرفة المتهمة فى حادث تفجير المركز التجارى فى نيويورك ان المسئولين بالسفارة الامريكية بالقاهرة اجتمعوا عدة مرات مع بعض قيادات هذه الجماعة منذ عام ٩١ . وانهما اكدا فى التحقيق ان الاجتماعات بناء على طلب السفارة . وبالطبع انكر ونفى المسئولون بالسفارة الامريكية طلب عقد هذه الاجتماعات إلا انهم - كما يقول الخبر - لم ينكروا قيامها .. وكذلك - بالطبع ايضا - نفى المتحدث الرسمى للخارجية الامريكية واكد انه لاصحة لهذه الانباء وان الإدارة لم وليس لديها اى نية لاقامة اتصالات مع الجماعات المتطرفة . وإن كان نفى هذا او تاكيده يقدم إجابة للسؤال الحائر عن الكيفية التى حصل بها عمر عبد الرحمن على التاشيرة الصعبة جدا لدخول امريكا .. وايضا - النفى او التاكيد يستدعينا لاقصى درجات اليقظة والانتباه للنظام العالمى الجديد ومخططاته التى اضاعت الاتحاد السوفييتى وابادت مسلمى البوسنة والهرسك وحولتهم إلى هنود حمر جدد وقتلت فى عام واحد ١٤٠ الف إنسان .. وسرح النظام العالمى الجديد بسيده الوحيد ليأكل افريقيا . وضاعت الصومال . واخر التقارير الاخبارية المصورة والقادمة من جنوب السودان تهدد بصومال جديدة . ومخططات تحويل الجزائر إلى كابول ثانية على قدم وساق .. فكيف يتركون مصر تستكمل فرص إصلاح اقتصادها وتعديل مسارها وتعميق بنائها الديمقراطى ووصل حاضرها بماضيها وتشكيل خطر يتهدد احلام الصهيونية العالمية ..

.. ولان التخطيط يتم ببراعة فتستخدم فيه الايدى التى لها تاريخ مع كراهية مصر والخوف من بقائها قوية وما تعنيه هذه القوة من منع لامتداد الحالمين بالسيطرة على المنطقة وفى مقدمتهم إيران .. وفى مذكرات الفريق اول كمال حسن على التى تنشرها جريدة الشرق الاوسط . وفى فصل من اهم الفصول . يكشف القائد المصرى الراحل كيف أعدّ الطعم لاستدراج مصر إلى فخ ٦٧ . وملاحظ عندما احس الرئيس جمال عبد الناصر بالخطر فى منتصف الستينات ووجد انه من الضرورى تصفية الجو مع السعودية وسحب الجيش المصرى من اليمن . فكانت زيارته المشهورة إلى "جدة" لمقابلة الملك فيصل فى اغسطس ٦٥ . ولكن كل الظواهر اكدت بعد ذلك ان انجلترا كانت مصرة على احتجاز الجيش المصرى والإمساك به لاطول زمن ممكن داخل مصيدة اليمن .. ولقد ابدت هذه الحقيقة إحدى وثائق الحلف المركزى الذى قام بدلا من حلف بغداد . وجاء فيها على لسان وزير خارجية إيران فى احد اجتماعات الحلف "ان إيران توافق حكومة بريطانيا على انه لاينبغى لدول الحلف ان تسمح بانسحاب القوات المصرية سليمة من اليمن . والافضل ان تظل هناك "مفروزة" بدلا من إعطائها الفرصة للعمل بحرية فى جهة اخرى" ..

وهكذا .. فهو تاريخ إيرانى مبيت من الرغبة فى ان تبقى مصر وقوى مصر "مفروزة" او تائهة او مبددة فى كل ما يحول بينها وبين ما حاولته إيران فى الخليج واستطاعت مصر - ومبارك - بحجم ثقلهما من مكانة لدى الاشقاء ان

المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ١٧ ابريل

يزيلا الخلاف ولن يوقفا الاطماع الايرانية فى الخليج

إنها مصر صخرة الحق والحق التى تقف فى وجه محاولات ابتلاع المنطقة التى تقوم بها اقوات يظنون لنفسهم اصحاب مواقف وقضايا وهم ليسوا إلا قلازات . ولو كانوا سادة واصحاب مبدأ ودين حقيقى لامتدت ايديهم إلى مصر وإلى المنطقة كلها لتتكاتف وتتكامل قوامم لاسعاد انسانهم ولإعلاء دينهم الحق والصحيح وليس المدّعى . ولكن ولو حاولوا هل يتركهم النظام العالمى الجديد الذى لم تفلت منه القوة الثانية العظمى فى العالم ؟! .

إذا كانت الإجابة المؤكدة هى "لا" وان المخططات جاهزة ومستمرة لإدخال العالم فى قبات النظام الجديد . والاحداث والدلائل اليومية تؤكد ان الإرهاب هو الوحش الذى صُنِعَ و سُمِّن فى حظائر النظام الجديد ليفرس انيابه ويمتص دماء العالم وقواه وان للوحش ادواته واطرافه التى يؤدى بها المهمة . ومن بينها الجماعات التى ترتدى - ظلما وعدوانا - عباءة الدين الحنيف .

● رغم كل هذا تبقى حقيقة لاتقل خطورة واهمية انها لحظة تستدعى استنفار كل القوى والقدرات الذاتية لوطننا ولإنساننا كل فى موقعه يقف على خط المواجهة . وان تتواصل وتتلاحم الصفوف - رسمية وشعبية - تؤدى عشرات المهام الصعبة المطلوبة فى هذه اللحظات الحرجة من تاريخ امتنا ..

وفيما نقلته شاشات التليفزيون من شوارع السويس وابو تيج فى جنازة الإرهاب من رجال امن مصر ظهر كيف تحول الناس إلى بحر غاضب ينادى بالثار لإيقاف المهزلة والماساة والمؤامرة التى تحاك ضد امن وسلام وإسلام مصر . وانضم هذا الغضب الجماهيرى إلى المواجهات الجماهيرية الاخيرة التى شاركت فى القبض على متطرفين وفى الإرشاد عنهم وفى منع تفجير اتوبيس سياحى وفى تكوين جماعات من الشباب من منطلقات ذاتية قومية تسهر على حماية المنشآت الحساسة فى بلدها ..

انه جزء من مواجهة شاملة تحدث فى مصر الآن مستندة إلى فهم ووعى عميقين بما يحدث ومؤكدة مايحدث للشخصية المصرية فى مواجهة الخطر وهى تتلاحم وتستدعى كل قواها وتتناسى خلافاتها وقد انضم تقرير مواجهة الإرهاب الذى اعدته لجنة الشئون العربية والخارجية والامن القومى بمجلس الشورى إلى جميع الجهود الوطنية المخلصة التى شاركت فى استدعاء وحفز هذه المواجهة ووضع كل مواطن فى مصر على وعى بما يستطيع ان يفعل .. ولقد ظل الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى اسبوعين حافلين بالجلسات الصباحية والمسائية امتلات بالراى والتحليل والحلول . وانضمت إليها تقارير كثير من المسئولين كان فى مقدمتها ورقة هامة قدمها صفوت الشريف وزير الإعلام عن مرتكزات المواجهة الإعلامية للإرهاب . وتقرير عن واقع التعليم فى مصر للدكتور حسين كامل بهاء الدين . وورقة للدكتور محمود شريف عن مستقبل المحليات والمناطق العشوائية . وكذلك تحدث وزير الداخلية ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة . وانضمت جميع الاوراق إلى التقرير . وكان اهم ما استقر الراى عليه هو ان نهاية المناقشات هى البداية الحقيقية للعمل ولمتابعة لجنة الشئون العربية وبقية لجان المجلس لكيفية تحويل التوصيات إلى وقائع وانجازات فى حياة الشباب والتعليم وحل مشكلات الريف والصعيد والمواجهة الحاسمة للفساد وتطوير مستويات الاداء وتخفيف قدر السالب الذى تفرضه التغيرات الاقتصادية وحماية العقل المصرى بمزيد من التنوير والديمقراطية وكل ماصنعت به مصر نجاحاتها فى مراحل ازدهارها وما استجمعت به قوى ابنائها فى ازمنة التحديات ..

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقطات برلمانية

●● الانصاف يقتضي العودة الى الحديث عن مجلس الشورى وهو يناقش موضوع مواجهة الارهاب . ولابد ان يأخذ التقرير العظيم الذى اعدته لجنة الامن القومى والعلاقات الخارجية بالمجلس حقه .. لانه كان اساسا متينا وثابتا لهذه المناقشات الحية والرائعة التى جرت طوال اسبوعين فى مجلس الشورى .. ووضعت استراتيجية تكاد تكون ناطقة لمواجهة الارهاب .. واقتلاع جذوره المسمومة من مجتمعنا المشغول ببناء المستقبل واللحاق بركب الزمن .

والصورة التى نجح مجلس الشورى فى ابرازها .. هى ان مصر كلها .. باحزابها .. وفئاتها .. تقف كالبنيان المرصوص.. يشد بعضه بعضا .. وان الشعب - كل الشعب - اصبح متصدرا للمواجهة .. يقف فى الصفوف الاولى وفى يده سلاح الحق .. وفى قلبه نور اليقين بان القلة المنحرفة التى تريد ضرب المواطن فى لقمة عيشه وتهدده فى حياته وتسفك الدماء الزكية . ماهم الا قتلة ماجورون يستحقون لعنة مصر .. واحتقارها .

والنجم الذى يستحق كل تقدير هو الدكتور مفيد شهاب الذى اعد التقرير القيم .. وقد برز عدة نجوم آخرين فى المناقشات التى اقترح ان يستعين بها مجلس الشعب عند بدء المناقشات المرتقبة تحت القبة للارهاب .

من هؤلاء النجوم ثروت اباظة وكيل مجلس الشورى .. الذى يجلس كالصقر وعندما يسمع زاوية فى المناقشات لاتعجبه او يراها بعيدة عن الهدف القومى الذى يحركها .. يقف لينقض بكلام متدفق ومخلص وحار .. على الزاوية التى اثارها زميله .

ومن هؤلاء النجوم ايضا طلعت منصور - وهو لواء سابق فى القوات المسلحة - وقد « تسلح » بالمستندات والتقارير وهو يبدى رايه فى موضوع الارهاب .. واثار جوانب هامة وحيوية ..

وكان صفوت الشريف وزير الاعلام - كعادته - نجما وهو يشرح ببراعة دور الاعلام المصرى فى مواجهة الارهاب .. ويؤكد فى كبرياء - ان الاعلام المصرى لا ولن يخترق .. وان السيادة الاعلامية لمصر على ارض مصر .. وان مناخ الحرية والديمقراطية فى عهد مبارك يجعل حرية الكلمة فى اعلى الآفاق .

وايضا وزير التعليم كان نجما كبيرا .. وهو يقول فى حسم ان الارهاب استهدف التعليم كبداية .. وتسلل الارهابيون الى كليات التربية بصفة خاصة .. ووصلوا للاسف الى بعضهم .. وعدد امام مجلس الشورى اهدافهم من السيطرة على التعليم .. واهم هدف هو فرض الحجاب والتسلل بمناهج غير تربوية لاتوافق عليها الدولة ولاتتفق مع الاصول التربوية مثل « الكاسيتات » .

ومن النجمات ايضا الدكتورة سميحة القليوبى التى سجلت باسم المراة رفضها للارهاب .. وشكرت رجال الامن على تضحياتهم .. وطلبت من وزير الاوقاف ان يبين موقف المراة من العلم وموقف وزارة الاوقاف من غير الملتزمين من الخطباء .

وغير هؤلاء .. كان الجميع نجوما .. معارضة واغلبية .. واستطاعوا ان يقدموا للحياة البرلمانية .. مناقشة ديموقراطية اصيلة .. تبنى سدا كبيرا امام الارهاب والارهابيين .

وكما قلت .. ليت مجلس الشعب يستفيد من هذه المناقشات وهو يتصدى لنفس الموضوع .. فتصب الجهود كلها فى مصب واحد .. وتخرج باستراتيجية كاملة .. لمواجهة الارهاب .

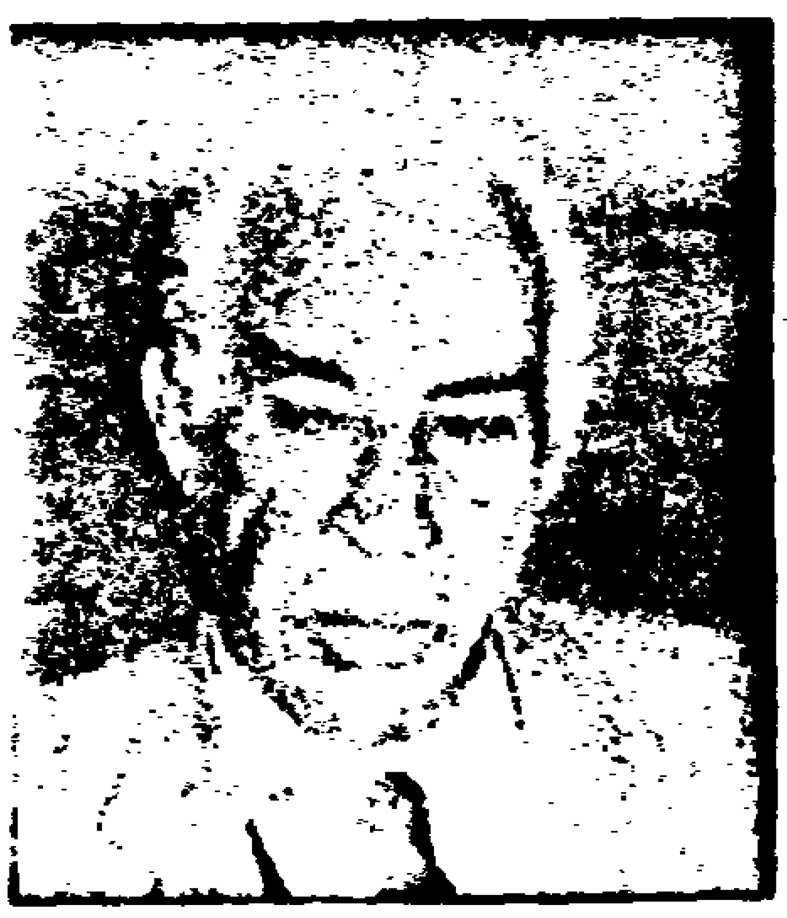
عبدالفتاح الديب

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٢

شخصيات وحوادث

المؤامرة الكبرى لوقف نمو مصر !!



محمود عبدالمنعم مراد

إننى أتحدث عن كل من يحاول إعاقة مسيرتنا نحو الاستقرار والأمن والتقدم والتنمية .. كل الذين يعترضون الطريق ، ويتربصون ويتآمرون ويعملون إيجابيا أو سلبيا بما يؤدى إلى الإعاقة والتعطيل ووقف النمو . كل هؤلاء هم أعداء الشعب المصرى المناضل فى سبيل الحياة الحرة الشريفة .. الشعب الذى واجه الحياة أكثر من سبعة آلاف سنة ، وأثبت أنه ذو طبيعة متميزة وأوصاف خاصة مكنته من التغلب على نوائب الدهر ومؤامرات الغير ، وبرغم كل المخاطر والمحاذير والعقبات والمؤامرات ظل محتفظا بشخصيته وهويته ، متطلعا برأسه إلى أعلى ، ماضيا فى الطريق . ولست أقصد أفرادا بعينهم أو أشخاصا ينطلقون من عوامل نفسية خاصة تدفعهم إلى الوقوف فى الطريق كأنهم عصابات قطع الطريق ، وإنما أقصد قوى منظمة لها سياسات واستراتيجيات ورؤى وتوجهات ، هى بطبيعة الحال تخدم مصالحها الشخصية دون أدنى تقدير لحق الشعوب فى الحياة الكريمة ، وتطلعها إلى غد أفضل ، وهذه القوى المنظمة الكبيرة الرابضة حولنا أو على بعد مكانى منا ، وإن كان هذا البعد لم يعد له أثر فى عالمنا الحديث السريع التطور والسريع أيضا فى حركة الاتصال والانتقال . هذه القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية التى تقف فى طريق مصر بالذات موجودة فى الواقع لا فى الخيال ، موجودة على المسرح لا فى أذهان بعضنا ، نقيمها حتى نبرئ أنفسنا من الإهمال أو التقصير أو التكاسل أو ما إلى ذلك ، لنرمى بالمسئولية على أعداء وهميين يتربصون بنا ويعوقون حركتنا ، وكلما رفعنا رأسنا تلقينا عليه ضربات بعد ضربات .

أقول إن هذه القوى المعادية لنا وإن كانت فى بعض الأحيان تلبس ثياب الصديق . هذه القوى الإقليمية والدولية ليست من صنع الوهم أو الخيال أو الرغبة الجامحة منا نحو القاء المسئولية على الآخرين ، وهذه القوى لا تريد إفناءنا بالكامل وتحويل بلادنا إلى مقبرة كبرى تضم رفات ستين مليون انسان ، ولكنها تريد إبقاءنا على قيد الحياة فى صورة أقرب إلى الموت .. تريدنا مجرد أحياء تناضل طيلة الوقت كأفراد وتناضل طيلة السنوات كشعب فى سبيل التحرر من الأزمة الاقتصادية ، ومن البطالة ، والفقر ، مضافا إليها ما استجد من افتقاد الأمن والأمان والاستقرار بفعل الإرهاب الذى يكشر عن أنيابه فى هذا الوقت بالذات ، والذى لا يمكن أن يكون من صنع أفراد مصريين محليين مهما يبلغ عددهم وخطرهم ، ولكنهم بالقطع أداة فى أيدى قوى كبرى منظمة ومفكرة وواعية بما تقوم به فى سبيل تحجيم دور مصر ووقف نمو مصر وشغلها بشتى السبل لكيلا ترفع رأسها من غمار البحث الدءوب عن لقمة العيش .

وعندى وعند الكثيرين غيرى من المفكرين فى أحوال البلد والعالم فى هذه الفترة الخاصة من التاريخ عندى وعند غيرى أكثر من سبب يدعو إلى الاعتقاد الجازم بأننا نعيش الآن فترة تآمر حثيث نشيط يهدف إلى تكبيلنا وعوقنا وتحجيم دورنا حتى لا نستطيع التطلع إلى ما وراء أقدامنا ونحن نسير الآن مشوار حياتنا باحثين عن لقمة العيش .

والدلائل والأسانيد والحجج كثيرة فى متناول يد كل إنسان يعمل عقله بقليل من الجهد . والدليل الأول والقاطع هو أن ما تتعرض له مصر الآن من أحداث الإرهاب التى تلت عدة أحداث كانت تهدف إلى إحداث الوقيعة بين عنصرى الأمة وتهديد السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية ، ثم تطورت لتصبح مواجهة عنيفة صريحة بين المتطرفين الإرهابيين من ناحية والحكومة وقوات الأمن وجماهير الشعب من ناحية أخرى ، هذه الأحداث ثبت أنها لا يمكن أن تكون منعزلة عن قوى خارجية ترسم لها الطريق وتمدها بالسلاح والمال ، وبعض هذه القوى إقليمية لها مصالح معروفة تتلخص فى الرغبة فى السيطرة على دول قريبة منها غنية بالمال وموارد النفط ، وبعضها قوى دولية كبرى لها مصالح غير خافية فى السيطرة على العالم كقوة واحدة وحيدة تتولى شئون العالم الحديث ، بعد انهيار النظام الدولى القديم القائم على ثنائية القوى الكبرى ، وخروج الاتحاد السوفييتى من لعبة القوى الكبرى التى كانت سائدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى سنوات قليلة مضت لا تتجاوز عامين أو ثلاثة أعوام .

والذى يحدث معنا اليوم أصبح سافرا لا يحجبه حجاب ، وهو ذو شقين يهدف أحدهما إلى البلبلة واهتزاز الأمن وتهديد الاستقرار ، ويهدف ثانيهما إلى عرقلة النمو الاقتصادى وتدمير الفرص المتاحة للخلاص من الأزمة الاقتصادية عن طريق تبديد الثروة القومية المتمثلة فى بند من أهم بنود الدخل القومى الآن ، وهو بند السياحة التى تعرضت بالفعل للتوقف أو التهديد بالتوقف الكامل وحرمان البلد من مليارات الدولارات التى كانت تأتينا وكان متوقعا لها أن تزداد عاما بعد عام .

ولماذا هذه المؤامرة فى هذا الوقت بالذات ؟ والسؤال ضرورى ولكنه لا يحتاج إلى تفكير طويل للرد عليه . المؤامرة التى تتعرض لها مصر فى هذه الأيام ضرورية لتعويق مصر ومنعها من التخلص من أزمتها الاقتصادية بعد أن أثبت الشعب المصرى بما يشبه المعجزة أنه قادر على تخطى الأزمة والوصول إلى دور النقاهة أو ما يتلوها من الشفاء التام ،

ومعنى شفائنا من هذه الأزمة هو أن يوجد بلد قوى كبير مستقل متحرر من القيود والسدود ، ويبلغ عدد سكانه الآن قرابة ستين مليون نسمة ، وتوجد به بضع عشرة جامعة ، ويقع فى هذا الموقع الفريد فى وسط الأرض وعلى مشارف بحرين كبيرين ووسط مجموعة من الدول يتبوأ فيها مقعد الريادة والقيادة رغم كل الظروف .. هذا الوطن ذو الموقع العبقرى الذى أصبح شهيرا بوصفه ، وذو المكانة المتميزة طوال سبعة آلاف سنة ، أصبح يمثل تهديدا جادا وقويا لمصالح بعض الدول الكبرى المهيمنة على موارد العالم واقتصادياته ، وقد برزت أهمية مصر فى العصر الحديث والمعاصر عدة مرات .

وكانت مصر فى كل مرة تتعرض لمثل هذه الهجمة ، وتحاك حولها المؤامرات التى تهدف بل تحقق نوعا من إجهاض أمة تبشر بالنمو والوصول إلى مرحلة النضج والتأثير الخطير فى الدائرة التى تحتل مركزها بلا منازع أو بديل ، هذه المرة جاءت عقب أزمة الخليج والدور الهام الحيوى الذى قامت به فى هذه الأزمة ضغطا أو مشاركة فى القتال ، ولعل الدور الذى قامت به

مصر فى حرب الخليج يرتبط بروابط غير مباشرة بما قامت به أيضا بدور هام فى حرب عام ١٩٧٣ التى كانت أشبه بالمعجزة الحقيقية التى اعترف بها خبراء العالم وقتذاك ، وقد يكون من اللافت لنظر العالم هو ما حدث فى أعقاب حرب الخليج من قدرة غير متوقعة للشعب المصرى المكافح الصبور على الاحتمال والصبر ومواجهة الواقع فى هدوء وعمل متصل لاجتياز الأزمة الاقتصادية التى لا تزال ظلالها تخيم على مصر رغم الخطوات الجبارة التى قطعتها فى طريق التحرير والتنمية وسد الفجوة الرهيبة بين الإيرادات والمصروفات .

وقد يقول قائل إن الدول التى يمكن التشكك فى نواياها نحونا هى نفسها الدول التى مدت وقد حتى الآن يدها لمساعدتنا فى تخطى أزمتنا والخروج منها سالمين ، ولكن المدقق والمتعمق يمكنه أن يلحظ أن هذه المساعدات الاجنبية الاقتصادية والعسكرية لم تكن وحدها كفيلة بتخطى الأزمة والتغلب على العقبات ، ثم إن هذه المساعدات توشك الآن أن تتوقف ، بل إن هناك ما يدل على أنها لن تطول أكثر من عام ، يتركون مصر بعدها لمشكلاتها تحاول التغلب على آثارها بما يتحمله الشعب المصرى من أثقال وأحمال تنوء بها ظهور الرجال . لقد نشرت هنا وفى الخارج ، على مدى الشهور القليلة الماضية ، تقارير كثيرة أصدرتها هيئات ومؤسسات دولية وشخصيات اقتصادية عالمية ، تنوه بما أظهره الشعب المصرى من

قدرة غير متوقعة لقهر الصعاب العاتية التى يتعرض لها هذا الوطن المعجزة ، فى ظل انفجار سكانى رهيب ، وقلة من الموارد الطبيعية ، وتراكم للديون التى تفاقمت حدتها بسبب توالى أربع حروب فى خلال ربع قرن لا أكثر أى منذ ١٩٤٨ حتى ١٩٧٣ . ولست أريد الإفاضة فى بيان ما حققه الاقتصاد المصرى من نجاح نسبى رغم كل المشكلات المتبقية التى تؤرق كثيرا من الناس ، ورغم شكاوانا اليومية من بعض ظواهر الأزمة ، ومن سلبيات كثيرة نحاول إصلاحها ، ومن إدارة عامة متخلفة ، ومن انتشار الوان فاضحة من الفساد والانحراف . ولكننا رغم هذا كله نعيش ، ومهمة المتآمرين الحاقدين الوجلين ، هى إبقاؤنا على قيد الحياة ، نعيش لنسد الرمق ، مكتفين بشظف العيش ، دون أن تتاح لنا فرصة حقيقية للانتعاش والنمو الاقتصادى والرقى الاجتماعى والثقافى . خشية أن يكون من مردود هذا الانتعاش والنمو والرقى ، زيادة نفوذنا فى المنطقة وفى العالم بما يخل بعض الشىء من موازين القوى ، ويؤثر فى المنطقة الحيوية الهامة التى نعيش فى

وسطها ، بما يهدد المطامع الأجنبية فيها ، ولا أقول بما يصفى ويقضى على هذه المطامع ، بل يكفى أن نعمل على الحد منها وتقليصها ليكون ذلك مبررا كافيا لنسج خيوط المؤامرة الرهيبة التى نتعرض لها هذه الأيام .

وكما قلت ليست هذه هى المرة الأولى التى نتعرض فيها للتآمر الدولى خلال العصر الحديث . وكلنا يعرف الحملات الاستعمارية المسعورة التى تعرضت لها مصر من جانب الانجليز والفرنسيين ، قبل مجىء محمد على إلى الحكم . وقد استطاع هذا الرجل ، بفضل قيادته لشعب يمتلك الموهبة والقدرة الفائقة اللازمة لتكوين أمة بالغة القوة والأهمية ، استطاع أن يؤسس دولة حديثة بكل المقاييس ، وأن ينشىء صناعة حربية متقدمة ، يغزو بها كثيرا من الأراضى الواقعة فى هذه المنطقة القريبة منا ، سواء كانت فى آسيا أو فى أوروبا ، خلال فترة وجيزة من الزمن ، مما دعا الدول الاستعمارية الكبرى فى ذلك الوقت لتنفيذ مؤامرة دولية ضد مصر فى عهد محمد على الكبير ، جردتها من قوتها العسكرية ، وبعض قوتها الاقتصادية أيضا ، وردتها على أعقابها لتصبح دولة صغيرة تبدأ نضالها الحيوى من جديد . وفى عهد اسماعيل الذى كان رغم كل ما قيل عنه وما تعرض له من هجوم ونقد ، كان أحد بناة مصر الحقيقيين الذين شاءوا أن يجعلوا من مصر دولة متحضرة متقدمة تصبح كما قيل قطعة من أوروبا الحديثة ، ولكن شياطين الغرب استغلوا بعض نزوات هذا المصلح العظيم المتفتح وأغرقوه فى الملذات

المصدر : أكتوبر
التاريخ : ١ إبريل ١٩٩٣
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والطموحات غير المدروسة ، وكبلوه بما يرهقه ويرهق بلده بالديون .

وجاء عهد عبد الناصر فى وقت كنا نتأهب فيه لتلعب دورا قياديا فى الداخل والخارج على السواء . ولو كنا قد سلكنا الطريق الديمقراطى وأتحنا الفرصة كاملة أمام جماهير الشعب المصرى لتختار فى ظل الديمقراطية قيادة واعية متحضرة حديثة قادرة على مواجهة الواقع الجديد ، لكنا قد حققنا فى الخمسينات والستينات ما حققته اليابان من تقدم اقتصادى فى تلك الحقبة القصيرة من الزمن . وعلى أية حال ، فلن نتوقف عند هذه النقطة الخلافية ، وسواء كانت الناصرية خطوة إلى الأمام أوردة إلى الوراء ، فإنها بعد أن استقر لها الأمر ، وحملت لواء القومية العربية ونادت باستقلال الدول الصغيرة النامية التى كانت لاتزال ترزح تحت نير الاستعمار ، لم تتركها الدول الكبرى حرة الإرادة متنامية القوة والتأثير فيمن حولها ، وتربصت بها وأجهضتها وأنزلت بها الهزيمة التى حدثت فى عام ١٩٦٧ ، وظلت بعدها مصر تعانى وتتحمل الايذاء حتى تحقق لها النصر عام ١٩٧٣ ، ولكنها لم تتذوق طعم النصر كاملا حلو المذاق ، فقد اغتيل الرجل الذى قادها فى مسيرة النصر حربا وسلاما ، ولا أستطيع الادعاء بأن قتله كان جزءا من مؤامرة دولية عليه وعلى وطنه الذى حقق نصر أكتوبر العظيم ، ولكن هذا الذى كان .

وقد تحملنا من بعده صنوفا من الضغوط السياسية والاقتصادية انتهت بنا إلى ما نحن عليه الآن ، دولة من الدول الوسطى المرهقة بالديون المتراكمة ، المزدحمة بالسكان المتزايدين بنسب عالية ، الشاكية من إرهاق السنوات الطويلة الماضية ، ولكنها مع ذلك قادرة على أن تصبر وتتحمل وترعى اخواتها العربيات ، وتمد يد العون لمن يحتاج إلى العون رغم ضيق ذات اليد والمعاناة ، ولم تكد تلتقط أنفاسها وتضمد جراحها حتى تعرضت للاختراق الذى يمد بعض الجاهلين الحاقدين بالسلاح الذى يصوبونه إلى إخوانهم فى الوطن وفى الدين تحت شعار الدين ، وهكذا أصبحنا نواجه عدوا من داخلنا ومن صفوف إخواننا وأبنائنا ، وهو ما لم يحدث له مثيل سابق فى التاريخ ، وكأن المخطط كان يدرك أن عهود الغزو الخارجى والاستعمار الاستيطانى قد ذهبت إلى الأبد ، فديرت أن يكون القتال داخليا بين أبناء الوطن الواحد ، وأن تكون الأيدى الخفية مستورة فى الظلام ، لا يظهر منها إلا الأصابع المنتسبة إلى أرض الوطن تطلق الرصاص على الأخوة والأبناء والجيران ، وتهدد الأمن وتقوض اركان الاستقرار وتحرم البلاد من مصادر الدخل القومى الرئيسية ، وبذلك تتوقف مشروعات التنمية وتظل البلاد أسيرة الديون تمديدها إلى العون الخارجى الذى يحول بينها وبين تحرر إرادتها وانطلاقها وحريتها فى اتخاذ القرار .

وكما ذكرنا لا يحتاج الأمر إلى شرح طويل للأسباب التى تؤدى إلى تبرير هذه المؤامرات . فمصر كما قلنا تحتل مركز القلب فى أهم مناطق العالم سياسيا واقتصاديا وموارد . وهى قادرة لو أطلق العنان لأبنائها دون قيد أن تواصل المسيرة وترتفع إلى مستوى الدول المتقدمة ، وتحقق الإنجاز الشبيه بالمعجزات ، مثلما حققته اليابان وكوريا الجنوبية وغيرها من دول شرق آسيا ، التى قفزت إلى موقع الصدارة فى الاقتصاد العالمى .

ولحرص بعض القوى السياسية القريبة منا موقعا ، والبعيدة أيضا ، على أن تكون لها اليد الطولى فى هذه المنطقة ، فهى تعمل بكل الوسائل على قص جناحى مصر ، ووقف نموها ، وإرباكها واضطرارها إلى الانشغال بمجرد البحث عن لقمة العيش ، وكان ذلك قدرنا فى أوقات مختلفة من تاريخنا الحديث ، كما ذكرنا من قبل ، فالدول الكبرى على اختلاف ظروفها وأزمانها ترمى دائما إلى إبقائنا فى حالة وسط بين الموت والحياة . نحن لا يسمح لنا بالنمو دون عائق ، والانطلاق دون قيد ، ولا يسمح لنا أيضا بأن نفارق الحياة تماما ونترك هذا الموقع المتميز كأنه صحراء أو منطقة خراب . هكذا فعلوا معنا فى مختلف أوقات انطلاقنا وتوقع الغير لنا بالازدهار واحتلال المكانة اللائقة بنا كشعب عريق قادر على مواصلة الحياة .

ولهذا فهم يتركوننا نناضل ونقاوم ونعمل المستحيل للخلاص من القيود والسدود ، حتى إذا أشرفنا على التحرر الكامل ، أجهضوا محاولاتنا وأوقفوا مسيرتنا ، إن لم يكن بالغزو الخارجى والمعارك العسكرية كما كان الحال فى الماضى ، فمن الممكن أن يكون ذلك باختراقنا من الداخل ، وتحريض بعضنا على بعض . والمؤامرة الكبرى التى تحاك وتنفذ الآن ليست من قبيل الأوهام التى نتخيلها أو محاولة القاء التبعة والمسئولية على الغير . إن الشيخ عمر عبد الرحمن وأمثاله من المتعصبين والمتطرفين والإرهابيين الملوثة أصابعهم بدماء مواطنيهم من رجال الأمن ومن صفوف الشعب ، هؤلاء ما هم الا أدوات لتنفيذ المؤامرة ووقف المسيرة وإجهاض مصر التى تحمل فى أحشائها جنين التقدم والتنمية ورفع مستوى المعيشة والاستعداد لشغل المكانة العالية التى تليق بها . وعلينا أن نتنبه ونتخذ الوسائل الكفيلة بإحباط هذه المؤامرة . والحديث عن هذه الوسائل قد يطول .

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٣

حــــذار ....!

حذار ان يظن بعض من عميت منهم البصيرة اننا حين نحارب الارهاب انما نحارب بذلك الاسلام... هيهات انما نحن نحارب باسم الاسلام ومن أجل الاسلام وفي سبيل الاسلام.. فنحن حين نحارب الارهاب نرفع راية الاسلام في وجه الارهاب الذي يحارب بما يفعله الاسلام..

فليس هناك كفار حاربوا الاسلام كما يحارب الارهابيون الاسلام انهم يعصفون بتعاليم الاسلام شرما يكون العصف.. ويدمرون الأسس المنيرة المشرقة المضيئة من ثوابته أوقح ما يكون التدمير .

ولا والله لا صلة لهم بالاسلام والامر في شانهم لايحتاج منهم إلى تعمق في الاسلام او دراسة متسعة للشريعة العليا التي نزلت من الله الواحد الأحد الرحمن الرحيم الرءوف الودود فليس منهم من لايعرف ان الله هو الرحمة الكبرى وهو الغفران وهو المودة وهو الرأفة.

كلهم يعلمون ذلك وانما هم قتلة سفاكون سفاحون يقتلون أول مايقتلون وأول مايسفكون وأول ما يسفحون الاسلام نفسه بما فيه من الرحمة والمودة والرافة والحب والشفقة والغفران ومن أسف ان البقية الباقية من حشرجة الشيوعية ونفايات الشيوعيين انتهزوا الفرصة ويريدون بعد ان خابوا خيبة مبيدة في مواجهة الديمقراطية ان يهاجموا الدين الذي تدين به الملايين في مصر وفي العالم أجمع.. ويدحضوا الذكر الحكيم الذي نزله الحق من فوق سبع سماوات وتعهد ان يحفظه وقد فعل فاذا هم في صيحة واحدة يعقدون اذرعتهم ويتنادون في شتى الصحف في صيحة واحدة ادركوا الديمقراطية ولو انك انعمت النظر فيما وراء اصواتهم النكيرة فهم انكر الاصوات لوجدت الصيحة تصرخ اسقطوا الاسلام.

ويلهم .. ويلهم منا نحن المسلمون ومن كل صاحب دين في الارض والسماء.

اليسوا يقولون اتركوا النصوص وحرروا العقول.. اى نص يريدون الا نص القران فهم يشقون حناجرهم بهذه الصرخة الكافرة في مناسبة اعتراض الجامعة على ترقية فتى احمق ادعى ان عثمان منع تعددية النص.. وكان للقران عددا من النصوص .. كفرت ورب الكعبة وكفر كل من يساندك ..

وحتى لا اطلق الكلام على عواهنه اليك فانظر ما جاء في التقريرين اللذين اديا الى منع ترقية الصنم الذي يتعابدون حوله في هذه الايام وقبل ان انقل ما جاء في هذين التقريرين اقدم اليك من وقعوا على احدهما ولن اعلق على اسمائهم فهي من الشهرة والمكانة والتقدير العام بحيث لاتحتاج إلى تعليق.. عبدالصبور شاهين .. محمد مصطفى هدارة .. أحمد هيكل.. محمود ذهني .. عوني عبدالرؤوف .. نبيلة ابراهيم.. عبدالسلام عبدالعزيز فهمي شوقي ضيف.. رمضان عبدالتواب.. محمود فهمي حجازي.. كمال بشر .. محمود مكي.. ويعلو هذه التوقيعات من الاساتذة الدكاترة جملة وقعوا جميعا عليها ، اختارت اللجنة هذا التقرير ليعبر عن رأيها الجماعي،».



بقلم :

ثروت أباظــة

ولننتقل الى بعض أجزاء من التقرير انقلها اليكم لتروا كم فجر الملحدون عندنا والى اى مدى من الاسفاف قد بلغوا حين يدلون برأيهم في موضوع اتفق عليه كل هؤلاء الاعلام في الدين واللغة جميعا.

ينقل التقرير من بحث صاحبه قوله «لقد كان مسموحا في عصر النبوة تعدد قراءات النص الديني. وقد تم الغاء ذلك التعدد لصالح القراءة القرشية ومن الضروري التاكيد ان الاساس الذي استند اليه مفهوم القرشية سواء في بعده السلطوي الديني (يقول الديني - الرجل يقول الديني - اخزاه الله) او في بعده الثقافي اساس عصبي عرقي لا أساس ثقافي حضاري.

ويمضي في مثل هذا الحديث مما يضطر كاتب التقرير ان يقول كان المسلمين عرفوا في عهد النبوة قرانات كثيرة فوحدتها خيانة عثمان في قران واحد.

ويقول صاحب البحث ان ابا بكر كان يحكم باسم القبيلة وكذلك باقي الخلفاء الراشدين من سلسلة التامر ، ويقول التقرير ان صاحب البحث ذهب الى ان عثمان كان يعمل لحساب قريش حين قضى على تعددية النص فالغى كل القراءات لحساب القراءة القرشية. ثم يقول التقرير ان الباحث اتهم القران بانه لم ينج من آثار عمليات المحو والاثبات وبنى ذلك على ان

ادعياء الشيعة قالوا ان القران محيت منه عمدا النصوص الدالة على امامة على ثم لا يكلف نفسه عناء البحث عن حقيقة هذا القول الذى لم يقل به الا الشيعة الغلاة.. ونراه فى موضوع اخر يرمى الاقتصاد الاسلامى بانه يهدف الى تمرير نظام اقتصادى استغلالى قاهر.

واكتفى من التقرير بهذا واترك الامر للقارئ المسلم وغير المسلم من المؤمنين ليتبينوا الاسباب الحقيقية التى استنفرت الشيوعيين فى اقطار مصر ليهاجموا الجامعة والاساتذة الاجلاء الذين حجبوا الترقية عن ذلك الفتى الغر الذى يحاول ان يشتهر كما حاول قبله من حاول وانتهى بهم الامر جميعا الى فقدان الدنيا والآخرة فلاهم حافظوا على دينهم ولا هم نالوا من البريق ما تصبو اليه نفوسهم العفنه.

وانتقل الى تقرير آخر كتبه عالم جليل حول كتاب لهذا الفتى الكافر نفسه والتقرير بقلم دكتور محمد بلتاجى حسن استاذ الفقه واصوله وعميد كلية دار العلوم. ولن انقل اليك الا بضع جمل فيها الغناء كل الغناء يقول التقرير عن الكتاب واليك نص ما قال هذا الكتاب «يمكن تلخيص محتواه فى امرين:

الاول: العداوة الشديدة لنصوص القران والسنة والدعوة الى رفضها وتجاهل ما اتت به

والثانى: الجهالات المتراكبة بموضوع الكتاب الفقهى والاصولى.

ثم يقول التقرير فى سياقه «وليس ادل على هذه الكراهية للنصوص من كلماته الاخيرة التى ختم بها كتابه حيث قال... وقد آن اوان المراجعة والانتقال الى مرحلة التحرر لا من سلطة النصوص وحدها بل من كل سلطة تعوق مسيرة الانسان فى عالمنا علينا ان نقول بهذا الآن وفورا قبل ان يجرفنا الطوفان» ص ١١٠ من الكتاب.

ويقول الاستاذ كاتب التقرير «وهل هناك معنى للتحرر من سلطة نصوص القرآن والسنة الا بالكفر بما فيهما من احكام وتكليفات؟ ليس هناك معنى اخر لان المؤلف لايرتضى ان تكون علاقة الله بالانسان هى علاقة السيد الآمر بالعبد المطيع»

ولا أستطيع بطبيعة الحال ان انقل التقرير باكمله وحسبى منه ما ذكرت. هل بعد ذلك الحاد أو غباء. كيف ارتضيتم انتم ان تجعلوا ماركسى الهكم وتريدون منا نحن ان نخلع عن انفسنا العبودية للواحد القهار؟

الا انها نفثات باقية من سراج لم يكتب له ان يضئ قط وانما فى ذبالته خفقه ثم يموت.. وانها سكرات الموت امسكت اصابعها باعناق الشيوعيين وهم يحاولون فى كفر مارق وفى اصوات متجمعة ولكنها مختنقة ان يصارعوا قدرهم الذى حاق بهم ولو كانوا يعرفون القران ويعرفون الآية ٢١ من سورة الحديد «كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز» لما فعلوا إلى هذا الذى يلهون به.. ولكنهم اخزاهم الله لايعرفون فليحرقوا انفسهم فان النار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله. والله قاهر عليهم وان رغمت منهم الانوف..

لحظة صدق

صحيح الاسلام والاسلام الصحيح!

* لماذا ينتشر الارهاب في العالم كله الآن؟

من المؤكد ان الارهاب قد اصبح ظاهرة عامة تعانى منها دول كثيرة وليست مصر وحدها ولا الشرق الاوسط وحده وتقوم بتنفيذه جماعات مختلفة ذات اتجاهات سياسية ودينية متباينة بل ان بعض اعمال الارهاب سياسية تصدر وتنفذ بواسطة بعض الحكومات وهى معروفة للعالم كله ويمكن لاى انسان يقرأ الصحف الصباحية وحدها وان يعرف تلك الحكومات على وجه التحديد ولكن هل الاعمال الارهابية التى تجرى فى الشرق الاوسط لها شخصية مستقلة او تتميز بشكل معين او أسلوب خاص فى التنفيذ؟

يقول المستشار محمد سعيد العشماوى فى كتابه «معالم الاسلام»:

إن أهم مايميز اعمال ارهاب الشرق الاوسط انها مؤسسة فى الواقع على الشخصية الجاهلية شخصية عرب ماقبل الاسلام بعناصرها الثلاثة القبلية والتطرف والصراع وهذه الشخصية قد عاودت الظهور بعد فترة وجيزة جدا من ظهور الاسلام ومحاولته القضاء عليها. اما هذا الذى يمثل خطورة حقيقية فى ارهاب الشرق الاوسط ان هذا الارهاب يجد له تبريرا من خلال الأفكار الدينية الاسلامية والآراء الشرعية والفقهية كما انه يستند الى أعمال يزعمون انها تمت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وبموافقته وتحريضه ومن ثم تعد سنة يتعين علينا اتباعها وينبغى انتهاجها كجزء من صميم الايمان وبعض من صحيح الاسلام.

إن المنهاج الصحيح لكي نقضى على إرهاب الشرق الاوسط تماما لا يكون الا بالعمل العلمي الجماعي بمقاصد حسنة ونوايا طيبة لاستبدال الشخصية الاسلامية الراقية بالشخصية الجاهلية الرديئة التى تقوم على القبلية والتطرف والصراع ومثل هذا الاستبدال لو حدث من شانه ان يؤدى الى عناصر اسمى وارفع هى الانسانية والتوسط والسلام.

ولابد من تجديد الفكر الاسلامى للتفرقة بين الاحداث التاريخية وصحيح الاسلام وليس كل ماحدث خلال التاريخ الاسلامى من صميم الاسلام ومتفقا مع روحه او متمشيا مع تعاليمه.. لذلك فإنه لابد من الفصل بين الاسلام الحقيقى والاسلام التاريخى بحيث لا يؤخذ اى حدث او قول او فعل على مدار التاريخ الاسلامى على انه هو، بذاته الدين وهو بذاته الشريعة. □

عزت السعدنى

المصدر : الأخبار
التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمات

السيد الاستاذ
احب ان اكتب لكم تعليقا على ما تنشره الصحف عن الارهاب .. يقول السيد اللواء عبدالحليم موسى ويكرر القول انه رجل امن محترف . مع ان الواقع هو انه وزير مسئول يتولى عملا سياسيا ، اولا واخيرا ، فالوزير ليس مجرد رجل امن ، ولكنه سياسي يتعامل مع نبض الشارع وقيم المجتمع . ثم ان القول بان مايحدث في مصر ، يحدث اكثر منه في كثير من الدول ، ومع ذلك فان مايحدث في هذه الدول لايؤثر على حركة السياحة ، قول مردود عليه باننا لم نسمع مثلا عن ان ثوار ايرلندا او اسبانيا يهددون السياحة والسائحين وينذرونهم بالهجوم على سياراتهم او قتلهم كما يفعل ارهابيو مصر ، وعندما يجد السائح ان الارهاب موجه اليه بالذات ، فاظن انه من ابسط الامور ان يمتنع عن زيارة مصر .
ويقول احد مساعدي الوزير اننا لسنا ضد التطرف ولكننا ضد الارهاب مع ان المتطرف يتصور انه يمتلك الحقيقة الكاملة كما يعتقد انه ملزم شرعا بتغيير المنكر باليد . وهذا يكون الطريق الوحيد امام المتطرف هو الارهاب ويكون المتطرف ارهابيا لاشك في ذلك .
وتحياتي وتمنياتي ودعائي لمصر بالسلامة والامن
دكتور فتحي محمد مسعود
الزقازيق

السيد الفاضل
اذا كنا حقا نملك شجاعة مواجهة النفس ، فلابد ان نعترف بان الاغلبية الصامتة التي نأت بنفسها عن المشاركة في الانتخابات لايمانها بعدم جدوى مايحدث ، هذه الاغلبية امتد صمتها ايضا تجاه مايحدث من ارهاب بحكم تعودها على الصمت . فكما قال داروين ان العضو المهمل مصيره الى الضمور . ولن يستطيع الامن بمفرده - مع تقديرنا لجهوده - ان يحسم هذا الامر مالم يتكاتف معه الجميع ، كل في موقعه . ان اقناع الناس بان ما نقدمه لهم هو افضل مما سيقدمه الاخرون ، هو الكفيل باخراج الكثيرين عن صمتهم هذا ، بشرط ان يكون ذلك فعلا لامجرد قول . فمن يعتقد انه يجلس في الماء ، لايضيره نزول المطر .. والقضية اصبحت قضية وطن ، لامواقع حكم . واى عمل يقوم به المسئولون ويستشعر فيه المواطن حلا لمشاكله ، او محاربة للفساد وعدم التستر عليه ، او اتجاها حقيقيا نحو الديموقراطية هو في حقيقته مقاومة للارهاب .
صيدلي محمد هاشم حبيب
الاسكندرية

وياعزيزي الدكتور وياعزيزي الصيدلي ، أؤيدكما فيما ذهبتما اليه . ان صوتكما هو من صوت الشعب .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٣

قضايا وآراء

ظاهرة الارهاب ـ محاولة للفهم والتفسير

د. حلمي محمود نمر
استاذ بجامعة القاهرة

الحديث عن ظاهرة الارهاب يقتضي تحليل الابعاد الحقيقية لهذه الظاهرة ـ باتباع المنهج العلمي باستخدام الاسلوب الاستقرائي الذى يعتمد على الملاحظة والمشاهدة والتعرف على حقائق التاريخ لهذه الظاهرة

اولا ـ من الملاحظ ان جميع او اغلب المنفذين لهذه الجرائم الارهابية فى مقتبل العمر وتتراوح اعمارهم بين ٢٠ ـ ٣٠ سنة واحيانا اقل.. وهذا يعنى فى المقام الاول انهم ليسوا المخططين لهذه التصرفات الاجرامية بل هم المنفذون وبالتالى لابد ان يكون هناك يد خفية تقوم بهذا التخطيط الارهابى

ثانيا ـ هل هذه الظاهرة تتفق مع طبيعة الشعب المصرى ونحن نعلم جميعا وعن يقين انه من الشعوب المحبة للسلام والامن والاستقرار. وحتى فى تاريخ الحركات الثورية المعاصرة فى مصر لم تستخدم اى اساليب لسفك الدماء بل قامت هذه الثورات من اجل تصحيح اوضاع رفضها الشعب وتعاملت مع المعارضين باساليب انسانية وحتى فى حالات الاغتيالات التى تمت فى مراحل النضال الوطنى كانت حالات فردية ولم تمثل ظاهرة وكانت لاسباب سياسية ولم تكن لها اثار سلبية على اقتصاديات البلاد

فكيف اذن نفسر هذه التصرفات الارهابية التى لا تتفق مع طبيعة الشعب المصرى واصالته وحضارته. التفسير الوحيد ان هذا السلوك سلوك غريب على المجتمع ولا يتمشى مع ما تعودنا عليه من عدم استخدام العنف كوسيلة لتحقيق اهداف اقتصادية او اجتماعية او سياسية

ثالثا ـ اذا تساءلنا عن الاسباب التى تدفع هؤلاء المخططين والمنفذين لهذه الجرائم الارهابية. يرى البعض ان الظروف الاقتصادية الصعبة ومعاناة المواطنين من سلبيات هذه الظروف ومن سلبيات الاصلاح الاقتصادى قد دفعت هؤلاء الشباب الى ارتكاب هذه الجرائم. وبالرغم من ان هذا الرأى قد يكون له منطق. ولكننى انكر انه قد مرت علينا ظروف اقتصادية صعبة وعبر الشعب عن معاناته بالتظاهر مرة او بانتقاد سياسات الحكومة مرة اخرى، ولكن لم يحدث فى تاريخ ظروفنا الاقتصادية الصعبة ـ وقد امتدت سنوات طويلة ـ ان وصل الامر الى حد استخدام الارهاب والقتل كوسيلة للتعبير عن المعاناة الاقتصادية.

رابعا ـ لو تمشينا مع منطق القائلين بان ظاهرة الارهاب ترجع الى معاناة الشباب من صعوبة الحياة، ومن ارتفاع الاسعار، ومن البطالة. فهل استخدام العنف بل واكثر من ذلك ضرب السياحة والتى تعتبر من اهم مصادر الدخل القومى اذ يبلغ دخلها ثلاثة مليارات ونصف مليار جنيه، وهل تهديد المستثمرين المصريين والاجانب هل سيؤدى الى معالجة هذه المعاناة ام سيؤدى بالضرورة الى مزيد من المعاناة ومزيد من البطالة؟

خامسا ـ يقول البعض بان هذه التصرفات الارهابية من جانب هذه الفئة المضللة هى رد فعل لما تواجهه من حزم وعنف من جانب اجهزة الامن. وهذا القول مردود عليه اولا بان اجهزة الامن هى المسئولة الاولى عن المحافظة على امن المواطن وامن الوطن وايضا مسئولة عن الامن الاقتصادى. ولعلنا ايضا نشير الى ان اجهزة الامن لم تصعد هجماتها الا بعد ان نحا هؤلاء الشباب منحى يهدد اقتصاديات الوطن بصورة خطيرة يترتب عليه اعاقة مسيرة الاصلاح الاقتصادى، وكل الايجابيات المتوقعة من نجاح هذا الاصلاح. ولعلنا نشير فى هذا المقام ايضا الى ان الرأى العام جميعه، بجميع طوائف الشعب وهيئاته ونقاباته واحزابه ترفض هذا السلوك الارهابى بل وتطالب رجال الشرطة بضرورة تصعيد المواجهة وهجماتها على بؤر الارهاب بل لقد ساهم المواطنون انفسهم مع رجال الشرطة للكشف عن بؤر الارهاب والتصدى لهؤلاء الارهابيين.

سادسا: انني ارفض منطق الذين يقولون ان هؤلاء الشباب مدفو[illegible] بفكر ديني يكفرون به المجتمع وكل اولى الامر. وحتى ان كان هذا له [illegible] من الصحة فهم شباب غرر بهم باسم الدين والدين منهم براء فالاسلام بقيمه السمحة ومثله العليا يرفض اسلوب القتل والارهاب من اجل الدعوة الحقة للدين.

ان التحليل السابق يصل بنا الى تفسير منطقي لاهم اسباب هذه الظاهرة وبالتالى الى بعض الحلول العاجلة وطويلة الاجل.

اولا: ان هناك شبكة ارهابية اغلب الظن ان اصولها فى الخارج فى بعض الدول المجاورة وفروعها فى داخل البلاد. هذه الشبكة جندت مجموعة من الشباب باسم الدين والدين منهم براء، كما اغرت البعض الاخر بالاموال والهيئات لتنفيذ خططهم الاجرامية.

ثانيا: ان هذه الظاهرة لاقت استجابة بل وتشجيعا من بعض الدول لاكثر من سبب. فهناك دول لديها مشروع سياسي للهيمنة على منطقة الشرق الاوسط او للهيمنة على المنطقة العربية، وبطبيعة الحال ليس من مصلحتها ان ترى مصر تسير بخطى جادة وسريعة من اجل حل مشاكلها الاقتصادية وبالتالى تحقيق التنمية والرخاء مما يضعها فى مركز الصدارة ويؤهلها لقيادة منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة والمنطقة العربية بصفة خاصة

وهناك دول اخرى مجاورة تاكدت من ان مصر قد حققت طفرة كبيرة فى مواردها السياحية، وسيكون ذلك على حساب تقلص النشاط السياحى لديها.

كما ان هناك بعض الدول بدات تخشى المد الاسلامى دون ان تفرق بين حقيقة بين الاسلام السمحة والذى اعتنقه الالاف من الافراد من الديانات الاخرى، وبين هذه التصرفات الارهابية، ولقد اعتقدت ان هذا السلوك الارهابى وسيلة لتشويه صورة الدين الاسلامى والمسلمين، وهم فى هذا الاعتقاد غافلون.

ثالثا: لعله من الانصاف عند تقييم ظاهرة الارهاب الا نخلط الاوراق ويجب التفرقة بين هذه الجماعات الارهابية ولها وجود فى جميع دول العالم وبين جماعات الاخوان المسلمين المعتدلة ، والتى اعتقد شخصيا انها بعيدة كل البعد عن هذه الظاهرة الاجرامية. ولكننى ارى حتى نستبين حقيقة هذا الامر - انه من الضرورى ان تعلن جماعة الاخوان المسلمين بصراحة عن بعض الامور والمواقف التى تثير حولها الشكوك:

١- ما هو موقفهم من المشاركة الفعالة والعلنية فى محاربة التطرف والارهاب الذى يتخذ الدين شعارا له. واعتقد ان هذا يجب ان يكون جزءا

من رسائلهم.

٢- ما موقفهم من الممارسة الديمقراطية بمفهومها المعاصر وعن طريق المؤسسات الدستورية ؟ .

٣- ما رأيهم فى الشعارات التى ترفعها جماعة الجهاد وبعض الجماعات الدينية المتطرفة والمتعصبة مثل تكفير المجتمع، ومفهوم الربا فى انظمة المعاملات المصرفية وفى تحريم كثير من الانشطة الفنية والثقافية.. ومثل هذه الامور التى ترتبط بالنظام العام وعادات وسلوكيات المجتمع؟

٤- لابد ان تحدد ايضا فى برنامج واضح اهدافها الحقيقية واسلوب تحقيق هذه الاهداف اذا كانت فعلا حريصة على الدعوة الى اتباع قيم ومثل واخلاقيات الدين الاسلامى السمح؟

رابعا- اما عن حلول وعلاج هذه الظاهرة الخطيرة والتى تهدد الوطن والمواطنين فاننى اقترح:

١- مزيد من المواجهة الحازمة من جانب رجال الشرطة دون رأفة او تهاون مع كل من يهدد امن الوطن او المواطن او الامن الاقتصادى مع فتح حوار مع كل من يريد التوبة والغفران. ويجب ان تكون المواجهة فى المقام الاول موجهة مع شبكة واصول هذا الارهاب سواء كانت فى الداخل او الخارج

٢- مزيد من مشاركة المواطنين مع رجال الشرطة للكشف عن بؤر الارهاب والمشاركة فى التصدى لهم.

٣- لا شك ان هناك مزيدا من الجهود من جانب الحكومة من اجل سرعة حل بعض المشاكل الاقتصادية التى تساهم بصورة مباشرة او غير مباشرة فى زيادة معاناة المواطنين، والتى قد تدفعهم الى عدم المبالاة او فقدان الانتماء، او تؤدى الى التعاطف مع تصرفات هؤلاء الجماعات الارهابية

٤- مزيد من الديمقراطية ومزيد من اصلاح تجاوزات الممارسة الديمقراطية مطلوب لان ذلك يؤدى الى تماسك ووحدة القوى الوطنية مما يزيد من الشعور بالانتماء والمشاركة الفعالة فى مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة على مصرنا العزيزة.

٥- دور وسائل الاعلام هام فى توعية المواطنين بخطورة هذه الظاهرة ويجب الا تكون هذه التوعية عن طريق مجرد حوار بين المذيعين والمذيعات مع رجل الشارع ولكن يجب ان تكون فى المقام الاول عن طريق تكثيف الندوات فى البرامج وفى القنوات الثلاث مع الاستعانة فى هذه الندوات ليس فقط برجال الدين ذوى الثقافة الدينية الواعية ولكن ايضا برجال التربية وعلم النفس القادرين على تفسير وتقييم هذه الظاهرة تقييما موضوعيا .

كما ارى انه يجب على الاعلام المسموع والمرئى والمقروء عدم المبالغة فى الاعلان عن الحوادث بل وتحجيم مساحة الاعلان ولا داعى للتكرار عن الحدث الواحد حتى يزول اثر هذا الحدث من اذهان المواطنين بسرعة وحتى لا يستغل من جانب وكالات الصحف والانباء الاجنبية عن سوء قصد

٦- مزيد من الاهتمام بالثقافة الدينية الواعية. فلابد من استمرار تدريس المناهج الدينية فى الجامعة من علماء قادرين على فهم حقيقى لامور الدين، مع ضرورة تطوير الكتب الدينية حتى تركز على الفهم وعلى القيم والمثل العليا لدين الاسلام الحقيقى دون التركيز على الحفظ والتلقين

٧- دور الاسرة له اهمية كبيرة فى علاج هذه الظاهرة فمن الملاحظ ان هناك انفصالا خطيرا بين الاسرة وابنائها مما اثر بصورة سلبية على تربية الشباب وعلى العلاقات والروابط الاجتماعية فى المجتمع وعلينا ان نضع الخطط التربوية الضرورية حتى نعيد للاسرة المصرية ترابطها واشرافها على الابناء الذين يتعرضون الان الى تاثيرات خطيرة تؤدى الى انحرافهم والانجراف فى التيارات الغريبة عن المجتمع

ولعلنى فى الختام ادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفق المسئولين واولى الامر وابناء الوطن الشرفاء للتصدى لهذه الظاهرة الخطيرة. كما ادعو الله سبحانه وتعالى ان يحمى مصرنا العزيزة الغالية من كل مكروه.

المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٣

عيب عليكم !!!

يا أبناء وطنى؟!

مصر كنانة الله فى ارضه.. مصر التى استوصى بها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، خيرا.. الأرض الطيبة والناس قيمة وكرما وفضيلة وإتجاها لله وإرتباطا بكل القيم النبيلة والتى تحققت على التراب المصرى وحققت على مدار التاريخ الأمن والأمان.

فهل يتفق ذلك مع ما نراه من شرر يتفجر وفضائل تنتهك وقيم تنهار وهل هذا من صنع الانسان المصرى الذى يحافظ على الناس يؤمن الارض ويرعى الزرع ويقيم الصناعة ويضيف الخير لبلده ويرعى الجوار ويحفظ الوطن أم هو من فعل من؟!

هل هان عليكم أحب الأوطان الذى يتغنى بحضارته وتراثه العالمون..؟! هل هان عليكم أرواح أراد الله أن تكرم لا أن تزهق..؟! ماذا تريدون..؟! وإلى أين تتجهون بوطن الحب والاخاء والتسامح..؟!

حرام عليكم ما تفعلون.. فليست هذه شريعة الله ولا سنة رسوله..!! وماذا بعد التفجير وإنتهاك الحرمات؟! وماذا بعد الضحايا والارامل والايتام..؟! وهل أنتم مصريون.. وهل أنتم مسلمون..؟! وهل أمرنا الدين أن نخرب بأيدنا ونلطخ وجه بلدنا ونسيء ونعتدى على إخوتنا.. وندمر إقتصادنا ومشروعاتنا ونفجر الحقد ونرسم لبلدنا واجهة سوداء تزعج السكان وتحول دون الزائرين..!!

كيف يا أبناء أحب أرض إلى الله ورسوله.. مصر الكنانة وإنسانها الطيب؟! كيف هذا التجاوز وذلك الانحراف..؟! فهل من عودة للضمير فنحكمه.. وهل من توبة ليعود الصواب.. الله يرعى مصر بلدا أمنا مطمئنا «فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين»

محمد سليمه

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٣

محمد وجدى قنديل

• يكتب ..

الأزمة أمريكا .. والتطرف !

• سر شبكة نيوجيرسى ودور أبو حليمة

• تخطىء الولايات المتحدة خطا جسيما إذا ما تصورت أن مصر يمكن ان تتحول إلى إيران او انها على وشك الوقوع تحت سيطرة الجماعات المتطرفة .. وتخطىء الولايات المتحدة خطا جسيما وفادحا إذا ما تصورت ان الشيخ الضرير عمر عبدالرحمن - الذى يقيم تحت المظلة الامريكية فى مدينة جيرسى سيتى - يمكن ان يكون « خمينى مصر » ويمكن ان يصل إلى السلطة فى يوما ما ..

اقول تخطىء الولايات المتحدة فى تصورات او حسابات من مثل هذا النوع - ولعلها دفعت الثمن فى حادث انفجار نيويورك واكتوت بنار التطرف والارهاب - ويكون الخطا عندما تقيم جسور اتصال

مع « الجماعة الاسلامية » او من خلال وسطاء تحت غطاء استكشاف افكارهم واهدافهم .. فإن مثل هذه الاتصالات السرية تفتح الباب أمام تأويلات وتفسيرات قد تكون خاطئة عن مرامي ومقاصد السياسة الأمريكية تجاه مصر .. فلن تتحول مصر إلى إيران ، ولن يكون عمر عبدالرحمن هو « خميني مصر » !

ولا اقول ان إدارة الرئيس كلينتون الجديدة تحبذ الاتصال مع قيادات التطرف الاسلامي في مصر - وبطريق مباشر - ولكن يبدو ان محاولات التعرف على اهداف الجماعات بدات من قبل عامين في عهد إدارة بوش السابقة ومن خلال ضباط اتصال سياسيين في السفارة الأمريكية في القاهرة ، واستمرت بعد ذلك حتى وقع حادث انفجار نيويورك .. وقد يكون من مهمة ضباط الاتصال في السفارات الأمريكية جمع المعلومات عن الاتجاهات السياسية - وعن الجماعات الاسلامية وحركات الأصوليين في المنطقة - ولكن المصالح الأمريكية يمكن ان تتعرض للخطر والتهديد المباشر من هذه الجماعات ذاتها فيما بعد كما حدث في إيران بعد ثورة الخميني .. !

وتخطىء الولايات المتحدة إذا ما ظلت تستخدم ورقة « الأفغان » العرب - من خلال المخابرات المركزية - لمواجهة المد الايراني في افغانستان ولإيجاد نوع من التوازن بين فصائل المجاهدين في صراع السلطة القائم بين الأجنحة المتنازعة ، ومنها الجناح الموالي لايران .. وتدعم المخابرات الأمريكية فصائل من المجاهدين - وعلى راسهم قلب الدين حكمتيار والمكلف برئاسة الحكومة الافغانية الجديدة - وبالتالي المتطوعين المنضمين إليها ، ومازالت قنوات التمويل والتسليح مفتوحة ومستمرة لتقوية تلك الفصائل والاحزاب في مواجهة محاولات التدخل الايرانية من خلال حزب الوحدة الشيعي - الذي يضم تسع جماعات موالية لايران - وهناك صراع قائم بينهم وبين شاه مسعود وزير الدفاع حول الحصول على نصيب من السلطة في كابول !

وهكذا تخطىء الولايات المتحدة في حساباتها مع التطرف في المنطقة منذ ساندت ثورة الخميني وتخلت عن حكم الشاه - الذي كان حليفا استراتيجيا لها في الخليج - وايضا حينما احتضنت المخابرات المركزية الامريكية عناصر المتطرفين العرب في افغانستان وقامت بتدريبهم - مع فصائل المجاهدين الافغان - على السلاح الحديث وحرب العصابات وتولت تمويلهم والانفاق على وجودهم على الحدود الباكستانية .. وهناك ما يتردد عن ان الشيخ عمر عبدالرحمن قد استولى على ملايين الدولارات اثناء وجوده في بيشاور وقبل ذهابه إلى نيويورك تحت غطاء تجنيد متطوعين من العرب الموجودين في الولايات المتحدة وارسالهم إلى افغانستان !

وهذا هو جوهر الأزمة : ازمة امريكا والتطرف ..

● ● ● ●

ما هو معنى ذلك ؟ وما هي ابعاد العلاقة الخفية بين اجهزة امريكية وبين التطرف ؟ وما هي حقيقة الاتصالات التي جرت من خلال السفارة الأمريكية في القاهرة مع قيادات متصلة بالجماعة الاسلامية ؟

ما يبدو من مقال صحيفة النيويورك تايمز - وكتبه كريس هيدجز - أن هناك اتصالات امريكية قد جرت بالفعل مع قيادات من الجماعات المتطرفة او قيادات متصلة بهم من الاخوان ، ولذلك اثار الضجة لأنه كشف بشكل او بآخر عن الوجه الآخر للسياسة الامريكية تجاه مصر .. ولأنه اوضح مؤشرات لها اساس من الحقيقة عن التحرك الأمريكي في المنطقة ، وبالذات مع التطرف والجماعات الأصولية ..

وما يبدو من تقرير « النيويورك تايمز » - وهو لا يجيء من فراغ - عدة امور :

(١) أن هناك مسئولين في السفارة الأمريكية في القاهرة عقدوا اجتماعات منذ سنة ١٩٩١ - اكثر من عامين - مع قيادات من « الجماعة الاسلامية » - التي يشتبه في علاقة لها بحادث الانفجار في مركز التجارة العالمي في نيويورك - وأن هذه الاجتماعات حسب اقوال القيادات من الأصوليين قد عقدت في مقر السفارة وتركزت في البداية على حقوق الانسان ثم تطرقت إلى موضوعات اخرى عن الجماعات واهدافها .. ولكن هذه الاتصالات قطعت من جانب الأمريكيين بعد حادث نيويورك ..

(٢) ان قادة الاصوليين الذين شاركوا فى الاجتماعات والمحادثات معروفون بصلاتهم مع الجماعة ومع الشيخ عمر عبدالرحمن ولو انهم قالوا : انهم لم يتحدثوا باسم الجماعة .. وكان آخر الاجتماعات منذ أكثر من شهرين قبل حادث نيويورك ، ولم يتم اخطارهم عن سبب قطع الحوار من جانب السفارة الامريكية بعد ذلك ، ولكن الدبلوماسيين الأمريكيين كانوا يرحبون باللقاء معهم فى أى وقت .. ولو ان السفارة الأمريكية تنكر حدوث مثل هذه الاجتماعات مع ممثلى الجماعة الاسلامية ولكن المسئولين فى السفارة لم ينكروا حدوث لقاءات عديدة بين ثلاثة من ضباط الاتصال السياسيين وقادة اصوليين - من الاخوان غالبا - فى القاهرة ..

(٣) انه لم تحدث اتصالات مباشرة بين الخارجية الأمريكية والجماعة الاسلامية لمناقشة حقوق الانسان أو اية مسائل اخرى .. ويبدو ان الاتصالات الامريكية قد جرت لاستكشاف آراء الجماعة وافكارها رغم ان الولايات المتحدة لا تقر وسائل العنف والارهاب التى تنتهجها الجماعة « المتطرفة » لتحقيق اهدافها السياسية .. ورغم أن العديد من الدبلوماسيين الغربيين فى القاهرة قد ابدوا مخاوفهم من خطورة الاتصال مع الجماعة المتطرفة حتى ولو كان الهدف لمحاولة التعرف والتفهم لأهداف الجماعة ودوافع المعارضة من جانب المتطرفين .. (وذلك من منطلق الاهتمام بالفلسفة والأفكار التى تحكم الاصوليين والجماعة الاسلامية) !

● وحسب قول قادة الجماعات الذين شاركوا فى الاجتماعات عن انطباعاتهم : إنهم - أى الأمريكيون - كانوا يريدون فهم الايدولوجية الخاصة بنا بوجهة نظرنا .. !

قد يكون ما نشر فى « النيويورك تايمز » يتجاوز الوقائع فى جوانب منها ، ولكن ذلك لا ينفى حدوث اجتماعات ، وعندما نفت السفارة الأمريكية فى القاهرة اجراء اتصالات باعضاء الجماعة الاسلامية فإن البيان اكد ان المسئولين الأمريكيين لم يلتقوا « عن علم » باعضاء هذه الجماعة .. كما اوضح ان السفارة لم تبذل اى جهد لاجراء اتصالات مع اعضاء الجماعة الاسلامية ، واكد البيان معارضة الولايات المتحدة لأى تحرك إرهابى تقوم به اى منظمة بهدف تحقيق اهداف سياسية !

● ● ● ●

ولكن هناك تساؤلا مايزال قائما ويلفه الغموض : ما حقيقة العلاقة بين عمر عبدالرحمن ووكالة المخابرات المركزية ؟ وما معنى ما نشر عن ان الشيخ الضرير - زعيم الجماعة الاسلامية المتطرفة - يقيم فى نيوجيرسى تحت مظلة « الامن القومى » وفى رعاية الخارجية الامريكية والمخابرات المركزية ؟

يبدو الخيط الأول للشبهات حول العلاقة الخفية من تاشيرة دخول الولايات المتحدة التى حصل عليها عمر عبدالرحمن مرتين : المرة الأولى من السفارة الامريكية فى القاهرة فى سنة ١٩٨٨ - ووقتها كان فرانك ويزنر السفير الامريكى - ولكنه - اى عبدالرحمن - لم يستخدمها ولم يسافر بها إلى امريكا .. والمرة الثانية تاشيرة من السفارة الامريكية فى الخرطوم سنة ١٩٩٠ - بعدها بعامين وقيل انها منحت له بطريق الخطأ - وخرج وقتها عبدالرحمن بحجة اداء العمرة ، ولكنه توجه إلى السودان بدعوة من حسن الترابى زعيم الجبهة الاسلامية .. وسافر من الخرطوم إلى « بيشاور » - فى باكستان - عبر عواصم اوربية ثم اتجه منها إلى الولايات المتحدة حيث استقر فى مدينة جيرسى ..

وحسب المعلومات المؤكدة فإن السلطات الفيدرالية والمخابرات الامريكية كانت على علم بنشاط الشيخ عمر عبدالرحمن فى مساجد نيويورك ونيوجيرسى طوال فترة إقامته .. !

● معلومة : عندما توجه الشيخ عمر عبدالرحمن إلى بيشاور واثناء إقامته هناك لعدة شهور - قبل مغادرته إلى نيويورك - اقام صلات وثيقة مع قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامى - والمكلف برئاسة الحكومة الجديدة فى كابول - وهو يحظى بدعم من المخابرات المركزية الامريكية - منذ الحرب الافغانية - ولذلك كان المتطرفون العرب « الافغان » يقيمون لعدة سنوات تحت مظلة حكمتيار فى بيشاور ثم انتقلوا إلى مدينة جلال اباد فى افغانستان حيث مركز القيادة لقوات حكمتيار - ومن بينهم شوقى الاسلامبولى - ومازال حكمتيار يرعى المتطرفين العرب ويسهل إقامتهم فى مناطق الحدود !

● ● ● ●

هل كان الأمريكيون يتصورون ان عمر عبدالرحمن سيثير لهم هذه المتاعب - قبل وقوع حادث مركز التجارة العالمى - عندما يستقر فى نيويورك ؟ وهل

المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٣

كانوا يضعون فى حسابهم انه سيكون مصدر ازعاج للسلطات الأمنية والفيدرالية عندما يمارس نشاطه بالتحريض والهجوم على مصر ونظامها تحت المظلة الأمريكية ؟ ولماذا منحت له تاشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة ؟

ان الامريكيين يبحثون فى إبعاد عمر عبدالرحمن عن ارضهم - بعد اشتباه تورط مجموعته فى حادث نيويورك - وبعد ان اكتشفوا حجم الخطر الذى يشكله فى الداخل بنشاطه وتحريضه للمسلمين والعرب الموجودين فى نيوجيرسى وغيرها باسم الاسلام .. وبما يمس الأمن القومى الأمريكى .. اما حينما كان نشاطه موجها ضد مصر ، فإن الامر لم يكن يعنيهم ولا يسبب لهم إزعاجا ، بل كانت نشاطاته وتحركاته تتم بعلم المباحث الفيدرالية والخارجية الأمريكية وكانت تتولى حمايته وتسمح بإقامته ..

اما لان عمر عبدالرحمن قد تجاوز الخط الاحمر - للاشتباه فى علاقته مع شبكة المركز التجارى العالمى - ولان نار الارهاب والتطرف قد امسكت بطرف الثوب الأمريكى ، فإن ذلك هو الذى فتح عيونهم فى المباحث الفيدرالية على مدى الخطر الذى يشكله الشيخ الضرير وانصاره المقيمون فى الولايات المتحدة - امثال ابو حليمة وسلامة - وافاقت المخابرات المركزية الأمريكية من اللعبة التى تقوم بها عندما وصلت النار إلى البيت واقتربت من الامن القومى ..

● ● ● ●

ورغم ان معلومات المخابرات الأمريكية تؤكد وجود علاقة وثيقة بين النظام الايرانى وبين عمر عبدالرحمن ، إلا ان السلطات الأمريكية سمحت له بالدخول والاقامة وغضت الطرف عن نشاطه منذ وصوله إلى نيويورك ولعدة سنوات ..

وحسب ما قال فنسنت كانيستدار المدير السابق لعمليات مكافحة الارهاب بالمخابرات المركزية : ان اسم عمر عبدالرحمن مدرج منذ عام ١٩٨١ فى قائمة المرتبات التى تقدمها إيران لبعض الشخصيات الموالية لها فى الخارج ..

وكان روبرت اوكلى الرئيس السابق للجنة مكافحة الارهاب فى عهد ريجان قد كشف ان عمر عبدالرحمن تسلم اموالا من إيران - ويتم تحويلها إلى قيادات الجماعات المتطرفة فى مصر بطريق غير مباشر - وبينما تشير المصادر الأمريكية إلى ان الدعم المالى الايرانى لنشاطات الجماعات المتطرفة فى نيوجيرسى وولايات اخرى لا يرتبط بالضرورة بعملية تفجير نيويورك .. وهناك افتراض بان الأموال قد استخدمت اساسا لتمويل عمليات إرهابية ..

والغريب ان كل ذلك بدا ينكشف الان - فقط - بعد حادث مركز التجارة العالمى وبعد ان وصلت النار إلى الداخل .. فقد عاشت امريكا على مدى الحقب السابقة تراقب الارهاب خارج ارضها وحدودها وتتفرج عليه .. ولكنه انتقل إليها وصار اكثر من ٢٠٠ هدف مرصودا فى نيويورك لعمليات الارهاب المحتملة ..

وكما قالت صحيفة النيويورك تايمز : ان الامريكيين يجب ان يعرفوا ان عصر الارهاب على الارض الأمريكية قد بدا .. وان المخابرات الأمريكية يجب ان تخصص جهدها وعملاءها حول العالم فى مكافحة الجماعات الارهابية !

● ● ● ●

ويبدو ان إدارة كلينتون ادركت ضرورة مواجهة الارهاب والتطرف .. ويبدو ان اعترافات محمود ابو حليمة - فى تحقيقات المباحث الفيدرالية الأمريكية - قد كشفت علاقة شبكة نيوجيرسى بحادث مركز التجارة العالمى والمتورطين فيه من اعوان عمر عبدالرحمن وكيف استخدم مظلة اقامته فى الولايات المتحدة ؟

وقررت الادارة الأمريكية اجراء تحقيق شامل حول تقارير عن : ان الولايات المتحدة صارت قاعدة لنشاط الحركات المتطرفة ، وان الجماعات الاصولية نقلت مراكزها من اوربا الغربية بسبب تضييق اجهزة الامن فى فرنسا وبريطانيا والمانيا على نشاطها .. وطبقا لتقديرات امريكية : فإن إيران تنفق حوالى ٥٠٠ مليون دولار سنويا لدعم الجماعات المتطرفة ، إلا ان العديد من هذه التنظيمات تجمع الأموال والتبرعات من داخل امريكا ومن الجاليات الاسلامية والعربية ..

وفيما يبدو فإنه امكن تحديد مراكز الحركات المتطرفة فى الولايات المتحدة :

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(١) مركز قيادة تنظيم الجهاد في مدينة جيرسى حيث تصدر صحيفة التنظيم وحيث يوجد مركز التمويل الخارجي - ويشرف عليه الشيخ عمر عبدالرحمن - ويتم تهريب جانب من الأموال إلى الجماعات داخل مصر عبر السودان ومنافذ اخرى ..

(٢) مقر جبهة الانقاذ الجزائرية الذى انتقل مؤقتا إلى نيويورك للافلات من مراقبة ومطاردة اجهزة الأمن في الجزائر وحيث يوجد أعضاء من قيادة الجبهة هناك ..

(٣) مركز حزب الله اللبنانى في دالاس بولاية تكساس حيث يتم انتاج اشرطة كاسيت وفيديو وكتب دينية لتصدير الثورة الايرانية

ومن هنا بدات الأجهزة الأمنية الأمريكية تفيق إلى خطورة اتجاه حركات التطرف وعناصر الارهاب للاستقرار في الولايات المتحدة .. واستشعرت المخابرات المركزية - فيما يبدو - نتائج الدعم المفتوح الذى حصل عليه المتطرفون من خلالها اثناء حرب افغانستان .. وقد انفقت مليارات الدولارات على فصائل المجاهدين ولكن ذهب جانب منها إلى حركات التطرف ..

[illegible] من عناصر التطرف - من الجماعة الاسلامية وتنظيم الجهاد - خرجوا في السنوات الخمس الاخيرة إلى افغانستان وباكستان والولايات المتحدة .. وهذه العناصر تقوم بدور الاعداد العسكرى والتمويل والتخطيط لعمليات الارهاب في الداخل وتوصف بانها « الطيور الجارحة » وتتشكل في الخارج مجموعتين اساسيتين والباقى مجموعات متناثرة وصغيرة ولا تشكل ثقلا بالمقارنة مع مجموعة بيشاور على الحدود الافغانية ومجموعة نيوجيرسى وبروكلين في امريكا .. وتتميز مجموعة بيشاور بالتدريب على الأسلحة وحرب العصابات اثناء معارك افغانستان ، ولكن المشكلة التى تواجهها - بعد الحرب - انها معرضة للتشرذم نتيجة تضييق الخناق عليها من جانب السلطات الباكستانية وترحيل العناصر التى لم يثبت دخولها إلى بيشاور بشكل قانونى او التى لم تحصل على تصاريح إقامة دائمة ..

ويبدو أن الادارة الأمريكية قد دخلت في مواجهة مع التطرف - بعدما اكتشفت مخلفات التركة الثقيلة لادارة بوش السابقة - ولذلك طلبت من باكستان عدم السماح لعناصر المتطرفين بدخول افغانستان حتى لا يصبحوا في منأى عن المراقبة والمتابعة .. وقد ابدى عدد من « الأفغان » العرب المبعدين رغبتهم في التوجه إلى السودان وطلب آخرون اللجوء السياسى إلى بريطانيا ودول أوربية .. وابدى حكمتيار استعداد افغانستان لايواء الأفغان العرب ، ولكن الزعيم المتشدد عبدرب الرسول سياف زعيم الاتحاد الاسلامى هو الذى يدعم موقفهم ويعرض مظلة الحماية لهم .. ويقال ان شوقى الاسلامبولى وايمن الظواهرى تربطهما علاقة قوية مع سياف وانهما يقيمان في ضيافته داخل افغانستان !

ويبدو أن باكستان وعدت بإبعاد مجموعات من المتطرفين « الأفغان » - حسب ما يطلقون عليهم - خلال الشهرين القادمين - وعلى دفعات وقامت قوات الأمن في بيشاور بالقبض على قرابة ثلاثة آلاف عربى ، وتم هذا التعهد الباكستانى لوزير الخارجية وارين كريستوفر .. وقد أعطت الخارجية الأمريكية مهلة لباكستان تنتهى في آخر يونية لتصفية الأفغان من اراضيها وإبعادهم وإذا فشلت في ذلك فإنها ستضاف إلى قائمة الدول التى تدعم الارهاب !

وفيما علمت : فإن باكستان تسعى للتوصل إلى تسوية مع كابول - للخروج من المأزق - ويستقر بموجبها عدد من الأفغان العرب في اراضى افغانستان وهناك خلافات بين القادة الافغان حول هذه القضية ، فبينما وجه قلب الدين حكمتيار دعوة عامة ومفتوحة إلى العرب « الافغان » لعبور الحدود والتوجه إلى افغانستان - ويوافقه في هذا الموقف عبدرب الرسول سياف - فإن الجهات الموالية للرئيس الإنتقالى برهان الدين ربانى تتخذ موقفا آخر وترفض وجود الافغان او دخولهم كابول !

● معلومة : هناك شبهات حول مصادر تمويل الفصائل الأفغانية .. فإن عبدرب الرسول سياف قائد الاتحاد الاسلامى يتلقى مساعدات مالية كبيرة من جماعات خاصة في دول خليجية وكذا من جماعة الاخوان المسلمين في الخارج .. وفي ذات الوقت فإن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٣

قلب الدين حكمتيار رئيس الحزب الاسلامى كان مسئولا عن معظم المساعدات المالية والمعونات « اللوجستية » التى كانت ترسلها المخابرات المركزية عبر باكستان وكذلك الدعم المالى من دول إسلامية !

● ● ● ●

واتوقف امام التساؤلات عن المجموعة الاخرى ـ مجموعة نيوجيرسى ـ أو شبكة عمر عبدالرحمن .. وابعاد نشاطها .. وظروف تكوينها قبل وصول الشيخ عبدالرحمن إلى نيويورك ..

يمكن أن يقال ان فكرة « الجهاد » ـ بين العرب والمسلمين المقيمين فى الولايات المتحدة ـ بدات تتشكل ملامحها اثناء فترة حرب افغانستان .. وكانت فصائل المجاهدين تعمل بالتنسيق مع الادارة الأمريكية ، وكانت المخابرات المركزية تتولى تدريب المجاهدين ـ ومعهم المتطوعون من الدول العربية والاسلامية ـ على الأسلحة وحرب العصابات ..

فى ذلك الوقت اقيم فى بروكلين ـ فى نيويورك ـ فرع لمكتب الخدمات للمتطوعين فى بيشاور ـ وكان بمثابة نواة الشبكة ـ وقد انشاه الشيخ عبدالله عزام وهو مدرس فلسطينى واستاذ للشريعة فى جامعة الأردن ـ لدعم الجهاد الأفغانى ورعاية المتطوعين العرب الذين توجهوا إلى « بيشاور » على الحدود الباكستانية للحرب مع المجاهدين .. وذلك استجابة للدعوة التى اطلقها عزام وهى : « ان الجهاد فرض عين » .. وهو ما يكرره عمر عبدالرحمن ويعمم الفتوى بحيث لا تقتصر على بلاد المسلمين التى تتعرض لغزو أو اعتداء ، وانما تشمل مصر والجزائر وتونس وهو ملم يفعله الشيخ عزام الذى رفض فكرة حمل السلاح ضد الحكومات التى « لا تحكم بما انزل الله » !

وكان يراس مكتب نيويورك ـ الذى يسجل المتطوعين ويجمع التبرعات ـ مهاجر فلسطينى اسمه « مصطفى شلبى » وقد قتل فى ظروف غامضة فى عام ١٩٩١ واتجهت اصابع الاتهام باغتياله إلى عناصر اسلامية نتيجة صراعات وخلافات على التبرعات والمساعدات التى كان يجمعها للمجاهدين ، بينما حاولت جماعة بيشاور التغطية على الحادث واسبابه الحقيقية وقالت : انه استشهد فى اطار تصفية القيادات الاسلامية المناصرة للجهاد الافغانى ..

والشىء الغريب والمريب ان الشيخ عزام نفسه سقط صريعا من قبل مع اثنين من ابنائه ـ فى بيشاور ـ إثر مرور سيارته بالقرب من عبوة ناسفة وتم تفجيرها عن بعد ! وانتشرت وقتها الدعوة للجهاد والتدريب على السلاح بين الجاليات الاسلامية ـ وبالذات فى نيويورك ونيوجيرسى ـ واقامة معسكرات سرية وبالتحديد فى مزارع خاصة فى نيوجيرسى ، غير ان زعماء المراكز الاسلامية عارضوا ذلك واقترحوا بديلا : ان يتدرب الراغبون فى نوادى الرماية العلنية حتى لا يثيروا الشبهات حول نشاطهم ..

وفى هذه الفترة عام ١٩٩٠ وصل الشيخ عمر عبدالرحمن إلى نيويورك .. واتخذت شبكة نيوجيرسى بعدها مسارا اخر ..

● ● ● ●

كان عبدالله عزام يقوم بتجنيد العناصر من بين طلابه ـ ومنهم محمد سلامة المتهم فى حادث انفجار نيويورك ـ وكان عزام يدعو بان حرب افغانستان هى « الجهاد الحقيقى » ، وقد سافر عمر عبدالرحمن إلى بيشاور مرتين واقام لعدة شهور هناك فى سنة ١٩٩٠ ..

وكان عزام قد ارسل مصطفى شلبى إلى نيويورك لافتتاح فرع المكتب واستقر فى أحد المخازن فى شارع « اتلانتيك » ، وبالفعل قام بنشاط واسع واجتذب عددا من الشباب ، ووضع عيونه على شاب اسمه « السيد نصير » ـ المتهم بقتل الحاخام الاسرائيلى المتطرف كاهانا ـ بينما كان يتدرب فى نادى الرماية فى كونيكتيكت ..

وكان « محمود ابو حليمة » من بين المتطوعين المقربين من مصطفى شلبى وكان قد امضى فترة فى حرب افغانستان .. وكان ابو حليمة يعمل فى اعمال الكهرباء مع شلبى وصار على صلة وثيقة به .. وقد شوهد مع سلامة فى السيارة الفان الصفراء وفى الليلة السابقة قبل الانفجار فى مركز التجارة العالمى ..

وعندما وصل عمر عبدالرحمن إلى نيويورك كان شلبى فى استقباله وأبدى ترحيبا خاصا به ، ودبر له مكان الاقامة فى مسكن خاص ـ شقة فى جيرسى سيتى ـ وخصص ابو حليمة ليكون سائقا لسيارته ومساعدا خاصا للشيخ الضرير ..

واخذ عمر عبدالرحمن يمارس نشاطه إماما لمسجد الفاروق في نيويورك وفي مسجد السلام في نيوجيرسى ويلقى خطبه ودروسه وخصص جانبا منها للتحريض والهجوم على مصر وحكم الرئيس مبارك .. وظل على مدى اكثر من عامين يقوم بالدعوة للتطرف والعنف ـ تحت سمع وبصر السلطات الفيدرالية ودون ان تحرك ساكنا ـ ولكنه قال بعد تقديمه للمحاكمة : انه جاء إلى امريكا لكى يهاجم النظام الحاكم في مصر وليس للهجوم على المكان الذى اختاره للاقامة فيه وهو الولايات المتحدة ـ وكان يداهن بذلك السلطات الامريكية حتى لا تقوم بطرده ـ ومما قاله الشيخ عبدالرحمن في حديثه مع شبكة سى . إن . إن : انني احترم نظامكم واهتم بسلامة المكان الذى اقيم فيه !

وتمكن الشيخ عمر عبدالرحمن ـ من خلال نشاطه في مسجد نيويورك وفي مسجد جيرسى سيتى ـ ان يقيم صلات مع المترددين لحضور الخطب والدروس ومنهم محمد سلامة وابراهيم الجبرونى وظل محمود ابو حليمة ملازما له لفترة طويلة ..

ويبقى السؤال عن دور ابو حليمة في شبكة نيوجيرسى قائما حتى تنتهى التحقيقات في القضية :

وكما ترجح جهات امريكية ان يكون ابو حليمة هو العقل المدبر لحادث انفجار نيويورك والمسئول عن المجموعة التى نفذت العملية .. وبينما يرى مسئولون امريكيون ان دور ابو حليمة لا يتعدى انه خبير في صنع القنبلة التى استخدمت في التفجير .

وكانت الشبهات قد احاطت بدور ابو حليمة في حادث مقتل مصطفى شلبى في بروكلين بعد خلافه مع الشيخ عمر عبد الرحمن ولكن لم يثبت عليه شيء في التحقيق !

ولكن وقع التصادم بعد ذلك بين عمر عبدالرحمن ومصطفى شلبى حول مهمة المركز الاسلامى وتصاعد الخلاف إلى حد ان الشيخ عبدالرحمن اعلن ان شلبى مسلم سيىء ـ ! ـ وفي مارس ١٩٩١ وجد قتيلا في شقته .. ولم يثبت بالطبع وجود علاقة بين عبدالرحمن ودعوته للعنف وبين الحادث ولكن بدا واضحا انها « حرب التصفيات » !

ونظرا لصعوبة اختراق الشبكة الغامضة وعدم وجود تنظيم محدد لها فقد تعددت روايات المباحث الفيدرالية الامريكية ووصلت إلى حد التضارب عن العلاقة بين المتهمين في حادث نيويورك وكذلك في حادث اغتيال مصطفى شلبى .. وقالت دوائر الشرطة الامريكية : انها تشتبه في ان انصار عبدالرحمن هم وراء حادث نيويورك ولكن تنقصها القرائن والأدلة .. وبينما بقى حادث شلبى لغزا غامضا .. !

واكتفت الشرطة بتقرير ان الشيخ الضرير له تاثير على اتباعه لكنه لا يوجه إليهم « اوامر » .. وبهذه الطريقة برأته المحكمة عدة مرات واهمها من تهمة التحريض على اغتيال الرئيس السادات .. ورغم ذلك فإن اجهزة الاعلام والشبكات التليفزيونية الامريكية تحاول ان تجعل من « عمر عبدالرحمن » نجما تليفزيونيا . وحاولت تحسين صورته وطلبت منه ان يضع نظارة سوداء على عينيه وان يرتدى عمامة بدلا من الطاقية والجلباب عندما يذهب إلى المحكمة او يواجه عدسات المصورين والتليفزيون . واستمع الشيخ لنصيحة الخبراء الأمريكيين .. !

وكانت مجموعة « الجهاد » التى التفت حول مصطفى شلبى تتميز بانها فلسطينية . بينما معظم انصار « الجماعة » الملتفين حول عمر عبدالرحمن من المصريين .. وقد اختفت مجموعة الجهاد باغتيال زعيمها شلبى ورحيل عناصرها البارزة إلى بيشاور وافغانستان .. وبينما ظلت الجماعة ـ او شبكة نيوجيرسى ـ مستمرة في نشاطها وفي تجنيد عناصر جديدة من الشباب المصريين القادمين إلى نيويورك !

● ومازال الحديث مستمرا

محمد وجدى قنديل

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف وأسماؤه الأخرى

احد الذين زاروا مصر مؤخرا بعد غياب سنوات عاش خلالها في الولايات المتحدة، وانقطع عن الزيارة، من رأية أن مصر ليس بها ارهاب.

وهو يستمد تصوره من نظرة عائد الى بلده، راحت عيناه ترصد ماترى: الشوارع، والعلاقات، والناس، والسلوك، والتصرفات، والأهالي، والحكومة، وكأنه يلتقط صورة بانوراميه تلم بكافة التفاصيل. ومن هذه التفاصيل الصغيرة، المتناثرة والتي اجتمعت معا في اطار الصورة، أصر وهو يحدثني على ان مايراه ليس ارهابا، كالذي يقع في دول أخرى، لكنه سلوك منفلت، خارج على القواعد والعرف والقانون، يلجا اليه أشخاص، يتكاثرون ويزدهرون في جو من الفوضى، من حولهم أسباب تحرضهم عليها. قد نختلف في التشخيص. لكن لاباس من سماع كل وجهات النظر. فنحن منغمسون في الأحداث، لكن هذا الصديق المغترب ينظر اليها عن بعد وعن قرب معا، فهو اذن قد يضيف بعدا آخر للمشهد.

عاطف الغمرى

قال وهو يحدثني: ساعطيك مثلا. لقد ركبت سيارة صديق وقصدنا مكانا ونزلنا. وفوجئت به يترك سيارته في منتصف الشارع الصغير، ويغلق بابها. تسمرت قدماى في الأرض، ناظرا في ذهول الى مافعل. وقلت له انك سددت الشارع، وعرقلت المرور، وارتكبت فعلا يعاقب عليه القانون. شدني من يدى وهو يضحك وقال: «الكلام ده هناك عندكم».

قال صديقي: مامعنى هذا؟.. هو خروج على القانون لايقابله ردع أو عقاب حاسم وفورى. لاحظ ان المخالفات على تنوعها تتجمع مثل حبات العقد، لتشكل معا حالة من حالات فوضى السلوك. يجد فيها كل من لديه نزعة للخروج على القانون تحريضا على أن يفعل مايريد. ولن تستطيع ان تتجاهل أن الناس بشر. وفيهم صنف منحرف، يجد متعته ووجوده في ارتكاب الجريمة مع تفاوت درجاتها. وهو ماتسميه انت ارهابا. ولو تاملت هؤلاء الارهابيين لوجدت الكثيرين منهم ماجورين للقتل وترويع الآمنين، أو اشخاصا على هامش المجتمع والحياة يشعرون انهم من خلال هذه الجريمة يكون لهم وجود ودور، لا علم لهم بالدين، لكنهم يبحثون عن مبرر دينى لسلوكهم، باستثناء قلة منهم فهمت الدين خطا، واخذت من قشوره وليس من جوهرة، لتصنع لنفسها فكرا ومذهبا يخصها.

وكانت آخر عبارة اختتم بها الصديق كلامه «الشارع ماشي زى ماهو عاوز».

تاملت كلام الصديق وتشخيصه للارهاب. وان كنت اعتبر ماهو قائم ارهابا مهما كانت أسبابه.

لكنني تذكرت جهات العقد التي ذكرها والتي تكون معا حالة التحريض: مخالفات بالعشرات بل وبالمئات تحت سمع وبصر مسئولي الأحياء، والعرض مستمر، كبارى علوية تكلف الدولة الملايين تتصدع ويتكرر الحال، ولانسمع عن عقوبة للجهة المنفذة، رغم ان العقوبة منصوص عليها في عقد التنفيذ، أشجار تقطع بالجملة في الطريق العام على يد أجهزة تنفيذية، والقانون صريح في معاقبة من يقطعها، ولا أحد يحاسب من ارتكب الفعل، النيل يعتدى عليه باقتطاع شاطئه، أو تلويث مياهه بمخلفات المصانع وغيرها. يتقدم نائب في مجلس الشعب باستجواب، ويرد عليه: هل معك مستندات تثبت صحة كلامك الخطير، أم ان معلوماتك كلام جرايد؟!

مع ان فضيحة شراء الطيارين المدنيين في فرنسا شهادات التخرج بالغش، والتي أعلنت تفاصيلها منذ أيام، قد بدأت السلطات هناك التحقيق فيها، بمجرد تلقيها مكالمة تليفونية من مجهول!.

ومع اننا جميعا نعلم ان من يخالفون القانون في زماننا، ليسوا هواة، لكنهم محترفون يعرفون القانون وثغراته، ويتصرفون بطريقة تبعدهم عن المساءلة. لكن من يريد الحقيقة ففى مقدوره ان يضع يده عليها.

وهناك الكثير والكثير من المخالفات الصارخة للقانون، ترتكب جهارا نهارا، وتنشرها الصحف، والمسئولون كل في دائرة إختصاصه ادمنوا «خصلة، عمل ودن من طين وودن من عجين».

أن من يشغل موقعا في سلسلة السلطة التنفيذية ملزم بحكم شغله للوظيفة أن يكون يقظا متأهبا متحفزا لتطبيق القانون ضد اى إخلال به فورا، وفق مبدأ الثواب والعقاب، وهو جوهر وفلسفة القانون.

والسلطة التنفيذية في تسلسل درجاتها ابتداء من رئيس الوزراء حتى ما دون ذلك، لها وظيفة محددة، يتصدرها تنفيذ القانون لأن اى تراخ لابد أن يدفع إلى احساس عام بضعف القانون وقوة ردعه، ويخفت بريق هيبة الدولة في نظر البعض، ويستثير غرائز العنف والعدوانية عند البعض الآخر.

والانسان العادى لايتحول الى شخصية ارهابية. لكن ذلك يحدث لمن لديه استعداد شكلته مكونات اجتماعية ونفسية مركبة. واضطراب في السلوك كامن، لايظهر إلا بعوامل تحريض

خارجية، اولها تراجع إحساسه بتحفز القانون وردعه.

ثم ان الرغبة فى الخروج على القواعد التى تضبط السلوك العام، هى رغبة موجودة فى الأصل، وحين قامت الدولة كصيغة إرتضاها المجتمع الانسانى كإطار للحياة الإجتماعية، فقد التصقت بها بالتبعية، السلطة التنفيذية، باعتبارها أداة الدولة فى ممارسة سلطتها، وضبط السلوك، ومنع الخروج على القانون، والنظام العام.

اى انه لابد من وجود الاحساس «بالخوف» ليس الخوف بمعناه المطلق. لكن الخوف الطبيعى من إرتكاب فعل، يخالف ماهو مقبول ومستقر، باعتباره يمثل مصلحة المجموع.. الخوف من العقاب، خاصة عند المسئول الكبير الذى فى يده سلطة قد تغريه على التجاوز، بأن يخاف من إمكان فقد منصبه ويحاسب على مخالفته، لو أنه أساء استخدام منصبه.

فالخوف على كافة المستويات هو الذى يضبط حركة الحياة الاجتماعية، وعندما يتقلص الانفلات الجماعى، تنتفى حالة التحريض التى تدفع البعض الى التطرف، وبحيث يجدون أنفسهم محاصرين فى دائرة تجعلهم ملفوظين، منبوذين، محاطين بمناخ يشعرهم بالاختناق.

●●●

قد يتفق البعض وقد يختلف مع فحوى هذا الحوار الذى جرى مع صديق كان غائبا، وعايش الارهاب فى المجتمع الامريكى، ورصد اسبابه كظاهرة وليدة ظروف مجتمعها، ثم حين جاء رصد تفاصيل مختلفة، فكان ماالتقطته عيناه، صورة لحالة «عارضة» تزول بزوال أسبابها، ولعلى اضيف، اننى لاحظت حين يتصادف ظهور مسئول كبير فى التليفزيون لحوار معه، ويقتضى الحوار توجيه سؤال عن انتهاكات للقانون فى دائرة اختصاصه، انه إما ان يقول ان الناس هذا طبعهم. وإما ان يكون رده - لو أن الناس فعلوا كذا لاختفت هذه الظاهرة.

وليسمح لى اى مسئول يفكر على هذا النحو ان أرد، بأن الناس هكذا فى كل الدنيا. حتى الدول المتقدمة الآن حضارة وسلوكا وعلما، كانت لها فترات همجية. لكن اداء المسئول التنفيذى هو الذى يضبط حركة الحياة الإجتماعية أو يحرض على الاخلال بها. ويفترض ان كل مسئول يتكامل دوره مع أدوار الآخرين داخل اطار عام يقوده رئيس السلطة التنفيذية. وهو رئيس الوزراء - ممسكا فى يده، بما يمكن ان يكون عصا المايسترو، فيضبط كافة حلقات السلسلة التى تليه، وهم الوزراء، ويحدث الوزراء انضباطا بالتالى فى السلسلة التى تليهم، وهكذا حتى أدنى مستوى تنفيذى.

والانضباط المقصود ليس ردع مخالفات فحسب، لكن رفع مستوى الأداء، والفعل، والصحوة فى نطاق رؤية فكرية كاملة متكاملة، مما يجعل كافة دوائر وحلقات المجتمع تتقدم مع بعضها وببعضها.

وتبقى حالة التراخى عند مستويات السلسلة التنفيذية، فى مواجهة حالات التجاهل للقانون وعدم الخوف او توقع عقوبة فورية رادعة، عنصر تحريض لحالة يتفشى فيها اى تجاوز، وانفلات، وتطرف، مهما كان نوعه ومهما كان اسمه.

المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢-٢ ابريل ١٩٩٣

الارهابيون .. بصمة سوداء فى تاريخ مصر

زعماء مصر كانوا هدفا دائما لرصاص الارهاب

كتب ـ محمود السمان :

الارهاب هو طوفان من الافكار الخاطئة تتغذى على افكار سوداء لا تعرف الا حوار القنابل ولغة الرصاص التى لاتفرق بين شيخ وطفل او جاهل وعالم . وفى اطار الارهاب الاسود تم اغتيال زعماء وطنيين علي رأسهم السادات والنقراشى واحمد ماهر كما فشلت عدة محاولات اخري لاغتيال زعماء كبار امثال جمال عبد الناصر وسعد زغلول ومصطفى النحاس. وكان للارهاب الاسود دور فى تغيير تاريخ مصر والسودان عندما قامت مجموعة متطرفة سنة ١٩٢٤ باغتيال الحاكم الانجليزى لمصر السير لى ستاك « السردار» وتحملت مصر عواقب وخيمة نتيجة هذا العمل واستقال سعد زغلول ووجهت انجلترا انذارا مهينا لمصر.



على ماهر

ومن اشهر قصص الاغتيالات السياسية اغتيال احمد ماهر باشا فى الاربعينات عندما اطلق احد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين الرصاص عليه فى البهو الفرعوني بالبرلمان ومات بعد ان تمكن من الحصول على موافقة المجلس باعلان الحرب على دول المحور ودخول الحرب العالمية ضمن دول الحلفاء ولا شك ان من اغتالوا احمد ماهر كانوا من

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معارضيه المتطرفين لان خصومه السياسيين لم ينكروا عليه وطنيته واخلاصه اللذين دفعاه لأعلان الحرب رغم ان دول الحلفاء لم تجن اية مكاسب من هذا الاعلان لان مصر كانت مشتركة بالفعل والحرب كانت في اسابيعها الاخيرة والنتيجة محسومة لصالحهم.

كما ان مصر كانت قد قدمت بالفعل كل المساعدات الممكنة لقوات الحلفاء ودفعت من دم ابنائها ثمنا غاليا لمعارك روميل في صحرائها الغربية وعلى اراضيها .. واعلان الحرب الذى وقعه احمد ماهر باشا كان لغرض سياسى بحت هو ايجاد مكان لمصر وسط الدول الحليفة المنتصرة وبالتالى امكانية دخولها كعضو موسس في منظمة الأمم المتحدة وهو ماحدث بالفعل بعد انتهاء الحرب .

وظل الارهاب ينمو ويزداد مع مرور الايام وفى سنة ١٩٤٨ اختبا احد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين فى فناء وزارة الداخلية مرتديا زى ضابط شرطة ثم اسرع باطلاق النار على رئيس وزراء مصر ووزير الداخلية محمود فهمي النقراشي باشا اثناء نزوله من مكتبه فمات فى الحال وكان ذلك عقابا له علي قرار اصدره بحل جمعية الاخوان المسلمين .

وتشكل الارهاب في صورة جماعات مختلفة مثل تنظيم التكفير والهجرة بقيادة شكرى مصطفى الذى اختطف الامام الذهبى عام ١٩٧٧ ،واعدمه التنظيم فى احدى الفلات بشارع الهرم وقامت الشرطة بالقبض على اعضاء الجماعة وصدر حكم باعدام شكرى والمويد لباقى اعضاء الجماعة .

وفى ٦ اكتوبر سنة ١٩٨١ نجحت محالة اغتيال السادات في حادث المنصة الشهير وحتى هذه اللحظة كانت العمليات الارهابية قليلة حتي انتهت حقبة الثمانينات .

فى ٥ مايو ١٩٨٧ تعرض اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية السابق لمحاولة اغتيال عندما اطلق ملتح عليه النار وهو يغادر سيارته امام مسكنه بالعجوزة . .

كما تعرض مكرم محمد احمد نقيب الصحفيين السابق في ٣ يونيو من نفس العام لمحاولة اغتيال ، وفى ١٤ اغسطس سنة ١٩٨٧ تعرض اللواء النبوى اسماعيل لمحاولة اغتيال اثناء جلوسه بمسكنه .

ومع مطلع التسعينات فى ١٢ اكتوبر ١٩٩٠ اطلق عدد من الارهابيين النار على سيارة الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب فى ذلك الوقت وراح ضحية الحادث المحجوب والعميد عادل سليم وكيل مباحث القاهرة الذى تصادف وجوده فى مكان الحادث والمقدم عمرو الشربيني وعبد العال على رمضان موظف بمجلس الشعب وكمال عبد المطلب سائق سيارة



ترحيل قائد الجناح العسكرى لتنظيم الجهاد

الحرس كما اصيب شخصان اخران - وتطورت اساليب الارهاب عام ١٩٨٩ عندما وضعت عربة ربع نقل ملغومة فى طريق مرور اللواء زكى بدر وزير الداخلية فى ذلك الوقت ولكن السيارة انفجرت قبل مرور موكب الوزير وفشلت المحاولة لخطأ فى التنفيذ.

إرهاب ٣ مارس

فى ٣ مارس ١٩٩٢ تم اغتيال المقدم احمد علاء الدين مسئول النشاط الدينى بمباحث امن الدولة ، وفى ٨ يونيو من نفس العام قام ارهابيان باطلاق الرصاص على الكاتب المفكر فرج فودة امام مكتبه بمدينة نصر فمات فى المستشفى واصيب نجله احمد وصديقه وحيد رأفت زكى وتمكن سائق فرج فودة من القبض على احد الارهابيين ويدعى عبد الشافى احمد رمضان «سماك» وهرب اشرف سيد محمد مستخدما بندقية الية لارهاب المواطنين .

وفى ٣ مارس ٩٣ تم اغتيال المقدم مهران عبد الرحيم مفتش بمباحث امن الدولة وابنه باسيوط اى فى ذكرى مرور عام كامل على مقتل رئيس مباحث امن الدولة بالفيوم وفى شهر ابريل ١٩٩٣ تم اغتيال اللواء محمد الشيمى وحارسه والسائق باسيوط .

كل ذلك يؤكد ان الارهاب الاسود يمارس القتل بطريقة عشوائية آثمة لاتفرق بين طفل ورجل وكثيرا ما اثبت الارهابيون جهلا مطبقا فى اختيار اهدافهم فقد تعرض الزعيم سعد زغلول نفسه لمحاولة اغتيال وتعرض مصطفى النحاس باشا لثلاث محاولات اغتيال رغم شعبيته كما تعرض الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لحادث المنشية الشهير عندما اطلق شاب من الاخوان المسلمين النار عليه لمجرد اختلاف فى وجهات النظر.



حسن ابو باشا بعد محاولة اغتياله



مصطفى النحاس



سعد زغلول



احد المتهمين فى عملية الارهاب الاسود بعد القبض عليه

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٤/١٩٩٢

آخر الأسبوع

لو أن لديك وقتاً للتأمل فى الأحداث والأشخاص، لاكتشفت خيوطاً وخطوطاً وملامح يمكن أن يؤدى الربط بينها وتحليلها الى شىء، ويمكن أن يكون مجرد التفكير فى ذلك عبثالايحمل أى معنى ولايقود الى شىء.

مثلا.. جاءنا الارهاب وجرائمه من الجنوب، من أقصى الصعيد، مع تدفق مياه النهر - نهر النيل.. وجاءنا الاغماء وحالاته الجماعية من الشمال، من أقصى الوجه البحري، مع هبوب رياح البحر- البحر الابيض المتوسط ..

وفى مسيرتهما.. الارهاب والاغماء، اتجه الارهاب من الصعيد، شمالا، حتى بلغ القاهرة، وتوقف عندها أو تمركز فيها، لم يتجاوزها إلا الى محافظة واحدة هى القليوبية، وبأحداث محدودة ومعدودة.

واتجه الاغماء، من البحيرة وكفر الشيخ فى شمال الدلتا، جنوباً، حتى بلغ القاهرة، وتوقف عندها، لم يتجاوزها إلا الى محافظة واحدة هى المنيا، وبحالات محدودة ومعدودة.

الارهاب يقوده شبان دون العشرين.. والاغماء وقوده وضحاياه فتيات دون العشرين.

هل لذلك تفسير فى التاريخ أو الجغرافيا، أو التركيبة البشرية أو النفسية أو البيئية لسكان مصر شمالا وجنوباً ؟!

هل لذلك تفسير غير أن يقول أحد إن الارهاب جاء من الجنوب، حيث تحتشد إيران فى السودان، وتصدر الاثنتان السلاح والعملاء الى مصر. وأن الاغماء جاء من الشمال، حيث اسرائيل بتجاربها على الغازات الكيماوية، أو باشعاعها النووى الذى تبين تسربه من مفاعل ديمونه خلال نفس الفترة ؟!

أم أن الامر كله لايعدو أن يكون مصادفات لاارتباط بينها، ولاتفسير لها ؟!

وبمناسبة التخصص وتقسيم الارهاب والاغماء بين أقاليم مصر، أصبحت أسيوط الآن على القمة.

ولاتستبعدوا أن تحتل أسيوط فصلا كاملا فى كتب الجغرافيا التى ستقرر على أبنائنا فى السنوات القادمة، ولن يأتى سؤال فى الامتحان عنها يقول : أذكر أهم صادرات أسيوط للقاهرة، فيكتب الطالب باطمئنان : الارهاب. ووزراء الداخلية .!

فللمرة الثانية، خلال ثلاث سنوات فقط، يتحول محافظ لأسيوط الى وزير للداخلية ويكون فى الأصل لواء شرطة، ومختلفاً مع وزير الداخلية القائم !

الاول كان اللواء محمد عبدالحليم موسى، وكان محافظاً لأسيوط قبل اختياره وزيراً للداخلية خلفاً لزكى بدر الذى لم يكن بينه وبينه وفاق.

والثانى هو اللواء حسن الألفى وزير الداخلية الجديد.

هل تكرار التجربة، بنفس شروطها، يعني أنها نجحت فى المرة الأولى ؟! الله أعلم. فلم يقل أحد إن عبدالحليم موسى خرج من الوزارة لأنه فشل.

هل نجاح شخص فى موقع المحافظ يعنى بالضرورة نجاحه فى موقع الوزير ؟! الله أعلم.. ففى مصر وزراء حاليون كانوا محافظين مثل سليمان متولى ومحمود شريف.. وفى أمريكا أصبح المحافظ كلينتون رئيساً للجمهورية.

هل انتهى الارهاب من أسيوط ومن مصر، أو سينتهى ؟!

هنا نقول إن المسألة أبعد كثيراً من مجرد استبدال وزير بوزير، أو حتى حكومة بحكومة.

نحن فى حاجة الى مواجهة شجاعة لأسباب التطرف والارهاب من الجذور.. مواجهة سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية.. شعبية وتنفيذية

ونحن فى حاجة الى فكر جديد، والى عقليات خلاقة، والى أداء يرتفع فى سرعته الى مستوى سرعة تلاحق الأحداث، وفى كفاءته الى حجم الخطر

هل ترى أن التأمل فى الأحداث والأشخاص قد قادنا الى شىء أم أنه نوع من العبث لامعنى له، ولايقود الى أى شىء !!

محمد أبوالحديد

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٣

كلمات

يجد الكاتب نفسه في بعض الاحيان، يقترب من مناطق محرمة. او على الاقل يجدها مناطق ملغمة، ومن الصعوبة بمكان ان يخطو فيها بعض الخطوات ومن هذه المناطق التي احاول الاقتراب منها اليوم، منطقة الامن في خصوصياته وتعقيداته والاساليب التي نراها واجبة الاتباع حتى يحقق رجال الامن اهدافهم واهداف الشعب في مجموعه. وهي القضاء على الارهاب، وتوفير الامن او الامان لكل الناس، وفرض سيادة القانون وهيبة الدولة واحترام رموزها، وفي مقدمتها رجال الامن الذين ينبغي ان يتوافر لهم الاحترام والثقة فيهم، والمساعدة الواجبة لتمكينهم من القيام بواجبهم. وهذا يستدعي بطبيعة الحال، ان يكونوا هم على درجة وافية من تحمل المسئولية دون تجاوز، وعلى درجة وافية ايضا من الايمان الحقيقي بأن الشرطة فعلا في خدمة الشعب. وعند ذاك يخف كل مواطن شريف للوقوف الى جانب الشرطة ومساعدتها بكل ما يمكنه.

واعود فأقول انني اشعر ببعض الحرج وانا احاول ان اعبر عما يدور في عقلي من اقتراح محدد يتصل بمهمة المسئول الاول عن الامن في هذه المرحلة الخطيرة، وهو وزير الداخلية الجديد، اللواء حسن محمد الالفي هذا الاقتراح هو ان يحاول جمع شيوخ الامن المعروفين من وزراء الداخلية السابقين، وكبار مساعديهم المتخصصين في مواجهة الارهاب وبالذات إرهاب الجماعات الرافعة شعار الاسلام، لتكون بجانبه لجنة استشارية عليا، يتناقش معها في المسائل التي يجد انها في حاجة الى مناقشة واسعة بين المتخصصين واصحاب الخبرة السابقة. وليس معنى ذلك التقليل من كفاءة الوزير الجديد، فالذى نسمعه عنه كفيل باحترامه ووضع الثقة فيه، ونتوقع نجاحه في القيام بمسئوليته، بالرغم مما نقوله باستمرار ان رجال الامن وحدهم لا يستطيعون حل المشكلة من جذورها، فإن الاجراءات الامنية ضرورية وفعالة في مواجهة الحوادث الارهابية، ولكن بجانبها ينبغي اتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية واعلامية وتربوية تهيىء المناخ الضرورى لوأد الارهاب بل اقتلاعه من جذوره.

اني سمعت عن بعض رجال الشرطة القدامى المتخصصين في مكافحة الارهاب الذى تمارسه هذه الجماعات، ومنهم على سبيل المثال اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق، واللواء فؤاد علام الذى قضى سنوات متخصصا في ذلك، بالرغم من انني لم اقابله في حياتي ولم يجر بيني وبينه اى اتصال، ولكن ماسمعته عنه يرشحه لان يساهم بدور في المرحلة الحالية، وعلى سبيل الاستشارة، مع غيره من كبار رجال الامن السابقين، فالمشكلة عامة، وكلنا نريد استقرار الامن وسلامة الوطن والمواطنين جميعا.

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الأخبـــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٣

فكرة!

كلما حدثت مصيبة في بلادنا قال حزب اليائسين مفيش فايدة . انهم يتصورون اننا اعجز من ان نتحمل كارثة او نواجه مصيبة او نصمد امام حدث كبير .

ومصر بلد كبير جدا . عاش الاحداث الكبار وواجه العواصف واحتمل الهزائم ومع ذلك لم يركع ولم يستسلم . بل استطاع دائما ان يقاوم وان يحول الهزيمة الى نصر والافلاس الى رخاء .

نحن شعب صامد . قادر على مواجهة الشدائد . الطغاة دفناهم والغزاة هزمناهم . وقراقوش نفسه غلبناه بالنكت التى كانت اشد قسوة من السيوف .

ولكن حزب اليائسين يستسلم ولا يقاوم . يرفع يديه في الهواء ولا يعرف انه في شعب عاش الاف السنين ، وان الزمن لم يستطع ان يهدمه او يهزمه .

عندما وقعت كارثة الزلزال ظن بعض الناس انه مصيبة المصائب واننا سنفلس واننا سنعجز عن الصمود ، واذا بالعكس يحدث ونبني مدارس بدل التي سقطت ونسكن الذين لا ماوى لهم وندفع تعويضات لمن اضيروا في الزلزال ، دهش العالم لاننا لم نركع للمصيبة ولم نلطم الخدود ، بل مضينا نبني ونبني ونحل مشاكل المنكوبين في زمن قياسي بينما بلاد اخرى لا تستطيع ان تواجه مثل هذه المشكلة إلا في عدة سنوات .

ولدينا مشكلة عدد السكان ويتصور البعض انها مشكلة المشاكل . واذا ببعض المحافظات تستطيع ان تحل هذه المشكلة وتقلل عدد المواليد دون ان نصدر قوانين تمنع الزواج او ترفع سن الزواج . وسوف نستطيع ان نحل هذه المشكلة التى توهم الناس انها سوف تقضي علينا . او اننا سقطنا في بئر مخيفة لا قرار لها . واذا بنا نواجه المشكلة دون ان نضطر كل زوج ان يقبل وجود جندي امن مركزي تحت السرير ! وديوننا التي كان يقال لنا انها ستفلس الدولة وستجعلها لا تستطيع ان تدفع مرتبات الموظفين استطعنا في السنوات الاخيرة ان نخفض هذه الديون الى النصف دون ان نفلس ودون ان نجوع .

والارهاب الذى عكر علينا الحياة والذى ادخل الفزع والجزع في القلوب لم يرهبنا ومضينا نقاومه ونحن اكثر ثقة ببلادنا واستطعنا ان نصمد لهذه الاحداث وسوف نستطيع في يوم قريب ان نقضي على الارهاب مادام هذا الشعب متحد الكلمة ، ومادمنا نقاوم كل فتنة طائفية وسوف ينتهي الارهاب وتدخل بقاياه الى الشقوق .

غدا يوم احسن من اليوم ومهما كانت مشاكلنا فنحن اقوى منها .

وهذه هي قوة مصر .

مصطفى امين

برواز

اكثر من نداء يتم توجيهه للمواطن المصرى بان يقوم بواجبه ويتصدى للإرهاب واكثر من نداء بان الشرطة وحدها ليست هى الوحيدة فى هذا المجال ولكننا جميعا مسئولون.

حقيقة هذا صحيح.. فليست الشرطة وحدها هى المنوط بها مكافحة الارهاب والارهابيين وأيضا لايمكن أن يجدى خاصة فى الفترة الحالية أن تكون هناك ندوات ومحاضرات لشرح الدين الصحيح الذى هو يقينا وبكل المقاييس ليس تلك الذى يتمسح به أو فيه هؤلاء الذين يطلقون النار وأيضا هؤلاء الذين يضعون المفرقعات هنا وهناك.

إذن فالقوة وحدها تقدم لنا النتيجة.. والنقاش وهو امر بالغ الاهمية ايضا لن يجدى فى الفترة الحالية.. إذن لابد من أن يتحرك المواطن الذى يشكل الغالبية فى هذا البلد.. ضد هذا التيار.

لكن السؤال الهام.. هو كيف يتحرك هذا المواطن لمواجهة هذا الارهاب ومواجهة الارهابيين؟! ماهو الدور الذى يجب على المواطن ان يقوم به!

كيف يمكن للغالبية من مواطنى مصر الابرياء مواجهة الارهاب.. والوقوف ضد مرتكبيه؟!

المطلوب بالفعل هو وقفة واحدة للجميع ضد هذا التيار الذى يخرب البلد والوطن.

لكن كيف.. هذا هو السؤال!!

آمال بكير

المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٢

حبيبتي .. « مالك » ؟ !



بقلم :
عبدالسلام داود

حبيبتي ..
يا حب امسي ويومي وغدي .
يا حب ابي وابني وحفيدي .
يا خضراء يا فيحاء يا معطرة يا مؤمنة يا صابرة .
حبيبتي يا خفيفة الظل يا باسمة يا حاضرة النكتة .
مالك عابسة ؟؟
انكسر قلبي وماتت البسمة على شفتي وملأت الدموع عيني .
ماذا جرى يا حبي الكبير والاول والاخير ؟

يا فيلسوفة .. يا معلمة العالم .
يا جنة الله في ارضه .

مم انت وجلة . خائفة . منقبضة النفس ؟

هل ضاق صدرك « بشقاوة ابنائك » ؟

لا تعبسي يا بسمة الزمان يا نور الفجر يا حبيبة السلام فابناؤك لم يتعودوا المناقشة بالسلاح

البداية

فتعالى يا اماه نسترجع ذكرياتنا منذ الاف السنين .

في البداية والبشر يعيشون كوحوش الغابة بلا قانون اكتشفت انت دورك الحضاري العظيم وتلفت فوجدت النيل العظيم يمنح ارضك الخير والنماء دون قتال . فربيت ابناءك على ان يتبادلوا الحب والفكر وان يعيشوا جنبا الى جنب يزرعون الارض ويأكلون ويشربون دون صراع .

ومنذ البداية وجد ابناؤك ان الله قد اختصهم بهذه النعمة لكي يجدوا الوقت الكافي ليفكروا ويتأملوا .

وهكذا نشأت على ارضك اول حضارة عرفها الانسان .

وتطلع ابناؤك حولهم فوجدوا الآخرين يعيشون عيشة الوحوش الكاسرة في الغابة فاضطلعوا بالرسالة التي القيت على عاتقهم فراحوا ينشرون النور والمعرفة حولهم كأنهم شموس مضيئة .

وكلما تحققت على ايديهم وبافكارهم ترقية من حولهم ازدادوا ايمانا بقيمة العلم والمعرفة والسلام .

وعلى مدى الوف السنين ترسخت في نفوسهم وعقولهم فكرة العيش في سلام .

من ثم لم يحملوا السلاح في وجه بعضهم البعض لانهم وجدوا ان المعرفة والحوار اقوى وامضى من كل سلاح .

حتى عندما كانت تضيق بهم الحياة كانوا يحولون شقاءهم . وعذابهم ومحنتهم الى نكتة يضحكون منها ويسخرون بها من الشدة التي تحاصرهم .

ومنذ ذلك التاريخ السحيق وهم يستخدمون النكتة سلاحا يشهرونه في وجه الظلم .

وهكذا اصبح الوجه المصري مشرقا باسما يستمد صموده واستمرار البسمة على شفتيه من ايمان عميق بقدرته على التغيير الى الافضل بالعقل والحكمة وبدون حاجة لاراقة الدماء .

فلم انت عابسة مكفهرة الوجه يبدو عليك الاضطراب والجزع واضحا ؟

الم تعبري مئات والوف الازمات المماثلة وربما الاشد قسوة وخرجت منها جميعا رافعة الرأس والابتسامة تزين وجهك الجميل .

وهل يعقل ان يخرج ابناؤك من جلودهم في آخر الزمن ليتحاوروا ويتبادلوا الافكار بالرصاص ؟

لا لا ياسيدتي العظيمة !

ابناؤك سوف يبقون كما وصفهم الله سبحانه وتعالى بانهم كنانته في ارضه .

ومعذرة اذا فسرت لك معنى الكنانة خشية ان يختلط عليك الامر .

ان الكنانة يا اماه هي السلة التي يحملها المقاتل على ظهره ويضع فيها الاسهم التي يطلقها على اعدائه من قوسه المشدود .

ارأيت يا اماه ؟

ان ابناءك هم كنانة الله التي يطلق منها السهام على اعدائه .

انهم مشاعل النور والحق التي يزهق بها الباطل

كيف يحق السماء ؟

كيف يخطر ببالك ياسيدة الدنيا ان يأتي عليك يوم تحتضنين فيه على ارضك حشدا من الاشرار يقتلون بعضهم البعض .

ان الواجب يقتضيك يا سيدتي العظيمة ان تدعيهم الى بحث خلافاتهم بالحوار الهادىء والهادف بعيدا عن قعقعة السلاح .

عندئذ ـ وعندئذ فقط ـ تربتين على رؤوسهم بحنانك المعروف وتهمسين في اذانهم بحكمتك القديمة وهي انك ام

للجميع وان على المخطىء منهم ان يحنى راسه فى نهاية المطاف للحق. لان الاعتراف بالخطا والرجوع الى الحق فضيلة حمتك وحمتهم على مدى التاريخ من حمامات الدم التى اغرقت ارض الاخرين.

وعندما ينتصر الحق فى النهاية فلا غالب ولا مغلوب بل على الجميع ان يتعانقوا فى حب وود وسلام كما فعلوا دائما فى اعقاب كل خلاف هدد امنهم وسلامهم.

فقط لا تعبسى فى وجوههم يا اماه، فالعبوس يعصف بامنهم ويهيىء الارض لمعركة مريرة لا يعلم نتائجها الا الله.

هدئى من روعك يا اماه ولا تقتلى بعبوسك الامل فى قلوبهم.

واعيدى البسمة من فضلك الى شفتيك فان ما يحدث بين ابنائك الآن غريب عليهم.

انه وافد من وراء الحدود لانه لا يمكن ان يولد على ارضك الطاهرة الطيبة المؤمنة.

واخيرا يا حبنا الكبير لا تقنطى من رحمة الله.

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز

التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٣

يوميات نسائية

نائلة كامل

الأرهاب .. مرة أخرى

كنت أريد هذا الاسبوع أن أكتب عن اشياء كثيرة غير الارهاب ولكن حادثة اغتيال الشهيد اللواء محمد الشيمي مساعد مدير امن اسيوط اجبروني على مواصلة الكتابة في هذا الموضوع الخطير..

وهو بلا شك العدو رقم واحد لبلادنا وشعبنا . هذا العدو مصمم على ان يضرب اقتصادنا وحياتنا الاجتماعية والثقافية ليحدث انهيارا ليمكن قوى الشر المستترة بالدين من الاستيلاء على الحكم ، وتنفيذ مخططاته الرجعية والعودة بنا الى عصور الظلام ..

الطريقة التي قتل بها الشهيد ، في عز النهار وهو يمر ببلدة ابو تيج .. ان يتربص به عدد من الارهابيين ويفرغون رصاصتهم فيه وفي سائقه وحارسه .. لم لايكتفون بذلك ، بل وصلت بهم الجرأة بعد اتمام جريمتهم ان يستولوا على مسدسة والبندقية الالية التي كانت مع حارسه .. كل هذا يدل على انها ليست احداثا فردية من شباب طائش .. بل هي احداث مدروسة ومخططة وان لها قيادة في الخارج وفي الداخل تصدر الاوامر والتعليمات ، لديها خبرة في العمليات الحربية وتعتمد على مصدر قوى للمال ..

وايضا هناك مخطط شامل في كافة مجالات حياتنا .. لاحداث التصدع في بناء مجتمعنا وساضرب الامثلة .

الكاتب الكبير محمود السعدني يكتب في عموده بأخبار اليوم ، اما بعد ، ويقول : « لا أذيع سرا إذا قلت لكم ان وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين اكد للعبد لله على مائدة السحور في رمضان ان اغلب الكتب التي قررتها وزارة التربية والتعليم لايجري تدريسها في المدارس ويحل محلها اخرى بواسطة المدرسات والمدرسين وما حدث في قليوب يثبت ان جهاز التدريس مخترق وان العملية التعليمية لم تعد تحت السيطرة الكاملة للوزارة ولكنها تحت سيطرة قوى مجهولة لم يكشف عنها الستار بعد ..

هذا مثل .. وهناك مثل اخر ما كتب في الاهرام يوم ١٩٩٣/٤/١٠ بعنوان « هل التليفزيون حرام ؟ » ..

كتب احمد فؤاد : «هل كان الدكتور حسين كامل بهاء الدين محقا عندما فصل (٤) طالبات بمدرسة قليوب الثانوية ونقل مدرسة . لتداولهن شرائط اقل مايقال عنها انها تدعو للفتنة الطائفية وتهدد السلام الاجتماعي ؟

حوار جرى بيني وبين ابنتي - في السنة الاولى الابتدائية - قالت لي عندما هممت بفتح التليفزيون : « بابا التليفزيون حرام .. » واضافت : « اللي بيشتغلوا فيه دول اولاد الشياطين ، حتى التمثيليات الدينية حرام .. الشياطين هم الذين يذيعونها ويمثلونها » ..

ويستطرد الكاتب قائلا على لسان ابنته انه إذا فكرت تلميذة في ان تفتح التليفزيون ، عليها ان تلتفت يمينا وتبصق على الارض ثلاث مرات وتقول « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .. ويتساءل الاب من اين وصلت اليها هذه المعلومات او اتى هذا التلقين .. فهو من مدرستها في الفصل .

هكذا يمارس الارهاب عمليات غسيل المخ لاطفالنا من خلال بعض افراد .. والمثل الثالث من تجربتي الشخصية .

التقي من ان لاخر بصديقة تصغرني سنا تعمل مدرسة لغة عربية ودين في احدى المدارس الثانوية للبنات في القاهرة .. ولا اكتب اسمها حتى لا يصيبها الاذى في مجال عملها ..

اعرفها منذ كانت تلميذه صغيرة . ثم كبرت وتزوجت واصبحت اما ، دون ان تفقد طابعها النشيط المجتهد . كلما التقي بها في الماضي تحدثني بحماس عن مهنة التدريس . وسعادتها بالعلاقة الجميلة التي تنشأ بينها وبين التلميذات في سن تفتح الزهور في ربيع الحياة .. كما انها تعرض وتناقشني في موضوعات مثيرة ومثرية لمشاكل مراهقة البنات .. والدروس الخصوصية الخ ..

وفيما يتعلق بالدروس الخصوصية كان دائما رأيها انه إذا قامت المدرسة او المدرس بالواجب في الفصل .. فالطالبة متوسطة الذكاء لا تحتاج الى هذه الدروس الاضافية للعبر بنجاح امتحانات الثانوية العامة ..

وقابلتها منذ عدة شهور .. لكني وجدتها تغيرت .. اختفى حماسها وحيويتها ، اختفى كل حبها لمهنة التدريس وقالت انها تفكر في تقديم استقالتها عن العمل .. لماذا ؟ لان المناخ المدرسي تغير تماما ، واصبح قبيحا ومحبطا الغيت حصص الالعاب والفنون المختلفة .. زال جو الحب الاخوى

بين الطالبات والمدرسات .. جاء مدرسون للعلوم حذفوا فصولا بأكملها من مادة الاحياء لانها غير مناسبة لتربية البنات الصالحات وهناك ضغوط علينا وعلى الطالبات بارتداء الحجاب بالقوة ..

والمثل الرابع ، هو اغربهم جميعا ، لانه صادر من زميل صحفي اسمه شريف العبد ويعلق على جلسات مجلس الشورى اثناء مناقشته لقضية الارهاب ..

يقول الاستاذ شريف في تعليقه على الجلسات وفي برواز مستقل وكانه اكتشف حلا سحريا للقضاء على الارهاب : اتمنى في هذه المرحلة الحرجة انسحاب المراة من مواقع العمل لتفسح مكانا لطوابير العاطلين . والقضية لم تعد تحتمل جدلا .. فلتعد المراة الى مكانها الطبيعي الذى ادى غيابها عنه الى اثار مدمرة .

إن ضرر كلام الزميل ، انه يمثل تراجعا فكريا خطيرا امام الارهاب .. فهذا ما يريده الارهابيون ، وعليما ليست بهذه البساطة تعالج مشكلة البطالة ولا مشاكلة الارهاب ..

ان الاحكام القاطعة لايجب ان تصدر وتنشر في الصحف وكانه اتجاه للمجتمع وليس مجرد اجتهاد خاص لصحفي شاب ..

× × ×

كانت مفاجاة ان افتح التليفزيون بالصدفة ، فاستمع الى الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم وهو يلقي بيانه العميق الهادىء في مجلس الشورى عن مدى خطورة اختراق العملية التعليمية ، وانها ترجع الى سنوات ، عندما قرر المتطرفون ان يستولوا على كليات التربية التى تعد المدرسين .. وبعد ان تم استيلاؤهم على عقول المدرسين ، قام المدرسون بالاستيلاء على عقول الطلبة والطالبات ..

كنت اتمنى ان ينشر تقرير الوزير بالكامل في صحفنا اليومية ولكن تم تلخيصة في بضعة سطور لايفهم منها شيء متكامل .. قال الوزير ضمن ما قال ، انه ليس ضد الحجاب فهذه حرية شخصية ، ولكن ان يفرض الحجاب بالتهديد والارهاب والضرب ، فهذه مخالفة دستورية قانونية واخلاقية .. اشكر وزير التربية والتعليم وارجو ان يطبع هذا التقرير ويوزع على كل اجهزة الاعلام والعاملين فيها . وان يعمم في المدارس بين المدرسين والمدرسات لتوعيتهم بانهم اسرى مخطط كبير يجب ان نعاديه جميعا ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٤

تأمـــلات مصـــرية

..وهـــؤلاء حلفـــاء الإرهـــاب.!؟



بقلم : **على الدالى**

اصبح الحديث او الحوار حول الارهاب وخطورة التستر بالدين فى العمل السياسى المسلح اصبح هذا الحديث يحتاج الى وقفة تامل ليس فى حركة الارهاب باسم الدين فوق ارض مصر العزيزة فحسب بل تامل فى الساحة الوطنية كلها وتشمل الارهاب والدولة ايضا

لانه يجب ان يشمل الحوار الارهاب ثم فى نفس الوقت يشمل الفساد والمفسدين فى الارض المصرية من مرتشين على كل المستويات ولصوص لاموال الشعب وفئات طفيلية حطمت موازين الاخلاق وتهدد بزوال القيم ثم وهذا هو الاهم عدم مبالاة الجهاز الحكومى

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : [illegible] ١٩٩٣

بموظفيه الصغار والكبار بمطالب واحتياجات افراد الشعب حتى ان اللجنة البرلمانية التى تكونت لبحث ظاهرة التطرف والارهاب باسم الدين قد توصلت الى هذه الظاهرة الخطيرة فى تقريرها عن الارهاب فجاء فى هذا التقرير ان اللجنة توصى بالتشديد على الاجهزة الحكومية المعنية لتيسير تقديم الخدمات العامة للمواطنين ومعاملتهم على اساس من الاحترام وعدم المماطلة .

هكذا عرفت اللجنة البرلمانية واعضاؤها يبحثون ظاهرة الارهاب المسلح ان الموظفين الحكوميين الكبار منهم والصغار يساهمون فى اشتعال ظاهرة الارهاب فهم حلفاء للارهابيين بغطرستهم وتعاليهم الاجوف على المواطنين واهدار مصالحهم وعدم احترامهم و معاملتهم كجنس بشرى وهكذا ايضا وضعت اللجنة البرلمانية ايديها على الجرح الذى ظل ينزف فى جسد الامة فيصيب الشعب بالاعياء والاحباط حين يهدر الموظفون الكبار والصغار حقوق ابناء الوطن وحين لايحترم احدهم هذا المواطن المسكين الذى لايملك مالايقدمه للمرتشين فيقابل بالازدراء وعدم الاحترام لانه مواطن شريف ؟!

وهكذا يدفع الجهاز الحكومى الفاسد بعض ابناء هذا الوطن الذين اصابهم اليأس فشعروا بعدم الثقة فى اى مسئول فيدفعهم هذا اليأس والقنوط او السخط الى الرغبة فى الانتقام او الايذاء للتعبير عن الغضب والسخط وعدم الثقة فينحرف المواطن ثم يمارس الجريمة او يتطرف ويحمل السلاح ضد اهل وطنه جميعا !!

ولا احد يتصور مشاعر الناس الساخطة حين تتفرق طوابيرهم بعد اليأس وعدم الحصول على حقوقهم او عدم قضاء مصالحهم حين يتفرق افراد هذه الطوابير الساخطة وترتفع صيحات اللعنة والكراهية لكل ماهو حكومى وعلى مسمع من الجميع .. ان كل مدير او مسئول كبير او صغير بل كل وزير لايحترم حقوق المواطنين ويغلق بابه فى وجوه افراد الشعب واصحاب المطالب المشروعة هذا المدير او هذا المسئول بل هذا الوزير المتغطرس الذى لا يؤمن بوطنية او بقيم أو بأخلاق هو حليف طبيعى للارهاب وسند لكل ارهابى ومحرض خطير على ممارسة العنف .. بلا جدال ؟!

● ● وحين يقرأ الناس فى مصر الصحف وعناوين مثيرة عن هذه الفانية التى تلاعبت بمسئولين فى قمة السلطة وفرضت سطوتها على قضاة واصحاب كلمة نافذة حتى قيل انها فى لحظة القبض عليها كانت فى احضان قاض ممن يقيمون ميزان العدل !!

حين يقرأ الشباب عن هذه الفانية ونفوذها فى دوائر الدولة ماذا يمكن ان يكون عليه موقف الشباب ؟!

ونصفهم عاطل لا يجد الواحد منهم ثمن حذاء .. ونصفهم الاخر ساخط لا يجد فرصة زواج او مسكن يأوى اليه مع رفيقة عمر .. هؤلاء المسئولون كل منهم حليف للارهابيين وسند لنشاطهم وحجة لهم ضد الدولة وضد الشعب ايضا !! ثم يقرأ الشباب عن فتاة تحولت الجنس والانحلال الذى علت موجاته الى مليونيرة تملك العمارات والشركات ؟! هذه تفجر ينابيع العنف وساعدها على ذلك كل مسئول خضع لانوثتها

صور بشعة يراها الناس من حين الى اخر تجسد ضياع القيم وضياع الاخلاق بل وضياع الوطنية .. فهؤلاء تجار لحوم فاسدة واسماك فاسدة مسمومة بالاف الاطنان وبعضهم قد يكون قد خدع الشعب بخدعة سياسية وجاء ليقتل الناس بطعام مستورد بابخس الاثمان ليصبح مليونيرا فى ايام قليلة وبعد ان يكون قد اصاب الاف المواطنين بامراض قاتلة . وبعد ان يكون قد حطم كل موازين الاخلاق وبدد قيم النبل والشرف ؟! صور بشعه . لمجتمع فرضت عليه شعارات سياسية جوفاء بلهاء على مدى سنين طويلة باسم بناء الاشتراكية وعندما سقطت الشعارات وتهدم بناء الاشتراكية وبدأت مصر تسترد انفاسها وبدات من جديد فى بعث الروح الوطنى يلتفت الناس من حولهم يبحثون عن موازين الاخلاق فيجدون كل الموازين قد تحطمت بعد فقدان الثقة وضياع الامل وهزيمة الروح .. ثم اين الميزان الاخلاقى الجديد والذى كان يجب ان يقام باسرع مانستطيع جميعا امام المسيرة الوطنية التى بعثت بعد طول رقاد ؟!؟

لقد اصبح اى شئ مثل اى شئ ولم يعد الشرف هدفا ولم تعد المثل والقيم بعقيدة او مجدية وسط موجات الانحلال والفساد وعدم المبالاة

★ ★ ★ ★

● ● يقول المفكر المصرى الراحل « سلامة موسى » انه اذا تحطم ميزان اخلاقى للامة ولم يقم فى مكانة ميزان اخلاقى جديد تحدث الفوضى المخيفة !

وقد حطمت ثورة ٢٣ يوليو الميزان الاخلاقى لمجتمع ما قبل الثورة ثم لم تستطع ثورة ٢٣ يوليو ان تقيم ميزانا اخلاقيا جديدا للمجتمع فى مكانه القديم فوقعت هذه الفوضى المخيفة والتى علينا الان ان نعترف بوجودها ولا ندفن رؤوسنا فى الرمال ثم نتقاذف بالشعارات المملة بل يجب ان يقوم هذا الميزان الاخلاقى الان لانقاذ مصر من الفوضى المخيفة التى افرزت امثال جابر الطبال وعبود الزمر وعمر عبد الرحمن ثم تجار اللحوم الفاسدة والاطعمة الفاسدة والراشى والمرتشى شخوص ممسوخة شوهت المجتمع و الدين واشاعت اليأس بين الناس

● ● والسؤال الان كيف يقام الميزان الاخلاقى لاى مجتمع لتختفى بوجوده هذه الفوضى المخيفة ؟!

والجواب : لايقام هذا الميزان الا اذا وجد القدوة فى كل موقع .. يضرب للناس المثل ويزرع بيديه القيم ويراه العاملون طاهرا شريفا مؤمنا بالعمل وبالوطن ولايراه العاملون مرتشيا كاذبا فاسد الذمة متهرئ الضمير !

يقوم الميزان الاخلاقى عندما تبدأ الحكومة فى مطاردة الفساد والمفسدين فى كل مكان وبالسرعة التى تمكن الحكومة من اشاعة الرعب والهلع فى قلوب المفسدين واعوانهم مثلما اشاعت الرعب فى قلوب الارهابيين عندما طاردتهم بالسلاح ويقوم الميزان الاخلاقى للامة حين تختفى السلبية فى الاداء الحكومى وحين يجد المواطن قلوبا متفتحة لشكواه ويسرع المسئول بحسم ضائقته فيمتلئ وجدانه بالرضا ويبادر الى رد الجميل موقفا ايجابيا من كل عدوان وانحراف او مساندة حقيقية للحكومة الشريفة ؟!

يقام الميزان الاخلاقى الذى يقضى على الفوضى بمحاسبة المخطئ والمنحرف دون ابطاء وعدم التستر على المسئول الكبير حين تفوح رائحة فساده ؟!

● ● لقد اشارت اللجنة البرلمانية الخاصة بدراسة ظاهرة الارهاب اشارت فى حياء شديد الى الفساد الذى عم المجتمع وخطورة ظاهرة الفساد على دعم الارهاب واعطاء رموزه الحجة على ممارسة التطرف . قالت اللجنة فى تقريرها الذى نشرته جريدة الاخبار منذ ايام : « يجب تعقب الفئات الطفيلية والانتهازية التى اثرت ثراء غير مشروع وحققت ثروات طائلة »

هذه الفئات تفسد المجتمع الان وتكمز الاخلاق ..

لكن كيف يمكن تعقب هذه الفئات التى زرعت وتزرع الان بذور الفساد فى ارض مصر بل وبذور الارهاب هذه الفئات التى تشجع على الرشوة والانحلال ودفن القيم . وتعطى الارهاب حجة الحركة ومشروعيتها ؟! تقول اللجنة فى تقريرها الهام !

تطبيق قانون الكسب غير المشروع ..»

هناك قانون اذن ضد الفساد لكنه معطل لماذا .

● ● والحكومة هى المسئولة بالطبع عن تطبيق قانون « الكسب غير المشروع »

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٣

تطبيقه بحزم وجدية فهل تفعل ؟!

ومتى ستفعل اى تطبق القانون ؟!
وهل لهذا الكلام فائدة ؟!

ومع ذلك اقول عندما يشعر الناس في كل مدينة وقرية مصرية ان الحكومة جادة وحازمة وان الحكومة تحاصر الفساد والمفسدين حصاراً وحازما بالقانون .
وان رموز هذا الفساد قد بدأت تتساقط حينئذ سوف نرى الشعب كله يهب بحماس ووطنية على قلب رجل واحد للتصدى للعصابات الاجرامية او للارهاب ومطاردته جنبا الى جنب مع رجال الامن ...

أن نيرون يريد هدم المعبد الان ونيرون هذا العصر هو الارهاب باسم الدين .. ويجب محاصرة نيرون بالشعب وليس بقوات الامن وحدها .. والشعب عينه على الحكومة والاخرى على الارهاب ويريد الشعب ان يرى هل الحكومة حريصة على مصالحه ام على نفسها ؟!

الحكومة تطارد الارهاب بقوات الامن وهذا موقف ايجابى عظيم والمطاردة يسقط خلالها شهداء من رجال الامن ولكن هل تكفى قوات الامن لاستئصال الارهاب من

● لايكفى ان نستمر في تدبيج المقالات واقامة الندوات لتوعية الشعب بالمخاطر الجسيمة لتواجد هذا الارهاب باسم الدين فوق ارض مصر الان لايكفى ان يطوف وزير الاوقاف بالمحافظات ومعه علماء الدين لاقامة السرادقات . وحشد لجان الحزب الوطنى داخل السرادق ثم ينصرف الاعضاء الى النوم العميق لايكفى نشر الحقائق المؤلمة عن الذين يهددون المجتمع بالعنف بل يجب في نفس الوقت ان تبدأ الحكومة او السلطة التنفيذية في مطاردة الفساد والمفسدين في نفس الوقت الذى يطارد فيه رجال الامن عصابات الارهاب ..

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩٣

شخصيات وحوادث

تعددت التقارير والموضوع واحد

هذا الموضوع هو شغلنا الشاغل ، الإرهاب قضية العام بلا منافس ، كأنه البؤرة التى تتجمع عندها كل رءوس المشاكل ، فما من جانب من جوانب الحياة إلا يجيء ذكره عندما يجيء ذكر الارهاب ، ظواهره واسبابه ووسائل مواجهته ، وكل يوم تطلع علينا الصحف بآراء وخواطر ودراسات وابحاث ووجهات نظر ، وكل وسائل الاعلام معنية به ، وأحاديث المجالس والمنتديات والبيوت والشوارع ووسائل المواصلات ومحادثات التليفون وأسلاك البرق - إذا كانت لاتزال له اسلاك - تحمل أنباء أحداثه ، ولهذا لم يكن من المستغرب أن تتجمع أمام البصر وفى متناول اليد ثلاثة تقارير ضافية تتضمن خلاصة ما أثاره المختصون فى دراساتهم عن الأسباب والمظاهر والنتائج والوسائل الكفيلة بدرء الأخطار فى العاجل والآجل من الزمان ، ومع كل ذلك فلا يزال الموضوع محتاجا إلى مزيد من الدراسة والبحث ، ومحتاجا بعد الدراسة والبحث إلى التنفيذ العملى بلا إرجاء أو إبطاء أو تريث .

وهكذا أصدرت المجالس القومية المتخصصة تقريرا ضافيا وتوصيات خاصة بمواجهة الإرهاب والتطرف ، وبعدها بأيام قليلة أصدر مجلس الشورى تقريره ونشرت الصحف تعليقات الاعضاء ومناقشاتهم حوله ، ولم تمض أيام أخرى إلا كان مجلس الشعب قد أصدر هو الآخر تقريره الذى يتضمن حصيلة دراسات أعضائه ، هذا خلاف ما قاله علماء السياسة والاقتصاد والاجتماع والمختصون بالقانون والتشريع ورجال الأمن وفقهاء الدين وأساطين الدعاة الذين يهزون المنابر ، وكما نرى لم يعد أحد صامتا حيال هذا الموضوع الكاسح ، الجميع يتكلمون بعد دراسة مستوفاة أو بدون دراسة ولا روية ، نحن نتجادل ونتفق على أشياء ونختلف على أشياء أخرى ، ونصل إلى أطراف موضوعات لم تكن تخطر على بال أحد ، وإلا فكيف يكون الحديث عن الإرهاب متصلا من قريب أو من بعيد بنظام اختيار العُمد فى القرى وبزراعة القصب فى الصعيد وأوضاع الزوايا فى أطراف البلاد وعند حدود الحقول القريبة من المساكن ؟ كيف يكون للإرهاب صلة بمدارس البنات الصغيرات اللاتى يلبسن الحجاب وهن لم يزلن دون العاشرة ، ولندع مفاهيم التعليم جانبا ودراسة الدين فى مختلف مراحل التعليم من الحضانة إلى الجامعة ، فتلك مسائل ربما جعلها أصحاب الرأى على رأس قائمة الموضوعات المتصلة بالإرهاب والتطرف والانحراف بالدين تحت شعار الدين ، يجعلونها من أولويات الأسباب شأنها شأن البطالة وارتفاع الاسعار وغياب الديموقراطية الحقيقية وانحسار الآمال فى تداول السلطة ، بل انقطاع الآمال فى وصول أصوات الناس إلى آذان المسئولين وغياب الاحزاب عن الشوارع والمنتديات والمجالس وتجمعات الأهالى وكل ما يرد على أذهان الناس من مسائل الدين والدنيا تراه ذا صلة بالموضوع الشاغل ، فبدأ الناس يتكلمون أو يتحدثون دون علم عن الشيعة والسنة ، وعن الحاكمية التى لا يعرفون بالدقة معناها ، وعن العلمانية ، وهل هى بكسر العين أو فتحها ؟ وهل تكون قد جاءت من العلم أو من العالم ؟ وهل هى حقيقة ترادف الالحاد أو لا تعارض الدين ، ولا تنكره ؟ وراح الكل يتذكرون ماضى الاسلام وحاضره ، وصندوق النقد الدولى والبنك الدولى للانشاء والتعمير ، ومؤامرات الغرب ضد الإسلام بعد سقوط الشيوعية وانهيار النظام الثنائى الذى شهد الحرب الباردة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى بضع سنوات قليلة خلت ، إن خيوط الإرهاب ممتدة من معسكرات التدريب فى بيشاور بباكستان والمناطق الجبلية حول كابول فى افغانستان ومكاتب الملالى فى

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٣

طهران وغيرها من مدن إيران ، ورموزه متعددة من حسن الترابى فى الخرطوم الى الغنوشى فى تونس وعباس مدنى فى الجزائر وعمر عبد الرحمن فى الولايات المتحدة الامريكية ووراءهم الألوف أو عشرات الألوف فى الأردن والأرض المحتلة ، وفى مختلف البلاد العربية من الكويت حتى موريتانيا ، وأوكار الإرهابيين مزروعة مع اعواد القصب فى محافظات الصعيد والأحياء العشوائية فى عين شمس والمطرية وبولاق الدكرور والمنيرة الغربية بإمبابة والمساجد الصغيرة والزوايا فى كفر طهرمس وناهية وكرداسة وغيرها من قرى الجيزة .. إضافة إلى قرى كل محافظات الصعيد من بنى سويف والفيوم إلى قنا واسوان ، وتاريخ الإرهاب ممتد زمانا كما هو ممتد مكانا من بداية الثلاثينات حتى اليوم مارا بموجات متلاحقة تأتى على فترات متقاربة أو متباعدة تشنها جماعات باسماء مختلفة تنطوى تحت عباءة الجماعة الإسلامية أو تستقل باسم خاص قديم أو مستحدث .

كل هذا يندرج تحت موضوع واسع

محمود عبدالمنعم مراد

ومتشعب ومؤثر على مجرى حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومركزنا فى المنطقة وفى العالم . فكيف يمكن الإحاطة به من كل جوانبه والتعرض له من مختلف زواياه ودراسة تاريخه وجغرافيته وزمانه ومكانه وفرقه وجماعاته وحقيقة الصلة بينه وبين الذين نسميهم بالجماعات المعتدلة التى تؤدى دورها علنا أو فيما يشبه العلن ، ومدى ارتباط خلاياه وقواعده بالرموز المعلنة والخفية ومخابرات الدول الكبرى وغير الكبرى من الدول المصدرة للثورة والمصدرة للنفط فى وقت واحد ؟ أليس التعرض لكل هذا بالشرح والنظر الموضوعى شيئا مرهقا وعسيرا فى وقت تبدو فيه الحاجة إلى الحلول والمواجهة المباشرة الفورية حاجة ملحة ضرورية وحيوية .

إذن فليس من المستغرب أن نحاول جميعا أفرادا وجماعات ومؤسسات ومعاهد ابحاث ومجالس تشريعية وتنفيذية .. نحاول البحث عن الاسباب والظروف والملابسات التى أفرخت هذه الأعمال الإرهابية الإجرامية الجنونية ، والبحث عن العلاقات المعلنة والخفية واتصالات أجهزة المخابرات الدولية ودراسة المذاهب الدينية فى القديم والحديث ، ثم الوصول بعد هذا كله إلى العلاج الناجح السريع أو البطىء المحتاج إلى طول التفكير والتدبير ، ثم التنفيذ المؤدى إلى قطع الدابر أو تهدئة الأحوال بقدر المستطاع حتى يأتى الفرج من عند المولى جل جلاله . لأنه هو وحده القادر على مالا يستطيع البشر أن يصلوا فيه إلى النهاية المرجوة .

ومنذ بضعة شهور طرح أمامى الموضوع ، ولكنه لم يكن بمثل هذه الضراوة ، فأدرجناه فى المجالس القومية المتخصصة ضمن بحث يعقبه تقرير جامع متضمنا أصناف الانحراف غير مقتصر على هذا الإرهاب المنسوب خطأ إلى الدين ، والدين منه برىء ، بل يتعداه إلى أصناف الانحراف الأخرى الإدارية والخلقية والسلوكية .

واختير عدد من الأعضاء من مختلف المجالس وتخصصاتها وتألفت منهم لجنة خاصة تضم رجل القانون إلى رجل الأمن ، ورجل الاقتصاد إلى المشغول بالثقافة أو الاجتماع أو التربية أو علم النفس الاجتماعى أو الخبير فى الإجرام وعلم العقاب ، مع رجل الدين والدعوة ومتخصصى الاعلام المقروء والمسموع والمرئى ، وأخذنا ندرس ونبحث ونتبادل الرأى ووضعنا التقرير وقمت بعرضه على اجتماع موسع للمجالس القومية فطال حوله النقاش لأكثر من جلسة ممتدة طويلة ، وقلنا فى مقدمة التقرير إنه لابد من الأخذ فى الاعتبار بجميع عناصر تكوين شخصية الإنسان من عوامل ذاتية كالاستعدادات الحسية والنفسية والقدرات والمهارات والاتجاهات والميول وعوامل البيئة ونظام القيم السائد فى المجتمع ، وما يتصل به من تعاليم دينية وممارسات أخلاقية وأعراف اجتماعية ، وكذلك صور التفاعل بين هذه العوامل جميعا وما يقرره من ضوابط السلوك وموجهاته ومصادرها ودرجة قوتها ومدى توافر ما يدعم التنشئة من نماذج واقعية وقدوة مؤثرة واشباع للحاجات الاساسية .

وكخلفية عامة لهذا الموضوع علينا ألا نهمل ما تعرض له المجتمع من تغيرات كبيرة وتطورات متلاحقة فى مبادئ السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وآثار ما تعرضت له بلادنا من حروب اربع تتابعت فى خلال فترة تاريخية وجيزة ، واستنزفت فيها الموارد وتخلفت عنها وبسببها تراكمات من سلبيات شتى ، مادية تتعلق بالإسكان والمرافق وتزايد السكان وما يتبعه من مشكلات اقتصادية أثرت فى مستوى حياة الناس .

كذلك نبهنا الى بعض المؤثرات الاعلامية التى انتجت سلوكيات مرفوضة ، متصفة بالانحراف والعنف ، ونبهنا إلى ما يتحمله التعليم من مسئولية عن شيوع الانحراف ، واضطراب شخصيات التلاميذ . وقلنا إن الحاجة ماسة إلى استراتيجية قومية وسياسات تنفيذية فى مجال بناء المواطنين وترسيخ هويتهم الوطنية ودور الأسرة فى ذلك ، ومهمة الدعاة وعلماء الدين فى ملاحقة ما يطرأ على المجتمع من تغيرات ومشكلات مستحدثة ، وتناولنا مشكلة الاسكان والمرافق والزحام ، وانتشار البطالة بوجه

خاص ، وارتفاع اسعار السلع والخدمات وضعف المرتبات ، وقصور العقاب عن ردع المنحرفين . كما قلنا إن الدين ركيزة مهمة فى بناء شخصية المصرى ، ومن أهم مقومات حياته ، والمشكلة ليست فى انتشار الاتجاه نحو التدين ، فالتدين الصحيح السليم هو العاصم الأول قبل القوانين والرقابة المجتمعية من كل مظاهر الانحراف والفساد والبغى ، ولكن المشكلة هى فى كيفية إقامة حوار حقيقى صريح وهادئ بين علماء المسلمين وفقهائهم المعتدلين ، والجماعات الإسلامية المتشددة الممارسة للإرهاب ، ومدى نجاح المعتدلين فى اقناع المتطرفين بالعدول عن التطرف والجمود واستخدام العنف . وأشرنا إلى ما يحاك ضد البلاد من مؤامرات خارجية ، تقوم فيها بعض القوى الاجنبية بامداد الارهابيين بالمال والسلاح .

وانتهينا إلى مجموعة من التوصيات العامة، بدأناها بما قلناه بالنص من أن الممارسة السياسية لها دور مهم، فالديمقراطية تمكن الواطنين من المشاركة فى اتخاذ القرار والاهتمام بالقضايا القومية والرقابة على التنفيذ، كما أن للاقتصاد دورا لايمكن اغفاله، ولابد من العمل الدائب المستمر لعلاج المشكلة الاقتصادية بالعمل على زيادة الانتاج واقامة التوازن بين الأجور والأسعار، ثم قلنا بعد ذلك مباشرة إن الحوار الحر فى شئون الفكر والسياسة والاقتصاد فى جميع وسائل الاتصال والاعلام هو الكفيل بتخليص المجتمع من مشاعر القهر واحساس البعض بالإهمال أو الاضطهاد . فكلما كان المجتمع مفتوحا وآمنا قلت الحاجة إلى العمل السرى والنشاط الخارج عن القانون ..

وتطرقنا إلى مزيد من التوصيات العامة والعاجلة، فيما يختص بالدعوة الدينية ومناهج التعليم والتدقيق فيما تبثه وتنشره وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، إلى غير ذلك من التوصيات المختلفة التى جاء فى خاتمتها القول بأنه ينبغى اتخاذ كل الاجراءات الأمنية الكفيلة بالقضاء على الارهاب الفكرى والمادى، حتى يشعر كل مواطن بالأمن على نفسه وعرضه وماله، ويشعر بحرية فكره ووجدانه.

ولم يمض على عرض هذا التقرير ومناقشته سوى أيام أو بضعة أسابيع حتى عرض على مجلس الشورى تقرير أعدته لجنة الشئون العربية والخارجية والأمن القومى عن موضوع مواجهة الإرهاب . وكانت اللجنة قد شكلت مجموعة عمل من الأعضاء السادة: المأمون صالح مشالى وسكينة فؤاد وسينوت حليم دوس وطلعت عبدالرحمن منصور وفهمى ناشد عبدالمسيح، ومحمد عبدالسميع البدوى، وعقدت المجموعة عشرة اجتماعات انتهت منها إلى تقريرها الذى عرضته على لجنة الشئون العربية والأمن القومى فوافقت عليه، وقررت عرضه على مجلس الشورى، فقدمه مقررها الدكتور مفيد شهاب، حيث جرت مناقشة واسعة له، وقدم أعضاء المجلس ملاحظاتهم فى كل ما يتصل بالموضوع من قريب أو من بعيد، ومن الداخل والخارج على السواء . وقد قامت اللجنة بتعريف الإرهاب وشرح ابعاده فى مصر، ثم تحدثت عن اساليب مواجهته ، وألحقت بالتقرير بيانا بأبرز قضايا الإرهاب خلال عامى ٩٢ و ٩٣، وقائمة تتضمن حصر الأسلحة والذخائر والمتفجرات التى ضبطت خلال هذه الفترة، ثم تضمنت نص القانون رقم ٩٧ لسنة ٩٢، الخاص بتعديل بعض نصوص قوانين العقوبات والإجراءات الجنائية، وانشاء محاكم أمن الدولة، وسرية الحسابات بالبنوك ، والاسلحة والذخائر . ثم تناول التقرير فى نهايته القوانين الخاصة بمواجهة الإرهاب فى بعض التشريعات الأوروبية كالتشريع الألمانى والفرنسى والانجليزى ، والتقرير بعد هذا يعد دراسة شاملة وعميقة للإرهاب وجذوره ووسائل اقتلاعه من جذوره، وهو يقول إن الإرهاب يمثل الآن تحديا مهما وخطيرا للمجتمع والدولة، ويهدد بعض الجوانب الأساسية للحياة المصرية على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يستلزم مواجهة حادة وحاسمة وجذرية .

والإرهاب فى مصر الآن، ليس مجرد أعمال عشوائية ولكنه عمل اجرامى مخطط ومنظم يهدف إلى خلق مناخ عام يحقق اغراضه الاساسية بواسطة العنف والتهديد والتخويف ، فضلا عما يمثله الإرهاب من خطر شامل على استقرار المجتمع واقتصادياته بوجه عام .

وأوضح التقرير أن هناك بعض العوامل المباشرة وغير المباشرة التى ترتبط بظهور وتصاعد ظاهرة الإرهاب، ومعرفة هذه الأسباب هى المقدمة الضرورية لوضع أساليب معالجة الإرهاب ومواجهته التى تستلزم خطة عامة للدولة تعبر عنها كل جهة بخطط فرعية خاصة بمجالات عملها، والأساليب المتاحة لها، فى إطار هدف قومى أساسى هو القضاء على هذه الظاهرة المدمرة ، وهكذا يصبح لكل مؤسسة أو هيئة أو وزارة أو قوة سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية فى مصر دور فى تلك المواجهة العامة الشاملة .

وبطبيعة الحال، هناك جهات وقوى تكون مسئوليتها أكثر من مسئولية غيرها، لاتصالها المباشر بمشكلة الإرهاب ، كمسئولية الأمن والاوقاف والاعلام والتعليم، وكذلك جهاز الشباب ووزارة العمل، ووزارة الإسكان أيضا . ولا يمكن أن نغفل دور القوى الاجتماعية والاحزاب السياسية ، واختتم التقرير بالقول بأنه لابد أن يكون هناك استعداد للتفكير بشكل جديد فى مواجهة الإرهاب، التى هى مسئولية كل الاحزاب السياسية وكافة

١

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٣

الفئات الاجتماعية، وهى تتطلب قدرا من التضحية والحسم والشجاعة، وربما تكون هذه فرصة لإعادة صياغة أمور كثيرة فى الحياة المصرية ..

والتقرير الثالث عن موضوع الإرهاب، وضعته لجنة خاصة من مجلس الشعب وتقررت مناقشته داخل المجلس فى اليوم الثانى من الشهر القادم . وهذا التقرير يمكن أن يكون اضافة حقيقية للتقريرين السابقين، وهو لايقل عنهما صراحة وموضوعية . فقد تناول التقرير السلبيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية والأمنية التى ساهمت فى خلق مشكلة الإرهاب وتصاعدها ، كما جاء فى النهاية ببعض الوسائل والطرق السليمة لمواجهتها .

إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية هى التى ركز عليها التقرير، وأبرز ما افرزته هذه الأوضاع من مشكلات تنعكس بشدة على حياة المواطن المصرى . فالبطالة والغلاء، وافتقاد الخدمات الأساسية فى أغلب الأحياء والقرى ، واختفاء العدل الاجتماعى، وما ظهر من سلبيات الانفتاح الاقتصادى والاستهلاكى وظهور الفئات الطفيلية، وما ارتبط بذلك كله من انتشار نماذج وسلوكيات غريبة، كانت كلها مناخا ملائما لظهور الإرهاب وتصاعده .

وتحدث التقرير عن الاعلام ومهمته، وضرورة ذكر الحقيقة ومكاشفة الناس بها، كما تحدث عن الأعمال الفنية المصرية والأجنبية التى تعرضها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وما يتضمنه بعضها من مخالفات للقيم الدينية والاخلاقية للمجتمع المصرى .

وعند تعرض التقرير لوسائل علاج الأزمة ومواجهة الإرهاب، تناول التقرير عددا من النقاط، أهمها ضرورة وضع استراتيجية شاملة متكاملة متصلة الحلقات تجرى فى مسارات متوازنة ومتزامنة، فى السياسة والاقتصاد والاجتماع وفى التعليم والثقافة والإعلام، فى التربية الدينية والتشريع والأمن، تشارك فيها كل مؤسسات الدولة واجهزتها ، وهكذا يطالب التقرير بوضع استراتيجية فكرية واضحة لاتستقل بها جهة واحدة، ولكن تشارك فيها كل الجهات والأجهزة .

وقد اهتم تقرير مجلس الشعب بالمستوى الثقافى والإعلامى الراهن، وطالب بدعم التوعية الثقافية للمجتمع بتعميق مضمونها الحضارى والقومى

وهكذا تنوعت وتعدد التقارير، والموضوع واحد . وقد دلت أحداث الأسبوع الماضى، على أن الأمن وحده لا يكفى لمواجهة الظاهرة الخطرة التى تورقنا جميعا، والتى أصبح العالم كله يتحدث عنها . إن تغيير وزير الداخلية معناه أن أجهزة الأمن فى الماضى لم تستطع إثبات قدرتها ومواجهتها للارهاب واقتلاع جذوره، وعلينا أن ندرك أنه مهما بلغت كفاءة أجهزة الأمن، فإن الأمر يقتضى أن يتحرك الجميع، كل فى مجال تخصصه، وفق استراتيجية شاملة متعددة الجوانب، يؤدى كل فرد وكل جهاز واجبه فى عمل جماعى شامل هادف لتصحيح كل الأوضاع وسد كل الثغرات، لتكون مواجهة الإرهاب ناجحة ناجعة .

وإذا كانت التقارير الثلاثة لم تتناول الجانب السياسى بتركيز وقدر كبير من الصراحة والموضوعية، فان كتابات الكثيرين من المواطنين من شتى المواقع، لاتزال تتوالى مؤكدة أن الجانب السياسى لايمكن اغفاله ، وأن الجانب الأمنى لا ينبغى أن يتحمل المسئولية وحده، مهما بذل أو يبذل من الجهد المشكور والتفانى والشجاعة والجدية .. □

مجرد رأي

بين التذمر والارهاب

اسال أي واحد : كيف نواجه الارهاب ؟يقل لك افكارا كثيرة أولاها إنها معركة وان هذه المعركة أكبر من أن تكون مسئولية وزير واحد سواء كان وزير الداخلية أو السياحة أو التعليم أو الأعلام .. وأن الدولة كلها لابد أن تشارك وأن الناس ايضا لابد أن يكون لهم دور غير المشاركة في تشييع جنازات الشهداء وغير الظهور على شاشات التليفزيون يرددون كلمات الاستنكار والشجب .. فلا معني لهذه الكلمات اذا لم يكن للشعب دور أبسطه المساعدة في الارشاد عن الذين يرتكبون هذه الجرائم.. طبعا هناك أسباب عديدة يقولونها عن البطالة وحالة الضياع التى يشعر بها بعض الشباب بل أن هناك من أصبح يتهم اعلانات التليفزيون بأنها السبب .. فبعض الاعلانات تجاوز حدوده في الاعلان عن السلعة ومخاطبة غرائز المستهلك بدلا من الاتجاه الى جيبه .. ،غير الإعلانات هناك من يتحدث عن حالات الفساد التي يسمع عنها ويسال نفسه أيهما أرحم: الارهاب أم الفساد ؟ فاذا كنا نريد أن نحارب فيجب ان نحارب في الوقت نفسه الفساد..

وربما كان أوضح مافي ذلك كله عملية الخلط لدى الكثيرين بين الأسباب وبين النتائج او بين الارض التي يمكن أن ينبت فيها أي زرع، وبين الثمار الموجودة في هذه الأرض.. وأنت عندما تعبر عن مشاعرك تستطيع أن تقول انك في حالة استياء أو ضيق او قرف أو قلق او غضب وغير ذلك من الكلمات التي تعكس شعورا معينا، ولكن هل تدخل في هذه القائمة كلمة ارهابي؟ هل اذا قلت أنا ارهابي كان معنى ذلك انني مستاء أو غاضب او حتى ثائر أو أن مدلول الكلمة يعني معنى اخر؟

الملايين غاضبون أو مستاءون أو متذمرون ولكن هل يعني ذلك أن يقوم كل غاضب بالتدريب على اطلاق النار والبحث عن ممول ومخطط يحدد الأهداف المطلوب اصابتها لكي تتحول مصر من دولة كانت تتمتع بالاستقرار والهدوء الى دولة تعيش على أعصابها؟

فاذا كنا نريد أن نناقش قضية الارهاب فعلينا ان نفرق بين المشاعر العديدة التى في النفوس ، وبين اتجاه مجموعة معينة الى اتجاه خاص يأخذ طريقا معروفا أوله شر وآخره رصاص وقنابل وضحايا.. وهذا يعنى اننا في مواجهة معركة الارهاب أمامنا طريقان: طريق طويل لعلاج مشاكل المتذمرين والغاضبين والحانقين، وطريق قصير نواجه فيه القتلة والارهابيين والمجرمين..

وهكذا يتحدد دور الدولة في عملية أو مهمتين أساسيتين: مهمة طويلة الأجل ومهمة قصيرة المدى ..

والسؤال بعد ذلك : كيف ؟

كيف تقوم الدولة بمسئوليتها على المدى البعيد وبمهمتها على المدى البعيد مع تحقيق نتائج يلمسها المواطنون ولاتزيدهم من شعور اليأس أو ضعف الثقة؟!

صلاح منتصر

رأى الأهرام

مكافحة الارهاب

بدأت ملامح التعاون الدولي في مقاومة الارهاب بعد ان ظهر ان الارهابيين ينتمون الى جنسيات مختلفة ويتنقلون بين عدة دول على اتساع العالم ويبرز نشاطهم حينا بعد آخر في ساحات متفاوتة.

وكانت باكستان هى أولى الدول التى استجابت للشكاوى والمطالب الدولية بضرورة التعامل مع الارهابيين الذين يتخذون من أراضيها - لاسيما على الحدود الافغانية وفي بيشاور خاصة، قواعد لهم في التخطيط والتدريب والتهريب. فبدأت في اتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة ومطاردة الاشخاص الذين يقيمون بطرق غير شرعية ومعظمهم مطلوبون بالاسم فى الدول العربية لتزعمهم الحركات والتنظيمات الارهابية فيها.

ومن الواضح ان هؤلاء الاشخاص قد علموا بامر هذه الحملات، وربما استعد بعضهم لها بالتسلل خارجا او الهروب الى مناطق أخرى أكثر امنا داخل البلاد توطئة لإقامات محددة او للمغادرة. ومن هنا فان من الغريب الا تستقر السلطات الباكستانية بعد على أسلوب التصرف النهائي مع هؤلاء المغامرين الافاقين من حيث ترحيلهم الى الدول صاحبة الشأن التى استصرختها فى تسليمهم لأنهم مطلوبون للعدالة أو من حيث نقلهم الى بلاد أخرى يرغبون فى الاقامة بها اى تركهم لاختياراتهم الخاصة، حيث يزدادون عبثا او فسادا ويواصلون العمل في مخططاتهم التآمرية والتخريبية. واذا كان هؤلاء قد جاءوا باختيارهم الى مدن الحدود الباكستانية الافغانية واقاموا بطرق غير مشروعة فان من الواجب اعادتهم الى مواطنهم الاصلية مالم ترفضهم اصلا والا كان من العبث اطلاق سراحهم لمواصلة جرائمهم.

إن ترحيل هؤلاء المتآمرين الى حيث تطولهم ايدى القانون فى بلادهم هو اول خطوة تعاونية فى طريق التآزر الدولى لمكافحة الارهاب الاقليمى والعالمى.

الجمهورية تقول

الشعب والشرطة ومكافحة الارهاب

دعا حسن الألفي وزير الداخلية «الجديد» المواطنين الشرفاء الى الوقوف بكل حزم وقوة للقضاء على التطرف والارهاب دفاعا عن الوطن العزيز وحماية لمصر الغالية

وجاءت هذه الدعوة في إطار مجموعة من المبادىء والقواعد التي يمكن أن تمثل اطارا جديدا او ميثاقا جديدا للعلاقة بين الشرطة والشعب، لتكون شرطة الشعب في خدمة الشعب حقا وصدقا. ودون ادعاء .. وهذه المبادىء والقواعد سيؤدي تطبيقها والالتزام بها الى تعميق شعور المواطن بأنه في بلده، يملك كل شيء فيه. ويتمتع بكافة حقوقه .. وهذه هي الكلمات نفسها التي استخدمها وزير الداخلية. وهي تعبير صادق عن تجربته الطويلة في جهاز الشرطة، ثم في الادارة المحلية محافظا لاحدى المحافظات التي تحولت الى أحد أوكار الارهاب .. ولاشك أن هذا التحول لم ينبع من فراغ، ولكنه نتج عن أسباب مختلفة يدرك وزير الداخلية . في موقعه اليوم . أن علاجها والقضاء عليها يفتح الباب واسعا لضرب المتآمرين وتصفيتهم بشكل نهائي.

صحيح أن المعركة ضد الارهاب والارهابيين في بلادنا معركة قصيرة، ولن تطول كثيرا .. ومع ذلك فانها معركة حاسمة على درب العمل من أجل الانطلاق الى المستقبل الذي نريده .. وفي مثل هذه المعركة، فانه لابديل عن مشاركة الشعب ولا عن حماسه لخوض المعركة بقوة وجسارة .. وسيقوم الشعب بهذا كله حين يتأكد له عملا وفعلا وفي جميع المواقع، خاصة في مراكز الشرطة وفي الأقسام. أنه لايوجد أحد فوق القانون. وان القانون ينفذ على الجميع دون تفرقة. وان الاموال المسلوبة بدون حق سيتم استردادها .

إن هذا الميثاق لعمل الشرطة وعلاقتها بالشعب سيكون سلاحا فعالا في مكافحة الارهاب وفي القضاء على الارهابيين. وهذا ما يريده الشعب وقائده .

مجرد رأى

لمواجهة الإرهاب

مادمنا في معركة حقيقية مع الارهاب فمن هي القيادة المسئولة عن هذه المعركة ؟

اننا لانهول من حجم الذين يمارسون العمليات الارهابية اذا قلنا ان ما يقومون به يحتاج الى تخصيص عدد محدود من الوزراء المتخصصين الذين يدخل مقاومة الارهاب في اختصاصهم لكي يجتمعوا يوميا ولكى يناقشوا ماذا يفعلون في مواجهة اى تغير من المتغيرات؟

ونحن امامنا تجربة «الزلزال» الذى تعرضت له مصر فى اكتوبر الماضى وكيف تم على الفور تشكيل مجموعة عمل رأسها رئيس الوزراء لمواجهة الموقف واتخاذ القرارات التنفيذية السريعة.

واذا كان الزلزال مصيبة قومية استدعت هذا الاجراء فنحن نعتقد ايضا ان الارهاب كارثة قومية اعنف من كارثة الزلزال لانها تريد اصابة مقومات مصر اقتصاديا وامنيا واجتماعيا ولابد ان تكون المواجهة على مستوى الحدث .. وهذا الحدث الذى نواجهه يستدعى تنسيق الجهود وتجميعها على كل المستويات.. ولكن الحادث اننا نرى كل وزير يتصرف وحده فى الوقت الذى يمكن ان تكون تصرفاته متناقضة مع تصرفات وزير آخر.. وهذا امر معروف عسكريا بتداخل الاسلحة.. فكل سلاح يوجه ضرباته، ولكن بدون تنسيق وبدون تخطيط يمكن ان تضر الاسلحة بعضها.. ولهذا كان ولابد من قيادة تخطيطية وتنفيذية تقوم بمهمة التخطيط والتنسيق ومتابعة سير المعركة يوما بيوم واتخاذ ما يقتضيه الموقف.

وليس المفهوم من هذا الاقتراح ان نعين وزارة خاصة بوزراء جدد وانما تكون هناك لجنة عمل من بين الوزراء الحاليين المتخصصين.. وهذا الذى نطلبه على المستوى التنفيذى نريده ايضا على المستوى الحزبى.. فلابد من تشكيل لجنة محدودة تمثل فيها مختلف الاحزاب.. لجنة تجتمع يوميا ان امكن وتناقش بكل الاخلاص والصدق هذه المهمة الوطنية والقومية.. ولابد ان تتغير بهذه المناسبة نظرتنا الى الاحزاب فلا نضعف حزبا معارضا قويا لان الحزب الحاكم ضعيف غير قادر على مجاراته وانما على الحزب الحاكم ان يقوى نفسه ويثبت وجوده اذا اراد الاستمرار، اما اذا كانت هذه هي قدراته فحلال على اى حزب آخر قوى الوصول بالطرق المشروعة الى الجماهير والحصول على اغلبيتهم.

ان الشعوب العظيمة هي التى تستفيد من ازماتها وتجعل هذه الازمات حافزا ومحركا وطاقة للاصلاح، ونحن نريد ان نستثمر مواجهتنا مع الارهاب ونعيد اصلاح الكثير مما فسد ويحتاج الى اصلاح وتغيير.

صلاح منتصر

الرأى الصحيح

التنظيمات الارهابية ...وعقول الشباب !

لاجدال ان هناك قضايا اقتصادية خطيرة فرضت نفسها على مصر فى ظل سياسة الاصلاح الاقتصادى وجعلت جميع المواطنين يشعرون بالضيق والمعاناة .

وقضايا فرضت نفسها على السطح .. منهـا قضية البطالة ..وتزايد الاعداد من شباب الخريجين ..فى الجامعات والمعاهد الفنية والدبلومات هؤلاء بلغ عددهم اكثر من ٣,٥مليون شاب .وامام سياسة الاصلاح ...التى تخضع للسوق فان العرض والطلب لايحتاج لمثل هذه الاعداد من الخريجين.

هذه البطالة وغيرها جعلت الشباب بلا وعى .وفى غياب القدوة ..ينخرط مع بعض العناصر التى استغلت الظروف تحت اسم الدين ..وبدات فى استخدام معاناة الشباب والضغط فى اتجاه تجنيدهم مركزة على توعية الشباب الذين تنحصر أعمارهم مابين ١٦ سنة وحتى ٢٥ سنة ..وباسم الدين تدفعهم إلى ضرب وقتل وترويع الامنين ومن خلال تمويل خارجى .يهدف إلى زعزعة وضرب الاستقرار داخل مصر ..فان هذه الجماعات سرعان ما تحولت إلى تنظيمات ارهابية .تهدف إلى تدمير كل اصلاح فى مصر .

ان هذه الجماعات تضلل الشباب وتتلاعب بعقولهم وليست القضية كما يدعون قضية فكر واسلامية مصر فاسلام مصر ليس مجالا للمزايدة كما اعلنت المحكمة العسكرية التى اصدرت احكامها فى قضية ضرب السياحة .

وحتى نحمى شبابنا من الانحراف فى هذا التيار اطالب الازهر الشريف ورجال الكنيسة بسرعة التحرك لمواجهة هؤلاء الذين يلعبون بالنار ويلعبون بعقول الشباب وهدفهم الاساسى الوصول للحكم والسلطة وضرب النظام .فالقضية لاتحتاج إلى وساطة أو انصاف حلول .بل تحتاج لمواجهة شاملة وحلول جذرية..!

حسين غيته

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بهدوء

بقلم: إبراهيم نافع

وملامح المرحلة القادمة

قلت فى نهاية سلسلة مقالاتى السابقة بعنوان «وجه الارهاب القبيح وسقوط الأقنعة» اننا الى جانب المواجهة الأمنية الحاسمة والرشيدة للارهاب ، فى حاجة الى ضرب جذور بعض المشاكل الأساسية التى تهيىء التربة الصالحة لبذور الارهاب والتطرف لكى نجفف كما قلنا من قبل منابع العنف واليأس والتطرف.

وأريد أن أقول اليوم إن ذلك سوف يستتبع بالضرورة اعادة ترتيب أولويات خطة التنمية خلال المرحلة القصيرة القادمة، بحيث توجه اعتمادات مالية اضافية كبيرة وكافية لحل هذه المشاكل، وتغيير كثير من معالم بنية الارهاب والتطرف على مستوى جميع المحافظات.

وقد قلت قبل ذلك ان هذه المهمة ستحتاج الى تمويل اضافى وعاجل واننا أمام خيارين لاثالث لهما لتوفيره. الأول : هو السحب من الاحتياطى النقدى مع مالذلك من آثار اقتصادية سلبية على العملة المصرية وخطط مواجهة الكوارث الطارئة وخطط الاصلاح المالى والاقتصادى.

والثانى : هو أن يتقدم اصدقاء مصر لنجدتها فى هذه الظروف الحرجة بتقديم تمويل عاجل يلبى الاحتياجات ، ويحفظ قوة مصر واستقرارها لصالح الجميع باعتبارنا شركاء فى المصير، وفى مواجهة الارهاب والتطرف الذى يهدد الأشقاء كما يهددنا، والذى تمثل مصر الآن خط المواجهة الأول معه فاذا اخفقت مصر أو ضعفت أو وهنت فى مواجهته فسوف يكتسح الجميع ويهدد استقرار المنطقة كلها. ورغم المسئولية المشتركة والمصالح المشتركة فى مواجهة هذا الخطر فإن مصر كما هو شأنها دائما لم تنتظر مساهمة الأشقاء فى دفع هذا الخطر عنها وعنهم، وانما بادرت بالمواجهة الحاسمة معه. وجاء الآن دور الأشقاء للمساندة والدعم حتى تواصل مصر المضى على طريق تحقيق هذا الهدف القومى المشترك.

وحين نتحدث عن اعادة ترتيب الأولويات فاننا نستطيع أن نشير الى عدة قضايا محددة كمجرد أمثلة أوردها بالأرقام وبغير الافاضة فى تفاصيل كثيرة عنها لبيان ما سوف تحملنا من أعباء اضافية هائلة.

وعلى سبيل المثال فإن المناطق العشوائية أو المناطق الكثيفة السكان هى التى تفرز الارهاب والتطرف، وقد تم حصر أول عشر مناطق على مستوى المحافظات، يحتاج تطويرها الى ١٤٠٠ مليون جنيه، ليس بهدف التجميل أو توسيع الرقعة السكانية من الناحية الحضارية، وإنما لمجرد رفع مستوى المعيشة فيها وايجاد فرص عمل لشبابها ورفع مستواها الحضرى الى مستوى المدن القريبة منها حتى لاتشعر بانعزالها عن المجتمع.

أما باقى المناطق المماثلة على مستوى الجمهورية فان الحصر المبدئى لتكاليف تطويرها وتحديثها يؤكد أنها تحتاج الى أكثر من ٣ مليارات جنيه. بدليل اننا حين نبدأ أولى خطوات هذه المهمة سوف ننفق خلال شهرى مايو ويونية فقط وقبل الموازنة الجديدة ١٥٠ مليون جنيه على هذه المناطق العشوائية.

مثال آخر هو : كهربة الريف لادخال الحضارة وطرد الظلام. لقد نجحت مصر خلال الفترة القليلة الماضية فى إنارة جميع قرى مصر التى تضم الواحدة منها أكثر من الف نسمة من السكان.

لكن هناك الى جانب هذه القرى نجوعا صغيرة يصل عددها الى ٢٢ الف نجع وكفر تمت انارة ١٠ آلاف منها، ويبقى ١٢ الف نجع وكفر تنتظر الكهرباء. وفى سبيل تحقيق هذا الهدف انفقنا على كهربة الريف حتى الآن مليارا و١٦٥ مليون

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ ابريل ١٩٩٣

جنيه، والمطلوب خلال السنوات القادمة لإتمام هذه المهمة حوالى ١٨٠٠ مليون جنيه، وهى تكلفة تتزايد قيمتها عاما بعد آخر مع ارتفاع الأسعار.

وبالرغم من أن الكهرباء من الخدمات الأساسية البسيطة التى يجب أن يتمتع بها الجميع إلا اننا فى محاولة اسراعنا فى انارة هذه النجوع والكفور نتعامل معها بتقييم أكبر من تقييمها كمجرد خدمة من الخدمات الأساسية، وننظر اليها كوسيلة مساعدة لنشر الحضارة ورفع مستوى المعيشة والحد من الهجرة من الريف الى المدينة. والأهم من ذلك كله هو تشغيل الصناعات الصغيرة والمتوسطة فى الريف التى تساعد على توفير فرص عمل وتستوعب شباب القرى فى أعمال مفيدة لهم ولمجتمعهم فتحميهم بالضرورة من الانحراف والتطرف.

وبنفس هذا المنطق نتعامل مع قضية التعليم وإنشاء المدارس الجديدة فى القرى والمناطق العشوائية. فإنشاء مدرسة جديدة حديثة تتوافر بها الامكانات العصرية لا يخدم قضية التعليم وحدها وانما يخدم أيضا قضية مواجهة التخلف والتطرف ويغير من معالم البيئة التى تساعد على افراز الارهاب والعنف، وفى هذا المجال فاننا نحتاج الى زيادة الاستثمارات المخصصة للتعليم وتطويره. وقد كان المقدر لهذه الاستثمارات من عام ٩٢ الى ١٩٩٧ مبلغا يتراوح بين ٨.٨ مليار جنيه الى ١٠ مليارات. والمعروف أن تكاليف التعليم سنويا فى مصر الآن تبلغ حوالى ٦ مليارات جنيه منها ملياران يوجهان للاستثمارات فى مجال انشاء المدارس وتطوير التعليم وتحديث الوسائل التعليمية.

واكتفى بهذه الأمثلة التى تتناول ٣ مجالات فقط من الأولويات التى بدأنا فعلا فى توجيه جهد مضاعف اليها، ناهيك عن كل الخدمات الأساسية الأخرى كالصحة والاسكان والطرق، وناهيك أيضا عما تتكلفه باقى المجالات الانتاجية التى تصب فى النهاية فى هدف ترقية

المجتمع وتوفير فرص العمل وتجفيف منابع التطرف.

والحقيقة اننا لم ننتظر عون الأشقاء لنا في كل هذه المجالات الحيوية ايمانا بمبدئنا في أنه من واجب كل دولة أن تبدأ باصلاح واقعها وتغييره الى الأفضل بكل ماتملك من جهد ومال، ثم لا بأس بعد ذلك من أن نتطلع الى عون الأشقاء لها لاكمال المسيرة ومواصلة الطريق الذي بدأته.

وعلى سبيل المثال فاننا سوف نشهد في العام القادم لأول مرة منذ ٢٥ عاما وصول حجم الاستثمار في خطة التنمية إلى ٣٠ مليار جنيه ٥٣٪ منها ينفذها القطاع الخاص و١٢٪ يقوم بتنفيذها قطاع الأعمال العام.

ومعنى ذلك أن الدولة سوف تتحمل ٣٧٪ فقط من تكاليف الخطة وسوف تقوم فقط بتمويل البنية الأساسية كالاسكان والتعليم والصحة .... الخ ، وأن القطاع الخاص سوف يكون له دور الريادة في الخطة.

ومن المقدر انه لأول مرة بعد عدة سنوات عجاف أن يزيد الانتاج القومي في مصر بنسبة ٤٪ بعد أن لم يكن يزيد خلال العامين الماضيين بنسبة اكثر من ٢٪.

وبذلك فان العام القادم لن يشهد تحجيما للاستثمارات وانما زيادة حركة الانتاج ، وبالتالي تشغيل عدد أكبر من الأيدي العاملة بهدف الضرب في جذور مشكلة البطالة.

وأقول بعد كل ذلك أننا - كما أشرت في الاسبوع الماضي - مقتنعون بضرورة التغيير والتطوير الى الأفضل والأنفع، وبأن الجهد المطلوب خلال الفترة القادمة ينبغي الا يكون جهدا نمطيا أو تقليديا، وأن القيادات التي تتولى قيادة العمل التنفيذي بين الجماهير ينبغي أن تكون قيادات قادرة على العطاء والتفاعل مع رغبات المواطنين وعلى حل المشاكل الطارئة وفقا لهذه الأولويات الجديدة التي ذكرتها. وأن ذلك كله سوف يتطلب بالضرورة فريق عمل تنفيذيا متناسقا ومترابطا ومتحد الأساليب والأهداف.

وليس معنى هذا أن الوزارة الحالية لم تقدم كل ما استطاعت من عطاء وجهد وعمل وعرق لبلادنا خلال السنوات الأخيرة. فلقد أعطت

الكثير وبذلت جهدا شاقا وتحملت أعباء رهيبة وأدت دورا ايجابيا وفعالا في خدمة المجتمع وتنفيذ خطط التنمية ودفع عجلة الانتاج والنمو وتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادى والمالى. لكن ذلك لا يمنع من الاستعانة بعناصر جديدة قد تكون أقدر على تحقيق الأهداف بمعدلات أسرع وتكلفة أقل وبانجاز أكبر تحس به الجماهير وينعكس على حياتها اليومية بشكل أوضح.

فالادارة المصرية تحتاج الى قدر أكبر من الانضباط فى الاداء العام لجميع العاملين فى المجتمع المصرى، والى مزيد من الحسم فى اتخاذ القرارات العاجلة لمواجهة المشاكل، والى الابداع والابتكار فى الحلول والقرارات، مع المحافظة على استمرارية السياسات وقوة دفع القرارات والخطط . إذ على سبيل المثال كيف نضمن بغير مثل هذا الحسم وهذه الاستمرارية فى السياسات والقرارات ألا تظهر فى مجتمعنا مناطق عشوائية جديدة فى نفس الوقت الذى نبذل فيه كل الجهد لتطوير المناطق العشوائية الحالية بعد أن اصبحت أمرا واقعا لابد من اصلاحه وتغييره.

لقد أوردت في مقالى هذا بضعة أمثلة فقط بغير إغراق فى الارقام الضخمة والتفاصيل لما سوف نتحمله من اعباء اضافية خلال المرحلة القادمة فى المواجهة الحضارية الشاملة للارهاب والتطرف. ويبقى بعد ذلك أن أكرر أن القضية ليست قضية مصرية، فقط وانما هى قضية قومية. فكل ما يضعف مصر يضعف الأشقاء والأصدقاء. وانتصار التطرف والارهاب ، لا قدر الله ، لن تكون له نتيجة سوى أن يتحول الى ديناصور متوحش يمد أطرافه الى الأشقاء والأصدقاء ويهدد أمنهم وسلامهم واستقرارهم.

لهذا فهم حين يشاركوننا فى أعباء الدفاع عن استقرار مصر انما يشاركون بطريق غير مباشر فى الدفاع عن استقرارهم وأمنهم. والأشقاء حقا هم من يترجمون المشاعر والأحاسيس الى مواقف وأعمال فى أوقات الشدة.
ولن أقول أكثر من هذا.

الجمهورية تقول

العمل.. وجه مصر الحقيقي

تحتفل بلادنا غدا بعيد العمال، عيد العمل والانتاج، عيد الكفاح والنضال في المعامل والمصانع، في المزارع والحقول، في المدارس والجامعات، وفي كل ميدان يضيف قيمة وثروة الي تراث بلادنا وامجادها ودخلها.

ويكتسب الاحتفال غدا ابعادا مهمة في ظل الظروف الطارئة التي تجتازها بلادنا والتي تتمثل اساسا في ظاهرة الارهاب التي تعدى خطرها في الشهور الاخيرة كل الحدود التي يمكن السماح بها، خاصة بعد ان وجه الارهابيون - بتوجيه من دوائر مختلفة - ضربات الى السائحين، ادت الى التأثير كثيرا على حركة السياحة، وعلى دخلنا من الحركة السياحية، والذي تراجع بنسبة تصل الى ٣٠٪ تقريبا.. فضلا عن ضرب احتمالات الرواج التي كانت متوقعة.

والتأثير على اى مبلغ زائد في الدخل القومي يعني التأثير على عجلة العمل والانتاج، في وقت كنا نستعد فيه لمرحلة جديدة من الاصلاح الاقتصادي، تفتح الابواب واسعة لزيادة الاستثمار، وزيادة فرص العمل، مما يعني التقليل من حجم البطالة.

ويبدو ان هذه العناصر جميعا كانت في تقدير المتآمرين ومن يوجهونهم ممن يسعون ويحرصون على ضرب آمال التقدم والازدهار في اقتصادنا القومي.

ولذلك، سيكون احتفالنا هذا العام بعيد العمال مناسبة جديدة نؤكد فيها عزمنا على ضرب اوكار الارهاب وتصفية الارهابيين، حتى تستمر عجلة الانتاج في الدوران على النحو الذي نريده ونرجوه، والذي يغلق بدوره اية ثغرات ينفذ من خلالها المتآمرون واذنابهم، والذي يؤكد ان مصر ستظل دائما هي مصر البناء والتشييد، مصر الاستزراع والتصنيع، مصر الحضارة.. والتي لن تكون ابدا مقرا للارهاب او مستقرا للارهابيين.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٣

قول على قول

لن يُستبدل الدم بالماء !!

د. محمد اسماعيل على

حينما خضعت مصر لحكم الفاطميين الشيعيين، لم يتشيع احد فى مصر .. وعلى الرغم من ان الازهر، والقاهرة، ومعالمها الرئيسية، كانت من نتاج هذه الدولة الشيعية، فان القاهرة، والازهر، ظلا على مدى القرون الماضية رافعين لواء السنة، مدافعين عن عادات مصر التى درجت عليها الوف السنين ..

ومن قبل ومن بعد .. غزاها الغزاة .. بطالسة، ورومان .. وعثمانيون، وفرنسيون، وانجليز .. فلم تتبطلم، ولاترومنت .. كلا، ولا تاتركت، او تفرنست، او ترك فيها الانجليز اى اثر!!

هى «معدة تأكل الزلط» دون ان يعتريها اى تغيير ..

□ لكن حكومة الآيات فى طهران تغط فى نوم عميق، وتعيش اوهام الفرس، وعصر كسرى انوشروان .. ويتخيل حكام طهران انهم قادرون على اهدائنا «سلطانية الجزيرة» فى قصة معروفة .. فيلبسها المصريون عمامة سوداء، وقلوبا اكثر سوادا ..

ومن اجل ذلك يتصورون ان نهر النيل يمكن ان يجرى بالدم من السودان الى دمياط ورشيد، وان المصريين الذين يتوقون الى تطبيق الشريعة الاسلامية سوف يكونون ادوات طيعة فى ايديهم .. وان حكاية الشريعة هذه، هى حصان طروادة الجديد، المنطلق من طهران عبر السودان الى القاهرة، وهى الطريق السريع، للسيطرة على مصر، وبالتالى على كل العرب!!

□□□

ان كاتب هذه السطور يتمنى ان تطبق الشريعة الاسلامية فى مصر، وكل بلاد العرب .. الشريعة التى امرنا فيها الرسول «صلى الله عليه وسلم»: لا نؤذى ذميا، والا نعتدى على كنائسهم .. والشريعة التى قال فيها الرسول «صلى الله عليه وسلم» ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .. والتى قال فيها الرسول «صلى الله عليه وسلم» ان دم المؤمن على المؤمن حرام .. كذلك فانها الشريعة التى تمحورت حول الشورى، والجدال بالتى هى احسن، والتوجه الى اتمام مكارم الاخلاق!!

اتمنى الشريعة المكتوبة فى القرآن والسنة .. والماخوذة من سلوك الرسول «صلى الله عليه وسلم» فى اقواله، وافعاله ..

لكن لا اتمنى شريعة الذين قتلوا عمر بن الخطاب .. ولا شريعة الذين ذبحوا عثمان بن عفان، واغتالوا عليا بن ابى طالب .. كلا .. ولاشريعة الذين غدروا بالحسين، واسرته!!

لا اريد هذه الشريعة .. لانها شريعة الدم المسفوح من اجل الحكم، والرؤوس الطائرة من اجل المناصب!!

فلا رضى الطامعون فى الحكم عن عمر العادل الحازم، ولا اعجبهم عثمان الطيب المتساهل، ولارضوا عن علىّ الحبيب الى رسول الله فخدعوه بالمصاحف، وقد رفعوها على اسنة الرماح رافعين شعار «الحكم لله» .. دون ان يدرى علىّ المؤمن ذو القلب المتجه الى الله، ان هذه العبارة تخفى وراءها عبارة «الحكم لمعاوية»!!

□ اريد ان اقول ان الصراع على الحكم قد حل محل الصراع ضد الكفر منذ الخليفة الثانى عمر .. وان راية الحكم لله هى دائما ذلك الستار الذى اختفى وراءه القتلة، والسفاحون من الظامئين الى الدماء ..

ومن حكم معاوية .. بدأ نظام توريث العرش!! وانتهت الشورى، ونبتت الرؤيا!!.. فالحكم هو الحل!! وليس الاسلام هو الحل!!

ومنذ ذلك الزمان، بدأ معاوية فى زرع نبات جديد، هو نفاق الحكام!! فقد جمع

«اهل الرأى» ليختاروا خليفته من بعده!! فالرجل متمسك بالشورى .. وبرأى اهل الحل، والعقد!! جلسوا جميعا .. امام معاوية .. والسيف في يده .. وعن يمينه وقف ابنه يزيد!!

تهامسوا .. وتوجسوا!! فقد كان الشر يتطاير من عيني معاوية نذيرا بسوء المصير!! فنطقوا جميعا، واصابعهم تتجه الى يزيد بن معاوية قائلين: نختار هذا!! فابتسم معاوية موافقا، ولوح بسيفه في وجوههم قائلا: لو قلتم غير ذلك لكان لكم هذا!!

□ ورغم بدء «الحكم الملكى» منذ عصر معاوية، وتمزق العالم الاسلامي الى دول متعددة، فان انهار الدم لم تكف عن التدفق!! فالعباسيون في بغداد، اخرجوا عظام الامويين من القبور ليمثلوا بها!! وتحول الفرات السائغ طعمه الى نهر يجرى بالدم!!

وارتوت ارض الشام من بردى، ودجلة، والفرات، بالدم المسفوح من اجل الحكم .. تحت رايات زائفة للشريعة الاسلامية!!

□ اريد ان اقول انه منذ بدأت الانظار تتجه الى الحكم توارت الشريعة الاسلامية!! وبرغم انها قميص عثمان الذى يرفعه المتقاتلون الا انه قُدَّ من دبر فكانوا من الكاذبين!! ذلك ان طالب الشريعة لايطلب الحكم .. وانما يلتزم بها .. ويلتزم بها اهل بيته .. ويدعو اليها .. حتى تنطبق من تلقاء ذاتها!!

□□□

واذا كانوا فى الغرب يقولون: ايتها الحرية كم باسمك ترتكب الآثام .. وهم يصرخون ألما .. فاننا - فى الشرق - نقول: ايتها الشريعة كم باسمك ترتكب الآثام .. ونحن نئن وجعا!! فباسم الشريعة الاسلامية قتلوا، ونسفوا ودمروا، وخربوا .. ثم حوموا باجنحتهم السوداء كالغربان الناعقة بالخراب فوق الارض الاسلامية!! وحولوا حمامات السلام الاسلامية الى طائر «الرخ» الخرافي ينقض بالرعب، والفزع .. فشوهوا وجه الاسلام، وفعلوا به مالم يستطع ان يفعله المنافقون ولا المشركون من كفار مكة ايام الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم!!

□ ان الذين «جاهدوا» فى افغانستان ضد الحكم الشيوعى الكافر نجحوا فى ازالة «نور تراقى» و«حفيظ الله امين» و«بابراك كارميل» .. وقد تدخلت ارادة الله لينفرط عقد الاتحاد السوفيتي، وتتناثر حباته على جبال الوهم الشيوعية، فترقص «كابول» على دفوف الانتصار ونجاح الجهاد!!

ثم بدأ الفصل الثانى من مسرحية «الجهاد» الافغانى من اجل الاسلام، ليبدأ «الجهاد الاكبر» من اجل الحكم!! وتصرخ المدفعية في جنون بالسلطة، فتدك الحصون، والبيوت .. وينطلق الرصاص المسلم في صدور مسلمة .. «تحسبهم جميعا، وقلوبهم شتى» .. ينظرون الى كرسي السلطة نظر المغشي عليه من الموت!!، وسالت انهار الدم الاسلامي ممزوجة بخلايا السلطة، على جبال الافغان الى ممر خيبر .. وبيشاور .. فلاهم جاهدوا من اجل نصرة الاسلام، ولاكانوا مجاهدين .. لكنهم كانوا «مجهين» دفاعا، ونضالا من اجل ذلك الكرسي المسحور، الذى استنزف من الدم الاسلامي مالم يستنزفه الرصاص الشيوعى .. ويقولون انهم يريدون تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر!!

□ اى شريعة يريدون؟! .. وعن اى اسلام يتحدثون؟!

هل يريدون تطبيق شريعة كابول؟! .. فيبعثون الينا بقلب الدين حكمتيار مصريا، ودوستم مصريا، وبقية الابالسة من السفاحين الرافعين لرايات مزيفة؟!

هل يريدون تطبيق شريعة طهران؟! .. فيبعثون الينا بالخامنئي، والرافسنجاني مصريين ناعقين كالغربان بالخراب فى سماء مصر؟!

هل يريدون اتخاذ الخرطوم نقطة وثوب، ومحطة ترانزيت لعبور ذئاب الحكم الى مصر؟!

□□□

ان مصر ترفض شريعة الدم، والتدمير، والتخريب!! واذا كان بعض ابنائها قد ضلوا الطريق، وتم تغريرهم، وتمريرهم عبر الحدود بدعوى الجهاد، فان هؤلاء الابناء سيثوبون الى رشدهم .. وسيدركون ان مصر هى التى تحمل لواء الاسلام .. بالوف المآذن .. واكثر من سبعين كلية تابعة لجامعة الازهر، تستقبل عشرات الالاف من ابناء العالم الاسلامي، وترسل الوف المبعوثين منها لتعليم الدين الاسلامى ..

□ واذا كان الثوب الابيض على مصر تتيه به على مدى التاريخ، فان بعض «البقع» الصغيرة لاتفسد جماله ..!!

ان الزمن كفيل بجعل الثوب الابيض ناصع البياض .. لكنه لن يكون ابيض اذا غمس في الدم .. ولن يكون ناصعا اذا دهسته اقدام التخريب، والتدمير.

ان الغربان الطائرة من «كابول» الى «طهران» ثم الى الخرطوم فالقاهرة، سوف تسقط تحت وهج الحقيقة الساطعة .. الى قاع النيل العظيم، تلطمها الامواج فى جنادل اسوان الصخرية، وتغرق على مشارف الموت . ان نهر النيل لن يستبدل الدم بالماء!!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٣

قابيل مازال حيا يرزق

عاد قابيل يدب بقدميه مرة اخرى فوق الأرض..

وقابيل للذين يعلمون والذين لا يعلمون هو الابن البكر لسيدنا آدم عليه السلام وهو أول من قتل وأول من سفك الدماء وأول من شرع القتل والجريمة فى حياة البشر، وهو الذى قتل أخاه هابيل من أجل عيون امرأة جميلة وحقدا وحسدا من رضاء نبى الله على أخيه ولمباركة الرب لزرعه وضرعه.. ولأن هابيل الطيب الخير المسالم قد لقى مصرعه على يد أخيه فنحن اذن أحفاد هذا القاتل الذى اسمه قابيل.. الذى لم يكن الانسان يعرف من قبله معنى القتل أو حتى الموت ومن يومها امتلأت الأرض فسادا وحربا وترويعا وقتلا وسفكا للدماء واصبح الانسان عدو أخيه بل وعدو نفسه..

عزت السعدنى

ولقد عاد قابيل للظهور من جديد في ربى وبقاع ووديان ومدن وقرى وانهار وبحار العالم يشعل الحروب ويدس الفتن ويفجر الثورات ويملأ صدور الخلق ببراكين الحقد والحسد والبغض والكراهية.

وقد لبس قابيل في الآونة الأخيرة ثوب الارهاب والتطرف وراح يعيث في الأرض فسادا وقتلا وتدميرا يفجر قنبلة هنا ويسقط طائرة هناك.. أو يرسل فرق الموت تطارد الابرياء وتروع الآمنين، وانتشر اعوانه في بقاع الدنيا لم يترك مكانا آمنا مسالما الا وذهب اليه بشره وغضبه وحقده..

وجاء عليه يوم جلس فيه بين أعوانه ومريديه يقلب معهم ملفات الشر وصور التدمير التي قامت بها عصابته فوجد أن حصيلته من الشر والحقد والدم والقتل والتدمير حصيلة مروعة وامسك بعصاته طويلة.. وراح يمر بها فوق خريطة العالم يضع اعلاما حمراء فوق كل مكان للشر والترويع والارهاب نجح اعوانه في اقتحامه وراح يضحك ضحكة شيطانية اهتزت لها اعطافه وجسده المترهل وكرشه السمين وقال بخبث شديد لأعوانه مفاخرا مباهيا: الحمد لله لم يعد هناك مكان لم يتسلل اليه اعواني حتى امريكا بجلالة قدرها وكبر حجمها وقوة سلاحها دخلها جندنا بالتفجير والقتل واشاعة الفوضى والرعب!

ولكن مكيرا من أعوانه نظر الى سيده ومولاه بخبث اكثر وبلؤم اشد وقال له: لقد نسيت يا سيدنا ومولانا بلدا امنا مستقرا لم يعرف أهله طعم الحقد والكراهية ولا الشر والخطيئة!

قال قابيل بغضب: ارى اعلامي الحمراء تملأ الكرة الأرضية بأسرها.. اذا كان هناك بلد او مكان لم يمسسه الارهاب بشره فهذا تقصير منكم انتم!

قال الذى في نفسه مرض: لقد نسينا مصر يا سيدنا التى يفيض نهرها بالخير وتمتلىء قلوب أهلها بالسكينة.

وقف قابيل منتفضا كان عقربا يتيم الابوين قد لدغه ثم صاح في أعوانه: اذهبوا اليها فانا لا أطيق كلمات الأمن والأمان والسكينة والطمانينة والسلام والا حقت عليكم لعناتي.

وهكذا جاء قابيل واعوانه ومريدوه يرتدون ثياب الارهاب والتطرف ليهدموا جدار الأمان والسلام في ربوع مصر ويقتلوا الامن والطمانينة في قلوب أهلها ويرسلوا غربان القلق والحيرة في سمائها وتسلل معه الى تراب هذا البلد الآمن ماجورون وموتورون وعملاء قادمون بالفتن والتدمير والتجويع لمصر وشعبها الذى لم يعرف يوما حقدا ولم يسفك يوما دما وعاش طول عمره رافعا راية الحق والخير والعدل والجمال والفضيلة.

وبكل أسف وبكل اسى فقد ارتدى من أراد لمصر الشر والوجيعة عباءة الاسلام وتعددت الطوائف والشيع وخرجت الى الوجود ٥٧ جماعة تكفر كل منها الاخرى وتهدر دم جميع الأعضاء في اى جماعة سواها وترفض الصلاة وراء اى امام ما لم يكن من جماعتهم.

وقامت الأجنحة العسكرية المتطرفة من هذه الجماعات بعمليات اغتيال لرجال السلطة بدأتها برئيس الوزراء الاسبق محمود فهمي النقراشي عام ١٩٤٨ ثم الشروع في قتل رئيس الوزراء الأسبق ابراهيم عبدالهادى عام ١٩٤٩ وقتلت رئيس محكمة الجنايات المستشار احمد الخازندار عام ١٩٤٨.

واثر محاولة الاخوان المسلمين اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عام ٥٤.. لقيت الجماعة صنوفا من التعذيب والقتل والمطاردة لم تشهدها أى جماعة مثلها حتى تفرقت شيعها في كل مكان.

وفى سنة ١٩٨١ قتلت جماعة الجهاد الرئيس أنور السادات.. ثم عادت في اكتوبر من عام ١٩٩٠ لتقتل رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ايامها.. ولكن جماعة اخرى هي الجماعة الاسلامية أعلنت مسئوليتها عن حادث محاولة اغتيال صفوت الشريف وزير الاعلام المصرى!

....

....

ولأن الاسلام كما تعلمته وكما جاء في كتاب الله وسنة رسوله لم يكن ابدا دين القتل وسفك الدماء ولم يدخل الاسلام بلدا غازيا ولا باغيا ولكنه دخلها بالحق واللين والهوادة والمنطق والحجة والبيان حتى عندما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راية الحرب فقد كانت الحرب وقتها ضرورة لنشر الاسلام بين قبائل الجهل والجهالة في الجزيرة العربية.

وقد حاولت طوال اسبوع بحاله ان اعرف جوابا لسؤال حائر يطن في رأسي.. لماذا يلصقون بالاسلام ويلطخون ثوبه دائما بحبر التطرف ودم الارهاب.. وقد قرأت كتبا كثيرة ساعدني الزميل محمد ابوالسعود خبير المعلومات في جمعها وتبويبها.. كان هدفي هو تنقية ثوب الاسلام من تهمته التطرف والارهاب عبر تاريخ طويل يمتد من ايام الجاهلية الأولى وحتى يومنا هذا.

واذا كان الغرب بصحافته ومحطاته التليفزيونية واقلامه الماجورة وغير الماجورة تلصق بالاسلام كل جريمة ارهاب حتى لو كانت في الصين أو في الاسكا أو حتى في ايرلندا باعتبار ان حزب الجيش الجمهورى المناهض لبريطانيا والمطالب بالاستقلال يتبع أحد المذاهب الاسلامية المعروفة.. والاسلام برىء من كل هذا بالطبع ولكن الميديا الغربية هي ميديا مغلوطة وتحسب كل شيء على هواها وتديرها في كثير من الاحيان أصابع صهيونية لئيمة تلصق بالعرب وبالاسلام كل شر يحدث على الكرة الارضية وتعتبر الاسلام هو العدو الاول لها بعد انحدار الشيوعية وسقوط اعلامها الحمراء وتفتت دولها وحاجة شعوبها حتى ان مستر يلتسين لكى ينجح في استفتائه الاخير وكي يرضى عنه قومه في

الأهرام

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٣

روسيا الاتحادية وعده الغرب باعانته بمبلغ هائل لا يقل عن ٢٨ مليار دولار!

ولأن جدنا الأكبر قابيل مازال حيا يرزق ولأنه وأعوانه يصنعون كل مظاهر الفساد والارهاب والتطرف في عالمنا الذي نعيش فيه فقد طلبت من أعوانه أن أجلس اليه واعرف منه بوصفه الابن الأكبر لسيدنا آدم عليه السلام ماذا جرى للاسلام في هذا العالم.. باعتبار ان الدين عند الله الاسلام.. وسيدنا آدم نزل بالاسلام الى الأرض.. ونزل به ابنه الأكبر قابيل بعد أن غفر الله له خطيئته وغفر له أبوه نبي الله وأصبحنا نحن احفاد هذا القاتل.. وباعتبار أن قابيل مازال حيا يرزق بيننا من يوم أن نزل ابوه وامه الى الارض من جنة تجري من تحتها الانهار الى أرض مليئة بالفتن والأحقاد والحروب والدماء لكي تعمر وتزدهر بين جنباتها الحياة ويسمو الانسان فوق نزواته وأهوائه.. وقد عاصر قابيل كل ما علق بثوب الانسان من محن وثقوب وعيوب فهو حجة فيما جرى لبني الانسان.. وان كان ملفه مليء بالشرور والمواجع والآلام.

ولقد تعبت كثيرا كي أعثر عليه فهو لا يستقر على حال ولا يهدأ بمكان فاينما كان الشر وأينما كانت الحروب وأينما كانت المحن تجده وهو لهذا كثير السفر والتنقل والترحال من بلد الى آخر يحمل معه أخبار الكوارث والفواجع.. ولأننا في مصر قد عضنا الارهاب والتطرف بنابه الأزرق في الآونة الأخيرة مرات ومرات فقد عثرت عليه اخيرا عندما دق جرس التليفون في منزلي في الثانية بعد منتصف الليل وقال لي أحد أعوانه: ابشر يا هذا فان سيدنا ومولانا موجود الآن في مصر يدبر حاله في أعقاب محاولة اغتيال وزير اعلامكم.. فاذا أردت أن تجلس اليه الآن ولمدة ساعة زمان واحدة فانه سيحضر اليك على الفور!

وللحق فقد شعرت برعشة خوف أمسكت بقلبي وقلت في نفسي: ياللهول قابيل بشحمه ولحمه ودمه في منزلي!

وأيقظني من سرحاني صوت معاونه على التليفون: ماذا قلت يابن آدم؟

فوجدت نفسي أقول له بدون تردد: أنا في انتظاره فهو جدنا الأكبر، ومانحن إلا أحفاده الصغار المسالمون.

....

....

وفي موكب عظيم تتقدمه الموتوسيكلات وتسبقه سارينة النجدة التي توسع الطريق لكل كبير، وبينما فتحت شبابيك العمارات من حولي وأطل منها الناس بثياب نومهم لمعرفة من هذا القادم الى شارعهم في هذا النصف الأخير من الليل، ولكن لحسن الحظ.. كانت أنوار الشارع كما هي العادة مطفأة، فلم يتبينوه جيدا، بينما نزل هو من سيارته الفارهة بقامته المديدة وجسده الضخم يدب فوق أسفلت الشارع، وهرولت أنا على السلم استقبل جدي الأكبر مرحبا، بينما نظر هو الى أعوانه قائلا: انتظروني هنا حتى أجلس الى حفيدي هذا ولن اتأخر عليكم وأخبروني اذا حدث مكروه في أي مكان في العالم لأطير اليه فورا!

واعتذرت لجدنا الأكبر عن تواضع اثاث منزلي وهو يجلس على كنبة طرية في الصالون الكبير بوصفي أحد الصحفيين الذين يعتمدون في حياتهم على راتبهم الشهري فقط وبوصفي احد دافعي الضرائب الدائمين.. ورمقني جدنا بنظرة متشككة مرتابة وقال لي بكلام موجع: الطيبة ياعزيزي لاتطعم فما.. والمثالية لاتقيم أودا فانت فيما يبدو من حزب الغلابة المسالمين الطيبين الذين يتحملون ولايتكلمون!

قلت له: دعنا يامولانا من حالي انا ولنتكلم عن حالك أنت.. وماتصنعه يداك ومايصنعه أعوانك في هذا العالم!

قال ببراءة طفل صغير: لم يصنع اعواني في بلادكم إلا واحدا على مائة مما صنعوه في بلاد كثيرة!

قلت: ومااذنبنا نحن ياجدنا الأكبر؟

قال: ذنبكم اننا وجدنا أبوابا تسللنا منها وتربة صالحة ومتاعب ومشاكل اقتصادية واجتماعية بعضها ورثتموه وبعضها صنعتموه.. ووجد أعواني في شبابكم الذي لايعمل صيدا سهلا وفي أحيائكم العشوائية مكانا صالحا للعيش والتكاثر.. عندكم ياعزيزي قوم متعلمون لكنهم أميون وأميون لايعرفون القراءة ولا الكتابة، وناس عضهم الفقر بنابه الأزرق.. وناس يعانون من غلاء في المعيشة ومتاعب جمة في الحياة..

دعني أقرأ لك ماجاء في تقرير أعده مجلس الشورى وصدر قبل أيام!

قلت مقاطعا: أوصل اليك هذا التقرير أيضا؟

قال: ان لي أعوانا نشيطين ياهذا، ولم يكونوا أبدا من تنابلة السلطان..

هاهو التقرير أمامي وسأقرأ لك ماجاء في الصفحة رقم ٢٠: فقد وجدوا في محافظة مثل المنيا ان هناك ١٠ آلاف شاب لايجدون عملا حتى الآن، كما ان عدد الخريجين العاطلين في محافظة أسيوط وصل الى ٨ آلاف شاب.. كما ان نسبة العاطلين من حملة المؤهلات المتوسطة في المنيا تبلغ ٨٢٪، وفي اسيوط ٨٥٪، مما يشير الى ان هذه النوعية من الخريجين العاطلين تمثل مشكلة حقيقية.. فان البطالة هي الدافع الأكثر قوة في الاتجاه نحو التطرف حيث انها تخلق وضعا عقليا ونفسيا لدى الشباب يؤدي بهم الى حالة فراغ ذهني تجعل استقطابهم من جانب جماعات التطرف أو العنف أو انضمامهم التطوعي اليها مسألة سهلة الى حد كبير.

كما ان الدراسة التفصيلية لأوضاع الحياة في محافظات مثل اسيوط أو لواقع الحياة في الأحياء الفقيرة أو العشوائية في المدن تظهر الى حد كبير كيف يمكن ان يتحول الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الى تطرف وعنف ارهابي فقد تحولت بعض المناطق في المحافظات والأحياء الى قواعد لانطلاق شرارات التطرف

والارهاب، كما هو واضح بالنسبة للمناطق العشوائية في القاهرة.

قلت: يامولانا لقد قفز عدد الشباب الذين مازالوا بلا عمل الى ٣.٨ مليون شاب حتى الآن؟

مازال جدنا الأكبر قابيل يقرأ تقرير خبراء مجلس الشورى:

ولقد أتاحت هذه التجمعات العشوائية الفرصة للخارجين على القانون في أن يتسللوا اليها وان يستثمروا فقدان الود بين السكان وبين اجهزة الدولة المحلية التي لم تضعهم على خريطة الخدمات المختلفة مما أدى الى نشأة بؤر اجرامية في تلك المناطق تشابكت كثيرا مع بؤر الارهاب، وقد تضخمت تلك البؤر واتسع نطاقها في ظل عدم وجود أو عدم فعالية معظم أجهزة وتنظيمات الدولة المختلفة في هذه المناطق على المستوى السياسي الحزبي أو الأمني أو الخدمي، أو الوجود الديني المستنير أو الوجود الشبابي لرعاية الشباب والصغار دينيا واجتماعيا وثقافيا ورياضيا.

من ناحية أخرى توجد بعض الممارسات لعدد من العاملين في اجهزة الدولة في تطبيقهم للقوانين واللوائح تجعل المواطنين في حالة استفزاز في بعض الأحيان!

ثم ان بعض القضايا مثارة في الواقع المصري والتي لم تحسم بما فيه الكفاية.. تقدم فرصة لجماعات الارهاب والتطرف وغيرها لايجاد مبررات تستند اليها في عملها وفي تجنيد عناصر شبابية جديدة مثل قضايا الانحراف والفساد التي يستغلها المتطرفون لتضخيم صور الخلل في الدولة.

يتوقف جدنا عن القراءة ويرفع رأسه اليّ قائلا: هذا كلامكم وهذا ماقاله خبراء مجلس الشورى عندكم.. أنتم الذين تفتحون لنا الأبواب وتكادون تدعون أعواني للتسلل بالشر والحقد والفرقة والتطرف، كما تدعون ضيوفا على فنجان قهوة!

ان الأوضاع الاقتصادية المتدهورة تخلق بيئة مولدة للارهاب.. فالبطالة والتضخم وتدني مستوى المعيشة وعدم التناسب بين الاجور والاسعار وتفاقم مشكلات الاسكان والصحة والمواصلات، تدفع قطاعا واسعا من الشباب الى الاتجاه من التدين - الذي يعد سمة أساسية للشعب المصري - الى التطرف حيث يوجد نوع من التنفيس عن طاقاته المكبوتة.

هذا ليس كلامي ياعزيزي، ولكنه كلامكم المثار في جلسات مجلس الشورى والذي أعدته لجنة الشئون العربية والخارجية والأمن القومي.

وعلى أية حال - يقول جدنا الأكبر قابيل - فنحن لم نصنع شيئا يذكر في بلادكم، وكل ماصنعناه في الفترة من عام ٩٢ وحتى الآن ١٧ حادثة تعد على قطاع السياحة، انتهت بمقتل ٥ أشخاص، ثلاثة من الأجانب واثنان من المصريين، واصابة ٤٨ آخرين بينهم ٢٧ أجنبيا و٢١ مصريا، الى جانب ٢١ حادث فتنة طائفية لقي خلالها ٤ مسلمين واثنان من المسيحيين مصرعهم وأصيب ٢٢. أما حوادث التعدى على رجال الشرطة فعددها ٣٩ حادثا حصيلتها من القتلى ٢٥ من بينهم ٤ ضباط و٥ صف ضابط و١٢ مجندا و٢ من الخفراء و٢ من الأطفال.. أما عدد المصابين فهم ٣٣ مصابا بينهم ١٠ ضباط وأمين شرطة واحد و١٦ مجندا واثنان من المخبرين واثنان من المواطنين وطفل واحد. أما قضايا اغتيال الشخصيات العامة فعدد الوفيات فيها شخص واحد هو الكاتب فرج فودة وعدد المصابين ٤ بينهم سائق وحارس صفوت الشريف وزير الاعلام، ولم نحسب هنا اصابة الوزير حيث انها بسيطة الى جانب حوادث التعدى على المرافق العامة ومنها حادث التعدي على قطار اسيوط الذى مات فيه ٤ مواطنين وأصيب ٩ .. ثم ٩ حوادث تعد على نوادى فيديو وحادثتا تعد على دور السينما و٦ حوادث تعد على محلات الذهب..

وهذه الارقام جاءت كلها في تقرير مجلس الشورى ولم ينقلها اليّ أعواني!

....

....

عزمت على جدنا الأكبر بطعام أو شراب فهو ضيفي وفي بيتي.. ولكنه أسكتني بقوله: يابني أنا لاآكل إلا اللحم النيىء الذي يقطر دما.. ولاأشرب إلا كل شراب أحمر اللون.. ولايشجيني ولايطربني إلا صوت النواح والبكاء والأنين!

قلت له بصوت ضعيف كحفيف أوراق أشجار الخريف: ياساتر يارب..

قال: الله يستر عباده الأقوياء.. الذين لايتركون فرجة يتسلل منها للشيطان.. والله لايصلح مابقوم حتى يصلحوا مابأنفسهم..

قلت: يامولانا.. كأني بك عالم من علماء الأزهر الشريف، ومصلح ديني واجتماعي وليس مجرد من شرع القتل وشرع الجريمة، حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فيك حديثا لاأذكر كلماته، ولكنني أذكر معناه.. لقد قال: «كل جريمة قتل يرتكبها انسان يتحمل جزءا من وزرها قابيل الذي استن القتل»..

قال: وهاأنذا أتحمل ذنوب كل البشر، وكأنني أنا صانعها او وراءها.. وهل أنا ياعزيزي وراء جريمة الصرب وتوحشهم وحصدهم أرواح المسلمين حصدا في البوسنة والهرسك..

الأهرام
المصدر : ....
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ..... ٩ مايو ١٩٩٣

لست انا.. ان وراء هذا كله مؤامرة دولية غربية لاتدرون نهايتها!

قلت له: اليسوا احفادك الذين يقتلون.. وهم هذه المرة يرتدون قبعات الصرب أو امريكا أو حتى الأمم المتحدة؟! وتأكد يا سيدى ولن يتحرك أحد.. حتى يقضوا على كل المسلمين.. ويقطعوا دابر الاسلام من كل أوروبا وربما من العالم لو تركناهم يفعلون!

قال: ياعزيزى ان الخطأ خطؤكم انتم.. لاشىء عندكم امة الاسلام إلا النداءات والتوصيات حتى مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الذى انتهى فى كراتشى مؤخرا.. ماذا قدم للبوسنة والهرسك.. هل اوقف مذبحة المسلمين هناك؟

قلت له: اتسألنى انا؟

قال: أجل ألست صاحب قلم؟

قلت: مجرد توصيات ونداءات لاتفيد ولاتقدم ولاتؤخر!

قال: اذن لاتلوموننى انا أو أعوانى الذين يعيثون فى الأرض فسادا!

قلت له فجأة وحتى نخرج من دائرة الأحزان الاسلامية: قل لى بحياة أبيك سيدنا آدم عليه السلام.. لماذا قتلت اخاك هابيل؟

قال وهو يعيد شريط الدنيا من بداية الخلق.. من يوم نزول سيدنا آدم وامنا حواء الى الأرض: انا لم أقتله.. لقد كنت احاول أن أؤدبه او أبعده عن طريقى.. فانا لم أعرف القتل ولم يكن على أيامنا شىء اسمه الموت.. ولكننى فجأة وبعد أن رميته بحجر وجدته يسقط بدون حراك ولم أعرف انه قد فارقنا الى غير رجعة إلا عندما أرسل الله الىّ غرابا قتل غرابا من جنسه وواراه التراب.. ساعتها سقطت فى بحر من الندم!

قلت له: وماذا فعل نبى الله آدم؟

قال: ركع يصلى لله ويستغفر لى خطيئتى!

قلت: وأمك حواء أم الخلق اجمعين؟

قال: انهارت فى بكاء يقطع نياط القلوب.. ومن يومها عرف الانسان الألم وعرفت الأمهات طعم الدموع!

قلت: ولكن لم تقل لى لماذا حاولت قتله أو حتى ايذاءه .. كما تقول وتزعم؟

قال: لقد قبل الله منه زرعه.. فقد كان هابيل زارعا.. وكبرت حقول الحنطة التى زرعها ورعاها.. ونزلت سحابة من السماء حانية بللت زرعه.. بينما انا لم يتقبل منى الله غنماتى التى رعيتها.. فانا فى الأصل كنت راعيا للغنم.. وجاءت ريح عاصفة اشعلت النار فى كبش كبير ربيته وأسمنته كقربان للرب وعرفت ان الله غاضب علىّ وحدى دون هابيل اخى.. فحنقت عليه وحسدته.. ثم جاءت الطامة الكبرى.. عندما أمرنى ابى آدم ونبى الله أن اتزوج اختى القبيحة.. بينما يتزوج أخى هابيل الأخت الجميلة، فاضمرتها فى صدرى وكان ماكان!

قلت له: وتزوجت الجميلة!

قال: والقبيحة ايضا، وانجبت هذا النسل العرمرم الذى يملأ الارض الآن!

قلت: ماشاء الله نحو ٦ مليارات انسان هم كل احفادك ياجدنا!

قال: ياحفيدى الأصغر.. فى كل انسان من هؤلاء جزء منى.. من شرى وقبحى وخطيئتى!

قلت: كلنا أحفادك ياجدنا!

قال: تقصد كلنا خطايا!

قلت: الله وحده وملائكته هم المنزهون عن الخطايا.. حتى الأنبياء يخطئون كما اخطأ أبى سيدنا آدم وابو الأنبياء جميعا..

أسأله: متى تشد رحالك وترحل مع أعوانك بعيدا عنا؟

قال: بسرعة زهقتم منا ومن ضيافتنا؟

قلت: انني والله أراها ضيافة ثقيلة الظل ثقيلة على النفس.. فانت ياجدنا قادم الينا بالشر والوقيعة وسفك الدماء وتجويع وترويع هذا الشعب الطيب الأعراق!

قال: سارحل عندما تسدون هذه الثغرات والثقوب فى حياتكم.. وتغلقوا أبواب الشر التى تهب رياحها عليكم من الخارج.. ولايقف المصرى ضد المصرى والمسلم ضد اخيه المسلم..

قلت: الله يسمع منك..

ومازال الحوار مع جدنا قابيل متصلا...□

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٣

النغمة الصحيحة

الى متى سنظل غير مبالين وسلبيين ..؟!

كنت اعتقد ان رصاصات الغدر وقنابل الارهاب التى تنفجر فى الابرياء ستوقظنا وتجعلنا جميعا نتحرك لمقاومة هذا المخطط الخبيث الذى يستهدف تدمير اقتصادنا وتقويض مجتمعنا وزعزعة استقرارنا والانحراف بمبادىء ديننا .

صحيح ان سياسة « وانا مالى » اصبحت سياسة مستقرة فى وجداننا ومسيطرة على عقولنا وتصرفاتنا لعدة اجيال ولمدة طويلة .. وخصوصا منذ عصر المماليك الذين حكموا مصر بالحديد والنار .. وانعزلوا من الشعب المصرى لايخالطونهم .. وكانوا فى حروب ومعارك مستمرة فيما بينهم .. وقد تقوقع المصريون وحبسوا انفسهم داخل حاراتهم وبيوتهم .. وعندما يتعارك المماليك يغلقون ابواب حاراتهم لا يعنيهم مايحدث خارجها .. ويقولون « واحنا مالنا » .

وقد ظلت هذه السياسة يتبعها المصريون منذ ذلك الوقت حتى اصبحت سياسة ثابتة فى وجدانهم وعقولهم - لشعورهم بالغربة حتى داخل وطنهم .. فالحاكم اجنبى غير مصرى .. وفى اثناء حكم الستينيات شعروا بنفس الاحساس حتى بعد اشاعة الحرية والديموقراطية منذ عهد الرئيس الراحل انور السادات وتعمق الديموقراطية فى عهد الرئيس مبارك .

وصحيح ان سياسة « وانا مالى » مستقرة فى وجدان الشعب المصرى .. الا ان المصرى تجرى فى عروقه حضارة عريقة تجعله يتحرك ويستيقظ فى اوقات المحن التى تستدعى التحرك والعمل والمواجهة .. فكثيرا مااتحد المصريون فى مواجهة فيضان طاحن يحاول تدمير ارضهم وبيوتهم .. فيعملون جميعا فى بناء الجسور التى تمنع وصول المياه الى ارضهم .. وعندما تجىء جيوش من الخارج تحاول غزو ارضهم .. كانوا يهبون جميعا لمقاومتها ومحاربتهم ووقف غزوهم .

وقد تجلى الموقف العظيم الذى يقفه الشعب المصرى اثناء حرب اكتوبر المجيدة .. فهذه الحرب ملحمة خالدة تبين معدن المصرى عندما يظهر مابداخله من حضارة وعراقة .

وانا اعتقد ان المخطط الخبيث وهذا الارهاب يجب ان يوقظنا جميعا وان يوحد صفوفنا لمقاومته .. لانه يهددنا جميعا بان نتحول الى مجتمع من العاطلين المشعوذين .. نعيش فى عصر الجاهلية .

لقد آن الآوان لنبهر العالم باننا شعب متحد ومستعد لمقاومة الارهاب حفاظا على دينه ومعتقداته وتراثه ومجتمعه .. وانه لا يخضع للارهاب لانه شعب صاحب حضارة عريقة تمتد الى سبعة آلاف سنة .

نبيل اباظة

الأهرام المسائى

أبعاد المؤامرة وأسلوب المواجهة

في خطابه الشامل بمناسبة عيد العمال امس كشف الرئيس مبارك ابعاد المؤامرة التى تتعرض لها مصر منذ عام تقريبا عن طريق تصدير الارهاب اليها من خلال مجموعة من شبابها المضللين الذين اعماهم التامر وعمليات غسيل المخ عن المصلحة الحقيقية للوطن.

قال الرئيس مبارك بوضوح وهو يضع النقط فوق الحروف ان هناك من يكره لمصر ان تستعيد قوتها وان تصبح طرفا فاعلا في محيطها القومي والاقليمي.. هناك من يكره ان يصبح لمصر وزن هام فى علاقاتها الدولية.. هناك من يكره ان تصبح مصر الطرف الاكثر تاثيرا فى الامن العربي.. هناك من يكره ان تفيق مصر الى مستقبلها وان تنجح فى خلق نموذج صحيح يحقق التنمية المستمرة والمشاركة الديمقراطية لان ذلك يعنى اغلاق الطريق على دعاوى الظلام التى تريد اخضاع العالم العربي لحكم شمولى جديد يتستر كذبا تحت رداء الدين.

والمؤامرة كما قال الرئيس مبارك بحق واضحة تماما.. تفضحها اهدافها الظلامية ويفضحها توقيتها المحدد حتى لاتخرج مصر من عنق الزجاجة.. وتفضحها جرائم الخسة التى تستهدف ارزاق الناس وتسعى الى تدمير الاقتصاد الوطنى.

وفى هذه المؤامرة الدنيئة هناك من اوحى ودبر.. وهناك من تامر وقرر.. ثم هناك الادوات التى تنفذ سواء بوعى او بدون وعى جرائم هذه المؤامرة المزرية.

ولاشك ان اضلاع هذا التامر ثلاثة هى اولا القوى الخارجية التى يسوؤها نجاح مصر فى مسيرة الاصلاح الاقتصادى ومسيرة الممارسة الديمقراطية على حد سواء وثانيا عصابات الارهاب الدولي التى لاتستطيع ان تعيش الا فى مناخ التامر والجريمة.. وللاسف فان هناك من ناحية ثالثة تلك الايدى المصرية من الشباب وغير الشباب الذين لايعدو دورهم ان يكون دور الاداة فى تلك المؤامرة الواسعة ضد مصر

وواضح ان هذه المؤامرة الارهابية سببها ارتفاع كفاءة الآداء المصرى على صعيدين اساسيين

أولهما : هو الممارسة الديمقراطية

وثانيهما : هو الاصلاح الاقتصادى

وفيما يتعلق بالممارسة الديمقراطية فقد اصبح واضحا ان مصر ودعت منذ زمن طويل ربما منذ ما بعد نكسة ١٩٦٧ مباشرة حكم القائد الفرد ودخلت الى مرحلة حكم المؤسسات بكل ما يعنيه ذلك من رفع كفاءة العمل الوطنى وتاكيد اختياراته الصحيحة كذلك فقد اصبح حكم القانون وسيادة القانون والتعددية السياسية حقائق واقعة فى حياة المصريين واتسعت بذلك قاعدة المشاركة وتعززت روح الانتماء وتأكد الاستقرار الوطنى وأصبح الامل يحدونا جميعا ان تتطور تجربة مصر الديمقراطية لتصبح اول تجربة ديمقراطية متكاملة الأركان فى العالم العربى بعد الحرب العالمية الثانية وقد نجحت الممارسة الديمقراطية فى مصر فعلا وحققت نوعا من الاتفاق بين القوى الوطنية على الالتزام بمصالح المواطن العليا باستثناء تيار محدود اختار لنفسه ان يكون سندا

للارهاب والعنف.

وفيما يتعلق بالاصلاح الاقتصادى فقد كان هو المقدمة الضرورية للبدء فى مشروع قومى جديد للتنمية الشاملة قادر على مواجهة المطالب المتزايدة لشعبنا والوفاء باعباء المستقبل التى تفرضها الزيادة السنوية الضخمة فى إعداد السكان.

وقد حقق برنامج الاصلاح الاقتصادى المصرى نجاحا شهد به العالم وشهدت به كل المؤسسات الدولية التى اعتبرته أنجح برنامج تحقق فى الدول النامية خلال السنوات العشر الأخيرة ومعنى ذلك مرة اخرى ان اهداف المؤامرة هى ضرب الديمقراطية وتخريب مسيرة الاصلاح الاقتصادى.. ومادمنا قدحددنا اهدافها فان اسلوب المواجهة لابد ان يعتمد على هذا التحديد. فعلينا ان نفوت الفرصة على المتامرين وان نحافظ على ديمقراطيتنا وندعمها ونطور مسيرة الاصلاح الاقتصادى دون خوف او كلل حتى تتحقق لمصر اهدافها وترد كيد الكائدين وتامر المتامرين وتواصل تقدمها الى آفاق ارحب واعظم.

المحـــــرر

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٣

الجمهورية تقول

صيحة مصر .. وصحوتها

أكدت مصر . ممثلة فى عمالها المنتجين وفى منتجيها القادرين . أكدت لكل من يهمه الأمر أنه لايمكن التهاون مع الارهاب . وانه لامكان فى صفوفنا للارهابيين . ولكل من يخرج على الصف الوطنى

أكدت مصر ذلك فى لقاء العمل والعمال أمس مع قائد المسيرة الذى أكد للجميع ولكل من يهمه الأمر . فى الداخل وفى الخارج . أنه لابديل عن حماية الاستقرار . وعن تأمين المواطنين وعن ضمان أمن الوطن كله من جميع الأخطار . ومن المنحرفين الذين يرتكبون جرائم الخسة . والذين يستهدفون أرزاق الناس .

وكان حديث الرئيس أمس . فى عيد العمال . يرتكز أساسا حول الأرزاق . أى حول العمل والانتاج . حول المزيد من العمل والجهد والعرق . من أجل زيادة الانتاج سواء من حيث الكم أو الكيف . كما دار الحديث حول الذين يسعون إلى قطع الأرزاق . والعدوان عليها . بجرائم ليست من طبيعة شعبنا ولا من أخلاقياته المعروفة . وقد أدرك شعبنا بفطنته دوافع هؤلاء ومآربهم . وقرر أن يتصدى لهم . فى صحوة شعبية تعرف خطر الارهاب وأخطار الارهابيين . على حاضر الوطن ومستقبله . خاصة بعد ان اجتزنا - بالعمل والجهد - أخطر مراحل الاصلاح الاقتصادى . وفى وقت تحقق فيه الممارسة الديمقراطية تقدما مطردا

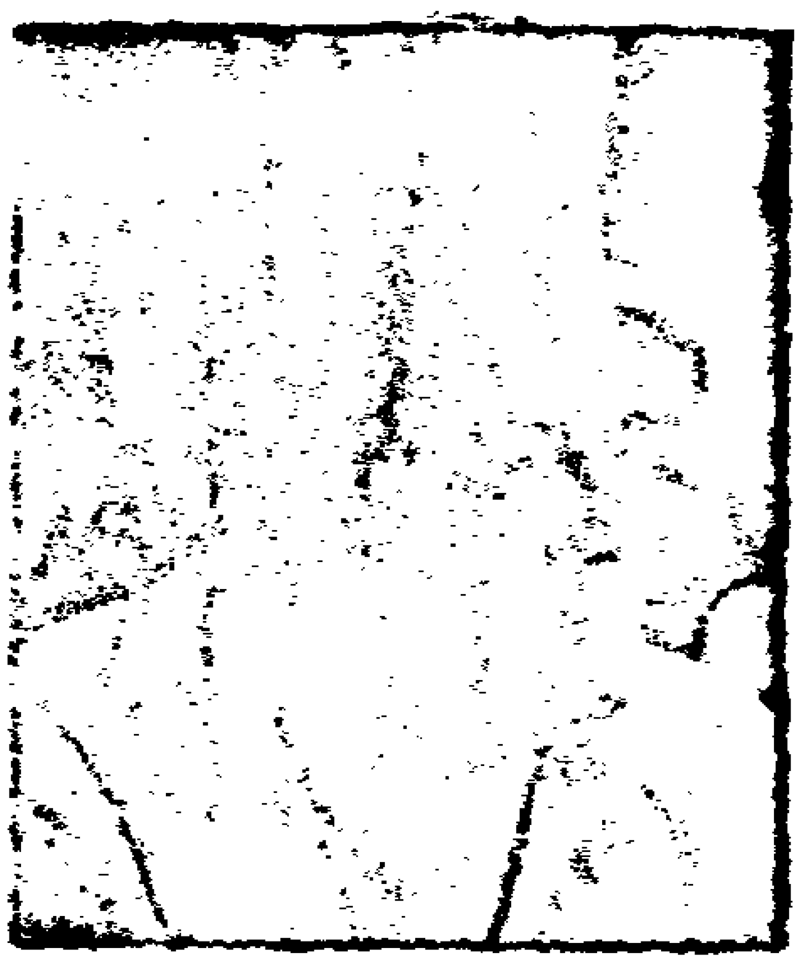
ولكن هناك قوى لايسعدها أن تواصل مصر مسيرة النجاح . استعادة لدورها المؤثر والفاعل فى دائرة أمتها العربية . وفى العالم الذى تعيش فيه . وخرجت هذه القوى تحاول أن تخرب وتدمر ظنا منها أن ذلك سيكون أداتها لاضعاف مصر . والنيل من ارادتها . وبحسه الوطنى الأصيل . أدرك شعبنا حقيقة مايجرى تدبيره . وفى وقت قصير سادت صفوفه صحوة . انطلقت أمس صيحة تؤكد : لا للارهاب . ولا للارهابيين . لم يكن هذا صوت عمال مصر فقط . بل صوت مصر كلها . صوت الساعين إلى الرزق الحلال . بالعمل والعرق . ضد الذين يحاولون قطع الأرزاق ويحاولون ضرب الاستقرار .. لكنهم لن ينجحوا . لن ينجحوا

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

هزيمة الفريق القومى وهزيمة الوطن !



محمد جلال

لابد أن نتأمل حكاية خروج مصر من كأس العالم .. والحكاية بدأت بحماسة الجمهور وفريقه يلعب مع فريق زيمبابوى مما جعلنا نشعر ونحن نشاهد المباراة التى كانت تجرى فى استاد القاهرة أن الجمهور هو الذى يلعب وهو الذى حقق الفوز .. وقد استمعنا إلى الحوار الذى أجراه التليفزيون مع أفراد الفريق القومى بعد تحقيق الفوز ، واعترفوا - جميعا - بأن سبب هذا الفوز وصعود مصر إلى المرحلة الأخيرة لتصفيات كأس العالم كان سببه حماسة الجمهور المنقطعة النظير !!

والذين شاهدوا المباراة والجمهور المحتشد فى الاستاد وهو يلوح بأعلام مصر وسمعوا حوار أفراد الفريق القومى بعد الفوز قالوا : هذا هو المصرى .. عندما يكون الأمر يتعلق بالوطن فإنه يصبح فرعونا لا بديل أمامه عن النصر سواء كان فى استاد الكرة أو فى ميدان القتال !!

وحدث أمر ما .. واكتشفنا - كما قيل - أن المباراة لم تكن نظيفة !! .. من شدة حماسة الجمهور وكان معظمه من الشباب ألقيت الحجارة على لاعبى الفريق الضيف والحكام وهذا لا يجعل المباراة نظيفة .. والاتحاد متحمس للنظافة ! .. واختار ليون فى فرنسا لغسل المباراة هناك !!

وكان ما كان ..

وحزن المصريون ..

واكتفوا بأن تجىء مباراة أخرى تمسح دمعة الحزن من نفوسهم .. ولم يسأل أحد منهم ..

لماذا هزم الجمهور ومعظمه من الشباب فريقه القومى برغم أنه كان يحتشد بكل حبه ويريد أن يفوز وتصعد مصر إلى كأس العالم ؟!

لم تنشغل أجهزة الإعلام بهذا السؤال الهام ..

كيف يهزم المحب حبيبه ؟

وأنا أعتقد أن هذا هو أخطر سؤال يواجهه الشعب المصرى الآن ..

لا جدال فى أن المصريين قد اشتهروا بأنهم أكثر الشعوب حبا لوطنهم .. قد لايحب بعضهم البعض .. ولكنهم يعشقون وطنهم مصر وهم على استعداد أن يضحوا بأغلى ما عندهم .. بأرواحهم فى سبيل الوطن .. وقد أكدت الثورات التى اشتعلت فى مصر عبر كل تاريخها ذلك .. والحروب التى خاضوها .. وكانت آخر هذه الحروب حرب أكتوبر التى نحتفل بجنى ثمارها وعودة سيناء ..

وإذا كانت أجيال الأجداد والآباء قد قدمت الروح فداء للحبيبة مصر .. فلماذا يقدم جيل الأبناء ؟

لماذا هذا الموقف السلبى من جموع الشباب من أحداث العنف التى تروع الوطن وتحاول اشعال نار الفتنة فى وحدته الوطنية .. كأن الأمر لايعنيهم .. وهذا الذى يجرى فى الوطن لا يزلزل مستقبلهم ؟! .

لقد أدى الأجداد والآباء دورهم ..

عندما كانوا شبابا أحبطوا كل ألاعيب الاستعمار وخرجوا بالوحدة الوطنية سليمة مصونة ..

والآن يقاتلون العنف ويستشهدون ..

فأين جيل الشباب من معركة مقاومة الإرهاب ؟

إن الذى يحدث فى مصر الآن أخطر من الزلزال .. لأنه ليس من عمل الطبيعة .. والطبيعة كثيرا ماتكون خيرة ورحيمة ..

ولكن مايجرى من عنف لم تعرفه مصر من قبل فى كل تاريخها .. نتيجة لقوى أجنبية شريرة تخطط فى الخفاء هدفها تدمير مصر للوصول إلى الحكم وهى تتستر بالدين ..

والسؤال الآن ..

هل هناك علاقة بين الذى هزم فريقه بالقاء الحجارة .. ومن ترك من يحملون الرشاشات المجنونة دون أن يفعل ما فعله الأجداد والآباء فى أعوام الكفاح الوطنى ..

وتصدى لهم .. وهم أخطر على الوطن من كل ألوان الاستعمار الذى مر علينا ؟! .

أقول : نعم .

والسبب هو حب الوطن السلبى ..

علامة استفهام

لو تأملنا عدد الأغانى التى تتغنى بحب مصر - الآن - لأصابتنا الدهشة.. كانت هذه الأغانى مطلوبة أيام كفاح الاستعمار.. وكان الأجداد والآباء يغنون : بلادى بلادى وهم يفتحون صدورهم للرصاص.. أما الآن فالشباب يحب مصر بالأغانى وبالقاء الطوب !!.

للأسف لم يتعلم شبابنا كيف يفرغ طاقته الوطنية فى عمل ايجابى.. تنظيف شارع.. زرع شجرة.. اجادة فى عمل.. وتركناه يسمع شادية تغنى : ياحبيبتى يا مصر دون أن نعلمه كيف يكون حب مصر ؟

والسؤال الآن..

من المسئول عن عدم نضج العاطفة الوطنية لهذا الجيل ؟.

أقول : كلنا..

البيت.. المدرسة.. الشارع.. النادى.. ومن هنا تبدو خطورة التليفزيون الآن.. آن الوقت أن بدأ خطة عمل سريعة لتعليم الشباب كما تعلمهم دروس المدرسة.. نعلمهم أن حب مصر ليس بالقاء الحجارة فى ملاعب الكرة.. وترك الرشاشات المجنونة تعبث بحرمة مصر..

الحب.. عمل ايجابى..

وإلا فسنقول مع شاعرنا الكبير صلاح عبد الصبور : لا مستقبل !!.

راهب مصر :

□ ومات جمال حمدان..

فلابد أن تكون رصاصات الرشاشات التى تطارد الاستنارة فى شوارع مصر قد دخلت محرابه واتجهت إلى قلبه..

لقد عاش الرجل معركة مصر.. وأدركته عبقريتها وأحبها إلى حد العشق وكتب ملحمتها : شخصية مصر.. أخطر كتب عصرنا..

والذى دخل خندق كفاح مصر.. لايمكن أن يتصور أن يجيىء زمن يعلن فيه البعض الحرب على عصر الاستنارة ، ومتى ؟ فى نهاية القرن العشرين..

لا يمكن أن يحتمل قلب عاشق مصر أن يشهد أياما تطارد فيها استنارة الطهطاوى وقاسم أمين ومحمد عبده وطه حسين.. فتوقف قلبه..

لا تصدقوا أنه مات بشىء آخر !!.

فى مثل هذا الزمن لا يمكن أن يعيش جمال حمدان..

وماذا تقول عن هذا الزمن ؟

لا أستطيع أن أقول عنه إلا أنه زمن موت راهب مصر وعاشقها : جمال حمدان..

يغتالون الرمز :

□ ولكن ما يجعلنا نشعر بالأمل هو أن رصاص الإرهاب لم يستطع أن يحقق مايريدون.. أن يصل إلى قلب الاعلام الذى فضحهم فى كل بيت ، وكشف عن بشاعتهم وجعل الشارع المصرى يتوحد فى كلمة واحدة : لا للارهاب..

نذكر جنازة الشهيد خاطر الذى رفض أن يطلق رصاصة على الارهابى لأنه يحمل اطفاله فى صدره.. ليمطره الارهابى برصاصه ، التى اذيعت فى نشرات الاخبار..

وبكت مصر..

ولم تتوقف دموع المصريين.. وهم يشهدون أعز الولد يتساقطون برصاص الارهاب الأسود..

واستطاع التليفزيون أن يحول دموع مصر إلى ثأر من أجل مصر..

فماذا يفعلون ؟

يغتالون الرمز.. وكانت الرصاصات التى انطلقت على صفوت الشريف..

ولأن الله معنا.. فقد حدثت معجزة وخرج صفوت الشريف من بين الرصاص وهو يهتف بكلمة الاستنارة..

نعم الاستنارة هى الرد الوحيد على أعداء النهار..

فى كل مدرسة :

□ وأنا أختم هذه السطور.. اتصل بى الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية وقال لى : ما أبديته من رغبة فى علامة استفهام من أن تصل كتب الاستنارة.. سلسلة المواجهة التى أصدرتها الهيئة العامة للكتاب.. إلى كل تلميذ فى كل مدرسة.. قد تحقق.. أصدرت قرارا بذلك.

□

كلمات

لايزال بيننا كثيرون يصدقون الشائعات ويطاوعون الدجالين، ويؤمنون بتاثير الاحجبة والعمل والشعوذة، ويربطون بين اشياء لا رابط لها ولا تصلح مقدماتها لان تكون اسبابا لنهاياتها، ويتداوون باعشاب ومواد عطارة لم يثبت انها قادرة على الشفاء، ويسلمون قيادهم لمن يملكون القدرة الخاصة على التاثير في الغير، حتى لو كانت هذه القدرة تستغل في النصب والنهب وفعل الشر بدلا من فعل الخير..

وملخص الكلام، اى الرابط الحقيقى بين كل هذا وذاك، ان بيننا كثيرين من الناس، يضربون عرض الحائط بالعقل البشرى، ويمشون وراء اشياء اخرى لاصلة لها بالتفكير العلمى السليم. وليس هؤلاء الكثيرون جميعا من الطبقة الدنيا اجتماعيا او ثقافيا او اقتصاديا، بل ان فيهم، وبخاصة من السيدات من هم اومن على درجة عالية من التعليم، ومن لحسن العائلات اجتماعيا، ومن اغنى الطبقات اقتصاديا وماليا. وليس ببعيد عن هؤلاء المغيبة عقولهم، اولئك الذين يتلقون الاوامر من فوق بتفجير القنابل، والقاء المتفجرات وتصويب البنادق والمدافع الرشاشة الى صدور او رؤوس الناس، حتى لو كان هؤلاء الناس بعيدين عن تحمل المسئوليات وتولى المناصب العامة. فالسائحون مثلا لاذنب لهم فى شىء وليسوا اصحاب دعوة دينية او سياسية مخالفة لاراء اولئك الصبيان الذين ضلوا السبيل وامنوا بامور لا يصح ان يؤمن بها عاقل، واستهانوا بحياتهم وحياة الناس. وإلا فكيف يخاطر شاب بحياته نفسها ويعرض رقبته لحبل المشنقة، نظير خمسين جنيها لاتكفى لشراء حذاء جيد، او جلباب..

كل هذه العينات من البشر، فيها عيب واحد هو غياب العقل، ومن الممكن ان يغيب عقل عالم الطبيعة او الجغرافيا او الفلك او القانون، فما بالك بالناس العاديين، والانسات العوانس الباحثات عن العريس، والسيدات العاقرات الباحثات عن ولد، والفقراء الباحثين عن ثروة ولو صغيرة تكفى لسداد دين او تقديم شبكة لخطيبة، او دفع خلو لشقة متواضعة وتحت ظل الفقر والحاجة وقلة الحيلة وبعد المطلب عن التحقيق يغيب العقل ويسير الانسان وراء الوهم، ويتعلق بحبال الغيب، لا بحبال الصبر، ويتفاءل بالعصفور الذى يغرد فى الصباح، ويتشاءم بالغراب، كانما للعصفور قدرة على التنبؤ، وللغراب حاسة لاستشعار الخطر، فى الحل او فى السفر، وما من شىء بذلك يخضع للعقل او يتمشى مع الفكر السليم. ومن اشد الامور خطرا على الجماعات البشرية ان تصدأ عقول افرادها وان يستخدم الناس فى حياتهم ادوات غير عقولهم وان يسلموا باكاذيب خادعة تلقى اليهم دون ان تكون لديهم القدرة ولا الرغبة فى مناقشتها والتاكد من صحتها وكثيرون منا يفعلون ذلك..

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : المساء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

تقــــدم ومدنيــــة

كشف الخطاب السياسى الهام الذى القاه الرئيس مبارك فى عيد العمال عن مسائل جوهريـــة .. خاصة محاولة الكثيرين جعل مصر لاتنهض اقتصاديا .. وبقاؤها فى دائرة التردى الاقتصادى والضعف المالى .

ومن ثم فان الاحتمالات قائمة بان دولا بعينها هى التى تغذى عمليات الارهاب لضرب السياحة بمصر .. خاصة وان اكثر من ٤٠ بالمائة من السياحة الموجهة للشرق الاوسط تتجه الى مصر .

لقد عز على تلك الدول ان تقف مصر على قدميها .. فحاولت بكل قوة ردها الى دائرة التدهور .. لانها تدرك ان تفرغ مصر من المشكلة الاقتصادية يعنى ممارسة سياسة خارجية مؤثرة وفعالة .. تضمن الحق العربى وتصون المصالــح القومية ..

نقطة اخرى تجدر الاشارة اليها وهى الخاصة بالاستمرار فى مسيــرة الديمقراطية وعدم الالتفات الى الذين يسعــون بكل وسيلــة لاعاقــة المسيرة .. وفى هذا تأكيد على رغبة القيادة السياسية فى السير بالبلاد الى التقدم والمدنية .

عربى أصيل

العلم فى حياتنا

ظاهرة الإرهاب ومسئولية علماء مصر

كلنا نعرف ان العمليات الارهابية كانت تهدف اولا وقبل كل شيء إلى ضرب الاقتصاد المصرى وزعزعة الاستقرار فى الشارع المصرى، وضرب الاقتصاد القومى بتخريب السياحة والمنشآت وزعزعة الاستقرار بوضع المتفجرات فى اماكن تجمعات المواطنين الابرياء واوتوبيسات السياحة وهى اعمال لابد ان نعترف انها اساءت الى سمعة مصر فى الخارج خصوصا ان صحافة الغرب وعن قصد ضخمت الاحداث وحاولت ان تصور مصر وكانها على حافة الهاوية .

ولقد تناول الرئيس حسنى مبارك فى خطابه الاخير فى لقائه بضباط وجنود المنطقة المركزية موضوع الارهاب واصرار الدولة على مواجهته بكل حسم .. وبالنسبة للارهابيين قال الرئيس مبارك انهم فئة لايقدرون خطورة ما يفعلون منهم ينفذون اوامر تصدر اليهم من الخارج هدفها اولا واخيرا تهديد مصر .

والشئ المؤكد ان مصر سوف تتغلب على المحنة وسوف يخرج الشعب المصرى اقوى مما كان ولكن يبقى سؤال .. اين علماء الاجتماع وعلماء الطب النفسى بالجامعات ومراكز البحوث من ظاهرة الارهاب التى ظهرت فى المجتمع الا تستحق هذه الظاهرة ان تخضع للدراسة باعتبارها ظاهرة خطيرة دخيلة على مصر.

اننا نطالب علماء مصر المتخصصين ان يتناولوا هذه الظاهرة بالدراسة لمعرفة اسبابها وتحديد جذورها .. هل هى بسبب الازمة الاقتصادية هل هى بسبب البطالة بين الشباب .. هل هى بسبب عدم الفهم الواعى للدين الاسلامى ؟ .. ان من يستعرض شريحة الشباب الذى سقط فى براثن الارهاب يجد انهم مجموعة من الشباب تتراوح اعمارهم بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين فى الأغلب ومجموعة كبيرة منهم إما خريجو معاهد فنية او عاطلون او عمال عاديون .. فلماذا انتشرت بينهم هذه المبادىء التى هى بعيدة تماما عن الاسلام ؟!

انه تساؤل يحتاج الى توضيح - كيف استطاعت رءوس الارهاب ان تخترق هذه الفئة من الشباب وتسيطر على عقولهم وكيف تم اقناعهم وماهى الاسباب التى دعت هؤلاء الشباب لاعتناق هذه الافكار وهل هم مقتنعون فعلا بان هذا هو الاسلام وتعاليمه ام انهم يتخذون الاسلام مجرد ستار؟!!

مرة أخرى نطالب علماء مصر بتشكيل فريق علمى متكامل لبحث هذه الظاهرة وتحديد اسبابها وطرق علاجها حتى لاتتكرر المأساة مرة أخرى .

المحرر

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٦

من قريب

ليست مؤامرة .. ولكن

تحدث الرئيس مبارك في خطابه في عيد العمال عن تلك القوى التي يسوؤها أن تصبح مصر طرفا فاعلا ومؤثرا في محيطها القومي والاقليمي. واشار إلى ان هذه القوى تكره نجاح النموذج العربي في الديمقراطية والتنمية. لأن هذا النجاح كفيل بافشال دعاواها القائمة على زيف الديمقراطية كاسلوب في الحكم. وتمكينها من الارتداد بالأمة العربية الى حكم شمولي يتستر برداء الدين.

ونحن نعرف جميعا هذه القوى، ونراها باعيننا، ونلمسها بايدينا، ونسمعها باذاننا في مجالات كثيرة..

إنها القوى التي تعتقد أن هناك تناقضا جوهريا بين العلم والدين/ وصداما بين الأخذ باسباب الحضارة والتقدم والتمسك بمبادئ الاسلام ودعوته الى حرية الفكر والعقل.. انها القوى التي تريد ان تجعل من كل مواطن مسلم عضوا في خلية سرية، وجزءا من تنظيم شمولي.. يلغي فيه عقله وقدرته على الفهم. ويعتمد على مايلقى اليه من اوامر واحكام لا تقبل المناقشة. تنزل إليه من امير أو امام او فقيه او ماشئت من اسماء ومسميات.. انها القوى التي تريد ان تستأثر بالحكمة والعلم والدين والسلطان لا ينازعها فيها أحد!

ومن الواضح اننا بازاء صراع فكري وحضاري يفضي الى صراع مصالح بين تيارين قويين في العالم العربي والاسلامي.. تفجرت مظاهره بشكل حاد في ظل انحسار الحرب الباردة، وفشل النموذج الاشتراكي من ناحية، واستقواء النموذج الغربي الراسمالي من ناحية أخرى..

وطبيعي ان تكون هناك قوى عديدة داخل المنطقة وخارجها، يهمها ان يستشري هذا الصراع، ويزداد حدة لكي تظل المنطقة بثرواتها وامكانياتها، ووضعها الاستراتيجي الهام، وثقلها البشري والحضاري مشغولة بصراعاتها، منكفئة على ذاتها، بعيدة عن المشاركة في التحولات الحضارية المتسارعة التي يرتقي العالم درجاتها يوما بعد يوم..

ومن هذا المنظور، فنحن لا نشارك الراى القائل بان ثمة مؤامرة تحاك ضدنا.. فالمؤامرة تكون حين تتم من وراء ظهورنا.. بل نحن ازاء تحد كبير لابد أن نعرفه ونقبله ونواجهه وننتصر عليه. والذين يتحدثون عن مؤامرة كبرى كالتي أدت إلى هزيمة محمد علي، إنما يشيعون روح الانهزامية ويزرعون الخوف في القلوب.

ونحن لا نريد أن تتسلل هذه المشاعر إلينا في معاركنا ضد قوى الرجعية والظلام.. وقد راعني قبل ايام ماكتبه بعض المعلقين في تفسيرهم للعقوبات التي أوقعها الاتحاد الدولي لكرة القدم [الفيفا] ضدنا، بانها مؤامرة دولية ضد مصر لاهدار كرامتنا واذلالنا.. حتى في مجال الرياضة!! وهو شعور خطير بالنقص وانعدام الثقة وتبرير ساذج ورخيص لأخطائنا لا ينبغي أن نستسلم له. وإلا فقدنا انفسنا وايماننا بالهدف لدى أول منعطف في الطريق!!

سلامة أحمد سلامة

رأى الأهرام

لا هوادة

من اهم الاتجاهات التى ظهرت فى خطاب الرئيس مبارك إلى الأمة فى عيد العمال إصرار المجتمع على اقتلاع جذور الارهاب بعد ان تأكدت جميع فئاته من ان هدفه الاساسى هو تقويض اركانه والقضاء على مستقبل اجياله.

وقد حسم الشعب وقياداته الموقف الرسمي والجماهيرى من هذه الفتنة المخربة التى صدرها ارهاب الخارج الى هذا البلد الآمن بغية استدراجه الى كمين العمالة المطلقة للمؤمرات الاجنبية، فقرر الا مهادنة ولا رحمة مع العصابات المأجورة التى باعت دينها ووطنها وقومها وأسلمت زمامها لقيادات التخريب التى تريد ان تمنع مصر من اى تقدم لتبقى ضعيفة متهالكة لا يسهل التأثير عليها فقط بل لتزول عقبتها تماما امام السيطرة المطلوب فرضها على منطقة الخليج والشرق الاوسط العربى عامة.

وعلى هذا الضوء، ولأن حاضر كل رجل وامرأة وطفل فى مصر بات مهددا تماما من ارهاب هذه العناصر، فلم يعد هناك اى مجال لامكان مد الجسور مع هذه الشرذمة الباغية التى لا تؤمن كما تدل جرائمها، إلا بحوار الرصاص والقنابل، ولغة الخسة والنذالة، ومفردات الباطل والتضليل والتنكر للاهل والخيانة للوطن إذ لايمكن ان يتقبل العقل او يستقيم مع المنطق الجلوس الى هؤلاء المجرمين بقصد اقناعهم اواستمالتهم لطريق الحق والصواب ، فلا يجدى مع السفاحين الخونة الملتاثين الا يد القانون الباطشة بالحق والعدل. ولا يمكن ان يصح الحوار الا مع من صفت نفسه للحوار واتخذه من الاصل طريقا وسطا له للعلم والافادة معا.

لقد اتضحت كل جوانب الصورة تماما. ولم تعد العواطف تجدى مع جرائم هؤلاء الطغاة الجبابرة، واصبح بين الجميع الآن هو الضرب بشدة على ايدى اصحاب الفتنة لو انها فى مهدها.

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٣

كلمة اليوم

جناية الارهاب على سمعة الاسلام !

فى برنامج تليفزيونى امريكى اذيع فى الاسبوع الماضى عن مصر، انتهز الذين قاموا باعداده فرصة بعض حوادث الارهاب المتفرقة التى وقعت عندنا. والتى اذا قورنت بما تشهده بريطانيا وامريكا وغيرهما حاليا من احداث بالغة العنف تعد شيئا لا قيمة له، وزعم بعضهم ان المسجد الاسلامى هو مهد الارهاب. لمجرد ان بعض المساجد التى تقع فى اماكن نائية او منعزلة استخدمت احيانا لاجتماع بعض الفئات المتطرفة التى تريد ان تضفى على نشاطها الارهابى طابعا دينيا لخداع وتضليل مجموعات من الاحداث والذين يجهلون حقيقة ديننا الحنيف وما يدعو اليه من حب وسلام بين البشر جميعا..

وهكذا وجد اعداء الاسلام - وما اكثرهم - الفرصة التى اتاحتها لهم عناصر ضالة ومضللة. لتشويه صورة هذا الدين السمح الذى ينهى عن العنف والقتل وكل انواع الايذاء. الى حد تصوير المساجد. وهى بيوت الله التى لا يعمرها الا من يؤمن بالله واليوم الآخر. بانها بؤر او مهاد للارهاب. وهى نظرة ظالمة تقوم على الافتراء البشع، الذى يتلمس او هى الاسباب ليحقق ماربه الخبيثة، منتهزا جهل الكثيرين من غير المسلمين بالاسس التى قام عليها الاسلام، الذى يعتبر ان من قتل نفسا بغير نفس، او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا...

وهناك العديد من المساجد فى اغلب الدول المسيحية فى كل مكان فى العالم، فهل يستطيع احد القول بان ايا منها كان مهدا لاى نوع من الارهاب، او انه استخدم لغير عبادة الله الواحد القهار... ولكنها جناية اولئك الذين اتخذوا من الاسلام عباءة لارتكاب كل الفواحش والموبقات. فقدموا لأعدائه السلاح الذى يحاربونه به ويحاولون تشويهه بكل الوسائل الى حد تصوير بيوت الله الطاهرة بانها اوكار لعصابات القتل والارهاب... كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا!

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٥ / ١٩٩٢

صلاح الوطن بالعدالة وصفاء النفوس

بقلم جلال دويدار

سوف ينصلح حال هذا البلد الأمين عندما يتجرد كل فرد ينتمي الى ترابه من نزعة تصفية حساباته وخدمة مصالحه الشخصية حتى ولو كانت على حساب المصلحة العامة.

ان المشاكل تتفاقم وتزداد حدتها كلما جرى الخلط بين الخلافات والآراء الشخصية عند ممارسة بعض الأفراد لمسئولية العمل الذين هم امناء عليه.

إن أحدا لا يمكن ان يقبل ابدا التضحية بالصالح الوطنى بهدف المكابرة والعناد لاثبات وجوده او التظاهر بانه صاحب مواقف حتى لو كانت تقوم على غير أساس مقبول أو معقول.

هذه الظاهرة نشاهدها ونعيشها على مستوى المسئولين عن بعض الأجهزة الرسمية بل وفى كل مجال، حتى فى الصحافة باعتبار ان الصحفيين بشر يمكن ان تخطىء حساباتهم أيضا.

●●●

والشىء الذى يجب أن نضعه فى الحسبان والاعتبار أن المواقف الصحفية تجاه بعض القضايا التى تتناولها ترقى فى خطورتها الى مستوى احكام القضاء .. بل إنها تزيد عليها نتيجة ما يترتب عليها من عمليات تشهير قد تغتال سمعة انسان برىء وتصيبه بالاحباط والندم على ما يقدم من عرق وجهد.

لهذا فإن من الضرورى أن يلجأ الصحفي الى ميزان العدالة فيما يكتب والا تدفعه اى انفعالات أو لحظات غضب وثورة الى تحويل قلمه الى رصاص قاتل ظالم يصل به الى حد ممارسة الارهاب الذى لا هدف له سوى التدمير لارضاء النفس ليس إلا.

وهنا لابد أن يستعين الكاتب او الصحفى على نزعات الارهاب بالجوانب الطيبة فى نفسه من خلال مراجعة كل عمل أو اساءة تدفعه الظروف الى التورط فيها بلا سبب او مبرر يتفق مع العقل والمنطق.

ولا يجب ان يكون الراى الخاص فى معاداة أو عدم استلطاف شخص معين لسبب ما .. دافعا الى امتداد سخطه الى المصلحة العامة .. الى درجة تسمية الباطل .. حقا.

ان القلم لم يكن فى يوم من الايام سلاحا للابتزاز او الارهاب وإنما هو سلاح للحق والعدالة والاصلاح والحفاظ على مصالح الوطن والجماهير قبل اى شىء اخر.

●●●

ومرة أخرى اقول .. ان صلاح هذا الوطن لا يمكن ان يتحقق إلا عندما تصفو النفوس وتتجرد من كل شائبة وان يحكم سلوكياتها الصالح العام وحده ..

ويقاس نجاح أى انسان دائما بمدى قدرته على كسب الأصدقاء الشرفاء بالتحكم فى اعصابه ولسانه وقلمه ، مع الالتزام بالعدالة والموضوعية فى ممارسته لسلطاته فى كل موقع شاء الله ان يتحمل مسئولية ادارة العمل فيه .

وليكن كل انسان رقيبا وحسيبا على نفسه حتى يمكنه مواجهة حساب السماء عندما يحين يوم الحساب . وان يتقى الله فى أقواله وافعاله فإنه لن يصح إلا الصحيح فى النهاية .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر: الجمهورية
التاريخ: ٢ مايو ١٩٩٣

خطوط فاصلة

تحية للسعودية على وقفتها الجريئة .. ضد مزاعم إيران!!

هل كان الأئمة يتصورون .. أن الأمير سلطان لن يكشف ضلالهم .. وأكاذيبهم ..؟؟

ماذا تضمر طهران فى قلبها .. تجاه حجاج هذا العام ..؟؟

أليس عجيباً .. أن تصدر جماعة الأخوان المنحلة .. صحيفة تتحدث باسمها ..؟؟

إذا كانت مواجهة الإرهاب .. مسئولية مشتركة .. فالأولى تنفيذ القانون!

بقلم: سمير رجب

سقطة جديدة وقع فيها حكام إيران .. لتضاف إلى « سقطاتهم السابقة » .. حتى يتبين الملأ .. كم هم منافقون .. كذابون .. مراؤون .. يظهرون غير ما يبطنون .. يدعون على الآخرين بما ليس فيهم .

● ● ●

يوم الأحد الماضي أذاعت وكالة الأنباء الايرانية .. خبرا قالت فيه .. « أن الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي قد استقبل « محمد على نادى » السفير الايرانى بالرياض .. حيث أبلغه أن بلاده ـ أى إيران ـ لا تمثل أى تهديد بالنسبة للسعودية ، أو المنطقة كلها .. وما يتردد بشأن مساندتها للارهاب لا يعدو أن يكون لونا من ألوان الفبركة » ..!!

● ● ●

كان التصريح غريبا ـ ولا شك ـ لاسيما أنه يصدر من دولة عربية خليجية سبق أن عانت من تصرفات الأئمة الحمقاء ، وسلوكهم الشاذ ضد الاسلام والمسلمين .. كما أن السعودية تعلم علم اليقين .. ماذا يضمر الفرس من شرور نحو العرب خصوصا أن معركة « ١٩٨٨ » التى دارت بالقرب من الكعبة الشريفة والتى اعتدى فيها الايرانيون على حجاج بيت الله الحرام بالسنج ، والجنازير ، والخناجر .. لم تبرد آثارها الدامية بعد .. فى نفس الوقت الذى لا يغفل فيه المسلمون .. نغمة إيران التى تكررها بين الحين ، والآخر والتى تطالب من خلالها بتدويل الأماكن المقدسة فى المملكة العربية السعودية ..!!

● ● ●

أنا شخصيا .. لم أستطع التزام الصمت تجاه التصريح الذى نسبته وكالة الأنباء الايرانية إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز .. فكتبت مقالا فى هذا المكان ذكرت فيه بالحرف الواحد أننى لا أصدق أن تصدر مثل تلك العبارات على لسانه .. وقلت ما معناه إن التصريح يدخل تحت بند المزاعم الايرانية وكلنا نعرف ما هى المزاعم الايرانية ..!

● ● ●

نشرت المقال يوم الاثنين أى فى اليوم التالى لاذاعة التصريح مباشرة .. ويوم الثلاثاء .. أذاعت وكالة الأنباء السعودية تكذيبا صريحا لما صدر من طهران منسوبا إلى الأمير سلطان وزير الدفاع .

لقد نفى الأمير نفيا قاطعا بأنه تعرض خلال لقائه بالسفير الايرانى بالرياض لموضوع الارهاب .. وبالتالى لم يصدر منه أى تعليق .. كل ما هنالك أنهما ناقشا بعض الأمور ذات الاهتمام المشترك ومن بينها الاستعدادات الخاصة بالحج هذا العام .

● ● ●

أننى أحيى حكومة المملكة العربية السعودية على مبادرتها بتوضيح الأمر وإلا كان أئمة إيران سوف يلعبون « بالتصريح المزيف » .. بما يحقق أغراضهم ، ومصالحهم .. وبما يتمشى مع سياستهم القائمة على الضلال ، والبهتان .

لقد كان ممكنا .. أن يمر الموضوع دون تعليق من السعودية .. لكنها أكدت بهذا الموقف الجرىء .. أنها لا تخشى ارهاب طهران ، وأنها على بينة كاملة من حقيقة نواياها إزاء العرب .. وأن السياسة النظيفة تفرض ضرورة اتفاق الأقوال مع الأفعال وليس العكس .

● ● ●

على الجانب المقابل .. أريد أن أوجه إلى آيات الله فى إيران عدة أسئلة محددة :

● أولا : أنكم تتحدثون عن الاسلام .. وتدعون بأنكم حماته على الأرض .. فكيف تتفق أفعالكم الشائنة هذه مع مبادىء الاسلام الأساسية التى تحرم الكذب ، والغيبة ، والنميمة ..؟؟

● ثانيا : كيف ترضون على أنفسكم تشويه سمعة بلادكم ، وشعبكم .. بهذه الصورة الكريهة .. عندما تكتشف الدنيا كل لحظة .. بأنكم محتالون .. خادعون .. ترمون الناس بالباطل ..؟؟

● ثالثا : ماذا تريدون أن تفعلوا بالشعب الايرانى أكثر مما فعلتم .. بعد أن مزقتم علاقاته بالمجتمع الدولى بأسره .. الذى بات يرفض أن يمد يده لكم مما أثر على مختلف الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية فى بلادكم ..؟؟

● رابعا : لابد أنكم تعلمون جيدا بأن الله سبحانه وتعالى قال للمؤمنين ـ الذين يفترض أنكم منهم ـ : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم

مسلمون .. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون .. ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

(صدق الله العظيم)

فيا أيها الأئمة .. هل تدبرتم تلك الآيات وأنتم تصبحون ، وتمسون .. تتحركون .. وتسكنون ..؟؟

إن الواقع العملي يقول لا .. وألف لا .. فأنتم عن آياته الكريمة وعن سنة نبيه .. بعيدون .. بعيدون .

● خامسا : هل حددتم ساعة الصفر لاثارة الشغب ، وتهديد سلامة وأمن الحجيج هذا العام .. وهذا سر « فبركة » التصريح الذى نقلتموه زورا على لسان وزير الدفاع السعودى .. حتى إذا حدث مالا يحمد عقباه .. تظهرون خلف عباءاتكم إياها منددين بالاتهامات الموجهة ضدكم ـ التى هى حقائق ولا شك ـ استنادا إلى أن السعودية ذاتها قد برأتكم قبلا من جريمة الارهاب ..؟؟

● ● ●

على أى حال .. إن الافك لا يمكن أن يستمر إلى مالا نهاية وكل شعب له طاقة احتمال .. إذا تم استنفادها لا تستطيع قوة الوقوف أمام غضبة تياره .. ولا جدال أن الاخوة فى إيران قد طال انتظارهم .. وبالتالى لا سبيل أمامهم سوى أن يحطموا قيود الأسر مهما بلغ الثمن .

وإن غدا لناظره قريب .

الاخوان يخرجون ألسنتهم للقانون !!

معروف أن القانون يحظر نشاط ماتسمى بجماعة الاخوان المسلمين .

وبديهى أن أعضاء هذه الجماعة المنحلة لم يستطيعوا الاشتراك فى أية انتخابات سابقة لانهم لا يشكلون حزبا معترفا به الأمر الذى أدى إلى احتمائهم مرة بمظلة حزب الوفد .. ومرة أخرى تسترهم خلف عباءة حزب العمل ..!

وشىء مفروغ منه .. أن « الجماعة المنحلة » ليست لديها صلاحيات اصدار صحيفة .. لان القانون يعطى هذا الحق فقط للأحزاب ، والجمعيات ، والنقابات ، والهيئات الشرعية .

إذن .. على أى أساس تصدر تلك الصحيفة التى تسمى « الأسرة العربية » .. الناطقة باسم جماعة الاخوان المسلمين « المنحلة » ..؟؟

نعم .. الناطقة باسم الجماعة المنحلة .. والدليل أن الذى يحرر افتتاحيتها هو

«مصطفى مشهور» نائب رئيس الجماعة والمتحدث الرسمي باسمها وبقية كتابها هم: توفيق الشاوى، د. أحمد عبدالرحمن، أنور الجندى، محمد عبدالقدوس، بدر الدين غازى.. وتوجهاتهم كلهم إزاء غرس جذور التطرف معروفة رغم قولهم عكس ذلك.. وهذه عينة من «عناوين» الموضوعات والمقالات التى نشرتها الصحيفة المتحدثة باسم جماعة الاخوان المنحلة فى عددها الاسبوعى الصادر يوم ٢ مايو الحالى:

● بداية الخيانة الفلسطينية (مقال يهاجم مفاوضات السلام).

● غياب الحريات والحكم الدكتاتورى.. من أهم أسباب العنف والارهاب (تحقيق يدافع عن الارهابيين.. ويزعم بأن مصر ليس بها حرية. أو ديمقراطية ...!!)

من هنا.. أنا لا أصدق ما أذاعته وكالة الانباء الإيرانية بالأمس على لسان الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودى الذى نسبت إليه تصريحاً يقول فيه أن بلاده تعتقد أن إيران لا تمثل أى تهديد بالنسبة السعودية.. أو بالنسبة للمنطقة كلها..!!

وقد زعمت الوكالة.. أكرر زعمت الوكالة أن الأمير أبلغ ذلك وما هو أكثر منه إلى السفير الايرانى بالرياض (محمد على نادى)..!!

معقول..؟!

العلم.. عند ربى..!!

● صورة «زنكوغرافية».. لـ «خطوط فاصلة» التى نشرت فى عدد الاثنين الماضى.

● كيف تسلل الامريكيون إلى التعليم المصرى (حديث مع شخصية وهمية زعموا إنها باحثة أمريكية.. وينطوى على تشكيك بالغ فى السياسة التعليمية بمصر.. ودعوة سافرة للمدرسين والطلبة لممارسة الارهاب).

● شرعية الوحدة والجهاد (مقال به تزييف مكشوف لما تقرره الشريعة.. وحض على الارهاب).

● ● ●

تلك ـ كما ذكرت ـ عينة من المقالات، والتحقيقات التى نشرت فى آخر عدد من الصحيفة الناطقة بلسان جماعة الاخوان المنحلة..!!

ونحن متفقون على أن مواجهة الارهاب.. مسئولية مشتركة.. بمعنى أنها تحتاج إلى تنسيق متكامل، وجهود واحدة.. والأحزاب جزء من البنيان.. الأمر الذى يضعها فى نفس الخندق.

لذلك.. يبدو غريبا.. أن تصدر الصحيفة من «باطن» حزب الأحرار الذى أصبح يتاجر فى «الرخص» التى يسمح له بها القانون من غير أن يضع فى اعتباره أبدا المصلحة العامة لمصر.. وها هى النتيجة..!!

● ● ●

ياسادة.. نحن لانريد سوى تطبيق القانون.. ويجب أن يكون معروفا وواضحا.. أن الالتفاف حوله.. يعتبر غشا، وتزويرا، وخداعا.. وأيضا اهمالا جسيما يعاقب مرتكبه وفقا لما تقضى به بنوده.. ومعه المتسترون عليه..!

ونحن فى الانتظار.

كبسولات

● قال لى بالأمس صفوت الشريف وزير الاعلام:

إذا كان هؤلاء هم الحكماء.. فلن أكون معهم.. وإذا كان هؤلاء هم العقلاء.. فلا أرضى لنفسى أن أنضم إليهم.

أنا أمثل الاعتدال الوطنى المصرى.. وسأظل كذلك ماحييت.

ياسلام.. عين العقل.. استمر فى منهجك والله معك.

×××

● بريطانيا .. تقف فى وجه أمريكا لمنع تسليح مسلمى البوسنة ..؟؟
فى رأيى .. إنها مناورة يشارك فيها الطرفان ..!

xxx

● أى انسانية تلك .. التى تسمح « بصلب » من يخالفك الرأى أو الدين ..؟؟
سؤال موجه لحسن الترابى ، وتابعه البشير ..!!

xxx

● الحزب الناصرى « المصرى » .. قرر تعيين ٦ رؤساء تحرير لجريدة « العربى » التى ينوى اصدارها .. بحيث يتولى كل رئيس تحرير الاشراف على عدد من الجريدة ..!!
آخر الابتكارات فى عالم الصحافة ..!!

xxx

● كل « نقشة جديدة » على السطح الأملس .. تؤكد أن الدنيا يمكن أن تستمر ربيعا .. على طول !!

xxx

● الرئيس الروسى بوريس يلتسين :
كل الدلائل والشواهد تشير إلى أن مستقبلا مظلما فى انتظارك ..!!
هكذا اخترت .. وعليك تحمل التبعات ..

xxx

● الوزير فؤاد سلطان وزير السياحة :
أليس من الأفضل أن تتصل أجهزة وزارتك بوكلاء السياحة فى الخارج للاتفاق معهم على صيغة يمكن من خلالها اضافة اسم مصر من جديد ضمن نشرات وبرامج الدعاية ..؟؟
صدقنى .. لو تحملنا معهم تكاليف اصدار هذه النشرات .. أحسن ألف مرة من الاعتماد على شركة الاعلانات إياها التى تعاقدت معها ..!! فما الذى سوف تفعله تلك الشركة بعد أن تكون النشرات قد صدرت .. وليس بها « مصر » ..؟؟
.. والاختيار لك .. والرد أيضا ..!!

xxx

● نعم .. وألف نعم .. عمار يامصر .
اللواء نبيل لوقا بباوى بدأ فى اقامة مسجد بقرية النجاح بمحافظة البحيرة على جزء من الأرض التى يمتلكها هو وأشقاؤه المقيمون فى السعودية .. حيث لا يوجد فى المنطقة سوى مسجد واحد ..!
وبعد ذلك يقولون .. إننا نعانى من فتنة طائفية ..!!

xxx

● آه من « العينين » .. عندما تتحدثان بصمت مثير ..!!

بسم الله الرحمن الرحيم

« الم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ، أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون ، اتخذوا إيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين »

صدق الله العظيم

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٣

رأى الأهرام

الارهاب... واللعبة المكشوفة!

الأمر المؤكد ان المصالح العليا لأى شعب ،او امة ليست موضوع مساومة خصوصا اذا كانت هذه المصالح مصالح عادلة لاتبغى الضرر لجار، ولاتسعى الى التوسع على حساب احد او الهيمنة على مقدرات الآخرين.. ونحن نرجو من كل قلوبنا ان يؤمن هؤلاء الجيران معنا بانه لامجال للهزل فى موقع الجد، وان من يمد يده الينا ليضرب مصالحنا لن نترك هذه اليد تعود سليمة لان مصائر الشعوب لابد ان تؤخذ بغاية الحرص والحذر.

وقد كان الرئيس مبارك محقا كل الحق وهو يعلن مؤخرا فى اكثر من مناسبة سواء فى احتفالات تحرير سيناء، أو فى خطاب عيد العمال ان شر الارهاب ليس اقل خطرا من شرور الحرب والاقتتال ، وانه من حق اى دولة ان ترد العدوان والارهاب الى صاحبه.

لقد اختارت مصر طريق السلام لانها ادركت من التجربة ان الدمار وتبديد الموارد الذى تحدثه الحرب لا يمكن ان تتحمله قدرات اى شعب على نحو مستمر، وراحت القيادة المصرية تسعى جاهدة من اجل حشد الموارد وتوظيفها للتنمية الاقتصادية ، وتحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى ، ووضع الشعب على بدايات طريق الرفاهية.. فبعد خمس حروب خاضتها مصر مع اسرائيل خلال ربع قرن تقريبا، ودفعت فيها مليارات الدولارات من قوت ابناء شعبها ، رأت مصر ان الحرب لن تحسم هذا الصراع، وانه لامفر إمامنا وأمام اسرائيل من التعايش السلمى، وتوجيه كل تلك الموارد المهدرة الى طريق التنمية.. وقد استطاعت مصر ان تحقق خطوات هامة وواسعة على هذا الطريق.. طريق البناء والتقدم والرخاء..

وبينما مصر منخرطة فى طريقها تدعو للسلام، وتكافح من اجله.. وتدعم البناء والتنمية فوجئت بمن يحاول استقطاب قطاع مظلل من شبابها، ويحولهم الى سلوك طريق الارهاب، وقد ساء هؤلاء المتامرون ان يروا مصر تنجح فى حصار مشاكلها، وتقطع خطوات واسعة على طريق حل هذه المشاكل .. وانتقوا قطاع السياحة واوهموا هذا الشباب الساذج ان السياحة حرام ، وقد اختاروا قطاع السياحة بالذات لانه قطاع حساس يسهل ضربه عن طريق تخويف السياح بشن بعض الغارات الارهابية ضدهم اثناء زيارتهم للمواقع السياحية فى مصر... واختاروه لسبب آخر هو انه كان قد بدأ يزدهر ويدر على مصر دخلا كبيرا كان مقدرا له ان يصل هذا العام الى نحو اربعة مليارات دولار، اى نحو ١٣ مليار جنيه مصرى.. فرأوا ان ضرب هذا القطاع بالذات يمكن ان يسبب الايلام لمصر، ويزيد من صعوبة مشاكلها الاقتصادية ، ويجعلها تنكفىء على نفسها، وتتخلى عن دورها الرائد فى المنطقة.. ولابد من الاعتراف بانهم حققوا نجاحا جزئيا فى هذا المجال حيث انخفضت حركة السياحة بالفعل الى النصف. وخسرت مصر فى هذه العملية عدة مليارات من الجنيهات، واثر هذا ايضا على فرص العمل فزادت ازمة البطالة.. ولعل هذا هو الذى دفع الرئيس مبارك الى المقارنة بين شر الارهاب، وشر الحرب.... فالارهاب مثل الحرب يهدر الموارد ويبددها.. ولذلك فان تصدير الارهاب ليس سوى لعبة مكشوفة ينبغى على الذين لايدركون ابعادها انها قرار غير مباشر باعلان الحرب ضد مصر ومصالحها الحيوية... وهو ما لايمكن أن تقبله مصر او ان تسكت عليه!

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٤

بهدوء

بقلم: إبراهيم نافع

وجه الإرهاب القبيح.. وسقوط الأقنعة [٦]

مازالت جهات التحقيق تواصل تحقيقاتها مع عناصر الارهاب التى سقطت مؤخرا وتستقصى ابعاد المخطط الدموى الذى استهدف ضرب استقرار مصر واضعاف هيبة الأمن فيها تمهيدا لانقضاض جماعات التطرف والارهاب على سلطة الحكم فى مصر.

واستطيع أن أقول إن اعترافات هذه العناصر الارهابية خلال التحقيق قد كشفت عن حقائق خطيرة وحسمت بالدليل القاطع ماكان من قبل معلومات أمنية يتعذر اثباتها بالأدلة التى لاتدع لأحد مجالا للانكار أو التنصل.

فعلى سبيل المثال فقد قدمت اعترافات العناصر الارهابية العائدة من افغانستان دليلا بالوثائق عن اتخاذ مدينة الخرطوم كحلقة رئيسية فى رسم ووضع الخطط المعادية فى مصر، وعن تنقل قيادات الارهاب المحكوم عليها بالاعدام بين مدينة بيشاور على الحدود الافغانية الباكستانية والخرطوم، وعن الحصول على مبالغ مالية كبيرة بالدولارات من جهات مختلفة، وعن سماح السلطات السودانية لهذه العناصر بدخول مطار العاصمة السودانية - لتسهيل عملية خروج القادمين من بيشاور - تحت سمع وبصر مسئولى الأمن فى المطار.

كما كشفت هذه التحقيقات ايضا عن أن نظام السودان قد وفر مسكنا بمدينة الخرطوم للارهابى مصطفى حمزة وهو عنصر ارهابى اسمه الحركى أبو خالد يقوم بالاتصالات اللازمة لتحديد

ادوار عبر التنظيم والمهام المسندة لكل منهم والتكليفات الخاصة برصد تحركات كبار رجال الدولة والمسئولين فى مصر، وتدبير الأسلحة والمتفجرات اللازمة لعملياتهم الارهابية.

وكان مصطفى حمزة «يساعده عثمان خالد السمان» حلقة الاتصال والربط بين العناصر القادمة من افغانستان عن طريق اليمن الى الخرطوم وتسهيل اتجاهها من العاصمة السودانية الى طريق العوينات ومدينة الكفرة الليبية وترتيب اتصالها بعناصر اخرى فى مدينة بنغازى الليبية تقوم بتدبير الاماكن الخاصة لاقامة اعضاء التنظيم المسند اليهم تكليفات الاغتيال فى مصر. وقد تركزت معظم هذه الأماكن فى الأراضى الليبية فى منطقة الاتصالات الدولية بشارع جمال عبدالناصر، وفندقى أطلس وتيج بمدينة بنغازى، وقد كشفت التحقيقات عن التقاء مصطفى حمزة خلال شهر مايو الماضى ١٩٩٢ فى فندق بدر السياحى بمدينة الخرطوم مع عضو التنظيم ناصر أحمد محمد الدكرورى. وتم خلال اللقاء الاتفاق على سفر الدكرورى لمصر والعودة عن طريق اسوان، لدراسة الطريق والاجراءات الأمنية بين مصر والسودان، كما التقى مصطفى حمزة بعضو التنظيم أشرف أحمد يونس فى يونيو ١٩٩٢ بمطار الخرطوم الدولى بحضور أحد الأعضاء المنتمين للجبهة الاسلامية ويدعى أبوبكر ابراهيم. وتسلم مصطفى حمزة فى ٢٠ يوليو ١٩٩٢ شريط كاسيت يحوى كافة تفاصيل اتمام الاجراءات وتوفير الشقق وتدبير السلاح المطلوب للعمليات، ونقل اليه الشريط أبوبكر ابراهيم - السودانى - بعد عودته للخرطوم.

وحصل الارهابى شعبان رجب على عيد من مصطفى حمزة - المقيم بالخرطوم فى بيت قدمته الحكومة السودانية - على مبلغ ١٢ ألف دولار أى حوالى ٤٠ ألف جنيه لتمويل العمليات الارهابية فى مصر، وطلب حمزة من العناصر التى دفعها لدخول مصر تدبير الحصول على بندقية الية و ٧ مسدسات و ٢٠ كيلو جراما من المواد شديدة الانفجار لاستخدامها فى اغتيال قيادة سياسية . وكلف بعض العناصر برصد تحركات مسئول أمنى كبير لمعرفة امكانيات اغتياله. وجاءت نتيجة الدراسة تؤكد قوة الحراسة عليه كما جاء فى نوتة عثر عليها مع شعبان رجب.

والسؤال الذى يطرح نفسه هو: من أين حصل حمزة على كل هذه الأموال ؟ وكيف تسنى له القيام بكل هذه المهام ان لم يكن مدعوما ومؤيدا من نظام السودان العميل الذى ظل شهورا طويلة ينكر أى صلة له بعمليات الارهاب فى مصر ويتهمها بلا حياء بافتعال هذه الاتهامات ضده؟!

لقد قلنا مرارا وأخرها فى سلسلة مقالاتى بعنوان «وجه الارهاب القبيح وسقوط المؤامرة» ان نظام الترابى - البشير يحلم بأن يلعب دورا يخرج به عن عزلته العربية والعالمية ويخفف به من حدة الأزمة الاقتصادية الرهيبة التى يعانيها شعب السودان، وقلنا انه يدعم ويساند عناصر الارهاب والتطرف ويستقبل العناصر الارهابية العائدة من افغانستان ويسهل دخولها الى مصر للقيام بعملياتهم الدنيئة ضد الآمنين وانكرت ذلك حكومة

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

السودان وابواقها الاعلامية فماذا يستطيعون أن يقولوا الآن فى ... الاعترافات الموثقة بالأدلة الدامغة؟

لقد كشفت التحقيقات - التى مازالت تجرى مع العناصر الارهابية - عن كثير من اسرار مخطط التخريب والتدمير فكشفت أوراق العناصر المضبوطة عن أسماء كبار رجال الدولة والأماكن التى يمكن تنفيذ عمليات اغتيالهم فيها ، وكشفت عن استخدام هذه العناصر لعمليات شفرية فى التخاطب والتراسل ونقل التعليمات باستخدام الحبر السرى وشفرة خاصة.

وكشفت أهم من كل ذلك عن أن هناك شخصا «غير مصرى» معروفا للسلطات المصرية الآن يشرف على عملية سفر العناصر المصرية من دولة عربية صديقة إلى بيشاور، للانضمام إلى معسكرات الارهابيين فيها والتدريب على القيام بأعمال التخريب والاغتيال فى مصر، وان من يتولى تنظيم الاجراءات الخاصة بذلك هو العنصر القيادى طلعت فؤاد قاسم المكنى بـ «أبوطلال» المحكوم عليه بالاعدام، والذى يقوم بتجنيد العناصر وضمها للتنظيم بعد توفير الاقامة لها. وفور وصول الأعضاء الجدد إلى باكستان وبيشاور ينضمون لمعسكرات التدريب بعد استجوابهم جيدا ومرورهم بما يسمى «كشف الهيئة» لتحديد مستوى اللياقة والاستعداد للقتال ومقابلة المسئول الأول عن المعسكرات محمد شوقى الاسلامبولى المحكوم عليه بالاعدام فى مصر، وهو العقل المدبر والمسيطر على هذه المعسكرات نظرا لاتصاله وعلاقته بالمسئولين الأفغان، ومنهم قلب الدين حكمتيار الزعيم الافغانى المتشدد، وعبدالرسول سياف الزعيم الأفغانى الأصولى.

وكشفت التحقيقات عن أن من بين شروط الانضمام للجماعات فى بيشاور : السمع والطاعة للمسئولين وتنفيذ الأوامر دون مناقشة وعدم سؤال العضو عما لايعنيه، حتى لايثير العضو الشكوك حوله، ويتولى

رفاعى أحمد طه المكنى بـ «بأبو ياسر» - صادر ضده حكم بالاعدام - مهمة تلقين العناصر الجديدة بالتعليمات والتكليفات، ومن بينها «ضرورة التدريب العنيف لحاجة الجماعة لهم فى تنفيذ مهام خاصة داخل مصر لمواجهة الدولة وأجهزة الأمن». كما جاء فى أعترافات المتهمين بالنص، ويكون هذا التلقين هو بداية التجنيد الحقيقى للجماعة مع تحديد هدفه باقامة الخلافة الاسلامية فى مصر بدعوى أن الحكومات الاسلامية فى طريقها لتولى مقاليد الحكم، ويركزون فى تعليماتهم حول ذلك على مايحدث فى الجزائر وتونس ويعرضون على الأعضاء شرائط فيديو تحت عنوان «الجماعة حركة ومنهاج».

وقد أكدت هذه الاعترافات أن فكرة الاغتيالات المحددة داخل مصر قد نشأت من قيادات الجماعة فى باكستان لتكون نقطة مرحلية فى الوقت الحالى استعدادا للقيام بالحرب الشاملة.

ومن أهم المعسكرات التى تتركز فيها جماعات الارهاب بباكستان وأفغانستان معسكر حياه أباد ومعسكر الخالدة ومعسكر كونر ومعسكر صدا ومعسكر جاجى ومعسكر الخلافة الاسلامية ومعسكر الفاروق وبيت الانصار، وجميع هذه المعسكرات تخضع للاشراف المباشر لمحمد شوقى الاسلامبولى ورفاقه: مصطفى حمزة رفاعى، أحمد طه، عثمان خالد ابراهيم السمان، طلعت فؤاد قاسم، أبوبكر عقيدة، عبدالأحد حماد محمد، الذين يتولون - مع عناصر من السودان وفلسطين واليمن - تدريب الكوادر الجديدة على

المصدر : الأهرام
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٣

استخدام الأسلحة الآلية كالكلاشينكوف وبيكا المدفع الرشاش والـ «آر بي جي» إلى جانب القنابل الدفاعية والهجومية وطريقة التفجير عن بعد باستخدام أجهزة اللاسلكي والتحكم في تفجير السيارات المفخخة بذات الأنواع من الأجهزة.

كما تعتمد قيادات الارهاب على تقديم أكبر قدر من المعلومات والثقافات للعناصر عن طريق كتاب «ميثاق العمل الاسلامي» رسالة الموالاة، ورسالة النقاب، ومجلة «المرابطون» التي تستخدم في نقل التعليمات لعناصر التنظيم في الدول التي تدخلها هذه المجلة ويحررها ويشرف عليها الارهابي طلعت فؤاد قاسم وأسامة رشدي، ولاتضع هذه العناصر شعار الجماعة على المجلة أو أي شيء يمنع دخولها الدول العربية، خاصة مصر وتونس واليمن والجزائر.

وأكدت هذه التحقيقات ان معظم هذه العناصر على صلة وثيقة بجماعات التطرف في مصر، وفي مقدمتها تنظيم الجهاد الاسلامي الذي يتزعمه

عبود الزمر الذي يقضي حاليا عقوبة السجن ٤٠ عاما في قضيتي اغتيال السادات ومحاولة الاستيلاء على السلطة عام ١٩٨١، حيث ورد في اعتراف احد المتهمين ان محمد شوقي الاسلامبولي أبلغه بعد انضمامه للتنظيم اختلافه عن جماعة الجهاد التي ترى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقوم بهما مجموعة من الجماعة يتم اختيارهم بعناية، مع وجود جناح عسكري تسند اليه المهام المطلوبة، لكن تتحد أفكار «جماعة الجهاد» و«تنظيم الجهاد الاسلامي» حول ضرورة اقامة الخلافة الاسلامية.

وسوف يأتي يوم قريب تذاع فيه النتائج الكاملة لهذه التحقيقات لكني استطيع أن أقول أن ابعاد المؤامرة قد تحددت بوضوح واهدافها الصريحة قد انكشفت للعيان.

فالهدف سياسي مائة بالمائة وهو ضرب الاستقرار والأمل في أي تقدم أو حل لمشاكل مصر الاقتصادية لكي تضعف هيبة الدولة ويتيسر لجماعات الارهاب والتطرف الانقضاض على الحكم والاستيلاء على السلطة.

ولا هدف آخر لهذا المخطط التآمري الا الحكم والاستيلاء على السلطة بالاغتيالات والتفجيرات ومضاعفة الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها مصر، كما يتضح من تعمد ضرب السياحة ومحاولة حرمان مصر من مواردها.

لكني أستطيع أن أقول على الجانب الآخر: إن مصر قادرة على مواجهة الارهاب والتصدي له بقوة وحزم وبالتخطيط العلمي المتكامل.

كما أستطيع أن أقول انه تجرى الآن - كما فهمت من اللواء حسن الألفي وزير الداخلية الجديد - عملية تطوير شاملة لكل أجهزة الأمن تتم بخطوات سريعة وقرارات حاسمة لتكفل تحقيق أعلى مستويات الأداء الممكنة في كل جهاز من أجهزة الشرطة. وقد بدأ استخدام الدفعة الأولى من الاعتمادات المخصصة لتطوير أجهزة الأمن وتحديثها وقدرها ١٠٦ ملايين جنيه في توفير ماتحتاجه قطاعات الشرطة من أجهزة اتصالات حديثة وأسلحة متطورة ومعدات متقدمة تكفل لها القدرة على ضرب جذور الارهاب على مستوى جميع المحافظات، مع التدريب المكثف على مواجهة الارهابيين الذين تم تدريبهم على الأعمال القتالية في معسكرات الأفغان.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كما يجرى أيضا - وبخطة مدروسة - ضرب حلقات الاتصال بين الجماعات الارهابية فى الخارج وبين ركائزها فى الداخل لاحباط عملية التكليفات والأسلحة والأموال التى تتلقاها من الخارج، مع اتخاذ كل الاجراءات الممكنة للقبض على العناصر الارهابية الموجودة فى الخارج أو تسلمها بالتعاون مع أجهزة مكافحة الارهاب الدولية لانهاء العمليات الارهابية ومحاكمتها على ماقدمت يداها من جرائم ودمار وتخريب لمصر.

كما يجرى التوسع فى استخدام الأجهزة الحديثة لاكتشاف تزوير الوثائق وجوازات السفر والبطاقات الشخصية التى كانت تتم باتقان شديد واستخدمتها هذه العناصر الارهابية فى التنقل بين مصر وبين معسكرات الارهاب فى الخارج.

ويجرى كل ذلك - كما فهمت من وزير الداخلية الجديد - جنبا إلى جنب مع اجراءات اعادة بناء الثقة بين الشرطة والشعب ليتعاون الجميع فى حفظ أمن مصر وحمايتها مما يراد لها على أيدى هذه العناصر الاجرامية.

لقد قلنا مرارا ان هدف هذه الجماعات الارهابية هو تخريب مصر تمهيدا للاستيلاء على الحكم فيها، وأن المخطط كبير، ويتم نسج خيوطه فى الخارج وليس فى الداخل. وجاءت الأحداث الأخيرة واعترافات المتهمين العائدين من أفغانستان لتؤكد بالدليل وبالوثائق هذه الحقيقة الدامغة.

لكن مصر أكبر دائما مما يريدون لها.

وسوف تنتصر على الارهاب والتطرف، كما انتصرت فى معارك أكبر منها، وستواصل دورها وجهودها للبناء والتقدم وترسيخ وجه مصر الحضارى أمام العالم.

مواقف

١١ - حدث فى امبابة ما حدث بعد ذلك فى مدينة واكو بولاية تكساس الأمريكية: لقد استولى شخص على مجموعة من الناس وعزلهم عن الدولة - وامر وتحكم فيهم كما تقول اغنية من غير ليه..

ففى امبابة استطاع احد الإرهابيين وعياله ان يحيط مدينة امبابة بالخوف والرعب. حتى اغلق المدينة عليه وعلى زوجاته. وعزلها عن الدولة تماما. ولم يجرؤ أحد أن يفتح فمه شهورا.. ويقال سنوات. كيف حدث ذلك على مسافة مئات الأمتار من الحكومة المركزية بالقاهرة؟

ومن الممكن ان يحدث مرة أخرى فى اى مكان. وقد لاحظت ان هذا يحدث فى شوارع القاهرة. فتجد واحدا قد تطوع بتنظيم المرور فيقف فى مكان العسكرى وينظم المرور. ويشخط وينطر ويعترض السيارات ولا يملك الناس الا ان يطيعوه. لماذا؟ لانهم يريدون من يخلعهم من عنق الزجاجة واختناق الشوارع وعدم سيولة المرور.. كان السيارات كولسترول فى شرايين القاهرة تعوق سيولة المرور.. حتى يجيء هذا المتطوع ويقوم بتسليك قنوات المرور. من هذا الشخص؟ إنه لا احد. كيف فعل ذلك؟ إن أحدا لم يعترض. بل الناس تطلعوا إليه كمنقذ.. كمخلص.. كمحرر لهم من قلق الزحام والخوف من ضياع الوقت.. اى ان هناك اتفاقا سريا قد تم بين جميع الناس بقبول هذا التطوع والاستسلام له. وقد حدث عشرات المرات فى الشوارع.. كما حدث فى امبابة وفى قرى كثيرة فى مصر؟!

وفى ولاية تكساس ادعى واحد اسمه داود قورش انه المسيح وجمع حوله عددا من المؤمنين وانفرد بهم بالقوة يشرب ويرقص ويتزوج اى عدد.. وعزلهم عن الدولة تماما. واطاعوه ورفضوا تدخل الدولة. حتى حاصروهم وقضت الدولة عليهم، او سبقوا الدولة فانتحروا. ولكن واحداً - وهذا هو الذى يهم - قال إن سبب هذا السلوك ليس دينيا.. وإنما هو سلوك كيمائى.. فالمسيح المزيف كان يحقن اتباعه وجواريه بمواد هلوسة.. تجعلهم يمشون وراءه كانهم نيام.. وإن لم تكن هذه حقيقة او هى بعض الحقيقة فإنها تستاهل ان نبحثها وان نتساءل: ولم لا.. فالإنسان فى امبابة كالإنسان فى تكساس.. فكل شيء جائز.. فالانسان يتغير بالماء والهواء كما يتغير بالقدوة الحسنة والقدوة السيئة!

أنيس منصور

مطلوب.. استراتيجية متكاملة لمواجهة التطرف

كشفت احداث العنف الاخيرة من جانب العناصر الارهابية التى تتخذ من الاسلام ستارا لاعمالها ان هناك مخططا اجنبيا لضرب الاستقرار فى مصر فى هذه المرحلة بالذات التى بدأت فيها مصر تتغلب على كثير من المصاعب الاقتصادية استعدادا للانطلاق نحو استعادة مكانتها السياسية والعسكرية كقوة كبرى فى المنطقة تحقق الامن والاستقرار لكل دول وشعوب المنطقة .

ان ماكشفت عنه التحقيقات الاخيرة من وجود علاقات بين مرتكبى احداث العنف فى مصر وبعض الافراد الموجودين فى الخارج والذين لهم علاقات معروفة باجهزة المخابرات الاجنبية .. يتطلب منا التوقف قليلا لاعادة النظر فى اسلوب مواجهتنا لذلك الخطر الذى لايهدد امن مصر وحدها ، ولكن امن الامة العربية والاسلامية بكاملها .



بقلم

د. لطفى ناصف

ان توجهاتنا الجديدة لمواجهة خطر الارهاب لابد ان تنطلق اساسا من الاهتمام بالقواعد التى تعتمد عليها المخططات الارهابية لتنفيذ عملياتها .. اقصد الشباب المصرى البرىء الذى استطاعت تلك الجهات استغلال ميله الى التدين كطبيعة للشعب المصرى واستغلال فراغ الساحة من اى نشاط حزبى لتنفرد تلك الجماعات بالشباب وملأ رأسه بأفكار خاطئة لعزله عن المجتمع وتحريضه على ذلك المجتمع بدعوى ابتعاده عن الاسلام الصحيح .

ان محاربتنا للارهاب كظاهرة لابد ان تبدأ مع شباب الجماعات الاسلامية المضلل لكى تكشف له حقيقة الدور الذى يراد له القيام به ضمن مخطط تدمير مصر وهدم استقرارها .. ان الوضع الجديد يفرض علينا اتباع اسلوب جديد للمواجهة .

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٣

ينطلق من رؤية متكاملة للاحداث .. رؤية لاتقتصر على الجانب الامنى .. ولكن تضع فى اعتبارها الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل والانسانية ايضا .

من هنا جاء الاختيار الموفق للواء حسن الالفى كوزير للداخلية فى هذه المرحلة بالذات .. لانه الرجل الذى ظل طوال السنوات الماضية خلال فترة عمله كمحافظ لاسيوط محتفظا بتلك الرؤية المتكاملة ..

كان تعرفى على اللواء حسن الالفى لاول مرة بعد تعيينه كمحافظ لاسيوط بحكم اشرافى علي قسم المحافظات فى جريدة الجمهورية كان من الطبيعى ان اتعرف على فكر ذلك المحافظ الجديد .. وذهبت اليه فى اسيوط وفى اعتبارى اننى استعد للحوار مع شخصية رجل امن محترف .. جاء الى اسيوط باعتبارها احدى بؤر التطرف والعنف فى صعيد مصر .. ولكن رغم ذلك كانت تثور فى داخلى تساؤلات عن حقيقة ذلك الرجل من خلال متابعة نشاطه كمحافظ لسوهاج والتى كانت تشير بكل وضوح الى انه يفكر بأسلوب يختلف الى حد كبير عن تفكير رجال الامن التقليديين ..

وبعد لحظات من بداية حوارى معه .. فى مكتبه المطل على نيل اسيوط الهادىء .. اكتشفت فيه شخصية جديدة بالنسبة لى على الاقل .. كان يفكر باسلوب شامل .. يضع الاستراتيجيات البعيدة والقريبة امامه وهو يضع التكتيكات لمواجهة المشاكل اليومية .. ويومها عدت لاقدم لحديثى معه بمقدمة قلت فيها ان حسن الالفى محافظ يدير شئون اسيوط بفكر وفلسفة متكاملة لو استمرت ستكون هى الطريق للقضاء على ظواهر العنف والتطرف التى اشتهرت بها محافظة اسيوط ..

كان سؤالى الاول له .. انت تحكم محافظة اشتهرت بالعنف والتطرف .. فما هى رؤيتك الحقيقية للناس فى اسيوط .. وماهى سياستك لمواجهة ظاهرة العنف ؟

قال الرجل .. ان صفة العنف والتطرف التى الصقت بشعب اسيوط غير حقيقية ولكنها للاسف اصبحت بالنسبة للكثيرين وكأنها حقيقة مؤكدة .. منذ وصولى اسيوط وصلت الينا العديد من البعثات الصحفية والاذاعية والتليفزيونية .. اخرها بعثة من تليفزيون الدانمرك .. قالوا ان مهمتهم عمل تحقيقات عن العنف والتطرف فى اسيوط .

وأضاف حسن الالفى لقد عملت دراسة مقارنة من خلال الاحصائيات الخاصة بالعنف والجرائم فى محافظات مصر المختلفة ووجدت من خلال الارقام .. ان اسيوط تقل كثيرا من نسبة الجرائم والعنف عن المحافظات الاخرى فى مصر .. ولكن هذا لايعنى ان هناك بعض العنف والخشونة فى طباع اهل اسيوط انعكست عليهم من خشونة وصعوبة الحياة .. فالمساحة المزروعة قليلة والجبل يحيط بالمحافظة من كل جانب بقسوته وصعوبة العيش فى القرى التى تعيش بالقرب منه .. هذا الجفاف والخشونة فى الطبيعة كان لابد ان ينعكس على طباع الناس خاصة بعد سنوات طويلة من حرمان اسيوط من كثير من الخدمات الاساسية فمجرد السفر من القاهرة الى اسيوط يعتبر معاناة حتى الان بل ان اسيوط كان ينظر اليها كمنفى لكل الموظفين المشاغبين والذين يراد عقابهم .

قال المحافظ .. ان فلسفته تقوم على تغيير نمط الحياة فى اسيوط .. تحدث عما قام به من مشروعات لتجميل المدينة .. عمل نافورات فى كل الميادين .. انشاء الحدائق .. إضاءة الشوارع عمل كورنيش على النيل ..

قال حسن الالفى .. ان اقامة حديقة وانشاء نافورة واضاءة المنطقة يغير طبيعة المكان .. كما يغير من طبيعة الانسان فالانسان الذى تقع عينه على نافورة جميلة وعلى حديقة مزهرة ويسير فى شارع مضاء بما فيه الكفاية .. سيكون شعوره بالامن والتفاؤل والرغبة فى الاستمتاع بالحياة .. مختلفا عن ذلك الذى لايرى الا اكواما من التراب ويسير فى شارع مظلم لايشعر فيه بالامن والاطمئنان ..

أما عن اسلوبه بالنسبة لمواجهة التطرف .. فتحدث المحافظ عن برنامج متكامل .. اقتصادى سياسى اجتماعى لمواجهة تلك الظاهرة بين الشباب .

افتتح حسن الالفى فى اسيوط معهدا للدراسات الوطنية يستقبل كل اسبوع ١٥٠ شابا يقيمون اقامة كاملة .. يدرسون برنامجا دينيا .. وسياسيا .. يقومون برحلات للتعرف على القلاع الصناعية فى مصر .. يصرف لكل منهم بدلة رياضية وحذاء رياضيا .. يزورون المسارح ويحضرون اللقاءات الجماهيرية .. وبعد تخرجهم يتم ربطهم ببرنامج للاستفادة منهم فى رصف الشوارع ودهان اعمدة الانارة وتنسيق الحدائق .. يصرف للطالب ٣ جنيهات فى اليوم مقابل تلك الاعمال الخفيفة لتخفيف عبء الحياة عنه وحتى يشعر ان المجتمع يهتم به ويرعاه ..

امر المحافظ .. حسن الالفى بتعيين الخريجين من شباب اسيوط فى الوظائف الخالية بسبب سفر اصحابها او اعارتهم بشكل مؤقت اعطى اوامر مشددة بمنع الاستثناءات لاى انسان حتى يشعر الشباب فى اسيوط انهم جميعا ابناء مصر لافرق بين واحد واخر

وكان اسلوب حسن الالفى هو اقامة الندوات للشباب والالتقاء بهم والاستماع الى ارائهم حتى اراء المتطرفين منهم للرد عليها بالحجة والاقناع لانه كان يرى فى الحوار والتعرف على افكار هذا النوع من الشباب .. الاسلوب الامثل لمحاربة الافكار المتطرفة .. وفى اكثر من مره امر حسن الالفى المحافظ بابعاد كل رجال الامن عن تلك المؤتمرات

الجماهيرية واصر على ان يحضرها بدون حراسة .. ففى مهرجان الربابة الذى اقيم فى اسيوط منذ شهور رفض حسن الالفى ان تكون هناك اى حراسة او تواجد للامن طوال فترة المهرجان الذى حقق نجاحا كبيرا .

وهنا لابد ان يثور سؤال منطقى .. اذا لماذا كان العنف الذى شاهدناه فى قرى ومراكز ومدن اسيوط ؟ .. اليس ذلك مؤشرا على عدم جدوى الاسلوب الذى اتبعه حسن الالفى فى اسيوط ؟ والسؤال منطقى بلا شك ..

واستطيع من خلال متابعتى للاحداث فى اسيوط .. ومتابعة مايدور هناك من احداث خلال السنوات الماضية ، ان أؤكد على وجود قوى داخل اسيوط وخارجها كان لها مصلحة فى عدم تمكين حسن الالفى من تطبيق سياسته وتنفيذ برنامجه لقد اثمر برنامج حسن الالفى ، داخل جامعة اسيوط .. وداخل جامعة الازهر فرع اسيوط .

ولكن ماحدث لحسن الالفى من خلق معارك وهمية ضده وافتعال مشاكل ووضع العراقيل امامه ، كشف عن وجود قوى عملت على وضع العراقيل واثارة المشاكل امام برنامج المحافظ الطموح .. لقد اتهمت بعض تلك القوى حسن الالفى باجراء حوار مع بعض عناصر الجماعات الدينية وعملت على نسف كل محاولة لاستقطاب الشباب المتدين .

ثم جاء اختيار الرئيس حسنى مبارك لحسن الالفى فى هذا الوقت بالذات وزيرا للداخلية ، كمؤشر لضرورة تغيير اسلوب المواجهة حتى تشمل الى جانب الناحية الامنية ، جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

واذا كان حسن الالفى لم يجد الفرصة لتنفيذ برنامجه الكامل فى اسيوط .. فالامال كبيرة فى ان يستمر الرجل فى اسلوبه الصحيح الذى لابد ان ينجح فيه كوزير داخلية تؤيده القيادة السياسية وتسانده وتثق فى قدرته على ان يخلص مصر من هذا الخطر الذى اصبح يهدد امن مصر واستقرارها .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

من مفكرة

هل قتل الناس جهاد فى سبيل الله؟



سعد الدين وهبة

في مفكرة الأسبوع الماضي في (الأهرام) وعدت القراء مواصلة الحديث هذا الاسبوع عن مشكلة السينما المصرية وإلى اين تسير بعد ان وصلت إلى طريق مسدود كما انى عدت قبل ايام قليلة من رحلة إلى تونس الخضراء بعد ان شاركت فى ندوة عن حقوق الانسان وحقوق الفنان ولدى الكثير مما يقال في هذا المقام. ولكني فضلت ان ارجيء ذلك كله إلى اسابيع قادمة حيث عدت من الخارج فوجدت في انتظاري بعض الخطابات وتسجيلا فى جهاز التسجيل في التليفون تناقش بعض ماجاء في خطابي لوزير الداخلية الجديد والذى نشر فى مفكرة يوم ٢٤/ ابريل الماضي بالاهرام.

السينما وحل مشكلتها من وجهة نظرى تستطيع ان تنتظر اسبوعا او اسبوعين.

ورحلة تونس قد يمكن تاجيلها هي الأخرى ـ على اهمية ماوقع فيها لأني اعتقد ان ترك مفهوم خاطيء لدى واحد من القراء هو مسئولية الكاتب اى كاتب مادام يقدم رايه للناس عن قناعة به ويكتبه من ذات نفسه لارغبة في شيء ولاخشية احد يكتبه لأنه يعتقده وهذا ماكتبته وما سوف أكتبه والذى ادعو الله صبح مساء أن يكون بجانبي لأحققه في كل سطر أسطره الا اكتب سطرا واحدا عن رغبة او رهبة ومن اجل ذلك سعيت ان اعود لارسل قولي فى الناس حاملا من الصدق مااستطعت مااحسه في داخلي حتى ولو اخطات مرة ومرات.

يقول من اسمي نفسه محمد عبدالله في حديث مسجل يخاطبني فيه بالصديق الأستاذ فلان ويبدا القول بان ينبهني انى اخطات فى نسبة بيت الشعر

الذي جاء في خصبي للوزير..

نحن نجتاز موقفا تعثر الاراء فيه
وعثرة الرأى تردى

فقد نسبته خطأ لأمير الشعراء احمد شوقي بينما هو في الحقيقة لشاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدته التي تغنى ام كلثوم بعضا من ابياتها والمعروفة باسم مصر تتحدث عن نفسها والتي مطلعها:

وقف الخلق ينظرون جميعا
كيف ابني قواعد المجد وحدى
وبناة الاهرام في سالف الدهر
كفوني الكلام عند التحدى

إلى ان يقول

نحن نجتاز موقفا تعثر الآراء فيه
وعثرة الرأى تردى

وهذا هو الصواب الوحيد في رسالة السيد محمد عبدالله محمد المسجلة وهي زلة قلم او زلة ذاكرة - أيهما - أعتذر عنها تماما ولعلها كما قال السيد محمد حسن عواقب العجلة أو من اخطاء عدم المراجعة.. هذا صحيح.

ينتقل بعد ذلك السيد محمد عبدالله إلى مايسميه بيت القصيد فيسألني هل تسوى بين المجاهدين في سبيل الله واللصوص فترفض الحوار مع هؤلاء وهؤلاء. وهذا هو بيت القصيد كما يقول وهل سويت فعلا بين المجاهدين في سبيل الله وبين اللصوص وهنا لابد أن نسأل الاخ محمد هل هؤلاء القتلة المجرمون الغادرون الذين يتربصون في الظلام ليرصدوا ضحيتهم يطلقون عليه النار او يقذفون في وجهه بالقنابل فيسلم الروح في لحظات هل هؤلاء مجاهدون في سبيل الله؟. إلى هذا الحد من الضلال وصلتم وإلى هذا الحد من التضليل افهموكم هل قتل الشرطي البرىء أو قتل الكاتب الذى يجهر برأيه وهل قتل السائح الذي لايعرف القاتل حتى اسمه أو وطنه هل هذا جهاد في سبيل الله؟.. لقد عرفنا الجهاد وتعلمناه أطفالا وصبية وشبابا وشيبا نعم نحن نعرفه على حقيقته نعرفه يوم كان الرسول العظيم يقود جيوش المسلمين في مواجهة الكفار الذين اذوه وضربوا انصاره واذاقوهم الويل واعلنوا عليه الحرب قبل أن يواجههم بالقوة كان هذا جهادا في سبيل الله وحروب الخلفاء والذود عن دين الله والحرب ضد أعداء الوطن.. نعرف ان هذه الحروب جهاد في سبيل الله ونعرف جهاداً آخر في سبيل الله هو الدعوة اليه إلى دينه الحنيف فتعليم الناس وحضهم على الخير ومقاومة الرذيلة وتاكيد معاني الفضيلة في المجتمع هذا جهاد في سبيل الله قد يلقى الانسان في سبيله العنت والاذى والظلم ولكنه يتحمل كل شيء في سبيل الله بنفس راضية وقلب مطمئن وروح وثابة إلى الخير والسلام. هل يمكن ان تسوى بين جندي يحارب في سبيل الله ذودا عن دينه او عن وطنه وبين هذا الجبان الغادر الذى يغتال في الظلام وزيرا يملك عشرات الوسائل لنقده ورفض أعماله إذا كانت لاتعجبه أو لاتعجب الذين دفعوه دفعا إلى ذلك وزعموا له ان القتل الحرام

جهاد في سبيل الله. لاياسيد محمد عبدالله ان الذى فعله ويفعله هؤلاء هى جرائم لاساوى بينها وبين اللصوصية بل اضعها فى راس قائمة الجرائم الكبرى فسارق المال اقل اجراما من سارق الروح والمعتدى على مايملك الناس من متاع اخف كثيرا ممن يعتدى على ارواحهم فييتم اطفالهم ويرمل زوجاتهم ويحرم منهم اناسا كثيرين كانوا فى اشد الحاجة اليهم لاسبب الا لان هذا سيىء الحظ وقع فى طريق هؤلاء.. والسائح الالمانى او السائحة الانجليزية التى جاءت الى هذه البلاد مدفوعة بما قراته او شهدته من مظاهر العظمة الراحلة جاءت وهى تتصور انها تاتى إلى رحاب احفاد الذين شيدوا هذه الحضارة الرائعة واصبحوا علامة على العلم والفكر والسلام ثم تواجه بغلام من هؤلاء يرفع البندقية لتسقط الغريبة لافظة انفاسها بارض غريبة كانت تحسبها ارضا حبيبة فاذا بصبية أغبياء يصنعون لها الموت فتلاقيه بدلا من العلم والفن والتاريخ فيفر الآخرون ويخشى الذين مازالوا في أوطانهم وتجف جيوب الذين كانوا يعيشون على ماينفقه هؤلاء هل يمكن أن نسمى هذا ياسيد محمد عبدالله جهادا في سبيل الله؟! هل قتل الغرباء الأبرياء وافقار المصريين وتخويف السائحين هل فصل العاملين فى الفنادق وشظف العيش الذى يلاقيه اليوم العاملون فى السياحة هل هذا جهاد فى سبيل الله. ماأبشع ماتقولون وما أبشع ماتصنعونه فى عقول هؤلاء الصبية إنهم ضحايا اغبياء ضحايا الحقد ملأ قلوبهم واكل مافيها من نوازع خير وسلام.

ثم ماذا ؟

ثم يقول السيد محمد عبدالله فى جراة غريبة إنهم مجاهدون إذا اصابوا فلهم اجران وان اخطاوا فلهم اجر واحد.. ياسلام يرتكبون جرائم القتل ويطلب لهم الأخ محمد أجرا واحدا اين الحياء يالجسارة يالخراب العقول بعد خراب القلوب..

ثم ينتقل السيد محمد عبدالله إلى المفاوضات فيسال هل طالب هؤلاء بزيادة الرواتب؟ كلا إنهم يطالبون بحرية العبادة والدعوة إلى الله ووقف تعذيب المعتقلين اتظن ياأخ محمد أننا نعيش فى كوكب آخر او نحيا فى بلاد اخرى، من الذى حرم انسانا فى هذه الدولة من حرية العبادة مسلما كان او غير مسلم؟ اليس هذا افتراء على الحقيقة؟ هل وقفت سلطة اى سلطة فى وجه انسان يمارس عقيدته.. الا نشاهد لا المساجد ولادور العبادة بل المكاتب والمصانع والمزارع وقد تحولت فى أوقات الصلاة إلى مواقع للصلاة هل جرؤ انسان ان يمنع اناسا سدوا الشارع واوقفوا المرور فى صلاة الجمعة فى شارع مفتوح هل لام مسئول اى موظف ترك عمله من اجل اقامة الصلاة؟! بل الم تتخذ اقامة شعائر الصلاة فى اماكن كثيرة وفى أوقات كثيرة حجة لارجاء قضاء حاجات الناس او القيام بمسئوليات الوظيفة التى يتقاضى اجره عنها. ثم الدعوة إلى الله. هل منع احد احدا من الدعوة إلى الله إلا إذا كنت تعتقد ان القتل دعوة إلى الله

مادمت قد صورت القتل جهادا فى سبيل الله. اما وقف تعذيب المعتقلين فلا أعتقد ان انسانا ذا ضمير يوافق على تعذيب اى انسان متهما كان ام غير متهم معتقلا كان او غير معتقل واعتقد ان هناك وسائل كثيرة لاثبات هذا التعذيب إذا وقع والاقتصاص من القائمين به وقد حدث ذلك مرات

ومرات ولماذا ننفى عن هؤلاء طلبهم زيادة الرواتب وهو الشيء الوحيد المشروع لو طلبوه.

ثم ينتقل الأخ ليسبني فمن كان يحمل عقلا يعتبر ان القتل الحرام جهاد فى سبيل الله لابد ان يحمل لسانا سليطا وساثبت ذلك على الفور إنه يقول ولااقول لافض فوه بل اقول فض فوه مرة ومرات ان الذين يرفضون الحوار هم امثالى الذين يسيئهم ان تستقر الامور فى مصر والقاء الكلام على عواهنته خطبته ياأخ محمد انا لااعرفك ولكنك تعرفنى ويعرفنى غيرك والذى قضى من عمره اكثر من خمسين عاما يعمل فى النور وفى مختلف المجالات التى يتوافر فيها ركن العلانية يمكن الحكم عليه ويكفى ان اقول لك مع الشاعر..

لست من دعاتها علم الله

ولكننى اليوم من حرها صالى.

وينتقل السيد محمد إلى موضوع اخر فيسالنى لماذا لم اكتب كما فعل غيرى عما يقوم به التليفزيون من هدم للقيم؟ ثم يقول الم تر فلانة وهنا ذكر اسم ممثلة كانت تقدم برنامجا فى رمضان ثم يصفها بالنص فلانة بنت الزنا ثم يخشى الا نفهم كلمة الزنا فيقول بنت الحرام ويتبع ذلك بقوله ليس هذا سبابا ولكنه الحقيقة تلك التى كانت ترقص شبه عارية على نغمات رمضان كريم الله اكرم. هنا تبلغ المسالة نهايتها فعندما يعطى انسان لنفسه الحق فى ان يرمى سيدة اية سيدة بانها بنت حرام ثم يقول فى هدوء - ان هذا ليس سبابا ولكنه الحقيقة - كيف ياسى محمد عبدالله هى الحقيقة هل عاينت واقعة الزنا هل كنت شاهدا على تلك الواقعة هل.. هل.. لابد لمثل هؤلاء المرضى ان يصلوا إلى هذه النهاية الكريهة ان الذين يقولون ان قتل الأبرياء جهاد فى سبيل الله لابد أن نفوسهم قد مرضت وعقولهم اصابها الهوس حتى يرموا الناس باكبر الكبائر زاعمين انها الحقيقة.

لقد اخذت هذا التسجيل من بين بعض ماوصلنى وهو ليس بالكثير ولكن النقطة التى اشترك فيها عدد من هؤلاء كيف ادعو لرفض الحوار وانا فعلا ادعو لرفضه مع من حملوا السلاح فقد اختاروا الوسيلة والطريقة التى يتخاطبون بها مع مجتمعهم ولكنى لاارفض حوارا مع ضحايا فى الطريق بل ادعو إليه ادعو لانقاذ اولادنا الابرياء من

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ مايو ٩٩٣

مثل هذه العقليات الـ‍ى تستغل الخواء الفكرى والفراغ العقلى فتزرع فى عقول وقلوب هؤلاء ابشع الأفكار باسم الدين والدين من امثالهم براء اولئك يقولون ان قتل النفس التى حرم الله الا بالحق جهادا فى سبيل الله وقانا الله شر هؤلاء ووقى الكنانة شرورهم ووقى اولادنا ان يقعوا فى براثنهم انه سميع مجيب.

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من كان منكم بلا خطيئة!

* لم أكن أتوقع أن يكشف لي حواري مع جدنا الأكبر قابيل عن هذا السر الذي لم أكن أعلم به. ربما لم يكن يعلم به أحد من أحفاده الذين يملأون الأرض بالضجيج والصخب.. بالشر.. بالحقد.. بالحرب.. بالكراهية.. وبالخير أحيانا وبالحب أحيانا، وبالجمال وبالحق وبالعدل أحيانا أخرى.. وها نحن نعيش داخل سيناريو الحوار كما دار في بيتي في ليلة لم تتكرر ولن تتكرر.. بيني وبين جدنا قابيل الذي ورثنا منه الشر والقتل والبغضاء بوصفه أول من شرع الجريمة وأول من سن القتل والموت في هذه الحياة الدنيا.. عندما وثب على أخيه هابيل وقتله غيرة وغيلة وغدرا..

ها هو جدنا قابيل جالس في مكانه على نفس الأريكة وقد راح في سبات عميق..

ويبدو انه من فرط ما كان يحمل من هموم الدنيا وأحقادها وبلاويها.. قد نال منه التعب وأخذ منه الاجهاد كل مأخذ، وقد غلبه النعاس وهو يحدثني.. وآثرت أن أتركه يستريح.. فالبيت بيته وما نحن إلا آخر أحفاده الذين يمشون على الأرض، وما زالت الدنيا تعمر بنا ونعمر بها..

ورحت أقلب الفكر وأقلب صفحات كتب قديمة اصفرت أوراقها وذبلت كلماتها لعلني أعرف بعضا من تاريخ هذا الجد الذي أتى بالشر الينا.. وما زال أعوانه يعيثون في ربوع الأرض فسادا ونشورا..

تحقيق السبت

الأهرام

عزت السعدنى

ويبدو ان التعب قد نال منى انا الآخر، وركبنى سلطان النوم وانا اسمع شخير جدنا الاعظم يملأ جنبات الدار.. ولكن طرقا على الباب ايقظنى من غفوة ألمت بى.. وقلت لنفسي: من ياترى هذا الزائر القادم فى الهزيع الاخير من الليل؟.. اهو واحد من زوار الفجر الذى انتهى عهدهم وراح.. ام ياترى هو احد مساعدى جدنا قابيل جاء ليوقظه ويصحبه الى مكان بالشر يتفجر وبالقتل يصرخ ويصيح؟..

قبل ان اهم بفتح الباب دخل الطارق دون استئذان وكلمات غاضبة فوق شفتيه: انت بالقطع لاتعرفنى.. ولكنى اعرفك جيدا واعرف هذا الغارق فى النوم عندك.. او هذا الدعى الذى يقول كلاما لم يحدث.. ويفترى على الله كذبا!

فى لمحة خاطفة كنت قد جمعت فى عينى بعض من ملامحه.. فهو شيخ جليل له ذقن بيضاء فى لون اللبن الحليب وعينان صافيتان فى صفاء النبع ولم ار ماذا يلبس جيدا إلا من عباءة طويلة تكاد تصل الى قدميه..

ايقظ صياح قادم من غلبة النعاس فى دارى.. وقام هائجا مائجا يفرك عينيه الحمراوتين وهو يقابل الصياح بصياح أعلى منه: شيث اخى هنا.. من اين جئت بحق السماء؟ وماالذى اتى بك فى هذه الساعة؟

فى هذه اللحظة فقط عرفت هذا الغريب الذى طرق بابى ودخل دارى فى آخر الليل بغير استئذان وبغير ميعاد..

قلت للضيف العزيز الغالى بعد أن عرفته وبعد ان كان للحظة واحدة مجرد غريب أو عابر سبيل: انت اذن شيث ابن سيدنا آدم عليه السلام والولد المحبب الى قلب ابيك نبى الله؟

قال: عرفتنى اخيرا ام ان اخى الاكبر هذا قد ذكرنى بالسوء فى غيابى؟!

يصيح قابيل وهو يواجه اخاه الأصغر: والله ماذكرتك بشىء لاننى عندما رحلت فى بلاد الله الواسعة خوفا من غضب أبى كنت انت مازلت فى المهد صبيا.

وقفت بين الاخوين الكبيرين اللذين خرج من نسلهما كل البشر.. وانا احاول ان افرق بين غضبهما، وان احتوى هذا التنافر وهذا التباعد بين أخ قتل اخاه غيلة وغدرا.. وأخ طيب القلب حلو المعشر، كان قرة عين ابيه وامه.. سيدنا آدم ابو الخلق وامنا حواء عليهما السلام والامان.. قلت لهما فى تودد وحب: ليس هذا وقت الشجار والعراك تعالوا نجعله وقت العتاب والتراحم.. وانتما هنا ضيفاى وفى بيتى.. اجلسا عليكما السلام والرحمة ولنشرب معا شرابا ساخنا يهدىء من روعكما ولنجعل مجلسنا مجلس صلح وتودد والفة ولنتدبر معا امور الخلق والنسل والولد والاجداد والاحفاد.. وماانا إلا حكم صغير بينكما اذا سمحتما لى بذلك الشرف.

قالا فى نفس رجل واحد: لك منا هذا؟

قلت لجدنا الاكبر قابيل: يامولانا انت قلت لى ان كل مايمشى على الارض من بنى الانسان هم احفادك ولم تذكر لى احفاد اخيك شيث وهو اسمه الذى اطلقه عليه ابوه سيدنا آدم وهو يعنى عوض الله.. بعد ان عوضه الله به بعد خروجك الى البرية..

يقول شيث مصححا: الذى علمته يااخى الاكبر من ابى آدم عليه السلام، انك قد تهت فى البرية وافترستك الوحوش الضارية ولم تترك نسلا ولاضرعا!

يهب قابيل واقفا مزمجرا مكشرا عن انيابه قائلا: بل والله لقد تركت خلفى نسلا كبيرا قبل ان اتيه فى البرية.. ومن نسلى خرجت اقوام واقوام.. واذا لم تصدقنى فاسأل كل صاحب جريمة وكل قاتل وكل فتان وكل سلطان جائر.. وكل حاكم ظالم.. وكل من يعيث فى الارض فسادا.. وكل مفجر للقنابل.. وكل ناشر للارهاب والتطرف.. وكل صانع للكوارث والمحن.. وكل مناع للخير.. هاهم احفادى واولادى وهم كُثر ولهم السلطة والصولجان والمال والجاه فى هذه الدنيا..

قبل ان يهب شيث او عوض الله للرد على أخيه.. سحبت كتابا من احد رفوف مكتبتى وقلت لهما: هذا هو تاريخ الامم والممالك للامام ابى جعفر الطبرى.. هو يحكى قصة أبيكم آدم وماخرج من ولده وصلبه..

قالا فى نفس واحد: لكم نود أن نسمع مايقوله الاحفاد عنا فى كتبهم.

قلت: يقول الطبرى فى كتابه نقلا عن الآباء والاجداد:

«لم يمت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين الفا.. ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد.. فاوصى الا يتزاوج بنو شيث من بنى قابيل.. ورغم وصية سيدنا آدم إلا أن بنى شيث وبنى قابيل اختلطوا وتناكحوا وكثر بنو قابيل حتى ملكوا الارض وهم الذين غرقوا ايام سيدنا نوح..

يقاطعنى جدنا قابيل بقوله: مادامت هناك خطيئة ومادام هناك شر.. ومادامت هناك جريمة.. ومادام هناك انسان واحد على الارض.. فان نسلى باق الى يوم يرث الله الارض ومن عليها!!

قلت: مادامت هناك خطيئة فانت موجود ياجدنا..

يقاطعنى جدناشيث بقوله: ألم تسمع ياهذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث الصحابى الجليل اباذر الغفارى: «ياأبا ذر أربعة يعنى من الرسل سيريانيون بن آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل الله تعالى على خنوخ ثلاثين صحيفة». وقد زعم بعضهم ان الله بعث سيدنا ادريس الى جميع اهل الارض فى زمانه.. وجمع له علم الماضين.. وان الله عز وجل زاده مع ذلك ثلاثين صحيفة.. فذلك قول الله عز وجل «ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى».. وقال يعنى بالصحف الاولى التى نزلت على ابن آدم هبة الله وادريس عليهما السلام.. وهذا يعنى

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٣

ياحفيدنا المبجل ان القرآن الكريم وهو آخر كتاب انزله الله لم يذكر اسم قابيل إلا بوصفه قاتلا لاخيه.. ولم يكن قابيل نبيا ولا رسولا!

قلت: لم نختلف كثيرا.. ولكن اسمحا لي ان اقرأ لكما ماجاء في كتاب تاريخ الطبري الذي ذكر صراحة انك يامولانا قابيل عندما قتلت اخاك هابيل قد هربت من بطش ابيك سيدنا آدم الى اليمن.. وقد أتاك ابليس ووسوس لك بان هابيل اخيك الذي قتلته قد قبل الله قربانه واكلته النار.. لأنه كان يخدم النار ويعبدها.. فانصب أنت ايضا نارا تكون لك ولأحفادك فاقمت بيت نار.. فانت اول من نصب النار وعبدها.. هل هذا صحيح ياجدنا الأكبر؟

قال مدافعا: لقد وجدت نفسي وحيدا في البرية بعد أن تركت زوجاتي وأولادي هربا من غضب أبي.. وماذا كنت أصنع في ليالي البرد وسط الظلام الموحش لكي ابعد الوحوش الضارية عني إلا ان اشعل نارا ولا اجعلها تنطفيء ابدا.. فهل انا هنا عابد للنار التي كانت تحميني وتقيني برد الشتاء وكواسر الضواري؟

قلت: الحكم هنا هو الله وحده وهو الذي يحكم ويقول اذا كنت كافرا ملحدا.. أم متعبدا مسلما!

امسكت بكتاب الطبري ورحت اقرأ لهما ماجاء فيه من أخبار نسلهما واولادهما.. وقلت لهما:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة بن اسحاق قال ان قينا نكح اخته اشوث بنت ادم فولدت له رجلا وامراة خنوخ بن قين وعدن بنت قين فنكح خنوخ بن قين اخته عدن بنت قين فولدت له ثلاثة نفر وامراة عيرد بن خنوخ ومحويل بن خنوخ وابوشيل بن خنوخ ومولبث بنت خنوخ فنكح ابوشيل بن خنوخ موليث ابنة خنوخ فولدت لابوشيل رجلا اسمه لامك، فنكح لامك امراتين اسم احداهما عدا واسم الأخرى صلا فولدت له عدا تولين ابن لامك فكان اول من سكن القباب واقتنى المال وتوبيشن وكان اول من ضرب بالونج والصنج، وولدت رجلا اسمه توبلقين فكان أول من عمل النحاس والحديد وكان أولادهم جبابرة وفراعنة وكانوا قد اعطوا بسطة في الخلق كان الرجل فيما يزعمون يكون ثلاثين ذراعا .. ثم انقرض ولد قين - أى قابيل - ولم يتركوا عقبا إلا قليلا وذرية آدم كلهم فجهلت أنسابهم وانقطع نسلهم إلا ماكان من شيث بن آدم.. فمنه كان النسل وأنساب الناس اليوم كلهم اليه.. فهو أبوالبشر..

ويسأل جدنا قابيل: وماذا عن نسلي انا؟

قلت: يقول الطبري هنا ان اهل العلم بالتوراة ذكروا أن الذي اتخذ الملاهي من ولد قايين - وهو نفسه قابيل عند التوراة - رجل يقال له توبال.. اتخذ في زمان لهائيل بن قنيان الآت اللهو من المزامير والطبول والعيدان والطنابير والمعازف.. فانهمك ولد قايين في اللهو وانهمكوا في الطغيان.. وفشت الفاحشة وشرب الخمر.. فتبرجت النساء للرجال فنزل فيهن قول الله عز وجل «ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى»..

قلت: كما قرأت وكما تقول كتب الفقه والتشريع وكتب المؤرخين المسلمين من امثال الطبري والحلبي والمسعودي والأصفهاني والثعلبي.. ان سيدنا آدم خلق يوم الجمعة السادس من نيسان - أبريل - ولقي ربه في نفس يوم الجمعة في نفس الساعة التي كان فيها خلقه.. وان جثمان آدم حمل بعد الطوفان الذي اغرق الأرض في ايام سيدنا نوح عليه السلام الي بيت المقدس.. ولكن اليعقوبي والمسعودي والطبري يقولون غير ماقال الثعلبي من أن سيدنا آدم وامنا حواء قد دفنا في مغارة الكنوز عند سفح جبل أبي قبيس بالقرب من مكة.. والذي أعرفه كما يقول الكسائي والدينوري والحلبي ان آدم عليه السلام كان يتحدث بالعربية في الجنة، ولكنه تحدث بالسريانية على الأرض.. وكان يكتب بيده ويتحدث بسبعمائة لسان.. والذي اعرفه والذي قرأته من كتب الأقدمين ان سيدنا آدم قد فقد ولديه قابيل وهابيل بعد ان قتل قابيل اخاه هابيل وتاه في البرية وافترسته الوحوش.. ثم عوض الله عليه بابنه شيث - انت ياجدنا - وقد أنجبت انوش ثم جاء انوش لينجب قينان حتى وصلت ذريتك الصالحة الي سيدنا ادريس عليه السلام.. والذي يعرفونه في التوراة باسم أخنوخ الذي انجب موتو شالح، وموتو شالح انجب لامك وهو والد سيدنا نوح عليه السلام.. ونحن ذرية نوح عليه السلام.. ماقولكما دام فضلكما؟

قال شيث: والله لقد قلت الحق والصدق..

فقال قابيل: لقد كنت غائبا هائما على وجهي في البرية.. لم اعرف بامر هذه الذرية شيئا، وان كان احفادي قد ملأوا الأرض من بعدي فسوقا وعصيانا والحمد لله.

....

....

شربنا شايا أخضر.. وانفكت عقد الحقد والحسد.. وذاب ماكان بين الأخوين من تنافر وتناحر عمره قرون.. وحلقت فوق مجلسنا المودة والرحمة.. وقلت لهما: انتما أول أولاد آدم أبوالبشر.. اذ قال الحق عز وجل لملائكته عندما اراد أن يخلق آدم: «اني جاعل في الأرض خليفة، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك».. ثم امر الله الملائكة ان يسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وقال انه أخير منه وقد خلقه الله من نار وخلق آدم من طين.

يقول شيث برنة ألم: ولقد اخرجنا ابليس من الجنة وجعلنا ننزل الى الأرض بعضنا لبعض عدوا..

قلت: وهاهي نبوءة الملائكة قد تحققت فيك ياجدنا قابيل.. فمازال قومك ونسلك واحفادك واعوانك يعيثون في الأرض فسادا ويسفكون الدماء..

يرد قابيل برنة غيظ: انك دائما تذكرني بخطيئتي.. انها ارادة الله يارجل..

اسألهما معا: ألم تريا الجنة مع ابيكما وأمكما؟

قالا في حسرة: لا والله.. لقد نزل ابونا آدم وأمنا حواء قبل أن نولد.. ولو ولدنا في الجنة لعشنا فيها خالدين ابدا!

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقطع حديثنا صياح حراس جدنا قابيل من امام منزلي.. يطلبون سيدهم لأن حادثا مروعا سوف يحدث في بلد ما.. كما أسر في أذني كبير الياوران.. ولابد من ذهابه معهم والطائرة في انتظاره حتى لايتأخر عن الشر.. ويستأذن جدنا قابيل ولم ينس أن يقبل أخاه شيث الذى ربما لن يراه بعد ذلك!

قلت لجدنا الذى ملأ نسله الطيب الكرة الأرضية وقد أصبحنا وحدنا بعد أن رحل الشر عن بيتي وعن مصر كلها.. الى مكان لايعلمه إلا الله: ألست مسلما مثل كل الأنبياء والرسل؟

قال: نعم.. لأن الدين عند الله الاسلام.. وكما يقول الحق عز وجل: «ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين»..

قلت: لماذا اذن يلصقون بالاسلام الآن كل ماهو قبيح ومدمر ومتطرف وارهابي؟!

قال: ليس الآن فقط.. ولكن منذ فجر الاسلام.. وماقبل الاسلام أيضا.. والشخصية العربية تحكمها عناصر أكثر تطرفا.. ألم تقرأ قول الشاعر أبي فراس الحمداني:

ونحن أناس لاتوسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

قلت: لقد قرأت في كتاب «معالم الاسلام» للمستشار محمد سعيد العشماوى ان عناصر الشخصية العربية الجاهلية قبل الاسلام تتردد بين ثلاثة عناصر رئيسية: النزعة القبلية.. والتطرف الشديد.. والصراع المستمر.. ولقد عدل الاسلام وصحح من هذا المسلك العدواني وان كانت روح الصراع قد ظلت قائمة في نفوس العرب بعد الاسلام، بل انها صارت أشد عنفا وأبلغ خطرا.. وهذه الشخصية بعناصرها الثلاث القبلية والتطرف والصراع، هي التي أدت الى كل الخلافات والحروب والصراعات في التاريخ الاسلامي، كما انها عند سوء الفهم أو سوء الاستغلال يمكن ان تؤدى الى الارهاب.

قلت له: لماذا اذن قتل المسلمون خلفاء رسول الله مثل الخليفة الزاهد عثمان بن عفان والخليفة العادل عمر بن الخطاب، ولماذا قتلوا عليا بن أبي طالب.. ولماذا قتلوا آخر نسل من بيت النبي صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي؟

قال: سيدنا عثمان قتلته الفتنة التي قامت بعد رحيل ابي بكر الصديق. وسيدنا عمر قتله ابولؤلؤ المجوسي وهو رجل من عبدة النار.. أما الحسين بن علي فقد راح ضحية الصراع على كرسي الخلافة.

قلت: اسمح لي أن أقول ان مقتل سيدنا علي بن أبي طالب قد أصبح في التاريخ الاسلامي مثلا لأي قاتل يغتال الحاكم الذى يتصور انه لايطبق حكم الله - كما يقول المستشار سعيد العشماوى في كتابه معالم الاسلام - أو انه لايعمل بشرع الله، مهما كان اعتقاد القاتل خاطئا ومهما كان تصوره سقيما.. وكان تفكيره ضالا.

قال شيث: وبعد قتل علي بن ابي طالب انقسم المسلمون الى قسمين سنة في جانب وشيعة في جانب آخر.. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما معناه هنا: «انه ستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة والناجين منها واحدة والباقون هلكى.. قيل: ومن الناجون؟ قال: أهل السنة والجماعة. قيل: وما السنة والجماعة؟ قال: ماأنا عليه اليوم وأصحابي»..

وكانت أول فرقة خرجت على السنة هي الخوارج.. وهو أول فريق يمارس الارهاب ويبرره بالدين وهم يشهرون سلاح التكفير على كل من يخالفهم. وقد كفر الخوارج سيدنا عثمان بن عفان كما كفروا عليا بن ابي طالب.

وتبع الخوارج طائفة الحشاشون، وهي جماعة شيعية سياسية دينية وقد أنشأها حسني الصباح في عام ١١٢٤ ميلادية أي قبل نحو ٨٥٠ عاما..

أسأله: ولماذا حملت صفة الحشاشين؟

قال: قد خرج لفظ الحشاشون من لفظ الحشيش وهو مخدر يخرج من نبات القنب، وكان الفدائي منهم يتعاطى الحشيش حتى يتوه، ثم يدخل جنة خضراء فيها بنات مثل حور الجنة ويتركونه يتمتع بها على انها الجنة ثم يدفع به لاقتراف اى عمل ارهابي حتى يعود لو قتل الى الجنة التي دخلها من قبل!

قلت: أذكر ان السلطان الظاهر بيبرس البطل الأسطورى المصرى عند الناس قد قضى على آخر قلاعهم في الشام عام ١٢٧٢ قبل ٧٢١ عاما!

قال: هذا صحيح!

أسأله: كيف نخلص ثوب الاسلام من هذا التطرف؟

قال: بتخليص الدين الاسلامي ممن يشوهون صورته، لأن الدين الاسلامي لم يكن أبدا دين قتل ودين انحراف عن الطريق.. وقد قال الحق عز وجل: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا».

كما انه لابد من الاهتمام بالشباب أكثر وأكثر.. فان شابا واحدا عاطلا بلا عمل، هو بمثابة قنبلة موقوتة.. الارهاب ياحفيدى له جذور اقتصادية واجتماعية وسياسية لو عرفناها وتعاملنا معها بصدق وحق وعدل.. لوضعنا سدا عاليا في وجه من يريدون ببلادكم شرا..

قلت: الحمد لله ان قابيل وعصابته قد رحلوا بالشر عنا!

قال: الى حين.. أصلحوا أنفسكم حتى لاتتركوا له ثغرة يتسلل منها الى بلادكم ودوركم.. لاتلوموا قابيل وتحملونه وزر كل شر.. فليس قابيل وحده سبب الجريمة وحامي حمى الخطأ والخطيئة.. ومن منا ياحفيدى بلا خطيئة؟!

....

....

يستأذن جدنا شيث بن آدم في الرحيل.. فالمؤذن يستعد للصعود الى مئذنة الجامع القريب لاعلان أذان الفجر.. ولابد أن يلحق بالصلاة في الكعبة مع النبيين والصديقين والرسل.. وبوصف جدنا شيث جد الناس الطيبين الغلابة، وبوصفي من الفرع الغلبان من البشر.. فانني أعتبره جدنا الأكبر.. وقد خرجنا كلنا من نسله.. أقبل يديه كما كنت أقبل يدى جدى ووالدى صغيرا.. وقلت له: لاتحرمنا من نور الخير الذى

يتدفق من بين يديك.. لكني أريد أن أعرف منك كم كان عمر ابيك آدم عندما ولدت أنت؟

قال: نحو ٢٣٥ سنة!

قلت: أعرف ان سيدنا آدم رحل عن الدنيا وعمره تجاوز الـ ٩٠٠ سنة!

قال: بثلاثين سنة كما جاء في توراة موسى..

قلت: وأنت؟

قال: ٩١٢ سنة فقط!

قلت: فقط.. ربنا يعطيك الصحة والعافية!□

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٣

تذكرة

رؤية متوازنة

السياسة التي تجنح الى التركيز في مواجهة اى مشكلة على جانب واحد منها فقط لابد محكوم عليها بالفشل..

ولذلك جاءت التصريحات التى ادلى بها وزير الداخلية الجديد، تعبيرا عن رؤية شاملة متوازنة لسياسة جديدة في مواجهة التطرف والعنف، فاحدثت قدرا كبيرا من الاطمئنان الى ان مواجهة العنف لاتكون بمزيد من العنف.. وانه لابد من ان تؤخذ في الاعتبار سائر الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية التى تغذى جذور الارهاب والتطرف. بعد أن ساد اتجاه يدعو إلى ان المسالة لاتعدو أن تكون مواجهة امنية مع فكر فاسد متطرف لجماعات تريد أن تصل الى الحكم بطريق القوة!

والرؤية التى يقدمها وزير الداخلية في حديثه الى مجلة «المصور» رؤية متكاملة تعيد كفة الميزان الى وضعها الصحيح. فهو يرى ان ثمة اسبابا متداخلة تساعد على ظهور جماعات الارهاب، إضافة الى وجود أطراف خارجية تقدم العون بالتمويل والتستر والمساندة. ولذلك يتحتم أن تكون لدينا استراتيجية شاملة تعالج الظاهرة من جميع جوانبها.. ولاتحيلها الى قضية ثأر بين الشرطة والارهابيين.

وقد أوشكت السياسة الأمنية في مرحلة سابقة ان تعزل الشعب عن المشاركة في مواجهة التطرف وتضييق الخناق على العناصر الارهابية، بسبب سياسات عاجزة تقوم على «الضرب في المليان» او «توسيع دائرة الاشتباه» ليؤخذ فيها العاطل والباطل والمتهم والبرئ، وليعمم العقاب على الجميع دون تمييز.. وهى سياسة خرقاء قد تلجا لها قوات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة وغزة. ولكن يجب الا تلجا اليها قوات امن وطنية، تعرف عناصر الفساد وتملك القدرة على حصارها وتلتزم بمبادئ العدالة والقانون.

ونحن نؤيد ماجاء في تصريحات الوزير من ضرورة اللجوء الى الاساليب الحديثة، [illegible]دينا من اجهزة [illegible] وخبرات لتتلاءم مع [illegible] الجريمة، بما ييسر سبل الكشف السريع عن غموض كثير من الجرائم، وبما يساير آخر التطورات في الدول المتقدمة. فلم يكن من المفهوم أن تعتمد أجهزة الشرطة على طرق بدائية في كشف وتامين المفرقعات وابطال مفعولها. كما أن كشف عمليات تزوير الأوراق والوثائق الرسمية يتم الآن في كل دول العالم بوسائل دقيقة سريعة، لاتسمح بدخول شخص مشتبه فيه الى البلاد دون رقابة بينما تشير التقارير المنشورة الى ان بعض المتهمين نجح في الدخول والخروج من مصر الى افغانستان وبالعكس.. وكان حدود البلاد ومطاراتها مثل غربال واسع الثقوب.

ومهما يكن فإن الأمن في ظل السياسات الجديدة قد بدا يؤتي ثماره بالقبض على عدد من العناصر الرئيسية الفاعلة. وهو مايحقق قدرا من الثقة باننا في بداية الطريق الصحيح!

سلامة أحمد سلامة

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٣

بريد

الشهيد.. أبى!!

لماذا قتلوك يا ابي؟ لقد كنت انتظرك: من يستذكر معي دروس المدرسة بعد اليوم؟ من يوقع لي شهادة النجاح؟ من يطفيء معي الشموع يوم ميلادي؟ من يأخذ بيدي في عالم المستقبل المجهول؟ كنت أتحمل غيابك عن البيت وانت تعلل ذلك بكلمات مازالت ترن في أذني: كيف ينام رجل الشرطة في بيته وبين اطفاله؟ ومن يحمي اطفال الآخرين وبيوتهم؟ من يحفظ الأمن ويحقق الأمان لكل مواطن في مصنعه ومتجره؟ من يصنع حدا لتجاوز المعتدين؟ من يرفع الظلم وينشر العدل بين الناس؟

علمتني كيف اكون مسلما صادق الايمان، كيف احفظ القرآن واصلي واصوم واسعد بصحبتك لصلاة الجمعة في المسجد. ودائما كنت تردد: الاسلام ليس مجرد عبادات وتكاليف، ولكنه أيضا قيم وقواعد للسلوك والمعاملات والأخلاقيات الرفيعة!!

لقد اغتالوك ياأبي وأنت تقوم بأقدس مهمة في الوجود: مقاومة الارهاب الذي لا يخلف سوى الخراب والدمار والحقد الأسود. لقد سمعتك تقول: إنهم يزرعون الارهاب، وأرض الارهاب لا تروى الا بالدم.. ولكننا نسعى للسلام، وارضه ترويها المحبة!! لقد كانت رسالتك هي نشر المحبة والطمأنينة والاخاء والمودة بين كل الناس.

مدرستي قالت: أبوك شهيد، والشهداء في الجنة. وزملائي في المدرسة يشيرون الي قائلين: ابن الشهيد!! أنا فخور بك ياأبي.. فانعم بجنة الخلد مع الشهداء والصديقين!!

صبرا ياأمي.. فلن تهزم المبادئ التي استشهد من اجلها ابي. لن يضيع مستقبل وطني امام طوفان الارهاب. لن نستسلم لمن يريدون أن يقتلوا الحلم، ويمزقوا الأمل، ويهدروا كرامة الانسان!! حينما اكبر سآخذ مكان أبي جنديا يقاتل ويستشهد من أجل الوطن.. حتى تبقى مصر على مر الزمن واحة للأمن والأمان، وحصنا للحرية والكرامة!!

محمد ابراهيم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٣

تأملات مصرية

المفاوضات مع العصابات!؟

من أهم القرارات السياسية التي صدرت في الاسبوعين الاخيرين هذا القرار السياسي الذي أقال وزير الداخلية محمد عبد الحليم موسى ذلك أن مانشر عن مفاوضات تجري باسم الحكومة مع رموز الارهاب قد أصاب العاشقين لمصر المؤمنين بتراثها الفكري والديني والحضاري أصابهم بالغضب والاشمئزاز نعم بالاشمئزاز . إذ كيف بالله تتفاوض حكومة مصر مع قطاع طريق وقتلة ولصوص وجواسيس للسلطة الاجنبية ؟! هذه المفاوضات لو كانت حقا بإيعاز من الحكومة لكانت الوطنية المصرية قد أجهضت أو تحول هذا الوطن العزيز الى مستنقع للرمم ولما استحق أهل مصر غير سخرية العالم مثلما حدث أيام النكسة الناصرية .



بقلم علي الدالي

ذلك ان هذه المفاوضات - إن كانت حقا قد تمت - فإن هيبة الدولة تضيع ولصعد إلى السطح هذا المسخ القبيح المسمى بالجماعات الاسلامية كحزب شرعي وند للحزب الحاكم !! . وفي ظني وبعض الظن اثم ان هذه المفاوضات كانت كمينا أعده المخططون من تجار الدين لتقع فيه الدولة المصرية وتصبح حكومة مصر قزما أمام عملاق الارهاب .

ومصر التي تملك أقوى جيوش حديثة في المنطقة وتملك تاريخا مهابا من البطولات العسكرية والعلمية والفكرية وتملك قوات أمن هائلة منتشرة في كل شبر من أرضها مصر هذه هل تعجز عن هزيمة عصابة جابر الطبال المسلحة ؟!! .

●● إن عصابة « الخط » سفاح الصعيد في الاربعينات قد دوخت رجال الامن وروعت المحافظات في الصعيد طوال أشهر عديدة وكان الخط لصا وقاتلا ولم يكن من فرسان الحروب وقوته كانت في انه يضرب في الظهر ويختفي في الظلام تماما مثل عصابة عمر عبد الرحمن وغلمان عبود الزمر !! . ولم نسمع ان وزير الداخلية في حكومة مصر في الاربعينات قد سارع بمفاوضة « الخط » ليتوقف عن ترويع أهل الصعيد ثم يلقي السلاح لكن وزير الداخلية في ذلك الوقت نصب الكمين للسفاح وأرداه قتيلا !! وبعد مصرع الخط اختفى غلمانه .. وعاد الامن إلى الصعيد ! .

وعصابات عمر عبد الرحمن المسحون ليسوا غير عصابات من مطاريد الجبل في الصعيد مثل عصابة الخط والقضاء عليهم يحتاج إلى بعض الوقت مثلما احتاج سقوط الخط إلى أشهر عديدة من المطاردة المسلحة وكان الخط يفعل مثل عصابات الارهاب الان كان يعتدي بالسلاح على جنود الشرطة وضباط الشرطة لارهاب الحكومة !! إن الوطنية المصرية التي حارب أبطالها وانتصروا على جيوش اسرائيل في ست ساعات ليست عاجزة عن دفن الارهاب في قبر يليق به .

حركة الوطنية المصرية لاتهمد قد تصاب بالاحباط أحيانا أمام موجات الفساد وثراء الطفيليين وموجات الرشوة والانحراف وترف الاوغاد لكن روح الوطنية المصرية تنبعث كالمارد أمام الخطر المحيق الذي يهدد الحضارة فيتحرك الشعب ليسحق المعتدين ! .

●● ومصر دائما حبلى بالأبطال وليس كما تصور السيد محمد عبد الحليم موسى بأن مصر قد تحولت إلى جثة مريضة أمام شراذم الارهاب فسارع يتفاوض مع رموز الارهاب ممن لامصلحة لهم في قيام الحضارة على أرض الكنانة سارع يتفاوض مع قتلة السادات وعصابات تحركها من وراء الحدود المخابرات المركزية الامريكية والموساد الاسرائيلي من خلال شيخ ضرير يعبد المال ويسجد لغير الله إذا امتلأت عمامته بالدولارات كما لو كانت مصر قد أصبحت رهينة لهذا الخائن الضرير الذي يعيش الان في حماية أمريكا !! .

وما معنى أن يفاوض وزير داخلية باسم دولة كبيرة لديها أعظم الجيوش في المنطقة ولديها قوات أمن هائلة يقودها أشجع الرجال مامعنى أن يسارع وزير الداخلية بالتفاوض مع قتلة ومجرمين إلا لانه عاجز عن وضع خطة أمنية محكمة ؟! أو لانه أراد لنفسه السلامة ؟! .

أو لانه قد استدرج إلى كمين !! .

●● غير أن القضية الان ليست قضية التفاوض مع جابر الطبال أو مع بائع الفول أمير الجماعات في بني سويف أو السباك القائد العسكري لعصابة سرقة الذهب .. القضية الان والتي يجب أن يطرحها أهل الفكر في مصر هي قضية من أطلقوا على أنفسهم « لجنة الحكماء » وهم الذين أوقعوا محمد عبد الحليم موسى والحكومة معه في كمين محكم أليسوا حكماء ؟! .

أما الكمين فقد أعدوه لتدفن فيه هيبة الدولة المصرية !! .

كان « الحكماء » يخططون بالقطع لحماية الجماعات المسماة بالاسلامية أو جماعات التكفير أو الجناح العسكري للاخوان المسلمين كما قال عنهم الزعيم الراحل أنور السادات بحق وبصدق !! . نعم انه كمين وانه تخطيط محكم لتمزيق هيبة الدولة المصرية ..

لقد تحرك أصحاب أطروحة التفاوض من علماء الدين وجميعهم على علاقة طيبة دون شك بالجماعات المسماة بالاسلامية وإلا كيف يتحركون كطرف ثالث ويكسبون ثقة جماعات الارهاب إلا إذا كانوا من المقربين لقادة الارهاب وإلا إذا كانوا متعاطفين مع الجماعات الارهابية !! . لقد أطلقوا على أنفسهم « مجموعة علماء الاصلاح » .

وعلماء الاصلاح هؤلاء هم الذين رفضوا حتى الان التوجه إلى الصعيد للحوار مع تلاميذهم من علماء الارهاب .. وأى علماء هؤلاء الذين يرفضون الدفاع عن الوطن ومن لاوطنية له لادين له !؟ .

انهم الان بأطروحتهم المشبوهة عن التفاوض يدافعون عن الارهاب المتستر بالدين .. عن قتلة السياح وعن لصوص دكاكين الذهب وعن قتلة اخوة لنا فى الوطن هم الاقباط المصريون بل ويدافعون عن قتلة جنود الامن وضباط حماة مصر الشجعان .

إن فكرة المفاوضات التى ابتكرها الحكماء علماء الدين كانت نابعة بالقطع من رغبتهم المؤكدة فى إنقاذ جماعات الارهاب من الهلاك وبعد أن شعر الحكماء أن نهاية هذه الجماعات قد إقتربت !! .

●● والحكماء أو الذين قالوا أيضا عن أنفسهم انهم « الطائفة الثالثة » أى الذين ليسوا مع الحكومة أو مع عصابات الارهاب المتستر بالدين أى انهم على الحياد قد ظنوا أن الجلوس فوق الجبل أسلم كما قال الاعرابى الذى سألوه مع من أنت ؟! مع على أم معاوية ؟ .

فقال : الصلاة خلف على أتم والطعام عند معاوية أدسم لكن الجلوس فوق الجبل أسلم !! .

وأعجب ما جاء فى أطروحة الطائفة الثالثة ماجاء فى بيان الحكماء الذين على الحياد أى الذين ليسوا مع مصر أو مع أعداء مصر بصريح القول فقد جاء فى بيانهم انهم يتحركون إمتثالا لقوله تعالى : « وإن طائفتان من المؤمنين إقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله .. » وهكذا يوظف الحكماء كتاب الله فى تغطية المؤامرة فلاتوجد طائفتان من المؤمنين تتقاتلان على الاطلاق لاتوجد حرب بين على ومعاوية لكن توجد مطاردة بين رجال الامن لعصابات مسلحة فى صعيد مصر وفى القاهرة الكبرى وهل إذا قامت قوات الامن بمهاجمة الجبل للقضاء على المطاريد يصبح المطاريد طائفة من المؤمنين مثل قوات الامن .. وكما حدث فى الأربعينات مع عصابة الخط ذلك السفاح الذى كان وحده يروع أهل الصعيد ويطلق الرصاص على رجال الشرطة حتى طورد على مدى شهور طويلة ثم صرعته فى النهاية رصاصات شيخ الخفراء !! .

وهل كان من صحيح الدين أن تظهر فئة ثالثة من « العلماء الحكماء » تقف على الحياد بين مصر ومن يعتدون على أهل مصر !؟ .

وما جنسية هؤلاء العلماء إذن !؟ أليسوا مصريين .. أليسوا من علمتهم مصر ومنحتهم هذا الشرف وهذا الجاه !؟ إن هؤلاء الحكماء بوقوفهم على الحياد كما قالوا بين الحكومة وخط الصعيد الجديد قد إعترفوا دون أن يدروا بأنهم ليسوا مع مصر !! .

لو كانوا حقا مع مصر لملأوا سماء مصر بالمقولات عن صحيح الدين ليكشفوا زيف هذه الجماعات ولقالوا رأيهم فى الجاسوس الضرير الذى فى أمريكا !! .

●● ومجموعة الحكماء أو الجماعة الثالثة الذين وقفوا على الحياد بين مصر وأعداء مصر قد غاب عنهم الوعى السياسى فظنوا أن مصر أو أهل مصر سيرحبون أو سيفرحون بخطوتهم المشبوهة وهل أصاب اهل مصر التخلف العقلى حين يفرحون بجلوس جابر الطبال وعصابته فى كفة وحكومة مصر فى الكفة الاخرى لينصب الميزان .. ميزان المفاوضات .

جابر الطبال وغلمانه أصبحوا أندادا لقوى مصر مجتمعة لخمسة وخمسين مليونا من أبناء الوطن !؟ وهذا منطق الحكماء .

●● فى كفة الميزان حكومة تملك أقوى جيوش فى المنطقة العربية وقوات فى البر والبحر والجو وجيش آخر من جنود وضباط الامن وتملك مؤسسات دستورية وقوانين ودستوراً وبرلمانا وتملك أعظم رجال الفكر فى بلاد العرب وأعظم أدباء وفنانين ومبدعين فى الهندسة والطب والعلوم على اختلافها كل هؤلاء تمثلهم حكومة مصر التى أراد لها « الحكماء » أن تجلس على مائدة المفاوضات مع غلمان جابر الطبال وجواسيس عمر عبد الرحمن .. !! .

أليست هذه صورة واقعية لمأساة محمد عبد الحليم موسى الذى أراد أن يجعل من مصر رهينة لدى عصابات الارهاب بقبوله مبدأ المفاوضات مع هذه العصابات !؟ .

●● غير أن القضية ليست قضية التفاوض مع رموز الارهاب وليست قضية كفتى الميزان الذى ليس مثله أى ميزان فى التاريخ .. القضية هى قضية هؤلاء « الحكماء » الذين ظنوا أن طائفتين من المؤمنين يقتتلان فجاءوا ليصلحوا بين الطائفتين !؟ .

فليس جابر الطبال أو عمر عبد الرحمن جاسوس أمريكا أو جواسيس حكمتيار أو عملاء البشير أو مرتزقة الملالى ليس هؤلاء السفلة من بين المؤمنين بل ليسوا غير عصابة مثل عصابة الخط السفاح الذى روع أهل الصعيد منذ خمسين عاما بمفرده لانه كان يضرب فى الظهر ويهرب فى الظلام كأى جبان !! وقد تأكد لحكماء هذا الزمان الردىء أن مصير الجماعات الارهابية هو مثل مصير خط الصعيد الجبان .. لذلك جاءوا بأطروحة من القرآن الكريم وقالوا إن هؤلاء القتلة واللصوص والخونة عملاء السلطة الاجنبية قالوا عن هؤلاء انهم من المؤمنين .. وطائفة وضعت فى كفة ومصر قلعة العروبة والاسلام فى الكفة الاخرى من ميزان الحكماء !؟ . وأين حشود الحكماء التى سوف تقاتل الفئة الباغية لو فشلت مفاوضات الاصلاح !؟ أين قوائم التى ستؤدب الفئة الباغية !؟ .

هل سيحمل المشايخ أو الملالى المصريون سيوفهم ويمتطون خيولهم ويزحفون نحو البغاة !؟ .

أى هزل !؟ .

والحق أقول إن « حكماء » الزمان الردىء قد أفزعهم وروعهم ماأصاب جماعات الارهاب وماسوف يصيبهم بعد إحكام الحصار من حولهم وغضب الشعب عليهم .. أصاب « الحكماء » الفزع والهلع لان تيار تجار الدين سوف ينحسر نهائيا بعد اقتلاع الارهاب من جذوره فتحرك حكماء الزمان الردىء لانقاذ الجناح المسلح لتجار الدين .. هذه هى القضية !!؟ . ومن لاوطنية له لادين له !! .

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

علينا أن ندرك الفرق بين الموجهين والطامعين والقتلة المحترفين !

مقال هذا الاسبوع مكمل أو متصل بمقالين نشرا فى هذا المكان ، فى الاسبوع قبل الماضى ، والاسبوع الذى سبقه ، كان الأول بعنوان « المؤامرة الكبرى لوقف نمو مصر » وكان المقال الثانى بعنوان « تعددت التقارير والموضوع واحد » ، فى المقال الأول كنت أتحدث عن الهدف الاكبر من حوادث الارهاب الأخيرة ، والغرض الكامن وراء التحرش بمصر من الداخل ومن الخارج ، والغرض والهدف المعلنان أو المستتران هما قص جناحى مصر فى وقت تتأهب فيه للانطلاق والنمو والتقدم ، تحدثت فى هذا المقال الأول كما جاء فى مقدمته عن كل من يحاول اعاقة مسيرتنا نحو الاستقرار والأمن والتقدم والتنمية « كل الذين يعترضون الطريق ويتربصون ويتآمرون ويعملون إيجابيا أو سلبيا ، بما يؤدى إلى الاعاقة والتعطيل ووقف النمو . وكل هؤلاء هم أعداء الشعب المصرى المناضل فى سبيل الحياة الحرة الشريفة ، الشعب الذى واجه الحياة اكثر من سبعة آلاف سنة ، وأثبت أنه ذو طبعة متميزة وأوصاف خاصة مكنته من التغلب على نوائب الدهر ومؤامرات الغير ، وبرغم كل المخاطر والمحاذير والعقبات والمؤامرات ظل محتفظا بشخصيته وهويته متطلعا برأسه إلى أعلى ماضيا فى الطريق .. وإن من أقصدهم بالتآمر هم ينتسبون إلى قوى منظمة لها سياسات واستراتيجيات ورؤى وتوجهات تخدم مصالحها الخاصة دون أدنى تقدير لحق الشعوب فى الحياة الكريمة وتطلعها إلى غد أفضل ، وهذه القوى المنظمة الكبيرة الرابضة حولنا أو على بعد مكانى منا . هذه القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية التى تقف فى طريق مصر بالذات موجودة فى الواقع لا فى الخيال ، موجودة على المسرح لا فى الاذهان » .

وفى المقال الثانى كتبت عن الارهاب بوصفه شغلنا الشاغل وقضية العام بلا منافس ، وقلت إن الصحف تطلع علينا فى كل يوم بآراء وخواطر ودراسات وابحاث ووجهات نظر . كما أن كل وسائل الاعلام معنية بالارهاب ، وهو محور أحاديث المجالس والمنتديات والبيوت والشوارع ووسائل المواصلات وأحاديث التليفونات ، ومع كل ذلك فلا يزال الموضوع محتاجا إلى مزيد من الدراسة والبحث ، ومحتاجا بعد الدراسة والبحث إلى التنفيذ العملى بلا إرجاء أو إبطاء .

وقلت إن ثلاثة تقارير موسعة وشاملة قد صدرت فى هذا الشأن منها تقرير أعدته المجالس القومية المتخصصة ، وعرضته للنقاش ، وأضافت إليه ليكون جاهزا لرفعه إلى رئيس الدولة ، ومنها تقرير ثان أعدته لجنة الشئون العربية والخارجية والأمن القومى وعرضته على مجلس الشورى الذى ناقشه بالتفصيل ، وتحدث بشأنه عند العرض عدد كبير من أعضاء المجلس ، أما التقرير الثالث فقد أعده مجلس الشعب أو لجنة خاصة منه وتقرر عرضه على المجلس فى يوم الأحد الماضى الثانى من مايو ، والتقرير صريح وموضوعى ، تناول السلبيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية والامنية التى ساهمت فى خلق مشكلة الارهاب وتصاعدها ، كما انتهى التقرير بعرض بعض الوسائل والطرق التى تصلح لمواجهة هذه السلبيات .

غير أنى بعد أن شاركت أكثر من مرة فى مناقشات وإعداد تقارير عن هذا الموضوع

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٣

الحيوى الهام ، وبعد كتابات متفرقة عنه هنا وفى صحف ومجلات أخرى ، وبعد طول تفكير ، وتطورات أحداث خارجية وداخلية ، رأيت أن أعرض وجهة نظر قد تكون جديدة لم يسبق طرحها من قبل أو لم يسبق لى أن اطلعت عليها إن كانت قد أثيرت فى الصحف والتقارير دون أن تتيسر لى قراءتها أو سماعها ، والجديد فى هذا الموضوع هو أننا ينبغى أن نفرق فى تناولنا لموضوع الإرهاب بين القوى المخططة والموجهة والممولة لهذه العمليات الإرهابية التى لايمكن أن تكون مقصورة على بعض

محمود عبدالمنعم مراد

المتطرفين والارهابيين والمتسترين برداء الدين ، من أصحاب المطامع والأهواء فى داخل البلاد ، فقد دلت الأحداث وما نشرته الصحف عن تصريحات المسئولين فى أجهزة الأمن ، والشخصيات السياسية ذات الوزن ، وما روته الانباء مؤخرا عن رأى الدوائر السياسية الاجنبية فى هذا الشأن ، دلت هذه كلها عن أن وراء حوادث الإرهاب ، وقتل الابرياء وإشاعة الفوضى والخوف ونسف الممتلكات ومهاجمة السائحين والسيارات التى تنقلهم والبواخر التى تحملهم فى مياه النيل ، وراء هذه الحوادث قوى اجنبية معينة لها أهداف سياسية محددة ولها ميزانيات ضخمة تخصص منها جانبا كبيرا للتمويل والتشجيع ودفع النفقات والمكافآت للأتباع الذين ينفذون التوجيهات ويحققون الأهداف المرسومة لهم بعناية من قبل .

ووراء مجموعة القوى الموجهة والمخططة والممولة ، وكلها أو معظمها من خارج الحدود ، مجموعة أخرى لها أطماع سياسية أيضا ، وأطماع مادية ومالية يمكن أن تتحقق، لو إذا استطاعت هذه المؤامرة الدولية الدنيئة أن تحقق أهدافها بتقويض نظام الحكم بعد إثارة القلاقل والفتن والاضطرابات وزعزعة الأمن وغرس الخوف والفزع فى نفوس الناس والقضاء على مصداقية النظام باتهامه بالعمل بما يخالف الشريعة الاسلامية من ناحية ، وضعف القدرة على حل مشاكل الناس ونشر الشائعات عن قصص فساد واستغلال نفوذ ، وما إلى ذلك من أساليب الاثارة وتهييج النفوس . هذه المجموعة هى التى وصفتها بالطامعين وأصحاب المصالح السياسية والاقتصادية من طلاب المناصب وكراسى الحكم ، وطلاب المنافع والسيطرة على أجهزة الحكم والاقتصاد الوطنى ، يضاف إليها أصحاب المصالح الخارجية من الاتباع الذين يسيطرون على دول صغيرة وفقيرة ومجاورة لنا ، ضاقت بهم الاحوال وقصرت الهمم عن تدبير أمور بلادهم وتمكين شعوبهم من الحياة ولو بمستوياتها الدنيا ، فمدوا أيديهم إلى دول أخرى أكبر وأغنى وأقدر غلى حل ازمات الطاقة والعملات الصعبة ، وهذه الدول هى المجموعة التى سبقت الاشارة إليها ووصفتها بأنها مجموعة الموجهين والمخططين والممولين ، أما المجموعة الثانية التى تحدثت عنها الآن ووصفتها بمجموعة الطامعين وأصحاب المصالح السياسية والاقتصادية وطلاب المناصب والمراكز والثروات فهم ينتمون إلى دول صغيرة تابعة فى الخارج ، كما ينتمى الكثيرون منهم إلى مصر التى يتآمرون عليها ويسقطون حسابها ، ويهملون فضلها عليهم ، ويزعمون أن ولاءهم هو للاسلام الذى يعلو على كلمة الوطن الضيقة ، ويتعداها إلى كل أوطان المسلمين ، مع أنهم بمقاييس الدين الصحيح ومبادئه السمحاء يعدون خارجين عليه ومخالفين لتعاليمه التى لا تقبل النقاش ولا تخضع للأخذ والرد بدعوى اختلاف الاراء ، ثم تبقى بعد ذلك المجموعة الثالثة وهى التى تضم الاشخاص المنفذين لعمليات الإرهاب والنسف والتفجير وقتل المدنيين الأبرياء ورجال الشرطة الذين يتولون حراسة المواطنين وممتلكاتهم والدفاع عن أمن البلاد الداخلى والسهر على حماية الوطن من كل عدوان داخلى عليه . هذه المجموعة المنفذة ثبت أن معظم افرادها من الشبان محدوى الثقافة الجاهلين بحقيقة أحكام الدين أو الخارجين عليها عمدا مع الاصرار وعدم الجهل بحقيقة المزاعم والأباطيل التى يستندون إليها . هذه المجموعة من الشباب العاطلين عن العمل والذين تدربت غالبيتهم على أعمال القتل والنسف والتفجير وما اليها خلال تطوعهم للحرب فى أفغانستان ، ومنهم من تطوع بدافع دينى أثاره فى نفوسهم عناصر من المجموعة الثانية التى أشرت اليها ، ومنهم من ذهب ليشارك بدافع من المغامرة والجرى وراء المال ، أو وراء الإثارة التى يحركها الخيال وروايات العنف التى تعرضها دور السينما فى الأحياء الفقيرة ، وقد يعرض مثلها فى قنوات التليفزيون .

ولسنا فى حاجة الى التأكيد من جانبنا على أن كل فئة أو مجموعة من هذه الفئات أو المجموعات تتميز عن غيرها فى تكوينها ووسائل تمويلها وفى أهدافها ومخططاتها ، حتى لتفترق ما بين مخططات دول كبيرة وأهداف افراد فقراء .. ناقصى التعليم والثقافة وعاطلين عن العمل ويبحثون عن بعض المال ، أو عن القيام بالأعمال الارهابية المثيرة للخيال .

وليست هناك أية صعوبة أو افتعال ، لاثبات وجود هذه الفئات الثلاث التى تتميز كل منها عن الفئة الاخرى فى التكوين والإعداد والأهداف أى فى الوسائل والغايات ، وتبعا لذلك تتميز أيضا

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كل منها فى طرق المواجهة والتصدى والقمع .

وعن الفئة الأولى تقول إن الحديث عن ايران وما تفعله فى هذا الصدد ، وما ترمى إليه من إغراق مصر فى مشاكل داخلية تحول بينها وبين القيام بواجبها القومى فى الدفاع عن العالم العربى ، وبخاصة الشقيقات العربيات فى الجزيرة العربية ومنطقة الخليج . فاعترافات عدد من المهتمين بالدور الايرانى تثبت ذلك . كما أن السلوك الايرانى السياسى والدعائى العام فى هذا الوقت بالذات يثبت ويؤكد أن لها ضلعا ، إن لم تكن هى القوة المدبرة الأولى لنشر الإرهاب فى مصر ، وفى الجزائر أيضا ، لتقويض العالم العربى وأنظمته الحاكمة ، سعيا وراء السيطرة والهيمنة على الدول العربية والاسلامية المنتجة للنفط ، فى غيبة من قوى النظامين المصرى والجزائرى اللذين يريد الإرهاب الايرانى شل حركتهما أو القضاء عليهما لتحل محلهما نظم شيعية موالية لنظام آيات الله فى طهران .

إننا لا نصل إلى هذا الرأى عن طريق الاجتهاد أو الحدس أو التخمين . ولو لم يكن رأيا قائما على أساس سليم ، لما جهرت مصر ، ولما اعترفت به الولايات المتحدة الامريكية فى تقارير رسمية ، فقد أصدرت وزارة الخارجية الامريكية تقريرها السنوى عن الإرهاب فى العالم ، وجاء فى هذا التقرير أن ايران على رأس الدول المساندة والمدعمة للإرهاب ، وأنها كانت أخطر الدول الراعية للإرهاب خلال عام ١٩٩٢ ، وأن حزب الله الموجود فى لبنان هو من أهم عملاء حكام طهران ، وليست مصر وحدها هى التى تتعرض الآن لعمليات الارهاب الايرانى ، فإلى جوارها - كما قلنا - الجزائر فى المغرب العربى ، وتونس يمكن أيضا أن تضم لقائمة الدول المستهدفة ، كما أن عملاء ايران فى لبنان وفى الضفة الغربية وقطاع غزة ، هم الآن العناصر النشيطة التى تعمل على تقويض محادثات السلام العربية والاسرائيلية الجارية الآن فى واشنطن ، والقضاء على نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات ، فى الارض المحتلة وفى خارجها . ويقول التقرير الرسمى الامريكى إن أعضاء الحرس الثورى الايرانى هم الذين يدربون السودانيين ،

وبذلك أصبحت الخرطوم موقعا رئيسيا للاتصال بالمتطرفين فى كثير من أنحاء العالم العربى ، ومصر بالذات . وهكذا أصبح آية الله خامنى راعى الثورة الشيعية فى طهران ، هو مدبر الاغتيالات والاضطرابات والثورات المضادة فى كل من مصر والجزائر وتونس ولبنان والاردن والارض الفلسطينية المحتلة التى يعتبر فيها حزب الله وحركة حماس ، عملا هادفا لتقويض فرص السلام .

إن المؤامرة الايرانية لم تعد خافية على أحد . وتحركات آيات الله فى كل مكان بالعالم العربى والعالم الاسلامى معروفة ومرصودة من كل الاتجاهات . وايران هذه هى التى جعلت منذ سنوات الحرم المكى الشريف ساحة للقتل راح فيها أكثر من أربعمائة قتيل . وإيران هى التى احتلت جزر أبو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى التابعة للإمارات العربية المتحدة ، والإذاعة الايرانية ووكالة الانباء والصحف الصادرة فى طهران ، لا تترك يوما واحدا دون التجنى على مصر ونظام مصر ورئيس مصر وتوجيه أقذر الاتهامات والشتائم اليه .

الفئة الثانية يمكن أن تضم رجالا خارجيين مثل البشير والترابى فى السودان ، ورجالا مصريين مثل عمر عبد الرحمن وغيره ممن لن يثبت بعد مشاركتهم فى هذا العبث المجنون .

أما الفئة الثالثة ، فقد ذكرنا أنها تضم العناصر الشبابية الإرهابية التى تدرب معظمها فى افغانستان والخرطوم ولبنان وبيشاور فى باكستان ، و التى وقع فى أيدى الشرطة منها عدد يدل على صفاتها وأفكارها وماضيها وأهدافها ، ولاتزال المعلومات المستقاة منها تتوافر لدى رجال الأمن وسلطات التحقيق .

فهل يمكن أن يكون من الملائم أو من المعقول أو من المفيد أن نجمع الفئات الثلاث فى سلة واحدة من حيث التكوين والقدرة على التنظيم والتوجيه والتمويل ، ومن حيث الأهداف السياسية والاستراتيجية الكبرى ، والأهداف الاقليمية المحدودة الرامية الى الحصول على جزاء مادى وإن كان على مستوى الدول لا الافراد ، كما هو الحال بالنسة إلى السودان ، أو الاهداف الشخصية المحدودة التى تراود أذهان بعض الشخصيات الكبيرة من رؤساء الجماعات الارهابية وانصارهم الظاهرين أو المجهولين الذين لابد من الوصول الى حقيقتهم فى يوم قريب ، أو أذهان بعض الشبان العاطلين الناقصى العلم والثقافة والفهم الصحيح للدين من المرتزقة الذين يضعون أرواحهم على أكفهم ، والتضحية بحياتهم كلها فى سبيل الحصول على حفنة من الجنيهات ؟

هل من الملائم أو من المعقول أو من المفيد أن نصدر أحكاما عامة على كل الفئات المشاركة فى عمليات الارهاب تمويلا وتخطيطا وتنفيذا ، وأن نحاول أيضا

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٣

التعميم فى بحث الوسائل والادوات اللازمة للتصدى لهذه الجماعات الارهابية رغم اختلاف أدوارها واحجامها وغاياتها ووسائلها ، أو أن المنطق والمصلحة القومية يقتضيان أن نخصص لكل فئة من الفئات الثلاث ، توصيفا لتكوينها وهياكلها التمويلية والتنظيمية وتوجهاتها السياسية وأهدافها المعلنة وغير المعلنة المتسترة وراء الدين ثم تبحث بقدر ما فى الاستطاعة عن الوسائل التى يمكننا بها مواجهة كل فئة من هذه الفئات ، والتصدى لها بالاساليب المناسبة واللازمة لاجهاض محاولاتها ورد عدوانها ، واتخاذ ما يلزم من أساليب الردع الوقائية التى تضمن عدم تكرار هذه الحوادث الاجرامية فى كل مراحلها ؟

إننا نضرب مثلا لهذا التخبيط الذى يشوب أساليبنا فى التصدى للارهاب الاثيم ، بل نضرب بعض الأمثلة للتعميم فى المعاملة دون التفريق بين طبيعة وأدوار كل من الفئات الثلاث ، فئة الموجهين المخططين الممولين ، وفئة الطامعين والاتباع والعملاء ، ثم فئة المنفذين والقتلة المحترفين وهواة الإرهاب والعنف من أشباه المجانين هذا التعميم الذى يجمع الكل فى سلة واحدة ، يبدو واضحا فى اعتقادنا أن حملات الدعاة الاسلاميين المعتدلين من أئمتنا المحترمين الذين يجوبون المدن والقرى فى انحاء مصر ، ظنا منهم أن مواعظهم وخطبهم وشروحهم لاحكام الدين الصحيح سوف تقنع الارهابيين بالعدول عن ارتكاب جرائمهم والعودة الى الصراط المستقيم .. فهل يمكن أن نتصور أن هذه الخطب والمواعظ تصلح لهذه الفئات الثلاث التى تخطط وتوجه بعناية ودراسة وراءها خزائن من المال ، تدفع لمن يشاركون فى المؤامرة بسخاء ؟ .

ثم إن الذين يدعون إلى إقامة حوار بين المسلمين المعتدلين من ناحية ، أو رجال الأمن وقادة النظام ، والارهابيين وقادة الجماعات المسماة بالاسلامية من ناحية أخرى ، يظنون أن هذا الحوار قد يقنع الارهابيين المتطرفين بالتخلى عن الإرهاب والقتل والنسف والتدمير والسلب والنهب .. فبالاضافة إلى ما قيل أخيرا عن سلبيات مثل هذه الدعوة التى تقوض هيبة الدولة وتخالف القانون ، وتعد نزولا من الحكومة عند مطالب الإرهابيين ، وغير ذلك مما أثير أخيرا عقب ما قيل عن الوساطة بين رجال الأمن والجماعات الإرهابية ، فبالاضافة الى ذلك كله نقول إن مثل هذه الوساطة لا يمكن أن تجدى ، لأن العدو الذى نواجهه فى واقع الامر ينتمى إلى ثلاثة مستويات مستوى دولى ، يتمثل فى الدول التى ترعى : وتساند وتدعم وتمول الإرهاب كإيران ، ومستوى اقليمى يتمثل فى الدول التابعة لإيران ، كالسودان والأحزاب الدينية الإرهابية كحزب الله فى لبنان ، والعناصر القيادية التى تعمل خارج البلاد ، كالشيخ عمر عبدالرحمن ، أما المستوى الثالث فهو ما قلنا عنه إنه يمثل مجموعة الشباب المضللين والمحترفين أو هواة العنف والجريمة من الجاهلين . فمع من يمكن أن يكون الحوار مجديا وقادرا على وقف الإرهاب وسد منابعه على جميع المستويات ؟ أليست هذه الدعوة الى التحاور والتفاهم مع الذيول ، وترك الرءوس بعيدا عن المساءلة والتصدى ؟ . أليس من المحتم بعد ذلك كله أن نعيد النظر فى مواجهة الموقف بمستوياته الثلاثة ، واضعين نصب أعيننا أن لكل مستوى منها أساليب خاصة بمواجهتها ، لأن لكل منها نوعا من التركيب وقدرة على التخطيط والتوجيه والتمويل ، ثم التنفيذ ، كما أن لكل منها أهدافا تختلف عن أهداف الآخرين ؟!

□

ويلكم إنها مصر

اتحسب هذه العصابات السفاحة السفاكة القاتلة انها تستطيع أن تستولى على حكم مصر جميعا بعظمتها وجيشها وشرطتها وشعبها واسلامها الأبلق العميق..

ويحهم كيف يحكمون أيحسبون ان هذه الاسلحة الاجرامية الخسيسة ستصل بهم الى دست الحكم..

ويلهم مأأحقر غفلتهم..

وما أهون تفاهتهم..

وما أسفل تفكيرهم..

ماذا يحسبون. وكيف يحلمون. اى وهم اجرامى يعيشون فيه.. وأى لهو صبيانى اجرامى يحيون فى ظلاله ويعيثون فى فساده..

أمجانين هم.. فان للمجانين مأواهم وعلاجهم وأكثرهم ليسوا مخربين ولا مجرمين ولاسفاكين ولاسفاحين..

وهم بمرضهم يحظون من البشرية بالعطف والاشفاق والدعاء لهم بالبرء والشفاء وأن يعودوا الى ماكانوا عليه من ثابت عقولهم وسوى حياتهم.

فهؤلاء السفاحون ليسوا مجانين باليقين والقطع واليك فاشهد تجدهم عصبة يخططون ويدبرون اجرامهم ويكيدون كيدهم..

واليك فانظر كيف يستجلبون الاموال من الدول الساقطة السفاحة التى تسعى سعيها الحثيث ان تخرب المنطقة جميعها وتستهدف فى سبيل غايتها الاجرامية الدموية البشعة مصر.. فمصر لاشك هى زعيمة المنطقة فليس دولة من الدول حولنا لها مالنا من تعداد يصل الى ٦٠ مليونا أويكاد أولها مالنا من تاريخ يوغل فى تاريخ البشرية سبعة آلاف عام أوتزيد. ونحن دولة الائمة الهداة من مصابيح الازهر منذ ألف عام ونيف.

ونحن مصدر الاشعاع الثقافى لكل من حولنا بل نحمد الله أننا أيضا أصبح لنا فى اعظم الدول حضارة ممثلون اعلام تخفق رايات مصر فوق رؤوسهم.

ونحن أول من عرف الديمقراطية فى العالم العربى والاسلامى.

وفى انسام مصر اقترنت الديمقراطية بشورى الاسلام وشرائعه الشامخة وأعمدته السامقة.

واستقرت فى نفوسنا تعاليم الاسلام تظل الحرية والعلم أرفع مايكون العلم والثقافة أعمق ماتكون الثقافة.

وفى ساحات قضائنا العملاق ارتفعت رؤوس القضاء الجالس يقدم ركبة ويحدو مسيرته عبدالعزيز فهمى ابو القضاء وعبدالحميد بدوى القاضى العالمى وغيرهما مما لايحصيه عدد ولايلم به اسهاب مهما يطل هذا الاسهاب وفى قضائنا الواقف مرقص فهمى ووهيب دوس وتوفيق دوس ومحمد على علوبة ومصطفى مرعى وغيرهم كثير ممن لازالت اصواتهم تجلجل فى سمع الزمان والعدالة وستظل هامات القضاء بهم مرفوعة الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

ونحن أبناء الادب العربى منذ ماقبل البارودى ورفقته مرورا بالمنفلوطى ناثرا. وأمير الشعر العربى شوقى الذى انشأ المسرح الشعرى وتبعه باحسان عزيز اباظه ثم تبعهما شعراء التفعيلة الواحدة على المسرح الشعرى ونحن منا طه حسين الذى تخرج الادب العربى الحديث على يديه ويدى جيله العملاق العقاد وهيكل ولطفى السيد والزيات ولو مضيت فى ذكر الاسماء لما استطاعت هذه الكلمة ان تتسع بل لما اتسعت جريدة الاهرام جميعها.

ونحن على يد توفيق الحكيم الذين انشانا المسرح العربى وتبعته الاجيال المتعاقبة على مدى السنوات.

ونحن أبناء القصة العربية كان اول من كتبها فى الادب العربى هيكل وتبعه طه حسين فكتب فى جميع اشكال الرواية وتبعه توفيق الحكيم وتيمور والمازنى ثم انبثق فى سمائنا نجيب محفوظ ليصبح اول أديب عالمى من بنى العرب على الاطلاق.

وكما كنا المقاديم الاوائل فى الفن والادب

بقلم :

ثروت أباظة

والثقافة كنا دهاة السياسة ودهاقينها شهد بعظمة ساستنا العالم أجمع من باديه الى حاضره.

ولاوالله ما أكتب هذا عن زهو فليس مع الحقائق زهو.

ولو اننى تتبعت عظمة مصر فى الادب والثقافة والفنون والسياسة وفى كل ماهو كريم رفيع سامق عالى الذرى والقمم لما وقف بى القلم السنوات الطوال وأظل مقصرا.

ومشايخ الدين فى اقطار الارض الاغلبية الكاثرة منهم منبتهم صحن الازهر ومئذنته.

فما هؤلاء الذين يريدون ان يشتروا الدنيا بالدين ويدمروا مصر.. والدين برىء منهم يلعنهم بكل نبضة قلب يملكه مسلم مصريا كان أو كان مؤمنا فى أى مكان فى العالم.

وهم يتلقون المال والتشجيع من قوم تخلوا عن اسلامهم وتخلى عنهم اسلامهم واقسم غير حانث ماأساء مجرم الى الاسلام فى تاريخه الممتد الفا واربعمائة عام كما تسيء هذه العصابات الكافرة الملحدة القاتلة السفاكة.

لا ولاابوجهل ولا ابولهب ولا اعوانهما فعلوا بالدين القيم مايفعل هؤلاء.. لو وجدت هذه العصابات فى صدر الاسلام لقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف.

مكان أى فئة من فئات العظماء فى مصر تريد هذه العصابات ان تتخذ..

هان امركم وباء سعيكم بالخيبة والفشل والسقوط.

والله بالغ امره وماكان الله ليفلتكم من غضبه وعقابه فان الله لايفلت الظالمين

ايتصور احد ان عصابة فى مثل هوان عصابتكم تستطيع ان تستولى على مصر.. مصر هذه كلها بعظمة حاضرها وشموخ ماضيها..

انتم ؟! ويلكم لقد اختلط والله الامر عليكم فما تدرون اى هوان انتم راسبون فيه وأى خيانة لدينكم وانسانيتكم ووطنكم انتم منحدرون اليها لتبلغوا هوة من السفول ماسبقكم اليها من أحد.

هاانتم اولاء تتساقطون مجرما من بعد مجرم تمسك بكم ايدى مصر الشريفة البيضاء جماعات ووحدانا..

وما هى الا لفتة زمن هينة حتى ينتهى امركم النهاية الطبيعية التى لابد ان يهوى اليها امثالكم ان كان لكم امثال..

والله آخذ بناصيتكم ناصية كاذبة خاطئة وانه لداع لكم الزبانية فى حين تدعون انتم ناديكم الفاجر العربيد

وهو سبحانه غالب على امره ولايفلح عنده الا المحسنون جل علاه.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٣

العلم عبادة

نعم للمحجبات .. ولا للمنقبات ..

أقولها بكل الاقتناع .. وبالذات للطبيبة الشابة .. ابنة كلية الطب بجامعة عين شمس .. اقولها وانا امسح دموعها التى سكبتها فى اذنى عبر اسلاك التليفون .. واشكرها على تفضلها بعرض عباءتى فى بيتى عندما علمت اننى متوعكة وملازمة للفراش ..

لقد لمست الصدق الكامل فى كلماتها .. وهى تؤكد انها وضعت النقاب عن اقتناع وليس لان خطيبها طلب منها ذلك .. ولكنها تعرضت عند دخول المستشفى لتعنت رجال الشرطة .. واصروا على عدم دخولها مالم ترفع النقاب .. وهى ترى ان ذلك اهانة لها .. واهانة ايضاً للدين .

سؤال بسيط للابنة الطبيبة الشابة .. وارجو ان تجيبنى بصراحة وصدق : الا يحتمل ان يتخفى شاب خليع فى ملابس شابة منقبة .. ويندس بين الطالبات والطبيبات .. وقد يتمادى ويصل الى عنبر الممرضات وطبيبات الامتياز .. او يتسلل الى حجرة الطالبات .. او حتى الى دورات المياه الخاصة بالنساء ..؟

أليس ذلك وارد يابنيتى .. على من يكون اللوم لو حدث ذلك .. أليست مسئولية رجال الشرطة حماية الجميع وتوفير الامن بالنسبة لكل الطلبة والطالبات .. والاطباء والطبيبات والمرضى والمريضات ..

لقد بارك الرسول عليه صلوات الله وسلامه الايدى العارقة وليس الايدى المنعمة .. ووجه المرأة ليس بالعورة .. وقد تكون المرأة قد غطت وجهها .. عندما كانت اذا خرجت من بيتها .. حملتها الجمال داخل الهودج .. ولكنها اذا خرجت للعمل .. كما فعلت النساء اللواتى رافقن الرسول عليه صلوات الله وسلامه فى غزوات الاسلام الاولى .. خرجن فى تمام الاستعداد للعمل ..

ولابد يابنيتى انك تعرفين اشهر طبيبة فى صدر الاسلام وتدعى رفيدة .. كانت تداوى الجرحى فى خيمة فى ميدان المعركة ..

والكل يعرف قصة البطولة التى حفظها التاريخ لنسيبة بنت كعب المازنية .. وقد شاركت فى معركة بدر .. كانت آسية تضمد الجرحى وتسقى الماء .. ولما رأت سيوف الاعداء تتكاثر على المسلمين وعلى الرسول الكريم استلت سيفها وحملت قوسها واخذت تصول وتجول .. وقال الرسول عليه صلوات الله وسلامه فى هذه السيدة المؤمنة : ما التفت يميناً وشمالاً الا وانا اراها تقاتل دونى .. وبعد المعركة كانت نسيبة بنت كعب ملقاه على الارض يفور الدم من جرح غائر بكتفها وفى معركة اخرى فقدت ذراعها . وكانت فخورة بذلك ..

هذا هو الاسلام يابنيتى .. دين عقل وجوهر وليس مظاهر سطحية .. دين عمل وعرق .. وليس كلام وخطب .. والمرأة المثقفة بالذات واجبها اكبر ورسالتها اعظم ومسئوليتها اعمق .. نحو الفهم الحقيقى للدين الاسلامى ..

د.عواطف عبدالجليل

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٣

عبد الفتاح رزق

أهمية المواجهة

كطلقة الرصاص، ولكن دون دماء، وكوسيلة لاكتساب «العقل» بالحوار مع «العقل» تصدر «هيئة الكتاب» - «بيت المثقفين المصريين» - هذه السلسلة الهامة من الكتب غير غالية الثمن، لتكون في متناول الجميع، ولتذهب إلى المدارس، والمعاهد، والجامعات، فليس هناك وقت أكثر ليضيع - بعد الوقت الطويل الذي ضاع حتى وقعت «الطامة»، ولذلك كانت ضرورة، وأهمية المواجهة!

وبتصدير واحد لما يفوق عشرين كتاباً - تعقبها كتب أخرى - يقول الدكتور سمير سرحان في كلمات حاسمة:

«بلغت مؤامرات التطرف والإرهاب في مصر، معدلات غير مسبوقة خلال السنة الأخيرة، ولم تعد هذه الظاهرة مجرد تهديد للدولة والنظام الحاكم، بل أصبحت تهدد المجتمع المصري كله.. ولا تقل الحرب التي يشنها المتطرفون والإرهابيون ضراوة عن أي حرب خاضتها مصر مع أعدائها الخارجيين في هذا القرن، وربما كانت هذه الحرب أشد ضراوة، لأن أحد أطرافها هم أبناء لنا، أعماهم التطرف، فاختاروا العنف سبيلاً لفرض إرادتهم، وزعزعة استقرار الوطن، واستهدف عنفهم أبناء لنا في أجهزة الأمن، أو إخوة لنا من المدنيين المسالمين، العزل، مسلمين وأقباطاً. إن ما تمر به مصر الآن هو مأساة إنسانية وثقافية وحضارية، وكارثة اقتصادية، وسياسية، ولذلك أصبح من الضروري أن ينتفض المثقفون المصريون، ومؤسسات مجتمعهم المدني للوقوف في وجه التطرف والإرهاب لمحاصرتهما واحتوائهما.. تمهيداً لاقتلاعهما».

في الكتابين اللذين قدمهما، الدكتور جابر عصفور، بالعنوانين.. «التنوير يواجه الإظلام» و«محنة التنوير».. تتبلور القضية في الحوار الممكن والحوار «المرفوض».. فمن هؤلاء أن تتناسوا أن سفينة الإسلام ستظل تمخر عباب الماء، وتجري في موج كالجبال مهما عوت الذئاب، ومهما ارتفعت أصوات البوم والغربان.. فلن يمكن أن يدخل أديبنا العالمي نجيب محفوظ في حوار مع «قاتل الشيخ كشك»، ولن يمكن أن نمضي في المقارنة بين الحاضر الذي نعيش فيه، ومن حيث الكيفية التي ينظر بها المتحدث - باسم الإسلام - إلى المفكر أو المبدع، نظرة الأعلى إلى الأدنى، والقاضي إلى المتهم، والمؤمن إلى الكافر!؟

لقد حقيقة أصبح «التنوير» في محنة!!.. نعم.. إن خطر مشروع الدولة الدينية التسلطية يعني تحول «المجتمع الواحد» إلى ساحة حرب بين جماعات تكفر بعضها بعضاً.. وتلك كبرى المحن التي يواجهها «التنوير».. والتي لابد أن يتجاوزها بأن يواكب «مشروعاً جديداً».. يفيد من كل أخطاء الماضي، ويستوعب كل متغيرات الحاضر، وتلك مهمة الجميع، ومعركتهم أيضاً.. وأول خطوة هي رفض القمع، واحتكار المعرفة، والانفتاح بالحوار، واحترام حق المخالفة.

«المثقفون والإرهاب».. «جذور الإرهاب».. إذن.. فقد بدأ «الحوار» فعلاً..

«والدكتور مصطفى الفقي» يختار شكل «الرسالة» لكتابه «الإسلام في عالم متغير»، وتتضمن فقرات «الرسالة».. الإسلام السياسي في مصر الحديثة.. الوحدة الوطنية المصرية.. الفتنة الطائفية.. الحركة الأصولية بين الفكر المطلق والمفهوم النسبي.. ومصر في عالم متغير.. ورؤية المستقبل.. ثم في العالم المتغير.. كيف؟.. ألم يواجه المسلمون في كل مكان ما يروع أمنهم، وينال من استقرارهم؟.. فلا يجب أن يصور التطرف على أنه موجة ضد فئة دون غيرها.. هي مشكلة عامة.. إن الحل «البوليسي» ليس هو الحل الوحيد.. نعم المواجهة الأمنية مطلوبة وضرورية، وحتمية.. ولكن يجب أن تتواكب مع «حل سياسي» يملأ الفراغ على الساحة المصرية، ويتخطى إطار «السلبية».. فأجراس «الخطر» تسبقه.. وتلاحقه أيضاً!!

نعم «ليس هناك وقت.. أكثر، ليضيع».

و«التنوير» جدير - منذ زمن بعيد - بأن يكون في «مواجهة» الإرهاب..

إنه - مثل العودة للحق - فضيلة!! ■

الجمهورية تقول

الارهاب .. والأمن العربي

مرة أخرى . وبالتأكيد لن تكون الأخيرة . نبه الرئيس حسني مبارك الى خطورة الارهاب وخطر الارهابيين الذين يريدون تدمير الوطن والمواطن . وقال الرئيس إن أعمال الارهاب تستهدف الحكومة والشعب . وتسعى لتدمير الاقتصاد القومي . متصورة أن هذا هو طريق الاستيلاء على السلطة

وجدد الرئيس الدعوة الى المواطنين للمشاركة الفعلية في مواجهة الارهابيين .

وقد جاءت تصريحات الرئيس مبارك حول الارهاب والارهابيين في بداية جولته الخليجية والعربية التي تركز على قضايا الامن . بمفهومه الواسع في الخليج وفي الوطن العربي . حيث ان الامن في الخليج جزء لا يتجزأ من الامن القومي . كما أن الامن الخارجي للوطن العربية كله لا ينفصل عن أمنه الداخلي . ذلك أن بعض القوى التي لا تريد للوطن العربي الاستقرار تحاول أن تزعزع الأمن الداخلي . وتركز في مسعاها الخبيث . ومؤامراتها المكشوفة . على مصر لما لها من دور وفاعلية في الوطن العربي كله وقد أشارت الى هذا صراحة وسائل الاعلام الخليجية . وهي ترحب بجولة الرئيس . وأبرزت حقيقتين مترابطتين .

أولا : ان المستهدف من الحرب التي تشن على العرب في الداخل والخارج هو دور مصر العربي أولا واخيرا

ثانيا : قوة مصر قوة للعرب مجتمعين . وقوة لكل دولة من دولهم . وعندما تستهدف مصر يكون العرب مستهدفين جميعا

وأكدت وسائل الاعلام الخليجية ضرورة الوقوف مع مصر في مواجهة التآمر والارهاب وهذا تقدير صحيح للأمور . وفهم صحيح للأمن القومي العربي بمفهومه الشامل والكامل . الذي تلتزم به مصر . وتسعى دائما الى تطبيقه . وتثبيته إيمانا بان الدفاع عن الامن العربي ينبع من داخله أولا وأخيرا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

هــــوامش :

والتفكير العشوائي أيضـا..

يوم الخميس الماضي أجتمع مجلس المحافظين برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء .. وأول أمس الأحد اجتمع مجلس الوزراء برئاسة الدكتور عاطف صدقي .. وفي الاجتماعين كان أحد المحاور الرئيسية للبحث موضوع المناطق العشوائية في مختلف المحافظات .. وفي معالجة هذه المناطق فإن المطروح حلان هما الازالة التي تتبع في المناطق المستحيل إصلاحها وتطويرها والتطوير والاصلاح فيما عدا هذا من مناطق .. ووضعت خطتان إحداهما عاجلة لتطوير المناطق العشوائية في عشر محافظات وخصص لهذا مبلغ ١٣٣ مليون جنيه على أن ينتهي العمل فيها قبل نهاية يونية القادم .. وخطة طويلة المدى وضعت لها الاعتمادات في ميزانية العام القادم ١٩٩٤/٩٣



السيد عبد الرؤوف

وللتذكرة فإن الرئيس حسني مبارك اجتمع منذ أسابيع بمجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية لزيادة فاعلية الصندوق ومناقشة الخطوط العامة لنشاطه وإزالة المعوقات التي يمكن أن تعطل الاستفادة منه وتحقيق أهدافه بالكامل.. وفي عيد العمال أعلن الرئيس مبارك برنامجاً للعمل في ١٢ نقطة هو الذي ناقش مجلس الوزراء أول أمس وضعه موضع التنفيذ من خلال خطط وبرامج زمنية .

هذا الذي يجري يؤكد ما ذهبنا إليه وأصررنا عليه من أن التطرف الذي يقود إلى الارهاب هو قضية مركبة وليس تزمتاً أو تشدداً في الدين ولكنه إفراز اجتماعي ناتج عن تفاعلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتربوية وثقافية وإعلامية وتشريعية أيضاً .. وأن المواجهة الأمنية - وهي ضرورة في مواجهة الأعمال الاجرامية سواء أكانت جرائم بالصدفة أم جرائم مخططة وسواء أكانت فردية أم منظمة وسواء استهدفت

الأموال أم الأرواح - ليست هى العلاج الشامل والناجع ولكنها جزء من عملية المواجهة.. وهى أيضاً تأكيد لما قلناه وأصررنا عليه أنه بينما يتعامل جهاز الأمن مع مجموعة أو مجموعات من الأفراد يعملون فرادى أو منظمين فإن الجهود الأخرى تتعامل مع ملايين من المواطنين فى مختلف الأعمار.. وأنه إذا كانت الاجراءات الأمنية لاحقة لوقوع الجرائم فإن الاجراءات الاخرى الاصلاحية هدفها منع الجرائم.. أى أن المطلوب اجراءات علاجية واجراءات وقائية على نحو ما هو معروف فى الطب.. وإجراءات الوقاية قد تبدو مكلفة الآن لكنها بكل التأكيد أقل تكلفة من الاجراءات العلاجية فى المستقبل إذا قدر للأفكار والتوجهات المتطرفة أن تنتشر وتستشرى بين شبابنا وهو ما لانريده بكل تأكيد وهو ما نسعى ويسعى غيرنا من المخلصين لبلادهم الى مواجهته.

ولا أظن أن ظاهرة التطرف والارهاب بحاجة إلى مزيد من البحث بعد أن أجرى حولها العديد من البحوث والدراسات وأعدت التقارير الصريحة المفصلة فى مجلسى الشعب والشورى ونوقشت فى مجلس الوزراء.. ليس المطلوب مزيداً من التنظير والتشخيص والفلسفة بقدر ما أن المطلوب هو المزيد من الجهد والعمل والانفاق.. وخطة تطوير المناطق العشوائية جزء من الحل.. وتوفير المرافق والبنية الأساسية جزء اخر.. وحل مشكلة البطالة جزء ثالث.. والتوسع فى مشروعات الشباب جزء رابع.. وتنشيط دور مراكز الشباب وأجهزة الرياضة والثقافة جزء خامس..

وإعادة النظر فى سياسة الدعوة والتوعية الدينية جزء سادس.. والمراجعة الشاملة للتشريعات والقوانين جزء سابع.. ويبقى جزء هام جداً بغيره لاتجدى أى حلول وهو التخلص من الفكر العشوائى.. يعنى أن يتم كل شىء فى إطار تصور عام ليس للآن ولكن للمستقبل.

فإذا توقفنا على سبيل المثال أمام المناطق العشوائية فإننا سوف نجدها نموذجاً ليس فقط للتفكير العشوائى ولكن لقدرة هذا التفكير على خلق مصالح وارتباطات تجعل منه واقعاً مؤثراً على القرار الاقتصادى والسياسى والاجتماعى.. فنحن لانستطيع أن نلوم الحكومة الحالية إلا بقدر تأخرها فى علاج الظاهرة.. لكننا لانلومها على الظاهرة نفسها فهى بدأت منذ أكثر من نصف قرن تحت سمع وبصر وبموافقة وأحياناً بمباركة ومشاركة أجهزة الدولة التى نالت نصيبها منها.. وأذكر أنه منذ عام أو أكثر وضعت محافظة القاهرة تقريراً عن المناطق العمرانية كان حافلا بالحقائق المفزعة.. من هذه الحقائق أن التوسعات العمرانية الجديدة العشوائية اجتزأت من الأراضى الزراعية نحو ٧٠ ألف فدان من أجود وأخصب الأراضى الزراعية التى كانت تمد القاهرة باحتياجاتها من الخضروات والفواكه والدواجن.. ويطول الحديث لو حاولنا تعداد المناطق التى تحولت من أراض زراعية إلى كتل من الخرسانة وركامات من المبانى بينما صحراء مدينة نصر ومصر الجديدة وهضبة المقطم أمامنا منذ مئات السنين فلم نلجأ إليها إلا متأخرين جداً جداً - وأيضاً بشكل عشوائى - وللتذكرة - مجرد التذكرة - فإن حدائق القبة كان اسمها كذلك لأنها كانت حدائق بالفعل والأمر كذلك بالنسبة لحدائق الزيتون والمنطقة الممتدة حتى عزبة النخل والمرج.. نفس الشىء بالنسبة لمنطقة المطرية وشارع المعاهدة ومنطقة الأميرية والسواح ومنطقة الهرم ومنطقة المعادى وغيرها.. وقد اجتزئت هذه المناطق قطعة قطعة مرة بالقانون ومرات بمخالفة القوانين حتى صارت واقعاً بشعاً وحتى تضخمت القاهرة وصارت معالجة مشكلاتها كعاصمة تدخل فى باب المستحيل.

هذه المناطق العشوائية نموذج ودرس لكيفية نشوء الظواهر الخطأ ونموها واستشرائها بالصمت أو بالتواطؤ حتى تصبح واقعاً ضاغطاً على قرار الدولة.. وهى درس ونموذج فيما يجب أن يكون عليه التصرف إزاء هذه المخالفات التى تبدأ صغيرة وفردية ثم تصبح كالطوفان.. وهى درس ونموذج فى ان نتعلم النظر الى المستقبل وان نضع خططا مرنة وواقعية لمواجهته.. وهى درس ونموذج فى كيفية تحقيق التوافق والانسجام بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة.

هوامش قصيرة

● للذين يتبجحون بنسبة الارهاب إلى الدين أهدى حادثتين وقعتا ولا يفصل بينهما سوى ايام.. الحادث الاول حادث العصابة التى يقودها طالب الطب رئيس اتحاد الطلبة فى جامعة عين شمس.. والثانى حادث الاغتصاب الذى وقع فى امبابة - تكرر امبابة - من عامل تشحيم وعاطل ضد زوجة كانت تحمل صفيحة مياه من الحنفية القريبة من بيتها وتحت تهديد السلاح وبرغم استغاثتها وزوجها.. وإذا لم تكن لديهم القدرة على استيعاب المعنى أقول ان الجريمة هى افراز اجتماعى.

● لو أحسن قادة السودان التفكير لعرفوا ان مصر ابقى لهم من اى عون خارجى.. ويعرفوا أن إصلاح الداخل أجدى لهم من افتعال أزمات خارجية أو «فبركة» انقلابات فى الداخل تشغل الناس قليلا لكنها لاتحل مشكلاتهم.

غذاء القلوب

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الايمان فقال : أن تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله.. قال : وماذا يارسول الله ؟ قال : وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك» . رواه أحمد.

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

كلمة اليوم

حزب الشيطان .. وبؤرة الارهاب الايرانى !

يقوم حزب الشيطان ، الذى يطلق على نفسه اسم « حزب الله » بدور حصان طروادة فى قلب العالم العربى لحساب ايران ، مستغلا نكبة الحرب الاهلية فى لبنان . والتى كان من بين الذين اشعلوا نيرانها ، فى دعم قواعده فى انحاء مختلفة من القطر العربى ، وخاصة فى الجنوب ، لكى يمارس تنفيذ اغراض سادته فى طهران لنشر الفوضى وتصدير الارهاب فى المنطقة وخاصة مصر ، وتمزيق حركة المقاومة الفلسطينية تحت ستار دعوة زائفة للجهاد من اجل تحرير فلسطين .

وقد كانت الخطوة الاولى والاساسية لاعادة الامن والسلام الى لبنان بعد توقف الحرب الاهلية التى دامت ١٥ عاما هى تسليم الاسلحة والمعدات العسكرية التى كانت لدى مختلف الميليشيات المتناحرة ، وتم ذلك ، بالنسبة لاغلب الهيئات ، وشرعت الحكومة فى بسط سيادتها على انحاء الدولة عدا منطقة مايسمى بالحزام الامنى لاسرائيل .. ومنطقة الجنوب التى يسيطر عليها « حزب الله » الذى مازال يحتفظ باسلحته وتزوده بها حكومة ايات الله الايرانية ، لكى يستخدمها فى تنفيذ خططها الشريرة التى تسعى لنشر نفوذها وعملائها على مختلف اجزاء العالم العربى !

ورغم ان زعماء حزب الله المزعوم يعمدون بين الحين والآخر الى اطلاق بعض صواريخهم على مستوطنات الحدود الاسرائيلية لاخفاء الدور الحقيقى الذى يقومون به لحساب طهران ، فان نتائج هذا العمل تكون دائما ضربات اسرائيلية عنيفة على مدن وقرى جنوب لبنان ، ويدفع ثمنها دائما اهالى هذه المنطقة .

وسوف يظل حزب الشيطان فى لبنان بؤرة خطيرة لنشر وتصدير الارهاب فى المنطقة العربية ، حتى تتمكن السلطات اللبنانية من تقليم اظافره ومراقبة نشاطه الخفى ، ولاسيما ان وجوده واعماله فى الجنوب اللبنانى من الاسباب الرئيسية للاحتلال الاسرائيلى لهذه البقعة اللبنانية ورفض الانسحاب منها !

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٣

رياضة

«طوبة» الإرهاب

«يقولون أن أول الغيث قطرة» .. واقول ان اول الإرهاب «طوبة» يلتقطها الطفل أو الصبي - وما أكثر «الطوب» الذي تزخر به شوارعنا - ليلقى بها في وجه زميله اما لعبا أو اعتداء وتنمو معه تلك العادة بنمو سنه وادراكه وتتشكل في وجدانه سلوكا عدوانيا مدمرا. ولا يغيب عن فكر المختصين والقائمين على الطب النفسي ودراسات السلوك الاجتماعي تلك العبارة التي تقول «الانسان ابن بيئته» ينشأ بين عناصرها متأثرا بها ومؤثرا فيها بنفس القدر. فتلوث السلوك الفردي مستمد بالضرورة من تلوث البيئة التي ينشأ فيها وينمو ويترعرع تحت ابصارنا ولكن لاتراه عقولنا فكأننا نمنحه شهادة ميلاد رسمية يحصل بموجبها على اعتراف مجتمعه وتكون له شرعية الوجود.. نحن بازاء كارثة محققة يساهم في إنكائها ضمائر المسئولين عن الاحياء التى راحت فى سبات عميق وتقاعست عن اداء الدور المطلوب منها حتى باتت شوارع العاصمة مرتعا خصبا لكل انواع التلوث الذي يدفع بقدر كبير الى انبات السلوك الإرهابي ولايخفى عن الجميع ما افرزته المناطق العشوائية التي غابت عنها عيون المسئولين حتى صارت أمرا واقعا يفرض سطوته على أمن الوطن وأمان المواطن.. نهيب بالمسئولين عن أحياء وشوارع العاصمة أن يهبوا من سلبيتهم ويسعوا الى نشر النظافة في كل ربوع الوادى حتى تتطهر النفوس وتشفى من سقمها ونتخلص من تلك الطوبة التى حرمتنا من التمثيل المشرف.

محمد هزاع

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

الإرهاب والتعديل الوزارى

بقلم : محمود عبدالمنعم مراد

موضوعان رئيسيان يشغلان الناس فى الوقت الحاضر. وربما كانت بينهما صلة، ولو كانت غير مباشرة. الموضوع الأول هو الارهاب. وقد تحدثنا عنه طويلا وكثيرا. والموضوع الثانى هو التغيير أو التعديل الوزارى، والحديث عنه متقطع وبشأنه تطرح رؤى وأمنيات، ومعظم الحديث عنه شائعات، واذا كنت قد قلت إن بين الموضوعين صلة وإن تكن غير مباشرة، فقد وقع منذ فترة مايمكن ان يكون ربطا مباشرا ووثيقا بين الإرهاب من ناحية والتعديل الوزارى من ناحية أخرى. هذا الربط المباشر تم منذ فترة وجيزة من الزمن. حيث اقتضت الظروف الخاصة بمكافحة الارهاب وكيفية التصدى له، وما أثير حول إجراء وساطة بين وزير الداخلية المسئول المباشر عن الأمن الداخلى ومواجهة الارهاب من زاوية الأمن بوجه خاص، وبين ما قيل انهم جماعات المتطرفين الارهابيين الذين يوجدون فى السجون، كمحكوم عليهم فى بعض القضايا أو متهمين فى قضايا مستجدة، أو معتقلين تحت التحفظ. وترتب على ذلك ماشهدناه من خروج وزير الداخلية السابق السيد محمد عبدالحليم موسى، وتعيين الوزير الحالى اللواء حسن الألفى.

فيما عدا هذا الحادث الذى ربط بين الارهاب من جهة، والتعديل الوزارى للحدود من جهة اخرى، يصبح موضوع الربط بينهما نوعا من الافتعال والتعسف، هذا إذا استبعدنا مطالب الارهابيين، الذين لايريدون مجرد إجراء تغيير وزارى او اجراء تعديل وزارى محدود او غير محدود، فمطالبهم او مخططاتهم تهدف الى ماهو اكبر واخطر وابعد اثرا. انهم يريدون تغيير النظام كله. وهذا موضوع آخر، نتجاوز عنه فى هذا المقال، لأنه مامن فرصة تلوح وتحمل فى طياتها قدرا من احتمال حدوث ذلك. ونرجو أن نكون صادقين تماما فى هذا التوقع، إن النظام يتعرض لبعض المتاعب، كما يتعرض الجسم لبعض انواع الآلام، التى يمكن ان تختفى ببعض انواع العلاج، ولكنه فى مجموعه، أى النظام يبدو حتى الآن سليما معافى او قادرا على المقاومة والبقاء.

على أن التغيير او التعديل الوزارى، كان مطلبا جماهيريا قبل ان يكون الارهاب او تكون الموجة الارهابية الأخيرة هى شغلنا الشاغل. كان التغيير أو التعديل مطلبا جماهيريا مكررا ومعادا منذ بضع سنوات. فقد طال العهد بالوجوه الرابضة على المقاعد الوزارية الوثيرة، التى امضى بعضها خمسة عشر عاما او اكثر فى مناصبها الحالية. وهو مالم يحدث فى مصر طيلة عهودها التى عرفت فيها المنصب الوزارى.

كما انه لم يحدث فى اى بلد آخر من البلاد الديمقراطية، الصغيرة والوسطى والكبيرة على السواء. اننا نشهد الآن تعديلات وتغييرات وزارية فى فرنسا وايطاليا والمانيا، تتم فى غضون شهور، او اسابيع او ايام. إقالات واستقالات بالجملة تقع هنا وهناك، وتكون لها اصداؤها فى انحاء العالم، واحيانا تقع دون صدى يذكر، فليس هناك من هو قابل للاستمرار فى منصبه إلى اجل غير مسمى، كما يحدث عندنا. والناس فى كل مكان يحبون التغيير بين وقت وآخر لا فى وجوه واسماء وزرائهم وكبار المسئولين عنهم،ولكن التغيير يمتد إلى الملبس والمسكن والوان الطعام حتى لون الشعر وطريقة تصفيفه لا لدى النساء فحسب بل عند الرجال ايضا. اننا بالذات نعيش عصر التغييرات المتسارعة المتتابعة فى كل شىء. واصبح ما يتم تغييره فى زمن قصير عاما او عامين مثلا، كان يقتضى حدوثه فيما مضى، عقودا او قرونا بأكملها..

فهل يمكن ان تكون الدعوة إلى التغيير بدعة فى بلادنا؟ وهل يمكن ان يكون التغيير منافيا او مناقضا للاستقرار. ابدا. ان الاستقرار نفسه تقتضى التغيير من وقت لآخر حتى تكون الحالة الجديدة اقرب إلى متطلبات الجماهير. ويكون التغيير الذى يستهدف المواءمة مع الظروف المستجدة هو اقرب وانجح وسيلة لرضى الناس واستقرار امورهم وشعورهم بالأمن والراحة.

ولكن التغيير ـ كما قلنا ـ لا يصح ان يكون مجرد تغيير اشخاص قد لا يفترق احدهما عن الآخر إلا فى الصوت والصورة. اما النهج السياسى، وطريقة الاداء والقدرة على الانجاز فربما تكون واحدة والمطلوب ان نتحدث عن التغيير السياسى الذى يأخذ فى الاعتبار السلبيات التى يشعر بها ويتحدث عنها المجتمع بأسره او بغالبيته ويأخذ فى الاعتبار ايضا التغيرات السريعة التى حدثت فى المجتمع الدولى فى السنوات الاخيرة، ونحن جزء من هذا المجتمع لا ينفصل عنه، بل نؤثر فيه ونتأثر به ونمثل جزءا من نسيجه، ثم اننا لا ننكر حتى دعاة بقاء الأمور على ماهى عليه، لا ننكر اننا بصدد تغييرات جذرية هامة فى حياتنا السياسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها فكيف يمكن ان تكون السياسات القائمة مجرد استمرار للسياسات القديمة البالية التى نعترف بأنها اصبحت غير ملائمة.

وهل يمكن ان تظل الادوات التى تتحمل مسئولية التغيير الشامل الذى نفترض انه لابد من حدوثه هى نفسها الادوات التى شاركت وأمنت وتأهلت بظروف مخالفة تماما لما نحن سائرون إليه وعازمون على احداثه، إذا كنا صادقين وعازمين حقا وصدقا، من تحول من مجتمع شمولى خاضع لحزب واحد واقتصاد مخطط مركزى يملك وسائل الانتاج فيه مالك واحد هو الدولة او حكام هذه الدولة، بينما نتحدث نحن عن الديمقراطية كثيرا، وعن تعدد الأحزاب مفاخرين بما لدينا منها وعن تداول السلطة فى وقت لم يحدث فيه أى تداول لها منذ سنوات. هل يمكن ان يستقيم الوضع، بينما يتصدى بعض المسئولين الآن لما يذاع ويشاع عن الخصخصة او تحويل بعض شركات القطاع العام إلى القطاع الخاص. بينما المسئول الأول عن إحداث هذا التحول رجل كان وربما لا يزال يؤمن بأن القطاع العام هو الركيزة والاساس والقائد وان الاشتراكية هى العلاج والدواء، وانها هى الحل الوحيد الحتمى الذى لا بديل له. فكيف يمكن ان يتولى مسئولية الانتقال من الاقتصاد المركزى الموجه إلى اقتصاد السوق القائم على العرض والطلب، ووسائل الانتاج المملوكة لاكبر عدد من الناس؟

ثم ان الامر لا يقف عند ذلك بل يتعداه إلى ظواهر اكثر غرابة وشذوذا. فالوزارة الحالية لا مثيل لها من حيث العدد والتركيب فهى تضم قرابة اثنين وثلاثين وزيرا مختلفى الآراء والاعمار والثقافات والمدارس الفكرية المتعددة حتى العلاقات الانسانية والشعور بروح الزمالة، مفتقد ومضطرب ويؤدى بالضرورة إلى الانقسام والتشرذم وتكوين الشلل والتكتلات وتعدد الانتماءات وافتقاد روح الجماعة والتعاون فيما بين الاعضاء لانجاز المهام التى تتطلب توحيدا فى الرؤية وتحديدا للاختصاصات ومنعا للخلافات والتعارض والتناقض فيما بين اعضائها.

واعود فأقول ان الارهاب فى الحقيقة وثيق الصلة بأداء الحكومة الحاضرة اى اننى اريد ان اقول ان مواجهة الارهاب تقتضى تغييرا وزاريا شاملا فى السياسات وفى الاشخاص على السواء.واذا كنا جميعا نقول ان مواجهة الارهاب ليست مقصورة على جهاز الامن وحده، فلابد مع ذلك ان نقول ان مواجهة الارهاب لا تقتضى تغيير جهاز الامن وحده، فلان مع ذلك ان نقول ان مواجهة الارهاب لا تقبض على تغيير جهاز الامن وحده، او الوزير المسئول عن الأمن الداخلى وحده، ولكنها تقتضى احداث تغيير شامل وضرورى، يتناول كل الوزارات المعنية والمؤثرة فى الجو العام الذى يعيشه الناس، والذى يسمح بتواجد وتوالد عناصر ارهابية فيه، وعلى الاخص وزارات الاقتصاد والمالية والخدمات المتنوعة من تعليم وصحة واسكان اضافة إلى وزارات الانتاج من زراعة وصناعة وتجارة واستثمار.

إن كل امر من الامور التى تساعد او تهيىء الجو العام لنمو بذور السخط او العنف او التذمر او الارهاب، تقتضى ان تكون هناك

سياسات جديدة واشخاص جدد يتولون تنفيذها حتى يمكن ازالة اسباب السخط او العنف او التذمر او الارهاب. ثم اننا جميعا كنا قبل الموجات الارهابية الاخيرة نشعر ونعتقد بان جميع اموالنا فى حاجة إلى تغيير، سياسة واقتصادا واجتماعا وتعليما وتثقيفا واعلاما واخلاقا وقيما وتقاليد، واصبحت الاسباب الداعية إلى احداث التغيير الجذرى الشامل، بعد موجات الارهاب، اكثر الحاحا واشد ضغطا، بحيث يصبح التهرب من إحداث التغيير المطلوب، اشد خطرا وافدح ثمنا من كل ما يتوقعه الناس.

والمسألة لا يمكن كما قلنا ان تقتصر على تغيير الاسماء، او استبدال بعض الشخصيات ببعض، بل ان طريقة تشكيل مجلس الوزراء وعدد الوزارات فى بلدنا يتطلب تغييرا كاملا. والمسألة ليست مجرد انقاص لعدد الوزارات اسوة بمعظم بلدان العالم المتقدم. ولكن لابد من اعادة النظر فى هذه الوزارات، وضم بعضها إلى بعض، والاستغناء عن غير المهم منها، واضافة وزارات جديدة اذا اقتضى الامر، وكل ذلك لمواجهة المتطلبات والتعديلات المطلوبة. والمواءمة بين الظروف المستجدة والتشكيل الوزارى الاكثر ملاءمة لها، والاقل تكلفة وبخاصة وقد بحت الاصوات بضرورة سير الاصلاح الاقتصادى على ساقين، احداهما هى زيادة الموارد والاخرى هى ضغط الانفاق والاقتصاد فى المصروفات. ولكننا نكاد نمشى على ساق واحدة، هى زيادة الموارد عن طريق زيادة الاعباء على الناس من ارتفاع الاسعار وزيادة الضرائب وابتداع انواع منها مرهقة كما هى الحال فى ضرائب او رسوم التمغات والضريبة على الاستهلاك، وزيادة الرسوم الجمركية على كثير من السلع من الضرورية وغير الضرورية على السواء. ولهذا يجيء الانفاق العام على الوزارات الكبيرة العدد فى بلادنا، أمرا يوحى باننا ننفق بلا حساب ونتظاهر بالعظمة، بينما يعمد الكبار الاغنياء إلى الاقتصاد التام فيما لا نراعى نحن فيه قواعد الاقتصاد.

والأمثلة على ذلك متاحة لكل من يشاء ان يطلع على ما تفعله الدول الكبرى الغنية ذات الموارد الهائلة فى هذا الصدد بالذات. فبينما يوجد لدينا الآن حوالى ٣٢ منصبا وزاريا، نجد ان عدد الوزارات فى الولايات المتحدة الامريكية هو ١٣ وزارة لاغير.

وفى المانيا لا توجد ١٨ وزارة اتحادية وفى اليابان ١٢ وزارة اساسية وبعض الوكالات الاخرى التى يرأسها وزراء دولة ليسوا اعضاء فى مجلس الوزراء. وفى المملكة المتحدة (بريطانيا) ١٧ وزيرا منهم ٣ وزراء لأقاليم ويلز واسكتلندا وايرلندا الشمالية ووزيران للدولة (للتعليم والعمل) وعدد آخر من وزراء الدولة المكلفين بمهام اخرى معينة. فأين نحن وهذه الدول الكبرى التى تراعى الاقتصاد فى عدد الوزراء، وعدد الوزارات، بينما نحن غارقون فى الدين وعندنا ٣٢ وزيرا بخلاف من يسمون انفسهم بالوزراء، او يتقاضون مرتبات الوزراء ومخصصاتهم كالمحافظين وغيرهم من كبار رجال الدولة الاخرين.

ان بيننا وبين الدول الاربع الكبرى التى اشرنا إليها اتفاقا حول ضرورة وجود وزارات هامة لا يمكن الاستغناء عنها، كالدفاع (فيما عدا اليابان) والخارجية والداخلية والزراعة والتعليم والمالية وفيما عدا هذه الوزارات الست، تختلف كل دولة فيهما عن الاخرى فى باقى الوزارات. فالاقتصاد ليست له وزارة فى الولايات المتحدة او اليابان او المملكة المتحدة (بريطانيا). والصناعة ليست لها وزارة فى امريكا او المانيا، وهى والتجارة لهما وزارة واحدة فى كل من اليابان والولايات المتحدة. وباقى الوزارات قد تكون موجودة او غائبة حسب الاحوال.

وهكذا يمكننا فى مصر ان نستغنى عن عدد من الوزارات او ضم بعض الوزارات إلى بعض دون اية مشكلة. فالثقافة والاعلام يمكن ضمهما فى وزارة واحدة. وقد كانتا كذلك فى بعض السنوات. وكذلك يمكن جعل الزراعة والرى وزارة واحدة، وكانتا ايضا كذلك فى سنوات كثيرة سابقة. والتخطيط فى ظل التحرر الاقتصادى لا يحتاج إلى وزير او وزارة خاصة. والانتاج الحربى كذلك، وخاصة ان وزارة الدفاع تضم الانتاج الحربى لها والتنمية الادارية لا يشعر احد بها ولا تستحق وزارة منفصلة قائمة بذاتها. والبحث العلمى يمكن ضمه إلى التعليم كما كان الحال من قبل. والتموين والتجارة الداخلية من المنطقى والطبيعى ان تلغى فليس لهما وجود فى الظروف الحاضرة. وكذلك يمكن الغاء عدد من الوزارات الأخرى كالتعاون الدولى، وشئون مجلس الوزراء، والهجرة والمصريين فى الخارج.

إن المسألة كما قلت ليست مسألة اشخاص ولكنها مسألة سياسات ومواءمة مع الظروف والاحوال المستجدة التى لا يمكن تجاهلها. وعلينا ان نجعل المواطن المصرى مؤمنا بأن حكومته تراعى ضغط النفقات العامة، ليحاول من جانبه ضغط نفقاته الخاصة فليس من المعقول ان نحيا بالديون المتراكمة ثم نتظاهر باننا اغنى من امريكا واليابان والمانيا. لقد آن لنا ان نتصرف كالعقلاء لا كما كان يتصرف اغنياء الحرب فيما مضى من الايام.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد رأى

فوضى اللوحات المعدنية

اذن فنحن فعلا نستفيد من ازماتنا ومن مشاكلنا، وقد علمتنا مشكلة الارهاب انه من الضرورى الاسراع فى تنفيذ مشروع الرقم القومى لكل مواطن، فالفرد من لحظة ميلاده الى موته يحمل رقما معينا يظل مدونا به طوال حياته فى كل الانشطة وكل الجهات، فهو صاحب اسمه ولكنه أيضا صاحب رقمه، فاذا استطاع أن يزور فى اسمه وفى جواز سفره وفى بطاقته وفى شهادة ميلاده فهو لايستطيع أن يزور فى رقمه القومى.. وقد كانت صعوبة ذلك ان تنفيذ هذا المشروع يحتاج الى لغة أخرى غير الكتابة فى الدفاتر والملفات، ولهذا فانه منذ ظهور الكمبيوتر اختفت الدفاتر والملفات وأصبح القيد يسجل على اشرطة هذا الكومبيوتر ويتم استخراج كل المعلومات فى ثوان..

ولابد ان اضيف بالنسبة لمصر ان هناك فئة أو فئات معينة تحاول تعطيل أى مشروع يضبط ايقاع الحياة لانهم ينتفعون من الهرجلة وحالة الفوضى السائدة..

ومثل هذه الفوضى موجودة فى لوحات السيارات المعدنية، فهناك عشرات الانواع من هذه اللوحات، والبعض يستخدم الأرقام العربية فقط والآخر يستخدم أيضا الأرقام اللاتينية.. كما أن هناك لوحات يتعمد اصحابها تركيب المسامير فيها بطريقة تضيف صفرا الى الرقم المكتوب.. واذا كنا نستفيد مثلا من أزماتنا ونعيد تصحيح وتنظيم الفوضى الضاربة فى بعض السلوكيات والتصرفات فيجب أن يمتد التنظيم الى هذه اللوحات المعدنية للسيارات بعد أن أصبح واضحا ان وراء كل عملية ارهابية سيارة اما تحمل أرقاما صحيحة أو مزيفة.. ولن يكون صعبا فى فترة تطور فيها العالم أن يكون لكل محافظة شكلا معينا أو كودا خاصا، وان تكتب أرقام اللوحات بالحروف العربية واللاتينية، فهناك سياح لايعرفون قراءة الأرقام العربية ومن الواجب ان نسهل عليهم قراءة اللوحات لكى يدلوا عليها فى حالة أى حادث.. وكما اننا فى الانتخابات نستخدم الرموز للاميين من الهلال الى الفانوس الى الشجرة، فمن الممكن أيضا أن يكون لكل محافظة من المحافظات شعار يساعد من يراه على سرعة تذكر التفاصيل.. فاذا مرت سيارة عليها رمز الجمل كان ذلك مثلا اشارة الى محافظة من محافظات الصحراء، ورمز القلعة اشارة الى محافظة القاهرة، ورمز الفنار اشارة لمحافظة الاسكندرية.. وهكذا.. وليس ذلك إلا مجرد تصور هدفه تنظيم ناحية من نواحى حياتنا والقضاء على فوضى اللوحات المعدنية للسيارات ومايـنتج عنها من عدم الاستدلال على مرتكبى بعض الحوادث..

صلاح منتصر

المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ / ٥ / ٩٢

فكرة!

ماذا يريد الارهاب ؟ يريد ان تفلس البلد ؟ يريد ان ينهار الاقتصاد ؟ يريد ان ينتشر الخطر بين الناس ! يريد ان يصرفنا عن عملنا ! يريد ان تعم الفوضى ! يريد ان يصنع بمصر ماصنع حزب الله فى لبنان !

ومصر سوف تصمد ، لن تخضع ولن تركع . وهى ماضية تبنى وتشيد وتصنع متحدية الارهاب اليومى .

مصر ليست دولة ، صغيرة تسقطها رصاصة . انها عاشت سبعة الاف سنة تواجه الاحداث وتصمد للمؤامرات . ولقد دفنت الذين غزوها ، ولم تستطع اى دولة اجنبية ان تفرض علينا لغتها وتقاليدها .

جاء الفرس وخرجوا وجاء الرومان وخرجوا ، وجاء الاتراك وخرجوا وجاء الفرنسيون والانجليز وخرجوا ، لم تستطع اى دولة غازية ان تترجمنا الى لغتها ، فماذا يستطيع الارهاب ان يصنع بنا اكثر مما فعل الغزاة والفاتحون ، سيسقط منا شهداء ولكن سيقوم مكانهم ابطال اخرون ، سوف ييتم الارهاب بعض الاطفال وسيرمل بعض النساء ولكن ستمضى مصر شامخة رافعة رأسها ، وكلما ازدادت الضربات ازداد الشعب صمودا وايمانا واصرارا .

انظر الى اقبال الطلبة على دخول كلية الشرطة فماذا يريد الارهاب من مصر ؟ يريدون ان تستسلم الاغلبية الساحقة لاقلية ضئيلة ... لقد كرسوا جهودهم على انهيار السياحة فى مصر وخسرت مصر مليار جنيه فى عام واحد ، ومع ذلك استمرت المقاومة ، واصرت مصر على ان تعوض خسائرها وان لم تفعل هذا فى هذا العام ستحققه فى الاعوام القادمة .

مصر اصبح لديها احتياطى من العملات الحرة ولديها سمعة دولية طيبة ولديها عمال اكفاء يشهد لهم الامريكيون واليابانيون ويقولوا انهم لم يعرفوا عمالا بهذا النشاط الا العامل المصرى .

والعامل المصرى احد قلاع مصر الصامدة ، وهم يصبرون على الحالة المالية السيئة لانهم يعلمون انها حالة مؤقتة وان الارهاب لابد ان يتساقط ، ولابد ان تعود الشمس ويزول الظلام .

ان الارهاب ليس حربا ضد الحكومة او ضد البوليس او ضد الجيش وهو حرب ضد الشعب المصرى الذى هزم الطغاة والبغاة ، يكفى ان الشعب يلعن الارهاب ويقف بشجاعة ضد الارهابيين الذين يتوهمون انهم قادرون على اسقاط دولة وهزيمة شعب ، يكفى ان هذا الشعب يخرج لتشييع هؤلاء الشهداء كأنهم ابطال صمدوا للغدر وتعودوا على مقاومة المعتدين .

لن تستطيع ايران ان تهزم مصر فان الشعب المتحد قادر ان يقاوم الارهاب .

مصطفى امين

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

آخر الأسبوع

استأنفت أسيوط إرسالها من جديد ، وعادت بؤرة لجرائم العنف والارهاب ، بعد هدنة لم تدم سوى أسبوعين أو أكثر بقليل .

وروعت أسيوط مصر كلها بجريمتي القوصية والبدارى هذا الأسبوع ، والتى راح ضحيتهما اثنان من ضباط الشرطة ، وبعض ضباط الصف .

وعاد المشهد المتكرر ، والذى يجب أن يتوقف أو يتغير ، وهو : الشرطة تقدم الشهداء ، والجماهير تكتفى - وهى معذورة - بتشييع الجنازة ، والهتاف ضد الارهاب ..!

والشهداء من رجال الشرطة شباب .. والقتلة شباب أيضا .. أى أن شباب مصر فى أسيوط يقضي بعضه على بعض ، وهذه أخطر الظواهر .

والأحداث الاخيرة فى أسيوط يمكن تفسيرها على ثلاثة مستويات ..

مستوى المحافظة .. وهى بذلك مجرد ثأر بين الارهابيين والشرطة ، واختبار للمحافظ ومدير الأمن الجديدين .

المستوى القومى .. وهو تحد لمحافظ أسيوط السابق ووزير الداخلية الحالى حسن الألفي ، لا يختلف عن التحدى الذى مثلته محاولة اغتيال وزير الاعلام ، وهى رسالة تقول : إن القضية لا تنتهى باستبدال محافظ بمحافظ .. أو وزير بوزير .

المستوى الخارجي .. اتصالا بجولة الرئيس مبارك الخليجية ، وتأكيداته بضرورة مواجهة الارهاب والقضاء عليه ، خاصة والكل يعرف ان قضية الارهاب ، والدعم الخارجي له ، وخاصة الايرانى ، على رأس جدول أعمال الرئيس فى هذه الجولة .

وأيا كان الأمر ، فإن أسيوط أصبحت تشكل «حالة» فى الحياة المصرية ، يجب دراستها بعمق ، والتخطيط لمواجهتها - على المدى البعيد - مواجهة علمية .

إن أسيوط واحدة من أعرق محافظات مصر والصعيد ، وأكثرها تأثيرا فى الحياة المصرية ، سياسة وفكرا وثقافة .

وقد حظيت أسيوط بأول جامعة إقليمية عام ١٩٥٧ ، وكانت منارة جديدة فى قلب الصعيد .. لكن ما يجرى فى أسيوط الان ، بعد ٣٦ عاما من وجود هذه الجامعة وممارستها لدورها ، يثير الف علامة استفهام حول هذا الدور ، وأولها : ما الذى كان يمكن أن يحدث أسوأ من ذلك لو لم تكن هناك جامعة ؟!

وما أتصوره حلا أو علاجا لـ «حالة» أسيوط على المدى البعيد قد يبدو لأول وهلة غريبا ، وهو : فك وإعادة تركيب المجتمع السكانى والاسكان فى أسيوط ، قبل أن تتكرر الحالة فى محافظات أخرى .

إنى أتصور أن تنطلق إلى أسيوط من الان فرق بحث علمى من مختلف التخصصات ، من مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية والانسانية ، ومن الجامعات ومختلف الهيئات العلمية .

وأتصور أن تكون المهمة الأساسية لكل هذه الفرق من العلماء والخبراء هي إجراء مسح ميدانى علمى شامل لكل شبر ولكل شخص فى أسيوط .. التركيبة النفسية للأفراد .. التركيبة الاجتماعية للمجتمع .. التركيبة الدينية والعقائدية .. الهياكل الاقتصادية ومستويات الدخل - بنيان القيم والعادات ودوافع السلوك للأفراد والتجمعات .. المؤثرات الثقافية .. تأثيرات هجرة العمالة للداخل أو للخارج .. تأثيرات البطالة .. دور المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية والاعلامية .. العلاقات بالتجمعات المحلية المحيطة .. النظرة للسلطة والعلاقة بين المواطنين وأجهزة الدولة المختلفة .

وأتصور أن يتم ذلك ضمن قرار جمهورى بانشاء لجنة عليا لاعادة التخطيط السكانى والعمرانى لمحافظة أسيوط .

وأن توضع ، على ضوء هذه الدراسات خطة عشرية لاعادة التوزيع السكاني والجغرافي لاسيوط ، بما يقضى على مصادر العنف والارهاب وأي سلوك آخر خارج عن القانون .

إن المطلوب أن تجرى «خلخلة» سكانية ، و «خلخلة» إسكانية في أسيوط خلخلة تفك التركيبة الطائفية ، وهي إحدى مصادر القلق وعدم الاستقرار .

وتواجه بمعالجة علمية عادة الثأر ، بما يتيح نموذجا للتطبيق في محافظات الصعيد الاخرى .

وتقيم علاقات طبيعية بين المواطن والمجتمع .. وبين المواطن والسلطة الشرعية بأجهزتها ورموزها المختلفة . على المستوى المحلي ، وعلى المستوى القومي .

ولن يكون ذلك سهلا .. لكنه - بالتأكيد ليس مستحيلا فقد « فعل الآخرون » مثله بنا .

إن فرقا علمية من مراكز ومؤسسات علمية أجنبية فعلت ذلك في أسيوط وفي غيرها من محافظات الصعيد خلال السبعينيات والثمانينيات ، تحت أسماء مختلفة .

ولقد استطاعت هذه الفرق ، ومن خلال بحوث ودراسات ميدانية معمقة ، أن تتوصل إلى مفاتيح المجتمعات المصرية في هذه المحافظات ، وتعرف كيف ومتى تلعب بأصابعها هنا وهناك لأهداف لا تمت بصلة لوجه الله أو لوجه مصر .

وما نواجهه ونعاني منه الان من عنف ومن إرهاب ، هو أحد نتائج ما جرى وسكتنا عليه ، أو لم نراقبه بالقدر الكافي ..

ومع اعترافنا بأن للعنف والارهاب بعض اسبابه المحلية .. إلا أن ذلك لا يعفينا من التساؤل : أليس مثيرا للغرابة أن يعرف الممول الخارجي للارهاب في مصر في كل وقت ، كيف يصل بالمال والسلاح ، والخطط والتعليمات إلى شباب مصري في أقصى محافظات الصعيد ، بل وفي أصغر القرى والنجوع ، ولا تعرف أجهزتنا عن كثير من هذا الشباب شيئا ؟!

من هنا ، فلابد من المواجهة العلمية الطويلة المدى .. ومن الان ، بالاضافة الى المواجهة الامنية التي يفرضها تسارع الاحداث.. والمواجهة السياسية والاقتصادية والاعلامية التي لم تنتظم بعد .

وأنا على يقين من أن هذه الدعوة قد تجد من يساندها ، لكن خوفي كله ، أن يوكل تنفيذها - اذا حدث - لموظفين بيروقراطيين .. وخبراء من هيئة المعونة الامريكية ..!؟

محمد أبو الحديد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

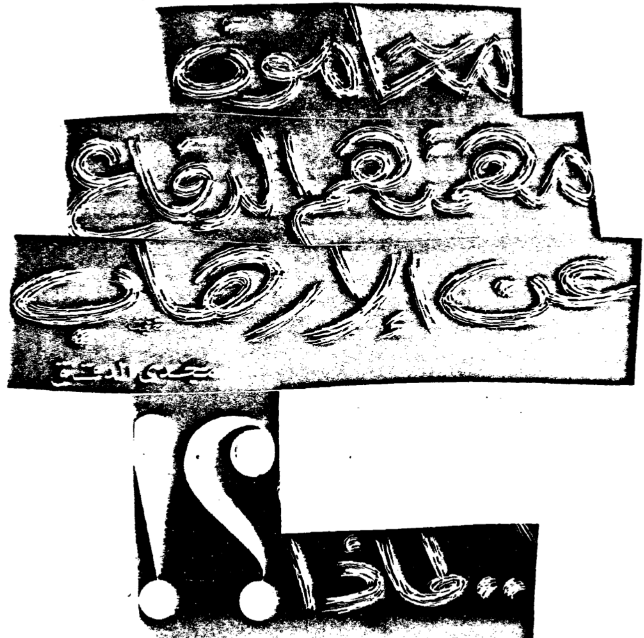
التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٣

الخيط الرفيع بين الدفاع عن.. قضايا الرأى وجرائم القتل!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٣



●● في قضية السياحة اتهم ثلاثة من المحامين بالانتماء الى جماعات التطرف وهم مصطفى حسانين عبد العال ، ورضوان التوني ابراهيم ، وبدري مخلوف حسين . فقد اتهم الاول في القضية رقم ٥٠٣ بطبع وتوزيع منشورات باسم الجماعة الإسلامية . وفي إمبابة عقد مؤتمرا صحفيا قال فيه عن نفسه : انه المتحدث الرسمي باسم الجماعة معترفا بمسئولية الجماعة عن اغتيال د . رفعت المحجوب ود . فرج فودة .

اما الثاني فقد اتهم في القضية نفسها بانه المسئول عن الاتصال بوسائل الإعلام الاجنبية والسفارات لتحذيرها من وصول رعاياها الى مصر للسياحة .

والثالث اتهم في القضية رقم ٢٢٨٥ بانه احد "امراء الجماعة" وانه قام بتشكيل خلايا التنظيم في محافظة قنا وانه الذي اصدر التعليمات بالاعتداء على الفوج السياحي الاسباني بالاقصر وقد قبض عليه وهو يحمل "كرتونة" بها مسدس ، وعدد من الزجاجات التي تحتوي على مواد حارقة وكمية من السلاح الابيض كالسيوف والبلط وقد اعترف عليه احد المتهمين بانه هو الذي اقنعه بالانضمام إلى الجماعة .

ومنصور احمد منصور المقبوض عليه حاليا بتهمة نقل التكليفات إلى اعضاء الجماعة في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة ، هو محام ايضا ..

ومصطفى عراقي فقد اتهم بالشروع في اغتيال عدد من رجال النيابة ، ومحيي الدين علي إسماعيل المتهم بتزوير تصاريح الزيارة فهما ايضا من المحامين .. اليس هذا يدفعنا للتساؤل .. فانت تجد الوجوه نفسها والاسماء نفسها في ساحات المحاكم تدافع عن قتلة وسارقي محلات ذهب ومعتدين على دور عبادة .. واحيانا تختلف الادوار والاماكن فبدلا من دور الدفاع نجد هذه الاسماء والوجوه في اماكن المتهمين لنقوم بالدفاع عنهم اسماء ممن لم يتهموا - هذه المرة .

وتختلف الادوار واحيانا توزع بعناية . وفي اغلب الاحيان يتعدى دور الدفاع عن متهم إلى دور مختلف تماما مثل إيصال "الرسائل" . وتزوير تصاريح الزيارة واخيرا "الوساطة" .. والاخطر من هذا الايمان بتطرف المتهمين وتبرير جرائمهم !! .

والقائمة طويلة واكتفنا ننتقي منها الابرز :

١ - منتصر الزيات ٢ - محمود عبد الشافي ٣ - مختار نوح ٤ - قمر موسى ٥ - منصور احمد منصور ٦ - مامون ميسر ٧ - سعد حسب الله ٨ - عبد الغفار محمد ٩ - عبد الله رشوان ١٠ - يوسف صقر ١١ - عبد الله سليم ١٢ - محمود رياض ١٣ - على ابو المجد .. هؤلاء محامون تخصصوا في الدفاع عن الارهاب ، اختلفوا فيما بينهم ومتفقون على الدفاع عن هذه القضايا ، ولهم في ذلك اسبابهم ولنا نحن الوقائع التي تؤكد ان بعضهم جزء لايتجزأ من هذه الجماعات فكرا وعملا ، وتشير في الوقت نفسه إلى ان الامر لايخلو من منافع !! .

محامو الدفاع عن الارهاب ، من هم وكيف بدأوا مهنتهم ؟ وماهي الصلة بين الدفاع عن مسجوني الراي ومتهمين اعترفوا بالقتل والسرقة والنسف تحت شعارات دينية ؟ ●●

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٣

باستثناءات قليلة ينتمي هؤلاء المحامون إلى جيل مابعد منتصف السبعينات في الجامعات المصرية .. بدأوا حياتهم المهنية كمحامين تحت التدريب في مكاتب ينتمي أصحابها إلى جماعة الاخوان المسلمين اما "تدريبهم السياسي فيما بعد فكان جزءا منه على أيدى "لجنة الدفاع عن الحريات" التابعة لنقابة المحامين والتي تولت الدفاع عن مسجوني الرأى في أيام حكم الرئيس السادات والتي كانت تضم مجموعة من المحامين من مختلف التوجهات السياسية والفكرية وتتولى الدفاع عن المتهمين في قضايا "الرأى" بغض النظر عن مواقعهم الفكرية والسياسية . وتطور الأمر إلى إنفصال بعض المحامين ليشكلوا فيما بينهم "لجنة الشريعة" التي تولت الدفاع عن المتهمين في قضايا الاسلام السياسي وتولاها "مختار نوح" وبعد ذلك بسنوات ظهرت "رابطة المحامين الإسلاميين" برئاسة محمود عبد الشافي ومنتصر الزيات والتي تولت الدفاع عن اعضاء تنظيم الجهاد وغيره من تنظيمات العنف التي بدأت في الظهور بوضوح عقب اغتيال الرئيس السادات . ويروى المحامون القريبون من هؤلاء أن بجانب الخلاف "الفكرى" بين رابطة المحامين الاسلاميين التي ينتمي اعضاؤها إلى الجماعات الاسلامية وتنظيم الجهاد وبين لجنة الشريعة التي تسيطر عليها عناصر تنتمي للاخوان يوجد خلاف مالي على تقسيم مبلغ ٢٥٠ الف جنيه جاءت عبر البحار من إحدى المنظمات التي تدعى "الدفاع عن المسلمين" وقيل أن نصيب لجنة الشريعة من هذه الاتعاب والتي جاءت عقب الدفاع عن قضية الانتماء الى تنظيم الجهاد وكان كبيرا وحرم من الاتعاب بقية "الاخوة" لهذا تفجر الخلاف .

صورة من قريب

في مكتبه الكائن بشارع عبد الخالق ثروت يقع مكتب منتصر الزيات "المحامي" الذى كان المتهم الأول في تنظيم الجهاد في بداية الثمانينات . كان الزيات محاميا ضمن مجموعة محمود عبد الشافي والذى يفتح مكتبا في بولاق ابو العلا ولا يبدو على مكتب منتصر الزيات الذى تخرج في عام ٧٨ من جامعة القاهرة علامات الثراء . ويقع المكتب في وسط القاهرة . وجهاز "فاكس" دولي ويعتبر الزيات احد محامي عمر عبد الرحمن الذى يوكل مايقرب من ١٥ محاميا اخرين تدور معركة بينهم على هذه الوكالة ويعمل تحت إدارته عدد من المحامين الشباب اغلبهم سبق إتهامهم في قضايا الجهاد .

منتصر الزيات الذى ترافع عن كل القضايا التي اتسمت بالعنف والتي قام بها اعضاء الجماعات هو نفسه الذى لعب دور "الوسيط" بين "لجنة الحكماء" والمحكوم عليهم والمتهمين في قضايا الاغتيال وغيرها .. وعندما سألته عن سر اختياره هو بالذات قال بصوته :

اولا : اننى من صميم الجماعات الاسلامية" ولا تنس انني قضيت في السجون ٣ سنوات مع هذه القيادات إلى أن برأني القضاء وذلك عقب اغتيال

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٣

السادات . ودفاعى عنهم وعن انصار الجماعات هو جزء من رسالتى وهو الدفاع عن المظلومين والمضطهدين من رجال الحركة الاسلامية . فهم منى وانا منهم .

ولاننى اؤدى هذا الدور تحديدا منذ خروجى من السجن عام ٨٤ وحتى هذه اللحظة مما عرضنى للاعتقال مرتين واخلى سبيلى فى عام ١٩٨٦ بعد شهر والثانية بعد شهرين . لكل هذه الاسباب كنت انا المعنى بهذه الوساطة .

ويعترف منتصر الزيات انه ترافع عما يزيد على عشرين قضية من هذا النوع .. فسالته .. كيف ترى الدفاع عن متهمين اعترفوا بالقتل ؟ ..

قال الزيات :

انا مؤمن بالباعث الذى يؤثر به هؤلاء حتى هؤلاء الذين يقرون باقترافهم جريمة القتل مثل قتل السادات ومثل قتل فرج فوده هذه تقريبا هى النوعيات التى اعترف المتهمون فيها صراحة بقيامهم بالقتل . وقناعتى بنبل الباعث يجعلنى اتفهم لطبيعة العقيدة التى يحملها هؤلاء ففى نظرى ان هؤلاء ليسوا مجرمين بالشكل الجنائى المعروف .

ولا استطيع الزعم انه بالضرورة صواب كل التصرفات لكل الافراد المنتمين للحركة الاسلامية فى مصر . فالغاية الاساسية التى اسست التيار الاسلامى هى تطبيق الشريعة .

● كم يكلفك هذا ؟ ..

●● يكلفنى الكثير . واتقاضى اتعابا قليلة من بعض الاسر التى تستطيع دفع الاتعاب وفى اغلب الاحيان اتطوع بالدفاع عن معظم المتهمين دون مقابل .

● هل هذا دور محام ام دور عضو فى التنظيم نفسه وقناعته تتوافق مع قناعات هؤلاء .. ؟

●● ليس بالضرورة ان اتوافق مع كل مايرتكبه افراد الجماعات . وان كنت اتفق معهم فى الغاية وفى المبعث وفى الباعث والتمس لهم العذر واعتبر ان مايقع منهم هو من قبيل رد الفعل وانا اعتبر ذلك رسالة وليس إنخراطا او دورا تنظيميا .

● هل احد مهمات المحامى ان يقوم بدور الوساطة مع من فى السجون ؟ ..

●● هذا دور اعتبره دورا نبيلا واتشرف به مادام يهدف إلى وقف نزيف الدم

● هناك إتهام ان بعض المحامين ـ ومنهم انت تقوم بدور الوسيط بين اعضاء الجماعات فى الخارج وفى السجون .. لنقل اسرار وخطط واوامر ؟ ..

●● ادفع هذا الاتهام لان القصد من ترديد هذا هو حرمان المعتقلين ممن يدافعون عنهم لانه ليس كل محام يستطيع ان يقوم بهذه المهمة إلا إذا كان يستشعر انه يؤدى رسالة وقد اتهمنى اللواء زكى بدر باننى اقوم بنقل الرسائل الى عبود الزمر من اتباعه وبالعكس واعتقلنى عقب محاولة اغتيال حسن ابو باشا ولم يثبت على اننى قمت بمثل هذا العمل . ولم يقم على ذلك دليل واطلق سراحى .. وانا لحريص حرصا بالغا على عدم الوقوع تحت طائلة القانون ولكن هذا الحرص لم يمنعنى من اداء دورى فى مجال الدفاع عن حقوق الانسان .

● هل ستواصل هذا الدور الذى تتحدث عنه فى حال اعتقال د . رفعت السعيد مثلا ؟ .

●● بلا شك ـ ساقوم بالدور نفسه إذا طلب منى ذلك .

● لكن هناك من يقوم بدور يختلف عن دور الدفاع فهناك "منصور احمد منصور" المحامى الذى اخرج رسائل وتكليفات من خارج السجن ومن داخله ؟ ..

●● المتهم برىء حتى تثبت إدانته وهو لايزال متهما فى هذا ولم يصدر ضده اى حكم ..

● يقال إن هناك انتفاعا ماديا لهذه المجموعة التى تتولى امر الدفاع عن قضايا الارهاب ؟

●● لم يجب منتصر الزيات على السؤال ..

● لماذا بعد ان يقر احد المتهمين بالقتل

ثم يقوم محام يفترض انه يدافع عن الحق والعدل والصدق والامانة بالدفاع عن قاتل .. !

●● افضل الصمت وعدم التعليق !! .

● هل يمكنك الدفاع عن تاجر مخدرات اعترف بجريمته ؟ ..

●● لا لن ادافع عنه ولا اقبل هذا المسلك فانا اصلا لا اقبل الدفاع عن مثل هذه القضايا ولكن إذا كان القاتل يعترف بانه قتل فرج فوده وهى الحالة الوحيدة التى يمكن ان ينطبق عليها هذا السؤال ..

● لا .. هناك قتل السادات ، وقتل السائحين وقتل الأخوة الاقباط ؟

●● نعم .. نعم .. انا اتفهم دوافع قتل السادات وارى ان السادات هو الذى دفع قاتليه إلى قتله بسياساته .

● هل من الاسلام ان اختلف معك فى الراى ولهذا السبب اقتلك ؟

●● هناك فرق بين حرية الراى وحرية التهجم على المقدسات وفرق بين الليبرالية وان تعلن رايك وان تتهجم على الدين ويجب ان تتذكر انه امتنع عامدا عن تطبيق الشريعة وهذا كفر فى راينا . وهو سخر من النقاب والحجاب واللحية وقال ان حرب اكتوبر هى اخر الحروب واسقط الجهاد ضد اليهود .. اسباب كثيرة تجعلنى اتفهم دوافع الذين قاموا بقتل السادات وارى شرعية هذا الفعل

صورة اخرى

لايعتبر الزيات النموذج الأوحد للمحامين الذين تخصصوا فى الدفاع عن الارهاب . فقمر موسى الذى كان مقررا للجماعة الاسلامية عام ١٩٧٧م بحقوق القاهرة يملك عمارة ضخمة فى منطقة دار السلام وتقع اسفل العمارة مطبعة يملكها يقال انها تخرج يوميا الاف المطبوعات التى نعلم بالطبع ماتحتوى عليه .

اما مختار نوح الذى تخرج فى فترة السبيعنات ايضا فلم يكن منتميا طوال فترة الجامعة إلى اى تيار وكان عضوا فى فريق التمثيل فى الكلية ويهوى الموسيقى وتدرب عقب عودته من إحدى دول الخليج فى مكتب احد المحامين اليساريين وفتح مكتبا متواضعا فى "الزيتون" فرشه بالحصر وفقا للشريعة كما يقول هو بنفسه . وبعد حادث إغتيال السادات افتتح مختار نوح شركة للمحاماة امام منطقة التجنيد فى حلمية الزيتون يعمل فيها مايقرب من ٢٠ محاميا ومؤثث بالاثاث الحديث وبالاجهزة المتطورة - فاكس - كمبيوتر - ويملك نوح سيارة ضخمة لايتولى قيادتها بل يقوم بذلك سائق بدلا عنه رغم ان عمره فى ممارسة المهنة لايتعدى سنوات .

اما يوسف صقر فقد بدا حياته متعاطفا مع الجماعات ولكن عندما تولى مهمة الدفاع عن "الريان" إنسحب قليلا من الدفاع عن قضايا الجهاد حتى ان "الاخوة" كثيرا ما يتحدثون عن تاثيرات هذه القضية على اوضاعه المادية .

ويعتبر محمود رياض احد كوادر الجهاد فى الصعيد ويعمل فى مكتب منتصر الزيات مع مامون ميسر ويقال عن منتصر الزيات انه فيلسوف الجماعة الاسلامية الجهادية" واحد دعاة الوحدة بين تياراتها المتعددة ويتهم الزيات مختار نوح (الذى كان متعاطفا مع الجهاد وانضم بعد ذلك للاخوان) بانه فجر وحدة الحركة الاسلامية وظهر هذا الخلاف فى قوائم مرشحي الاسلام السياسي حين ناقشت قائمة الاخوان قائمة الجماعة الاسلامية ..

وقد استفاد هؤلاء جميعا من قضايا التعويضات الخاصة بالاعتقال فعقب اعتقال قمر موسى فى سبتمبر ١٩٨١ لمدة شهرين طالب عقب خروجه بتعويض عن فترة إعتقاله وتم له ذلك وقدر التعويض بعشرة الاف جنيه ، ويروى المحامون ان اعضاء الجماعات ممن تعرضوا للاعتقال يرفعون دعوى تعويض عن الاعتقال ويتفق المحامون معهم على اتعاب تقدر بنسبة ٣٠٪ ممن يحكم لهم بالتعويض .

ومن المفارقات التى لاتخلو من دلالة هو وجود المستشار عبد الغفار محمد ضمن مجموعة المحامين التى تتولى مهمة الدفاع عن جرائم الارهاب ووجه المفارقة هو ان المحامى عبد الغفار محمد - الآن - هو نفسه المستشار عبد الغفار محمد الذى حكم بالبراءة فى قضية "الجهاد" عقب اغتيال السادات .

المصدر : المصـــور

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صورة ثانية

عندما استولى الاخوان على مجلس نقابة المحامين فى الانتخابات الاخيرة علق محمود عبد الشافى المحامى على نتائج الانتخابات قائلا :

لقد فازت البرجوازية الاسلامية وسقطت البروليتاريا الإسلامية (.. وكان يقصد نجاح مرشحى الاخوان وسقوط مرشحى الجماعات ولعل هذا التعبير يوضح طبيعة رؤية محمود عبد الشافى الذى تخرج فى جامعة الاسكندرية عام ١٩٧٢ واعتقل عام ١٩٨١ و١٩٨٧ وترافع عن كل القضايا الكبرى . وعندما سالت محمود عبد الشافى لماذا بعد عشرين عاما فى المهنة تعمل فى مكتب متواضع فى حى شعبى ؟ فقال ليس لدى مكان افضل والماديات ليست لها اولويات عندى فانا اعمل بدون تربح والحجم الغالب فى القضايا التى اعمل بها ما اسميه بقضايا الراى . ويؤكد عبد الشافى - وهو احد الوسطاء بين الحكماء والجماعات ايضا انه يعتمد على دخله من القضايا الاخرى ولكنه لايتقاضى اية اتعاب من اسر المتهمين فى قضايا العنف .

وقلت لمحمود عبد الشافى الذى كان يرتدى بدلة انيقة برباط عنق حديث لاتتوافق مع تواضع مكتبه ولا مع سيارته الفولفو التى اشتراها اخيرا من احد اعضاء رابطة المحامين الاسلامية . لماذا تدافع عمن اعترف بالقتل .

قال عبد الشافى "فى كل القضايا التى عملت فيها لم يعترف احد بانه قتل ومعلوماتى الشخصية تؤكد ان المتهم الذى اترافع عنه يكون بريئا .

● لكنك دافعت عن قتلة السادات ؟

●● نعم ودفاعى لم يكن عن القاتل ... بل عن الظلم السياسى والاجتماعى فى ذلك الوقت .

● انت ايضاً تترافع عن قتله فرج فودة ؟

●● المتهمون جميعهم لم توجه لهم تهمة القتل فالتهمة لشخص واحد .. نعم انا اترافع عنه فلا يزال الامر مجرد اتهام .

● البعض يتهمك بتجاوز دورك كمحام ؟

●● لا انا ملتزم جدا فى هذا النوع من القضايا بعملى كمحام فقط وهذا معروف عنى بكل الاجهزة القضائية والحكومية لكن فيما يتعلق بنشاطى فانا من ابناء الحركة الاسلامية وعلى اطلاع بكثير من تفاصيلها إن لم يكن اغلبها ..

● هل تعتبر الدفاع عن قاتل قضية رأى . ؟

●● قضايا السياحة ومحلات الفيديو . ثبت فى بعضها ان انديه الفيديو التى ترافعت فى قضاياها كانت تروج افلاما مخلة بالاداب وهذا امر لا يقبله مسلم .

● واضح من ردك انك متعاطف مع هذه الافعال فهل هذا دورك كمحام وهل دورك توصيل المعلومات والدفاع عن اراء المتهمين . ؟

●● انا مؤسس رابطة المحامين الاسلاميين ودائما انصح زملائى بالالتزام بدور الدفاع فقط كمحامين ولم يثبت حتى الآن ان هناك من خرج عن هذا الاطار ولعل الزملاء الذين برائهم المحكمة دليل على هذا .

●● وامر الوساطة ومهمة الدفاع مرتبط باعمالنا فنحن نتحرك برؤية سياسية متعاطفة مع رؤية ولخطار الجماعات الاسلامية . ونحن بشكل عام مع الدفاع عن مسجونى الراى .

● هل توافق على الدفاع عن الدكتور رفعت السعيد وهو الامين العام لحزب التجمع - فى حالة اعتقاله مثلا . ؟

●● محمود عبد الشافى : بلاش رفعت السعيد ..

● لماذا وهو سيكون بالتأكيد مسجون راى ؟

●● لن ادافع عنه لاسباب شخصية .

صورة ثالثة

فى شارع الازهر يقع مكتب المحامى عبد الله سليم ٥٨٠ عاماء ورغم خبرة الرجل وتاريخه الطويل فى مهنة المحاماة الا ان مكتبه لا ينم عن ثراء واضح ولا اعلم ان كان ذلك مقصودا ام لا .

المصدر : المصور

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويعترف عبد الله سليم بانه عضو فى جماعة الاخوان المسلمين وانه قبض عليه على ذمة قضاياهم فى اعوام ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٥ .

ويقول عبد الله سليم انه لا يتقاضى اتعابا عن القضايا السياسية بالمعنى الحقيقى ولكنها اتعاب رمزية كمصاريف القضايا والتنقلات من الموكلين دون مساواتها بقضايا اخرى ، مشيرا إلى ان هذه النوعية من القضايا لازمة لكل محام صاحب راى وان دفاعه ليس محصورا على نوعية معينة من القضايا ..

وعندما سالته عن الخلاف الذى حدث بين مجموعة المحامين حول اتعاب لجنة الدفاع عن المسلمين .. قال عبد الله سليم «لا علم لى بهذا وكل ما قمت به من دفاع هو بتكليف من اهالى واقارب المتهمين او عند زيارة زملائهم ، اما ان تكون الوكالة من هيئة او جماعة فلم يحدث لى ذلك ولم اتعرض له .

وحول جرائم الاعتداء والقتل يرى عبدالله سليم انها ليست ارهابا بل هى حالات فردية للاعمال لمجموعة خارجة عن القانون موضحا ان هناك فرقا شاسعا بين الارهاب وبين الاعتداء الفردى ..

ومنذ السبعينيات ترافع عبد الله سليم عن قضايا الفنية العسكرية ، واغتيال الشيخ الذهبى ، والانتماء لتنظيم الجهاد حتى اخر القضايا المنظورة حاليا امام القضاء ويقول حول ذلك «انتى احاول اظهار الحقيقة وتبيان الامر امام القاضى فيما يعرض عليه من امور خصوصا انه كان من المعروف ان الذين يتهمون فى قضايا سياسية لا يجدون من يحاول ان يبين حقيقة وضع كل منهم فى القضية ومدى تطبيق مواد الاتهام وقرار الاتهام على حالاتهم .

● قلت له ولكنك تدافع عن متهمين اعترفوا بالقتل ؟

●● قال : نحن نناقش هذا الاعتراف ، هل هو حقيقة وليدة ارادة حرة ام لا ؟ فقد جرت احكام النقض على ان الاعتراف ليس سيد الادلة ، وربما يكون المقصود به التورية ومحاولة اخفاء معان لا يراد الافصاح عنها ..

● هل تعتبر ان هذه النوعية من القضايا قضايا راى ؟

●● اولا لا يهمنى ان تكون قضايا راى او غير راى بقدر ما هى قضايا مظلومين يريدون من يدافع عنهم .

قضايا الراى

رغم ان هناك محامين يدافعون عن الارهاب وجماعات العنف مثل المحامى اليسارى المعروف احمد نبيل الهلال ، والمحامى الوفدى القديم د . عبد الحليم مندور الذى تخصص لاسباب عديدة فيما بعد فى هذه القضايا ، إلا ان موقف الهلالى يثير كثيرا من التساؤلات ففى احدى المرات التى دافع الهلالى عن احد اعضاء الجهاد رفض المتهمون دفاعه بل واتهمت بعض عناصرهم بالكفر ، والشيوعية ، وينطلق الهلالى من موقفه هذا الذى لا يزال مصرا عليه من منطلق حق الدفاع ، وحقوق الانسان ، دون ان يتقاضى اية اتعاب على هذا ، ومع ذلك يختلف الكثيرون حول موقفه مؤكدين ان الهلالى يخلط بين قضايا الراى وقضايا القتل ، برومانسية حالمة ،

جوهر الرسالة

صبرى مبدى المحامى واحد ابرز القيادات النقابية يعلق على هذه القضية قائلا : كفالة حق الدفاع من الحقوق الاساسية للانسان فى اى وطن وفى اى مكان وهو اولا حق طبيعى نص عليه الدستور وقانون الاجراءات الجنائية والاعلان العالمى لحقوق الانسان وقبل ذلك تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم - فى حديث اعتقد ان اغلبيه الناس لا تعرفه ونصه «فضل لسان المسلم لمن لا لسان له

صدقه، وهو من بين الاحاديث الشريفة المتعددة حول التكافل الاجتماعي بين المسلمين

والمحاماة في جوهرها رسالة وبالتالي لا يستطيع محام ان يتقاعس عن تلبية نداء استنجاده وليس عليه في هذا ان يتحسب لموقف - من يطلب نجدته - السياسي او الفكري او الاجتماعي وفي هذا اقول اننا كثيرا ما تولينا امر الدفاع عن متهمين نختلف معهم في الفكر وفي الموقف السياسي . ولكن في هذا فان على المحامي الا يتعدى حدود مناقشة الواقعة المنسوبة الى موكله وتفنيدها وبيان ما قد يكون قد خفي ، مما يؤثر على سلامة موقف موكله وبهذا لا يجب ان يتعدى ذلك الى التورط في الاعلان عن الانحياز الى فكر الموكل او معتقده او موقفه . كما ان عليه ان يحاذر من ان يتخذ من ساحة المحكمة منبرا للترويج لهذا الفكر او لمهاجمة نظام الحكم .

وصفوة القول - يواصل صبري مبدي - حديثه : على المحامي ان يتسلح بالحيدة اللهم الا بالنسبة بالتعامل مع الواقعة او التهمة المسندة الى موكله في اطار الواقع والقانون فحسب .

اما فيما يتعلق بدور نقابة المحامين .. فهي مسئولة مسئولية كاملة عن كفالة استقامة السعي من قبل اعضائها ، وإذا حصل التواء في ذلك كان عليها تقويمه بكل حسم حفاظا على تقاليد المهنة وجوهرها الثمين .

حق مقدس ولكن

ويقول ممدوح ابو الروس احد الاعضاء البارزين في لجان الدفاع عن الحريات بنقابة المحامين . ان الدفاع حق مقدس لكل متهم وهذا هو الدور الطبيعي للمحامي ولكن يقول ممدوح ابو الروس هناك من تجاوز هذا الدور فطوال تاريخ عملنا كنا ندافع عن اصحاب الراى والفكر ، اما مايحدث الآن من إرهاب وضرب السياحة وتخريب الاقتصاد الوطني واغتيال المفكرين والمسئولين واصحاب الراى فهذه قضايا ليس لها علاقة بفكر وراى ، ويواصل قائلا : ان حرية الفكر والراى تاتي على راس القيم الديمقراطية الذى تقوم عليه حضارة الشعوب .

● ويرى .. سيد ابو زيد ، رئيس لجنة الوعي الانتخابي في نقابة المحامين واحد قيادات لجنة الدفاع عن الحريات ان الامر تحول الى هيئة منتفعين ولا يجب اغفال الانتماء السياسي للمحامين الذين تخصصوا في الدفاع عن قضايا الارهاب ، فنصفهم يتبع حركة الاخوان ، والنصف الاخر يتفاخر بالانتماء للجهاد والمسالة ليست لها علاقة لا بالحريات ولا بالراى بل نوع من تقسيم الادوار . وهؤلاء المحامون هم الجناح القانوني لحركات العنف السياسي .

● ويشير احمد جمعة شحاته - رئيس لجنة شباب المحامين إلى ان القانون المصرى «قانون الاجراءات الجنائية» نص على وجوب حضور محام عن كل متهم في جناية ، حتى ان لم يستطع المتهم توكيل محام عنه تقوم المحكمة بانتداب احد المحامين للقيام بالدفاع عن المتهم .

هذه هي القاعدة العامة . ولكن ليس هذا معناه اختلاط الادوار فيجب ان يكون المحامي محاميا فقط لا يخرج دوره عن هذا النطاق بمعنى الا يخرج عمله عن الدفاع عن المتهم حتى لا يقع في دائرة الاتهام .

● ويقول ممدوح تمام المحامي عضو مجلس نقابة المحامين في المجلس السابق ... انه يجب الفصل بين الفكر المحامي ودوره المهني ولكن ما يحدث الان هو نوع من خلط الاوراق او تجاوز الخيط الرفيع بين الانتماء السياسي فكرا وعملا ودور المحامي الذى يجب ان يقتصر على الدفاع عن متهمين ولكن يبدو ان الامر تحول الى نوع من انواع الارتباط التنظيمي

مجدى الدقاق

عزيزى القارئ

لا يتوقف الحديث عن الإرهاب مادام موجودا . ومادام يضع بنادقه فى مواجهة عقولنا ، وينخر كالسوس عقول شبابنا ، ويحركهم بالريموت كنترول من اجل تحقيق اهدافه السوداء التى لا يقرها دين أو شرع او عقل ، وعلى رأسها تخريب مصر الأمنة ، وتفكيك وحدة مجتمعها متخذين من الدين ستاراً وهو منهم ومن افكارهم وافعالهم براء ... ومن هنا تأتى اهمية الحوار مع رجل يقف على رأس أم الجامعات المصرية ، جامعة القاهرة ويرأسها الدكتور مأمون سلامة الذى يحدثنا عن دور الجامعة فى المجتمع ، وحقيقة حجم الإرهاب فى جامعة القاهرة ، وكيفية علاجه من نقطة الصفر فى مدارسنا الابتدائية وحتى الوصول إلى الجامعة من اجل خلق شخصية ناضجة وقادرة على التعامل مع كل الافكار الغريبة عن مجتمعنا وثقافتنا ودحضها بالحجج العلمية العقلية السليمة الواضحة التى لا تتخذ من التزييف والالتواء طريقا لها .

وهذه النقطة الخطيرة التى اشار إليها الدكتور مأمون سلامة فى حديثه للمجلة حول أهمية علاج ظاهرة الإرهاب من جذورها بداية من المدرسة الابتدائية نتناولها بشكل موسع فى تحقيق يبحث دور غياب الاخصائى الاجتماعى من المدارس مما أدى إلى نجاح الإرهابيين فى التسلل إلى عقول اطفالنا وصناعة ما نسميه بالإرهابى الصغير الذى أصبح ضحية تحمل بندقية .

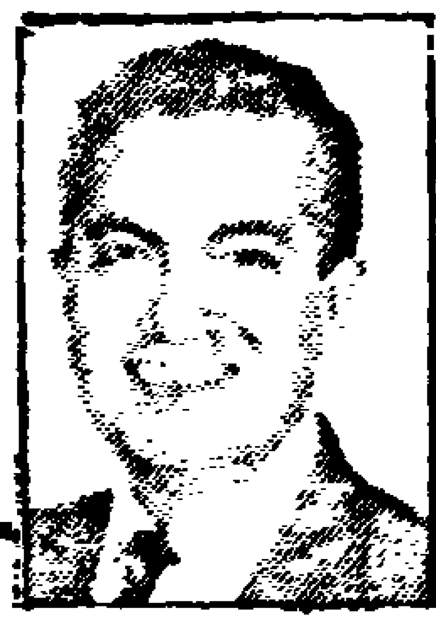
ومن ناحية اخرى اردنا أن نؤكد أن شبابنا مازال بخير والحمد لله ، وأنه ليس مهووسا بأشياء عجيبة مثل العديد من شباب العالم فى الدول المختلفة ، فنعرض ظاهرة الهوس والجنون من الشباب الذى حضر حفلا للنجم الأسطورة مايكل جاكسون ، ومنهم من كان يصرخ بجنون ، ومن أغمى عليه تحت أقدام المحروس لشبابه جاكسون «على أيه ما نعرفش ؟!» .

كما نعرض - من خلال صفحاتنا - لأحدث انجاز إعلامى مصرى يفتتحه وزير الإعلام فى عيد الإعلاميين القادم وهو مركز الدوبلاج الذى من خلاله تتحول المسلسلات الأجنبية إلى مسلسلات ناطقة بالعربية ، بالإضافة إلى الاستعدادات التى تجرى لانشاء القناة الفضائية الدولية الموجهة إلى دول العالم بكل اللغات ، ونناقش رئيس إذاعة صوت العرب حول التطوير الذى شهدته إذاعته فى الفترة الأخيرة ، ونجرى قراءة فى بارومتر الاستماع والمشاهدة لمعرفة حجم التواصل بين برامج الإذاعة والتليفزيون وجمهورها من المستمعين والمشاهدين .

وعلى بقية صفحات العدد نصحبكم إلى العديد من الموضوعات المتنوعة بين الفن والثقافة والأدب وآخر ما يستعد به ماسبيرو ليمتع مشاهديه ومستمعيه ..

المحرر

صباح الخير



اثناء وجودى مؤخرا فى مدينة الرياض .. وفى مدينة لندن .. التقيت بالعديد من المصريين الذين يعيشون ويعملون فى هاتين المدينتين . عيونهم على مصر .. وقلوبهم تخفق بحب مصر .. والسنتهم تتساءل : ما هذا الذى جرى ، ويجرى فى مصر ؟!

إن ما حدث مؤخرا امر غريب على مصر .. مصر المحبة .. مصر التسامح .. مصر الوحدة الوطنية ..! كيف خرج نفسر من ابنائها عن هذا الاجماع ، وسقطوا فى بحر التطرف والارهاب ..؟ كيف اصبح الرصاص هو لغتهم فى الحوار ..؟ وكيف استحلوا لانفسهم قتل واغتيال من يختلفون معهم فى الرأى ؟!

واهــم من كل هذا ..

كيف نمت هذه الجماعات ، وانتشرت ؟ واين كانت الحكومة ؟ بل كيف اخترقوا التعليم دون ان يتصدى لهم احد ، فغيروا المناهج ، وفرضوا افكارهم وآراءهم ، وحرضوا التلاميذ على احتقار علم مصر - رمز مصر - ومنعوهم من تحيته فى الصباح ؟!

واسئلة اخرى كثيرة ، وحائرة ، تتردد على السنة المصريين ، الذين يعيشون بعيدا عن مصر ، بينما قلوبهم تنبض بحب مصر .. اسئلة تبحث عن اجابة تعيد الاطمئنان الى النفوس ، التى يقلقها ويؤرقها ، ان تصبح مصر فريسة لجماعات العنف ، والتطرف ، والارهاب .

والناس .. خاصة الذين يعيشون بعيدا عن مصر ، ويستمدون معلوماتهم من وسائل الاعلام الخارجي .. معذورة .. فهى تسمع الكثير .. وما تسمعه يثير القلق ، وربما يثير الذعر ايضا ..! والاحداث التى وقعت مؤخرا فى مصر ، احداث غريبة لم تالفها الناس ، ولم تتعودها ، وهى ترفضها وتدينها بكل شدة .

ولا يجدى ان نغرق انفسنا فى الإسئلة ، وفى ترديد التساؤلات .. ولا يجدى ان نحمل زيداً او عبيداً من الناس مسئولية نمو هذه الجماعات ، وانتشارها ..! المهم والاهم ان يتصدى المجتمع باكمله لتيارات الارهاب ، ويؤكد رفضه لها ، وادانته لها .

لقد هزت الاحداث الاخيرة مصر باكملها ، وهزت كل المصريين ، واجمع الكل على ان الاجراءات الامنية وحدها لا تجدى ، ولا تكفى .. بل لابد من تضامن شعبى يقف فى وجه هذا التيار ويمنع انتشاره .

وقد جرت مؤخرا مناقشات واسعة ، شارك فيها مجلس الشعب مع رؤساء الاحزاب السياسية ، وشارك فيها مجلس الشورى ، وشاركت فيها المجالس القومية المتخصصة .. واجمعت كل الآراء على ضرورة وضع استراتيجية طويلة الاجل لمواجهة هذه التيارات والقضاء عليها تماما ، بالاضافة الى تنفيذ برامج مختلفة قصيرة الاجل وعاجلة ، لاقتلاع جذور هذه الظاهرة ، والتخلص منها .

والآن وقد انتهت كل هذه المناقشات فإننا نتساءل : وماذا بعد ..؟

هل نلقى بكل التوصيات والاقتراحات التى قيلت وطرحت فى الادراج .. ونكتفى بالاعتماد على الوسائل الامنية وحدها .. ام نحول هذه التوصيات الى قرارات وواقع ؟!

سعيد سنبل

الإرهابيون.. موتى.. على قيد الحياة

ايا كان اختلافنا على مايحدث وما يتم واسلوب المواجهة للمتطرفين الا ان مصر بشخصيتها « الحضارية » الضاربة الجذور مصر بمشاكلها وتناقضاتها .. وسعى كل مواطن للاصلاح وترجمة الاحلام .. ستبقى ـ كما هى ـ بمرارتها .. وقتال ابنائها الشرفاء من اجل كل ترميم « !! »

باقية وشامخة .. بنصاعتها نورانيتها .. فوق الانوف الشمطاء حالكة السواد !

ليست القضية بهذه النظرة ان يرفض هؤلاء الحكومة ويرتكبون جرائم مخططاتهم .. او تتصدى لهم الحكومة .. وترفض مايفعلونه .. القضية هى الاغلبية الوسط .. السواد الاعظم من الشعب .. الذى يندد ـ من داخله ـ بكل قطرة دم تسفح على ارض الوطن .. قضية الشعب المصرى فى تكوينه الحقيقى الذى يرفض الارهاب يمثل مايختنق ويستاء ويستهجن ويسخر ليل نهار من كل تناقض وفساد !

وتصل « الالام » الى الذروة عندما يتصرف كل طرف من القضية بغباء « !! » غباء عدم وضوح استراتيجية اساسها الاصلاح لمقاومة الداخلين على شخصية مصر بكل مايحملون من حقد وسوداوية وعدم تبصروفهم تدفعهم الى الخيانة العظمى بنسف مواطنيهم ومنشاتهم ومقدرات بلادهم وقيام بعض رجال الشرطة واندفاعاتهم لاعتقال كل من هب ودب واقتحام المنازل واحتجاز النساء رهينة رغم ايمانى الكامل بأن الشرطة فى مصر هى ضحية « !! » لكل اهمال تم على مدى سنوات فى مواجهة التطرف واستفحاله .. لتصبح القضية فى النهاية هى علاقة ثارية بين الشرطة .. ومطاريد الجبال والزراعات !!

واعتقد ان التصريحات الاخيرة لوزير الداخلية الجديد قد التفتت الى خطورة هذه النقطة .. فجاءت حاسمة وباترة .. لتضع الشرطة فى صورتها الحقيقية .. بسبب اندفاعات بعض ابنائها .. وليصبح الاطار اكثر وضوحا .. من خلال التعامل السوى .. بحيث لايمكن اعطاء الفرصة لهؤلاء الارهابيين .. بتسفيه .. دور الشرطة . والانتقاص من مكانتها نتيجة هذه التصرفات

وكل الدراسات .. والبيانات والتوصيات التى صدرت من مؤتمرات وتجمعات تلزم الحكومة ـ من الان ـ ببناء تلك الاستراتيجية لقد اعطى الرئيس الضوء الاخضر تجاه المناطق العشوائية فهل التنفيذ الان على مستوى المحافظات ؟! والشكل الاعلامى الامثل والمطلوب وبخاصة التليفزيون هل تؤدى كافة مسارات استكماله الى الوضع الطبيعى والمتحضر وبدون انغلاق لكى نفوت الفرصة على هؤلاء فى الاصطياد والانتقاص وتكفير دوله وشعب



بقلم: محمد عبد المجيد

ومحاربتها بالمتفجرات والاغتيالات ! ان الارهاب ـ بتكوينه ومهما اختلفت التوصيفات هو في حكم الميت « !! » لان احاسيسه الشخصية تغلبت على كل منطق ومشاعره الانتحارية طغت على اى تقزز لرؤية الدم والاشلاء ولذلك فإن اية محادثات ومطالبات ومناشدات حول روح الاسلام السمحة وغير ذلك وهو ماتم عرضه في الاف الندوات والمقابلات ـ في النهاية لاتجدى التعامل مع هؤلاء ـ بفرض الاستماع لكل ماتم طرحه من رؤى علمية ولا يوجد اى مبرر حتى لو اختلفنا مع مايحدث من اساليب في ادارة الامور والشئون « " » يجعل البعض منا ينساق في ان مايرتكبونه هو فكر ودفاع عن قضية بانغلاق !! لان الثكالى والايتام لرجال الشرطة البسطاء هم على الاقل ـ الان ـ هم القضية !

ومستقبل مصر وشخصيتها عبر التاريخ لن تكون مرهونة بالدوافع الانتحارية لهؤلاء تحت اسم الاسلام .. ولكنها شديدة الارتباط باتباع الاساليب العلمية .. بالغزو الحضارى للصعيد بانتقاء الاعلام من شوائبه بسلسلة من الخدمات للمناطق الفقيرة .. بضغط النفقات .. بمواجهة حية وباترة للفساد .. لان الذى يعطي للحكومة مصداقيتها هى كشف المفسدين .. وتقديمهم للرأى العام .. وهذا جزء مما تم طرحه فى المقالات .. وتخللته التوصيات !

والارهابيون ـ مع المواجهة . والتخطيط والتحرك المحتم مع الشارع . يعتبرون موتى على قيد الحياة والمعركة هى معركتنا مع انفسنا فى ان نتطهر وفى ان تصفو النوايا وفى ان يقتنع الشارع بما يتم

والمتطرف ـ اذا وجد من الاصل ساحة شعبية يفرغ فى امتدادها طاقته وشاشة تليفزيون ترتقى بذوقه وتدفعه للتسامى ومدرسا لايذبحه هو وعائلته بالدروس الخصوصية ويقدم دوره ـ وهو مكتف فى تنمية العقول بنضج وابراز المهارات بضمير ومراكز للعلوم والاختراعات تستقطب النابهين ولا تسرق افكارهم وحياة اجتماعية بلا دوائر ضاغطة ومستقبلا مرهونا بعمله لابتوصية فهو وقبل ان يصل الى درجة الارهابى لن يحتاج منا الى الحديث عن فهم الدين الصحيح « !! » بعد مئات السنين من استقرار واستيعاب الاسلام لن تصبح تصرفات هؤلاء علة على سمعة الاسلام .. المعركة هى معركة مع الذات .. ذات الحكومة واى حكومة قادمة !

المصدر : الأهرام

...شر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٤

التطرف

حين يظهر وحين يختفى

التطرف ظاهرة تظهر وتختفى.. تعلو وتهبط.. ثم تتلاشى، مثل موج البحر. ليست لها خاصية الوجود الذاتى، ووجودها هو من فعل أسباب.. واختفاؤها رهن بهذه الاسباب.

وعلى سبيل المثال، فحين ترصد بذرة التطرف فى مصر فى السنوات المعاصرة، يلاحظ أنها نبتت عقب هزيمة ١٩٦٧، فى تربة من الاحباط النشيط، كونتها صدمة الوقوع من علو الحلم القومى الكبير، الى قاع النكسة المهينة. بينما بدايات التطرف فى الجزائر مختلفة تماما فى الأسباب، ففى الجزائر جنى الشعب بالاستقلال، ثمرة انتصاره على استعمار فرنسى كانت معركته طمس الهوية الاسلامية للجزائر، ثم كانت الصدمة حين فوجىء الشعب بقادة الحكم الوطنى يتوجهون نحو نظام يأخذ بفكر ماركسى شمولى، يتضاد فى الكثير من أفكاره مع الاسلام.

واذا كانت تلك أسبابا للتطرف، وهى ليست نفس الأسباب، فى كل الدول أو فى كل الظروف، إلا أن للتطرف عموما وفى كل مكان أو زمان «هوية» لاتتغير، وهويته انه مولود غير شرعى للحكم الشمولى، ويتحدد انتماؤه اليه من ناحية، انه يحمل نفس سماته ومنطقه وسلوكياته، وانه من ناحية أخرى يولد كرد فعل له. واتساقا مع النظرية القائلة إن لكل فعل رد فعل مساويا له فى القوة ومضادا له فى الاتجاه.

والفكر الشمولى هو أساسا تطرف يصطدم بجوهر الانسان كمخلوق عاقل ميزه الله بنعمة العقل، ليكون العقل وسيلته لتحقيق التقدم على الأرض.. عقل تتنوع له الرؤية والرأى، وتفاوت واختلاف المشارب والسجايا والمهارات، والدروب، والحس، والتذوق، وردود الفعل للاشياء.

والشمولية أيضا تطرف يصطدم بفكرة الدولة، بل انها فى أحيان كثيرة تلغى وجود الدولة تماما، ككيان تنظيمى له شروط وبانعدام الشروط لا يكون ماهو قائم دولة، لأن الدولة هى إطار تمارس فيه السياسة كنشاط إنسانى يوازن بين الحاكم والمحكوم، بما يمنع جور أحدهما على دور الآخر- نشاطا وأداء، وتعبيرا حرا عن الذات.

والنظام الشمولى رافض لأى فكر مخالفه، ولايعترف بصواب أى رأى لا يسلم له باحتكاره الحقيقة، وفى سبيل فرض رأيه، فإن وسيلته هى العنف.

والنظام الشمولى لايبنى وجوده إلا على أساس الطاعة العمياء، وعدم المجادلة فى الأمر الصادر بتكليف الفرد بالتنفيذ، وهو فى مجمل هذا السلوك لايمكن أن يقوم له وجود إلا على أساس تفشى الضعف الانسانى، وتحطيم كل مظاهر الاعتداد بالنفس، والحط من قيمة الفرد فى مواجهة الزعيم أو القلة الحاكمة المحيطة به، ويعزز النظام الشمولى وجوده بإشاعة الخوف والقلق وعدم الاستقرار لدى المواطن بصورة مستمرة، وكذلك تضخم إحساس الكراهية فى صورة الآخرين، وتقطيع الأواصر الأسرية والاجتماعية مع أبناء وطنه ومجتمعه. وخلق الذعر لدى المواطن من بغية ارتكاب أى خطأ بسيط حتى تظل السلطة فى مغبة عينيه شبحا يعمل له ألف حساب.

وينتهى ذلك كله بتحويل الفرد الى مخلوق يطمس فيه التعبير عن نفسه من العقل، لينحصر فى الحنجرة، ويكون مايصدر منها مجرد صرخات مكتومة ميتة الحس والضمير.

هذا هو أساس وجود أى فكر أو نظام يرفض أن يكون الى جواره فكر آخر، على حين ان جوهر الحياة التى يراد لها أن تزدهر وتتقدم هو أن يتاح فيها تقابل الآراء واحتكاكها، وتلاقيها وتباعدها، ويأخذ هذا من ذاك، أو يعدل له رؤيته، ويفتح أمامه طاقة نور، فيضيف الى نفسه، أو حتى يزداد تمسكا برأيه واختياره.. هذه هى الحياة، وبهذا التنوع يثرى الوجود الانسانى ويتنور ويتحضر.

لكن النظام الشمولى هو حالة مرضية لاتقوم إلا على يد أشخاص غير أسوياء، حياتهم من النشأة يعتورها خلل اجتماعى وعقد نفسية أو سوء تربية. أو فقدان للتوازن، والتواؤم مع الآخرين، كل حسب حالته. والفعل الشمولى لاينتهى بسقوط النظام، لأن إفرازاته تستمر سنوات طويلة من بعده الى أن يتلاشى، فهو ليس خلطة من رمل وزلط فى جدران مبنى، لكنه تركيبة من فكر وقيم وعادات وسلوك يشب عليها الفرد، يأخذها من النظام والمدرسة والشارع والبيت، وتنطبع على شخصيته، ولذلك فإن التطرف كرد فعل للشمولية لا يظهر إلا بين أشخاص غير أسوياء، يفتقدون القدرة على التوازن مع النفس أولا، ثم مع كل شىء فى الدولة بعد ذلك.

والتطرف - كرد فعل للشمولية - يستمر أيضا لسنوات، حادا بنفس حدة الفعل الأصلى. ولو تأملت المكونات الأصلية للتطرف لوجدتها فى جوهرها هى نفس مكونات الشمولية: انكار حق المخالفين لك فى الرأى فى التعبير عن أنفسهم - ملاحقة المخالفين بالتخويف والترويع - اللجوء الى العنف الجسدى وصولا الى إزهاق الأرواح، وهدم بنيان الله وهو الانسان - فرض الطاعة العمياء وعدم قبول مناقشة الأوامر وابتداع فكر مغطى بثوب دينى، يأخذ نتفا من الدين وليس الدين نفسه، ويصبح هذا الفكر دينا قائما بذاته يخص من يروجون له. وفى الحالتين - الشمولية والتطرف - لاتختلف الوسيلة القادرة على حصاره واضعاف فاعليته ونزع شوكته. وهذه الوسيلة هى الديمقراطية... أقصد ديمقراطية حقيقية تكاملت لها جميع أركانها الأساسية وسوف تلاحظ أن:

□□ هناك علاقة تبادلية بين ركود قدرة الديمقراطية على الحركة، وبين ازدهار التطرف.

ولنتفق أولا على ماهى الديمقراطية، حتى لانستسلم خطأ لمقولة ان حرية التعبير فحسب هى الديمقراطية، أو ان تعدد الاحزاب فحسب هو الديمقراطية

... التعبير عن الرأى لامعنى له ولاتأثير إذا لم يرتبط به ويكمله، رقابة ومحاسبة فورية ورادعة لكل مخالفة للقانون يرتكبها مستغل لنفوذه ومركزه. مما يجعل التعبير عن الرأى بالفعل ضوءا كاشفا يخيف كل من لايرتدع.

... وتعدد الأحزاب لافعل له ولاتأثير اذا لم تكن فرصة تبادل الحكم بين الأحزاب مضمونة من خلال آلية فعالة.

... وحين تكتمل الديمقراطية، فإنها تدفع بوجود الأحزاب فى شرايين المجتمع، وتنفذ بها الى القاع، لتحدث تأثيرها. أما اذا حال جدار عال سميك بين الأحزاب وقاع المجتمع، فإن التطرف سيغوص الى هناك مندفعا ليملأ فراغا متاحا أمامه، يطرح عليه فكرا ليس فى مواجهته منافس آخر.

□□ وستلاحظ أن ضعف آلية تبادل الحكم تفرز العنف السياسى، لأن بقاء التنظيم السياسى الواحد فى الحكم دون خوف طبيعى من تركه المقعد، ينزع عنه خاصية الاستنفار واليقظة، كما يضعف من قدرة المعارضة على منع أى افراز للمتفلتين من المحبطين.

□□ وستلاحظ أن الاقتصار على عناصر بعينها تحتكر السلطة والمناصب، والكثير منها يعرف طريقه الى المنصب، وقد يصبح الحزب وحده قضيته، اذا كانت كل الطرق - من الحزب - تؤدى الى روما! وان استمرار بقاء هذه العناصر فى مواقعها فى شبه احتكار وراثى للمنصب والموقع سنوات طويلة طويلة، يحرم المنصب والدولة من أى عناصر صادقة مخلصة ومبدعة وخلاقة، لكنها ترفعا منها لا تستطيع أن تشارك فى لعبة الكراسى الموسيقية. بينما كثير من هذه العناصر يعطى وجه الدولة بريقا وإشراقا تخفت أمامه أية أشباح هدامة، لاتنشط إلا فى جو تظلمه شخصيات معتمة الفكر والقدرة. من ثم فإن التطرف يزول عندما تختفى الأسباب المساعدة عليه، طالما أن التطرف ليس فعلا له صفات الوجود ذى الهوية المستقلة، لكنه ظاهرة تظهر وتزول.

عاطف الغمرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

فــاروق الطـويل

الآيات الشيطانية الارهابية الستة

● من إبراهيم عبدالهادي باشا .. إلى حسن الألفي باشا .. اعتقد أن موجة الارهاب قد اقتربت من نهايتها بعد أن هاجمت بأقصى قوتها وانحسرت وانهزمت كنهاية طبيعية مثل جميع الموجات السابقة .. فالنتيجة دائما محسومة لصالح الدولة .. وجاء الوقت لتقييم هذه الموجة ومقارنتها بالموجات السابقة .. التي بدأت في ٤٨ باغتيال النقراشي وحسن البنا .. واختفت وعادت مرة ثانية ٥٤ مع محاولة اغتيال عبدالناصر .. وانحسرت وانكسرت وعادت ٦٥ ووجهت بعنف شديد من شمس بدران مدير مكتب المشير عامر وانهزمت واختفت وعادت من جديد باغتيال السادات رغم أنه حاول ترويضها ورعايتها .. واختفت وعادت مرة خامسة وسادسة مع تكفير شكري مصطفى وجهاد صالح سريه ثم جماعات الافغان العرب هذه الأيام واستطيع أن أؤكد على مسئوليتي أنها تراجعت رغم الفرقعات الصغيرة التي نسمعها بين حين وآخر باغتيال جندي أو ضابط .. ولنسأل انفسنا أي الموجات أعنف وأشد .. وما هي العلامات المميزة والظروف المحيطة التي تسببت في ظهور هذه الموجات وما هي علاقة الظروف الداخلية والخارجية مع كل موجة .. وهل صحيح ما يقال الآن إن ما حدث بسبب المساكن العشوائية وقلة الخدمات أو أن هذه نتائج تعذيبهم في المعتقلات أو لعدم وجود قيادة إسلامية مقنعة كما يقال .. وأهمية هذا التقييم أنه يرتبط بتشخيص الحالة التي نحن أمامها .. هل هي انفعال أو ردود انفعال .. هل هي مرض اجتماعي مرتبط بظروف اجتماعية معيشة أو هي « خراج أو دمل » في جسم الأمة هل له علاقة بالدين أو هو سياسة × سياسة .. وهل يختلف أسلوب المواجهة في الأربعينيات عنه في سنة ٢٠٠٠ .. وهل يختلف وزير داخلية الملك فاروق عن وزير داخلية كلينتون أو بوش أو ميجور أو أن وزير الداخلية هو نفسه طبعة واحدة في كل العالم وفي كل الأزمان .. والأساليب متكررة ومتطورة لأن الهدف واحد هو حفظ الأمن وما حدث في مواجهة التطرف في مصر أقل مما حدث في أمريكا مع كوريش فقد أحرقوه مع معاونيه في مزرعته لأنه أسلوب مواجهة القوة بالقوة .

● في حرب فلسطين ولدت الموجة الأولى .. إذا رجعنا للموجة الأولى في الأربعينيات والظروف السياسية كما تراها بعض الأحزاب وتجاهر بأنها ديمقراطية تعددية حزبية ملكية في ظل اللورد كرومر أو المندوب السامي البريطاني الذي ينساه البعض عندما يتكلمون عن ديمقراطية ما قبل ثورة يوليو .. كان شيخ الاسلام بالانتخاب وهذا رد أولي على كل الذين يعتقدون بضرورة انتخاب شيخ الاسلام .. الاخوان تمارس حياتها السياسية وتصطدم كل يوم مع حزب من الأحزاب اصطدمت مع صدقي باشا بعد أن كانوا أصدقاء .. وكذلك اصطدمت صداما يوميا مع الوفد ومصر الفتاة بقيادة أحمد حسين وإبراهيم شكري ثم هاجمت واغتالت النقراشي باشا وردت الحكومة باغتيال المرحوم حسن البنا وكان الاخوان قد عادوا من حرب فلسطين محملين بالأسلحة ومدربين على القتال وحدث نفس المنظر الذي رأيناه من عودة الأفغان العرب الذين ذهبوا لقتال الشيوعية عادوا يضربون بلدهم ويخربونها .. وكذلك عاد بعض المجاهدين أو الفدائيين من فلسطين يشكلون الجهاز السري ويقومون بعمليات إرهاب وتخريب واعتداء على البوليس وأولهم وزير الداخلية في قضية السيارة الجيب الشهيرة التي اقتحمت وزارة الداخلية وهي مملوءة بالمتفجرات .

● الثقة والغرور هزمت الاخوان في الموجة الثانية .. بعد فشل محاولة اغتيال عبدالناصر بدأت المحنة الثانية للاخوان وكانت أكبر عملية مواجهة ضدهم واعلى عدد من المسجونين وأصعب مواجهة من مواجهات إرهاب الاخوان لكنه كان رد فعل من جانب واحد جانب الدولة القوية جدا والاخوان الذين استسلموا وكانت رغم المظاهرات والمعارك بين الطلبة وكان الاخوان في هذه الوقت يمثلون أكبر تجمع سياسي في مصر .. حتى أن الدولة كانت تخطب ودهم بل ولا أبالغ إن قلت تعمل حسابهم وتشركهم في أمور كثيرة .. لكن محاولة اغتيال عبدالناصر نسفت شعبية الاخوان الطاغية وأبعدت الجماهير عنهم نتيجة ثقة الناس بجمال عبدالناصر وإنجازاته التي بدأت بالاستقلال التام وطرد الاستعمار ثم تأميم القناة .. وكانت شعبية الاخوان تزيد عن شعبية حزب الانقاذ في الجزائر وما تصرف به الاخوان في مصر ٥٤ قامت به جماعة الانقاذ بنفس الأسلوب في التسعينات حتى دخلوا السجن مهزومين وقاد هذه العملية زكريا محيي الدين أقسى وزراء الداخلية في مصر .. وقاد السادات الحرب الاعلامية والنفسية ضد الاخوان من خلال جريدة الجمهورية التي رأس تحريرها .. ويلاحظ أن بعض الاخوان هربوا إلى باكستان

واشهرهم سعيد رمضان عضو مكتب الارشاد وكذلك إلى دول الخليج العربى ليبدلوا الحرب ضد القومية العربية التى قادها جمال عبدالناصر .. وتبدأ عمليات التحول من الاخوان للجماعات المتطرفة على الطريقة الباكستانية .

● **المعركة الأخيرة مع الاخوان ٦٥** .. المحنة الثالثة والاخيرة مع الاخوان قادتها الشرطة العسكرية والمباحث الجنائية واشرف عليها المشير عامر بنفسه من خلال رجله القوى شمس بدران كما شارك السادات فى إدارة الحرب النفسية والاعلامية ايضا وكانت مصر فى معركة مع بعض الدول العربية التى استقبلت الهاربين من الاخوان والذين استوطنوا دول الخليج ولحقوا بمن سبقهم فى ٥٤ .. ليعودوا فى السبعينيات بعد ان اعادهم السادات وفتح صفحة جديدة معهم ليواجهوا المد الشيوعى الذى استشرى بعد هزيمة ٦٧ .. لكن الاخوان عادوا اغنياء ومعهم ما يخافون عليه واصبحوا يمثلون نوعا من الرأسمالية الوطنية القوية ولعبوا دورا هاما فى اقتصاد مصر .. بدا مع الانفتاح وانتهى بكارثة توظيف الأموال التى يعتبرها بعض المحللين موجة إرهاب اقتصادية واعتقد ان الاخوان اكتفوا بالمحاولات الثلاث ودفعوا الكثير واتجهوا للمحاولات السلمية السياسية الشرعية لكن قدرتهم السياسية المحدودة والتى اوقعتهم فى المصادمات من قبل دفعت الدولة المزيد من الحذر منهم .. حتى ان بعض الاجهزة لا تفرق بين تيار دينى معتدل او متطرف فكلها تؤثر بعضها على بعض .. والهدف واحد والطريق واحدة .. مما يوحى بنوع من توزيع الادوار او استثمار اخطاء الغير .

● **الاخوان العرب وتطوير الأساليب** .. خروج الاخوان ٦٥ و ٥٤ للعالم العربى نقل الدعوة خارج مصر حتى اصبحت قوية فى السودان والشام .. لكن الثورات العربية التى قامت فى هذه الدول متأثرة بثورة مصر .. دفعت الانظمة للاشتباك معهم إلى حد التصفية .. ففى سوريا كانت اقسى المواجهات وفى العراق كذلك .. والنميرى اختلف معهم وكذلك الملك حسين فيما بعد وهكذا اختلف الاخوان مع جميع الانظمة الملكية والجمهورية وهو نفس ما حدث لهم فى مصر عندما اختلفوا مع الملك ومع عبدالناصر والسادات ومبارك ما الموجه الخامسة فقد مرت بسرعة مع التكفير والهجرة التى استسلمت بعد اغتيال الشيخ الذهبى وتبعتها جماعة جهاد صالح سرية « فلسطينى » التى هاجمت الكلية الفنية العسكرية واستسلمت ..

وكان خروج المصريين بعد النكسة وموجات الخروج للخليج بعد نصر ٧٣ تسبب فى انعكاسات سياسية وإرهابية شديدة وإذا تتبعنا عمليات التطوع مع الفدائيين الفلسطينيين بعد النكسة والتحام بعض المصريين بالشوام فى لبنان وبداية الانفجار اللبنانى الذى قاده الامام الشيعى موسى الصدر وبداية التوغل الايرانى فى لبنان للوصول إلى حزب الله وبداية الصراع اللبنانى الفلسطينى ثم اللبنانى اللبنانى .. وكذلك ربط هذا الصراع بالعراق وما حدث فيه من صراع سورى عراقى .. ثم عراقى إيرانى خومينى .. ثم احتلال افغانستان من قبل الاتحاد السوفيتى .. كل هذه الصراعات السياسية حملت صفة المعارك الاسلامية وقسمت المسلمين بعضهم على بعض ونتاجها الطبيعى مجموعة من الشباب المتطوع فى الحرب وامكانية تجنيده وتوظيفه لخدمة ما يسمى المد الاسلامى « الوهمى » والذى هو فى حقيقته « جزر وكسوف » إسلامى .. كل هذا خلق تيارات الجهاد والتكفير والجماعات التى تعادى بعضها البعض اولا .. لان كلا منها يعمل لحساب قيادة إسلامية ترى انها اولى بالزعامة .. كل هذا ادى إلى ظهور جيل من الارهابيين اغتال السادات واستسلم او هرب لباكستان وافغانستان والعراق وإيران .. ليجهز للموجة السادسة التى قاربت نهايتها .

● **الارهاب بالأقمار الصناعية والفاكس** .. اخطر ما يميز الجولة السادسة مع الارهاب انها ترفع صوتها وتعلن مسئوليتها وتبعث للوكالات ولمحطات الفضاء قدمت نفسها طعما لذيذا لمحطات التليفزيون التى استثمرت الموقف لتضرب مصر باسم الحرية والديمقراطية الاعلامية وتعمد الارهابيون هذه المرة التخريب الاقتصادى .. بما يشير إلى احتمال الربط بين جماعات توظيف الاموال التى خربت اقتصاد مصر .. وجماعات الحرب ضد السياحة لنفس الهدف .. وليس عندى دليل مادى ولكنى استنتج لان هذه الجماعات عندها من القصور الفكرى السياسى والاجتماعى .. ما يجعلها فريسة سهلة لاى جهاز مخابرات .. ولان الهدف فى النهاية هو إضعاف مصر .. حتى لا تقوم بدورها فى المنطقة العربية او فى الدائرة الاسلامية هذا من ناحية .. ومن ناحية اخرى إضعاف او تدمير الدول الاسلامية او العربية التى يمكن ان تقوم بدور مساعد كالعراق او سوريا وباكستان والجزائر او حتى إيران بخلق صراع الزعامات الاسلامية .. بعد تصفية دور الزعامات العربية .

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٤



صباح الخير

« بلغت مؤامرات التطرف والارهاب في مصر ، معدلات غير مسبوقة خلال السنة الاخيرة . ولم تعد هذه الظاهرة مجرد تهديد للدولة والنظام الحاكم ، بل اصبحت تهدد المجتمع المصرى كله ، سواء في بنيته الداخلية ، او في اقتصاده ، او امنه الاجتماعي والسياسي ومكتسباته الثقافية والفكرية ، وكذلك انجازاته الاقتصادية والمادية .

ولا تقل الحرب التي يشنها المتطرفون والارهابيون ضراوة عن اى حرب خاضتها مصر مع اعدائها الخارجين في هذا القرن .. بل وربما كانت هذه الحرب اشد ضراوة ، لان احد اطرافها هم ابناء لنا ، اعماهم التطرف ، فاختاروا العنف سبيلا لفرض ارادتهم وزعزعة استقرار الوطن . واستهدف عنفهم ابناء لنا في اجهزة الامن ، او اخوة لنا من المدنيين المسالمين العزل ، مسلمين واقباط .

ان ما تمر به مصر الآن هو مأساة انسانية وثقافية وحضارية ، وكارثة اقتصادية وسياسية .. لذلك اصبح من الضرورى ان ينتفض المثقفون المصريون ، ومؤسسات مجتمعهم المدني ، للوقوف في وجه التطرف والارهاب لمحاصرتهما واحتوائهما ، تمهيدا لاقتلاعهما تماما .. »

الكلمات السابقة .. ليست من عندي ، إنما هي كلمات منشورة على اغلفة سلسلة الكتب التي اصدرتها مؤخرا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب في محاولة منها لمواجهة التطرف والارهاب بالفكر المستنير .

ولا خلاف على ان انحسار فكر التنوير في السنين الاخيرة الماضية ، كان من بين الاسباب التي ساعدت على انتشار الافكار الرجعية ، والافكار الخاطئة ، التي اسهمت في تشويش عقول الشباب ، وجعلت منهم صيدا سهلا للفكر الارهابي ، الذى لا يعترف بالجدل ، ولا يؤمن بالحوار .. !

وساعد على انحسار فكر التنوير في السنين الاخيرة الماضية ، ارتفاع ثمن الكتب بشكل غير طبيعي ، ادى الى توقف الشباب الفقير غير القادر عن قراءة الكتب ، ومعرفة افكار كتابها .

من هنا قررت الهيئة المصرية العامة للكتاب ، اعادة اصدار سلسلة من كتب التنوير ، التي كتبها والفها عدد من العلماء والكتاب والمفكرين ، وطرحها في الأسواق بسعر زهيد هو ٢٥ قرشا للكتاب ـ اى ما يعادل ثمن جريدة ، او زجاجة مياه غازية ـ حتى تتاح للناس ، وبالذات الشباب ، فرصة التأمل والابحار في الأفكار المستنيرة ، الرافضة للتطرف والتعصب ، والارهاب .

ان العمل الذى اقدمت عليه هيئة الكتاب ، هو عمل رائع يستحق كل تشجيع ودعم .. ان الهيئة لم تكتف ببيانات الشجب والاستنكار ، إسوة بما فعلته وتفعله هيئات اخرى كثيرة .. إنما تحركت ، واقدمت على اتخاذ خطوة عملية ، لايصال الفكر المستنير الى المواقع التي تفتقر الى هذا الفكر .

وكم اتمنى لو ان التليفزيون ـ وهو الاوسع انتشارا ، والقادر على الوصول الى عقول الاميين الذين يجهلون القراءة ـ قام باستعراض هذه السلسلة من الكتب ، ومناقشتها باسلوب سهل بسيط .. حتى يصل الفكر المستنير الى كل العقول في مصر ، فتخف حدة التطرف ، ويتوارى الارهاب !

سعيد سنبل

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

رأى الأهرام

جريمة القللى

يضيف حادث القللي بعدا جديدا لشراسة الارهاب الدخيل علي عقائدنا وتقاليدنا ، ويفتح الاذهان الى ان القائمين عليه من السفاحين الغرباء تماما عن الدين والوطنية والاخلاق فلأول مرة يلجا الارهاب الدموى الي سلاح «السيارة الملغومة» الذى لم تعرفه مصر حتى فى أحلك عصورها وهذا أسلوب مستعار من الارهاب الدولى بما يؤكد ان شبكته قد امتدت الي بلادنا الحبيبة بشكل او باخر وبما يستدعى تنبها مضاعفا ومزيدا من التنسيق إقليميا وعالميا فى أعمال المكافحة .

وللجريمة عدة دلالات اخرى . منها ان اضافة المسامير الى المادة الناسفة شديدة الانفجار يؤكد ان الهدف منها كان ايقاع اكبر اصابات ممكنة دون نظر الي شخصية المصابين فهى ليست جريمة انتقائية بمعنى انها تقصد أناسا معينين ، ولكنها جريمة عشوائية وفى الوقت نفسه مقصودة ـ اى انها مقصودة العشوائية ، خاصة أنها جرت في مكان مزدحم . ومن ثم فإن حراسة المنشات الحيوية ـ وهو أمر مطلوب فى كل حين ـ يتعين تجاوزه ـ بعد إحكامه طبعا ـ الي الاستعانة بالدوريات المفاجئة التى تطوف بمجمل الاحياء وتتوقف فيها فى حملات منظمة وغير متوقعة للقيام باعمال التفتيش والتفقد والاشتباه فى سلاسة ودون ضجة بحيث تشكل هذه التحركات المباغتة ردعا ممكنا للعمليات الارهابية العشوائية هذا بالاضافة الى توسيع دائرة مساعدة الجماهير فى الابلاغ عن كل مايثير الشبهات خاصة السيارات او الموتوسيكلات المركونة حديثا او لمدد طويلة على شكل يستوقف النظر اذا كانت غير معروفة الهوية او الانتماء للمنطقة ـ مما يمكن معه اضافة «المنادين» و«السياس» الي دائرة الخدمة الشرطية .

ان الجرائم مقصودة العشوائية هى اخطر انواع الارهاب . ولابد من تكاتف السلطة مع الجماهير باساليب اكثر اتساعا وتنظيما لتضييق الخناق علي مرتكبيها.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

بهدوء

بقلم: إبراهيم نافع

وجه الإرهاب القبيح وسقوط الأقنعة ٧

حوار.. نعم.. لكن مع من؟

يمثل الحوار بين القوى الفكرية والجماعات السياسية أبرز سمات المجتمعات النابضة بالحيوية، وعلامة بارزة على تقدمها واخذها بأساليب التطور، والرغبة فى الوصول - من خلال عمليات الحوار المستمرة والدائمة - الى تأكيد قيم الاختلاف والاتفاق حول القيم الأساسية، وذلك فى اطار سلمى يحترم قيم المجتمع، وحق الآخرين فى التعبير عن آرائهم وأفكارهم وبرامجهم التى تستهدف تطوير المجتمع نحو حياة أفضل.

ومن خلال حالة الحوار تزدهر الأفكار وتتدفق الحيوية وروح التجديد فى شرايين المجتمع ومؤسساته السياسية، ووسائل اعلامه المختلفة.. وفى ظل الاختلاف والاتفاق هناك اتفاق عام بين كافة الفرق المتحاورة على احترام سيادة القانون وقواعد المشروعية، وقبل ذلك وبعده، على اعلاء شأن القواعد الدستورية العليا التى تشكل الاطار العام لشرعية الحكم ومؤسساته.

ولهذا فان للحوار قيمة جليلة فى ذاته.. ولاتطور أو تقدم أو تجديد دون حوار بين القوى الحية يقوده دوما رجال الفكر والسياسة العملية، كل منهما يعطى الآخر فكره وتجاربه وخبراته، وبتفاعل الرأى مع الخبرة تزداد مساحة العقل والواقعية فى الحياة العامة، وفى المجتمع السياسى بكل عناصره الحزبية الحاكمة، ولدى المعارضة والقوى الفكرية المستقلة.

وهذه المجموعات المستقلة من الكتاب والمفكرين عادة ماتلعب دورا رائدا فى كل المجتمعات المتقدمة والاقل تطورا، لأنها تلعب دور التنوير والنقد الموضوعى الذى لاينحدر الى الاسفاف والتجريح.. وقد تجنح به الرؤى الحزبية الضيقة، وهذه القوة المستقلة - نسبيا بالطبع - عادة مايقوم بعض أفرادها بدور بناة الجسور بين الفرق المتصارعة سياسيا واجتماعيا، خاصة فى لحظات التوتر الجماعى والخصام الشديد فى المجتمع والدولة.

واذا تأملنا الواقع السياسى والحزبى فى بلادنا فسوف نكتشف غياب هذا الدور الرائد والنبيل للقوى المستقلة فى ظل سيطرة حالة من اللامبالاة لدى بعض أطراف الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٣

بهــــدوء

وجه الإرهاب القبيح وسقوط الأقنعة [٣]

حوار.. نعم.. لكن مع من؟

الحزبية في بلادنا ازاء موجات متلاحقة من العنف الارهابي الذى يرتدى ثوبا دينيا، والدين واجماع أئمته على أصوله مما يدعون برىء. بل ان الحالة السائدة الآن في حياتنا الحزبية والاعلامية تكشف عن أن ظاهرة الارهاب باسم الدين، قد اخترقت حياتنا الثقافية والفكرية والسياسية في كتابات البعض منا، وطريقة تعبيرهم عن آرائهم، وفي منهج تناولهم للمخالفين لهم في الرأي والاتجاه السياسي والرؤية الفكرية.

لقد تحولت القيم الديمقراطية على أيدى رموز الارهاب بالفكر والكلمات، الى حرية التحريض على حياة المخالفين لهم في الرأي والفكر السياسي والاجتماعي، وهي ظاهرة بالغة الخطورة، لأنها توظف الديمقراطية وحرية التعبير في العصف بهما. ولعل هذه الظاهرة تمثل أبرز تعبير عن أفكار الشيخ عمر عبدالرحمن مفتي الارهاب، الذى يشجع على قتل الأبرياء وترويع الآمنين وقتل

السياح الأجانب، ثم نراه يتحدث عن حقوق الانسان وتقارير منظمات العفو الدولية، في حين أن فتاواه التي تحرض على قتل الأبرياء، هي مجرد تفسير بشرى ضال، وخارج على أصول الفقه الاسلامي الحنيف، واجماع جمهور الأئمة على أن جذور هذه الأفكار التي تحرض على قتل الأبرياء هي أفكار خارجة على أصول الدين..

ان فقه الارهاب الديني وفقهاءه جعلوا من قضية الهجوم على الغرب ونظمه وقيمه السياسية، واحدة من أبرز أهدافهم في نفس الوقت الذى يطالبون فيه بتطبيق هذه القيم الديمقراطية، والحريات المدنية - التي ينعمون بها - الى درجة استباحة القيم واجتياح الدولة والمجتمع، والانقضاض عليهما. وعندما تتاح لهم فرصة الحديث أمام وسائل الاعلام الغربية تراهم يستندون في آرائهم الى هذه المؤسسات الغربية التي يدينون كل ما يأتي من بلادها من فكر!!

ماهذا التناقض العجيب؟ ولماذا يحاولون الايهام بأن ارهابهم لايتناقض مع الغرب ومؤسساته ودوله وقيمه؟.. في الوقت الذى جعل فيه فقه الارهاب الديني الخروج على القانون والنظام العام شرعه ومنهاجا.. ومن قتل الأبرياء من المسلمين والأقباط برنامجا سياسيا؟!

عن أي ديمقراطية وحرية رأي وحقوق انسان اذن يتحدث مفتي الارهاب في واشنطن وتلاميذه في مصر؟.. ان انتقال الارهاب من ميدان القتال بالرصاص للأبرياء الى ساحة الرأي والفكر ليكون القتل بالكلمات والتحريض على اغتيال المخالفين في الرأي أسلوبا علنيا للبعض، أمر يحتاج الى وقفة من خلال مقارعة الحجة بالحجة

والرأى بالرأى وليس من خلال التحريض على مصادرة هذه الأقلام أو اتخاذ اجراءات قانونية أو سياسية تجاهها ،لأن هذا الزمن ولى الى غير رجعة، ولأن الديمقراطية وحريات الرأى والتعبير لاتتجزأ..

ان البعض لايزال يعتقد - ربما بفعل التفسيرات الدينية البشرية المتطرفة - أنه يحتكر الحقيقة وحده، وانه بامتلاكه لها ومفاتيح تفسيرها، أصبح لرأيه البشرى والانسانى المحدود، عصمة وقداسة ترفعه فوق كل تقييم.

والبعض تحت وطأة احساسه المرضى والنرجسى بالذات يتصور الآخرين أشخاصا وأفكارا فى موقع أدنى.. ويسحب تقييمه المريض هذا على الآراء المخالفة وأشخاص المخالفين فى الرأى.. فهل يمكن أن يوجد حوار فى ظل هذه النرجسية البشرية المتطرفة؟

وهل يمكن اللجوء الى الحوار فى ظل هذه الأجواء التى يحرض فيها بعض الكتاب الجماعات الارهابية المتطرفة على زملاء لهم فى مهنة القلم، صراحة أو تلميحا.

ان الغريب أن هؤلاء يطالبون بالحوار بين الدولة وبين قوى الارهاب باسم الدين ويرون أن لجوء هذه القوى الى العنف الارهابى يستند الى مبررات شرعية يمكن الحوار معها، أو على الأقل الرد عليها.. فهل يمكن أن يجدى حوار مع من يعلن ذلك ويتمسك به باصرار واستعلاء؟

ان البعض يطالب بدور وساطة بين الدولة وقادة الارهاب الذين صدرت ضدهم أحكام قضائية..

وهؤلاء الذين يطالبون بالوساطة والحوار يصفون آراءهم وأدوارهم بالاعتدال ويرون أنهم يمثلون القوى الدينية المعتدلة فى مواجهة القوى الارهابية التى تتخذ من العنف واطلاق الرصاص فكرا وعملا لها.

لكن الفكر الاسلامى المستنير ورموزه مطلوب منهم أدوار أكبر من مجرد الوساطة أو الحوار بين الدولة وبين قوى خارجة على القانون والنظام العام.. ويتمثل هذا الدور الغائب فى استكمال مهمة رموز الفكر الاسلامى المستنير فى اشاعة العقلانية والوسطية والحنيفية السمحاء فى وسط الناس والحياة.. وهذه هى المهمة التى رفع لواءها أئمة عظام فى الفقه الاسلامى بمدارسه المختلفة، قدموا اجتهاداتهم للأصول فى تواضع العلماء الجليل وبنزاهة العقول الفذة التى اجتهدت فجددت شباب الفقه الاسلامى زادا للأجيال الاسلامية المتعاقبة.. وهذه هى الفريضة الغائبة حقا فى حياة المسلمين المعاصرين، وهى الاجتهاد من أجل تقدم الاسلام والمسلمين فى ظل مجتمع تسوده المساواة والحريات بين أبنائه على اختلاف أديانهم وأفكارهم ومعتقداتهم واجتهاداتهم. انها مهمة ورسالة جليلة غائبة فى وسط رجال الفقه - ومنهم شخصيات بارزة موضع احترام أمتهم وشعبهم - لكنهم بدلا من النهوض بأعباء هذا الدور رأى البعض منهم أن له دورا من موقع خارج المؤسسات الدستورية والسياسية فى اعادة توجيه السياسات العامة وفقا لما يتصوره من آراء وأفكار وقيم دينية تمثل عندهم الاعتدال، وهى نظرة لاتختلف فى الشكل فقط عن تلك

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظرة الأخرى التي ترى ان وظيفتها فرض السلطة والرأى فى توجيه الشئون العامة فى مصر، من خلال القتل وسلاح الاغتيالات.

والحوار ودعاته مطلوبون بشدة فى حياتنا حتى تتجدد افكارنا وتتغير أساليب تفكيرنا الموروثة من العهود الشمولية، حيث الرأى الواحد يمثل الحقيقة ،وكل الآراء الأخرى المخالفة هى من قبيل الهرطقة والمروق، ولاتستحق سوى الابعاد، أو الاعتقال..

إبراهيم نافع

والحوار لايستقيم إلا فى ظل اعتراف جميع المتحاورين بأن القانون وسيادته فوق الجميع، وهيبة الدولة ومكانتها السامية موضع احترام وتقدير وجزء لايتجزأ من قيمة الوطن والمواطن.

كما يفترض الحوار أن يطرح جميع المتحاورين آراء انسانية تقبل الاتفاق والاختلاف والقبول والرفض، دون أن يعني ذلك الخروج على الدين أو تكفير أحد. ومن هنا تبدو غريبة تلك الدعوة الى الحوار مع عناصر خارجة على القانون، تعتبر أن تفسيراتها الخاطئة للدين هى الاسلام، وان من يخالفهم فى الرأى كافر، ويحل دمه وماله وعرضه!! أى حوار يجدى اذن وأنت محكوم على رأيك سلفا بالكفر والزندقة الى آخر هذه الادعاءات الكاذبة من قبل أن يبدأ أى حوار؟

ان البعض - فيما يبدو قد - انطلت عليه الدعوة الى الحوار بالمنطق الذى يقدمها به البعض فقبل الحوار.. وهو مامثل - فى رأى الكثيرين - تقديرا خاطئا يخلط بين مهمة تطبيق القانون وسيادته على الجميع.. وبين وظيفة رسم السياسة العامة فى البلاد، وهى وظيفة أسندها الدستور لرئيس الدولة، ومجلس الوزراء، وفقا لقواعد الشرعية الدستورية.

ولعل قلق بعض القوى المدنية من الحوار - الذى يرتكز على مفهوم خاطىء تماما يتنافى مع مبدأ سيادة القانون والشرعية الدستورية - يرجع الى استنكار مبدأ التفاوض بين السلطة الشرعية، وجماعة خارجة على القانون، وترفع السلاح فى وجه الدولة والعباد، والى أن قبول الحوار مع قادة الارهاب فى السجون يعنى أن الدولة تتحاور مع من يحمل السلاح ويطلق الرصاص على الدولة والناس والمخالفين فى الرأى والفكر والاعتقاد.

وفى رأيى ان قبول البعض لفكرة الحوار يمثل تقديرا خاطئا للموقف من الارهاب وحجمه ومستواه ومؤشراته.. فالعنف الارهابى فى بلادنا - رغم ازعاجه - لم يتعد الخطوط الحمراء، والدولة تحاول السيطرة عليه فى ظل مراعاة الالتزام بالديمقراطية، لأن أبرز ضحايا الارهاب شباب صغير السن، تقوده تفسيرات ضالة للدين الاسلامى الحنيف.

لكنه فى حالة استمرار التجاوزات وتعديها الخطوط الحمراء، فسوف تلجأ الدولة الى أساليب وأدوات حاسمة لاقتلاع جذور ورموز الارهاب، وعلى نحو يبدو أن بعض قادة الارهاب ومروجيه لم يتخيله حتى الآن..

ان القبول بفكرة خاطئة عن الحوار، كان يمثل ضربة فى مقتل لكل القيم النبيلة التى استشهد من أجلها عدد من أفضل أبناء مصر فى جهازها الأمنى..

ولاأحد ضد الحوار بين القوى المدنية والسياسية المختلفة، فى ظل سيادة القانون واحترام قواعده.. ولكن بشرط ألا يتصور أحد أنه يفرض وصاية على الآخرين، وانه يحتكر وحده الحقيقة.. ويملك أن يفرض شروطه ورؤيته المحدودة على الدولة والبشر والحياة فى بلادنا..

الأهرام المسائى

الإرهاب وطريق الشيطان

مرة اخرى يطل علينا الارهاب بوجهه القبيح من خلال حادث التفجير الذى وقع امس بشارع التعاون المتفرع من شارع الجلاء بجوار قسم شرطة الازبكية فى القاهرة.. وهذا الحادث يكشف لنا ان جماعات الارهاب أيا كان اسمها قد بدات تفقد اعصابها وترتكب اعمالا حمقاء لا علاقة لها لا بالسياحة ولا بالسياسة.. فهم في هذه المرة بالذات لم يحرصوا على ان تكون عمليتهم القذرة فى مكان يوجد به سياح ولم يحاولوا أيضا اغتيال وزير ولكنهم بعد ان ايقنوا من عزلتهم عن الجماهير وايقنوا اكثر من التفاف الجماهير حول النظام والقيادة السياسية توجهوا الى الجماهير ذاتها يحاولون ترويعها بتفجير القنابل او حتى السيارات الملغومة فى محطات الاتوبيس حيث تجمعات الناس الغفيرة.. ولكن الله كان لهم بالمرصاد فافشل تدبيرهم ونحن نقول ذلك استنادا الى عدة ظواهر.

أولا: كان هدف الارهابيين من اختيار هذا المكان المكتظ بالمارة هو احداث اكبر قدر من الخسائر ولكن ارادة الله كانت فوق ما ارادوه.. فقد وقع الانفجار فى الخامسة والربع مساء وفى يوم نزلت فيه على القاهرة على غير العادة فى مثل هذا الوقت من السنة امطار رعدية منذ الصباح الجات الناس الى البقاء فى بيوتهم فانحصرت الخسائر فى اضيق نطاق.

ثانيا: ان الجماهير كانت واعية لما حدث فقامت بابلاغ الاجهزة المسئولة فور وقوع الانفجار وساهمت فى انقاذ الجرحى ونقل المصابين الى اقرب المستشفيات.

ثالثا: ان الاجهزة المسئولة نفسها من مطافىء وشرطة كانت مستعدة فانتقلت على الفور الى مكان الحادث وقامت بمحاصرة الحريق الذى نشب فى السيارة التى اصابها الانفجار واطفائه فضلا عن السيطرة السريعة على الموقف الامنى وتنظيم حركة المرور على النحو الذى يمنع وقوع اية حوادث اضافية.

رابعا: ان هذا النوع من الارهاب الجبان الذى يستهدف المواطن العادى لن يزيد الناس الاسخطا على مرتكبى مثل هذه العمليات التى تؤكد ان الارهابيين هم اناس يائسون حاقدون على المجتمع لا يريدون سوى هدمه وزعزعة استقراره وهو الهدف الذى لن يستطيعوا تحقيقه ابدا.

واذا كانت اجهزة الشرطة تقوم حاليا بتتبع الجناة فانه لن يمر وقت طويل حتى يقع من ارتكبوا هذا الحادث الجبان فى ايدى قوات الامن ويقدموا الى المحاكمة لتقتص منهم لدم الاطفال الابرياء الذى تم اهداره والمواطنين العزل الذين اصيبوا فى الحادث.

وما نود أن نقوله الآن هو ان الذين يرتكبون مثل هذه الاعمال لا يمكن ابدا ان يكونوا مصريين ولا مسلمين.. انهم خونة لاى وطن وعبء على اية عقيدة.. ولذلك فإنهم لا ينتمون لمصر ولا للاسلام.

ان مصر هي وطن الامن والامان وهي كنانة الله في ارضه ومن ارادها بسوء قصمه الله ولذلك فإن هؤلاء المارقين لن يفلتوا من قبضة العدالة سواء عدالة القضاء المصرى النزيه في الارض او عدالة الله في السماء.

كذلك فإن الاسلام عقيدة لا تعرف العنف من اجل العنف ولا تقر قتل الابرياء وترويع الآمنين والتضييق على الناس فى حياتهم وارزاقهم ومن هنا فنحن نجزم بان الذين يرتكبون مثل هذه الاعمال لا يمكن ان يكونوا مسلمين ان الاسلام يامرنا بان نجادل الناس بالتى هي احسن وان ندعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. ولذلك فان المسلمين يعرفون طريقهم الى الدعوة طريق الهدى والحق والقول اللين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.. اما غير ذلك فهو طريق آخر غير طريق الاسلام.. انه طريق الشيطان الذى يسير فيه الارهاب والاهاربيون.

المحـــرر

صندوق الدنيا

الشارع المصرى

كان التليفزيون يتهيا لنقل صلاة الجمعة حين وقع هرج ومرج فى المسجد وظلت كاميرات التليفزيون مشعلقة على المراوح.. ثم اعلن المنيع عن الآذان واقيمت الصلاة.

كان سبب الانزعاج الذى اصاب الناس ودفعهم لمحاولة الخروج من المسجد هو صوت الرعد الذى انطلق مدمدما وتبعته امطار غير متوقعة فى هذا الوقت من السنة .

ولقد خلط بعض الناس بين صوت الرعد وصوت الزلزال، فتصور بعضهم أن زلزالا جديدا يضرب القاهرة.

ايضا تصور بعض الناس ان اصوات الرعد هى اصوات انفجارات ارهابية.

من هنا جاء الانزعاج.

بعد نلك بساعات انفجرت فى ميدان القللى بالقاهرة قنبلة ارهابية وضعت فى سيارة ظلت فى مكانها يومين كما تقول الصحف، واسفر الانفجار عن قتلى وجرحى من الشهداء والأبرياء.

والحق أن الشارع المصرى ينطوى هذه الأيام على غضب متراكم تجاه الارهاب، كما ينطوى على حساسية فائقة تجاه اى صوت غير مالوف.

حدثنى صديق ان امرأة تسكن فى حارة بحى شعبى اخرت زبالتها لمدة اسبوع، ثم القت بها من النافذة الى الحارة فى منتصف الليل والناس نيام.

أحدث سقوط الزبالة دويا هائلا فى الحارة.. بعد نصف دقيقة كان معظم سكان الحارة قد تركوا بيوتهم ونزلوا الى الشارع يسالون ما الخبر.

ولقد فوجىء سكان القاهرة فى شهر مايو، وهو احد شهور الصيف بهذه الاصوات الرعدية.

ولقد انزعج الناس من صوت الرعد وظنوه شيئا آخر .. ثم جاء انفجار القللى ليزيد من احساس الناس بالرفض والانزعاج.

ما الذى يعنيه وضع قنبلة فى ميدان عام يمتلىء بالناس ؟

اى معنى ينطوى عليه هذا الفعل .. سوى معنى القتل العبثى الموجه ضد شعب يسعى على رزقه فى الطرقات.

شعب بلا ذنب ولا جريرة.

إن الضمير المصرى يستنكر هذه الجريمة، ويقول لا للارهاب.. ولا للقتل .. ولا للدم .. ولا لكل أشكال العنف.

أحمد بهجت

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٤

كلمة اليوم

اتقوا الله فى وطنكم ..

ماذا تريد فلول الارهاب من عمليات القتل والتخريب العشوائية التى مازالوا يواصلون ارتكابها بين حين واخر فى قلب القاهرة وبعض مدن الصعيد ؟ هل يريدون اثبات انهم لايزالون موجودين . يختفون فى اوكارهم وجحورهم الباقية كالثعابين السامة . وانهم مازالوا قادرين على سفك الدماء البريئة كما يحلو لهم ؟

اننا نعلم جميعا انه مازالت هنك بقايا من العقول المتعفنة التى اتخذت من قتل الابرياء حرفة بعد ان باعت نفسها للشيطان بحفنة من الدولارات .

ونعرف ان هذه الفلول الباقية من اعوان ابليس الذين يرتكبون احقر الجرائم واقذرها تحت عباءة دين هو براء منهم ومما يافكون لن يستسلموا بسهولة . ولكننا نعلم ايضا علم اليقين ان نهايتهم قريبة باذن الله . وان يومهم آت لا ريب فيه . وان كل العمليات الارهابية التى يدبرونها حاليا ليست إلا من هبيل حلاوة الروح قبل ان يلفظوا انفاسهم الاخيرة .

ان هذه الفئة الضالة تقدم فى كل يوم دليلا جديدا على انها نبت خبيث لابد من استئصاله واقتلاع جذوره باى ثمن . وكل دم جديد يسفكونه سوف يضاعف من عزيمة شعب مصر باكمله على معاونة سلطات الامن تطهير وطنهم من وباء سرطانى اصابته لوثة افقدته صوابه . فاخذ ينفث سمومه لترويع الآمنين . ظنا منه - وبعض الظن اثم - انه سيفلت فى النهاية من اى عقاب !

ان الله يمهل ولا يهمل . وربك بالمرصاد لهذه الشراذم المنحرفة التى تعتقد انها قادرة على ان تعيث فى الارض فسادا . ولو كان لديها ذرة من الايمان لادركت ان عقاب السماء اقرب اليهم من حبل الوريد . وان هذا التخبط الذى نشهده الان هو اقوى دليل على ان يوم الخلاص من هذه الغمة بات وشيكا ... والله غالب على امره .

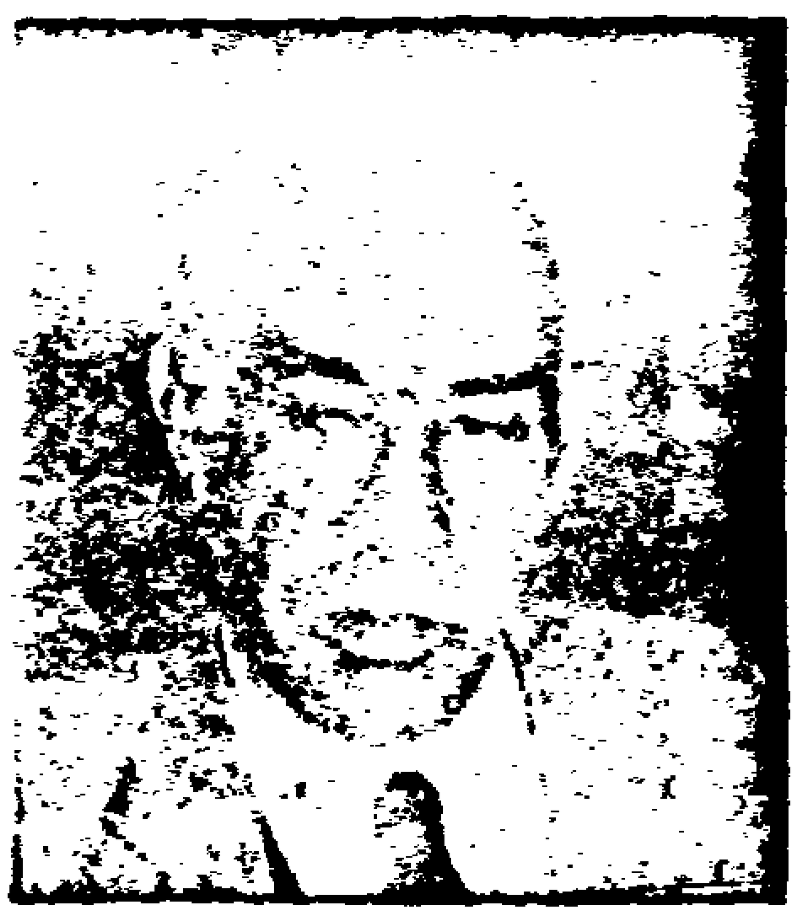
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٣

شخصيات وحوادث

أساليب غير تقليدية لمواجهة الإرهاب



محمود عبدالمنعم مراد

إذا كنا سنظل نتحدث عن الإرهاب من حيث جذوره وأسبابه والظروف المنشئة له أو المهيئة أو المشجعة لوجوده واستمراره أو من حيث الطرق والوسائل المباشرة السريعة القصيرة الأجل والبطيئة الطويلة المدى ، فلن ننتهى ، ولن نقدم عونا ملموسا لمن بيدهم الأمر ، لوضع حد لهذه الموجة العاتية من العنف الإجرامى ، ولهذا فقد قلت فى العنوان إنه حديث عن الأساليب غير التقليدية لمواجهة الإرهاب تشجيعا للقارىء لكى يقرأ جديدا ، وحثا للمسئولين عن البحث عما يفيد ويعين ، فقد امتلأت أعمدة الصحف ولا تزال تطالعنا بكل ما يخطر على بال الناس من أقوال فى هذا الشأن ، وتكاد وجهات النظر تتطابق ، وتكاد تعجز عن الإتيان بجديد ، يكون قد خفى عن أنظار وأفكار الباحثين والكتاب ، ولست أزعم أنى سآتى بما لم تأت به الأوائل والأواخر ، فربما كان قد سبقنى أحد إلى طرح ما أحاول طرحه فى هذا المقال من خواطر وأفكار قد يكون بعضها عمليا وواقعيا وقابلا للتطبيق ، وقد يكون غير ذلك .

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المهم ان نحاول وان نفكر وان نسعى بقدر الطاقة إلى سد منافذ الإرهاب واقتلاع جذوره من التربة المصرية التى ظلت طوال آلاف السنين طاهرة مطهرة من هذه الآفة الوبيلة ، فإذا بنا نعيش فجأة كأننا فى آخر الزمان .

وحبذا لو راعى كل من يكتب فى هذا الموضوع أن يأتى بجديد ، ومن كثرة ما كتبنا وعقدنا الندوات ونشرنا الدراسات وتحدثنا فى الإذاعة وفى التليفزيون ، أصبح لدينا عدد من المسلمات التى لا أعتقد أن أحدا يجادل أحدا فيها أو يعارضه ، ومن هذه المسلمات التى أصبحت موضع اتفاق عام بين الجمهور والمسئولين أيضا بكافة تخصصاتهم ومجالات مسئولياتهم ، أن جهاز الأمن وحده لا يمكن أن يكون مسئولا ولا قادرا ولا مكلفا بالقضاء على الإرهاب واقتلاع جذوره ؛ فتلك قضية أصبحت محسومة ، ولم تعد موضع جدل أو نقاش . غير أن أساليب الشرطة ، ولو فى القدر الذى هو من نصيبها أن تقوم به ، هذه الأساليب تتراوح بين الشدة البالغة واللطف ولا أقول المهادنة أو الاستسلام ، وتتراوح بين الاقتصار على اقتفاء أثر الجماعات الإرهابية واصطيادها بشتى الطرق من كافة الجهات والأماكن التى يحتمل أن توجد فيها ، والبحث الشامل عنها فى كل مكان من الأرض المصرية ، وحتى لو لم تكن هناك أدلة قاطعة أو شبه قاطعة على وجود هذه العناصر فيها ، كما أن من وسائل المكافحة التى تقوم بها أجهزة الأمن أن تبحث عن مصادر تمويلها وعن وسائل تزويد هذه الجماعات الإرهابية بالأسلحة والذخائر والمواد الناسفة والحارقة .

وقد أشرت إلى هذا الجانب بالذات فى كتابات سابقة لى ، قلت فيها انه لو استطعنا أن نحد بقدر الإمكان من وسائل إمداد هذه الجماعات بالأسلحة والذخائر لما أصبح هناك مجال لممارسة الإرهاب الإجرامى الذى يصل إلى القتل والنسف والتدمير وترويع الناس والاعتداء على سيارات وبواخر السياحة التى تمخر عباب النيل .

على أنى أود أن أشير إلى بعض ما سمعته مما يتصل بهذا الموضوع وما يزيح الستار أو يؤكد ويدعم المعلومات التى تتلقاها أجهزة الأمن فى هذا الصدد ؛ ولا شك أن وزير الداخلية الجديد اللواء حسن الألفى قد اختط سياسة جديدة لمكافحة الإرهاب منها - فيما أشعر من تصريحاته وممارساته - اقتفاء أثر المتجرين بالسلاح والذخيرة والمزودين للعصابات الإرهابية بها ، وكذلك البحث المكثف عن مصادر التمويل الداخلية والخارجية ، وكان من أثر ذلك ما أذيع أخيرا عن بعض الأسرار المتعلقة بذلك فى الداخل والخارج على السواء .

ولعل الذى سمعته ، وتأكدت من صحته فى الآونة الأخيرة ، يصلح أن يكون بمثابة نور ولو كان كضوء شمعة تضىء وسط ظلام الأحداث ، كان أحد أهالى أسوان يعيش هنا فى القاهرة يلتقط رزقه من تقديم مساعدات وخدمات مختلفة للسائحين وخاصة العرب منهم . كالبحث لهم عن أمكنة فى الشقق المفروشة أو تأجير السيارات أو شراء ما يلزمهم من سلع أو تقديم يد العون لهم فى مختلف الخدمات الأخرى ، وكان راضيا سعيدا بما يحصل عليه من رزق عن طريق هذا النشاط غير المحدد ، ولو كان يتطلب خفة فى الحركة وذكاء فى التعامل مع الناس ، ثم بدأت حوادث الإرهاب والاعتداء على السائحين الأجانب فى الشهور الأخيرة فضاق نطاق عمله وقلت أرباحه وموارده ، وتصادف فى الوقت نفسه أنه حصل على ميراث لا بأس به فى بلده أسوان ، فسافر ليحصل عليه ، ويدبر به أموره بعد أن أصبحت موارده أقل مما كانت فى السنوات الأخيرة ، وبالفعل ذهب إلى أسوان . وسأل هنا وهناك عما يستطيع القيام به من أعمال يمكن أن تكفيه عناء البحث عن عمل جديد فى القاهرة أو فى غيرها ، وهداه البحث والاستطلاع وسؤال الناس عما يمكن أن يقوم به فدلوه على أنجح الوسائل التى تمكنه من تحقيق الربح الوفير وهى أن يشترى بما وصل إليه عن طريق الميراث سيارة يابانية نصف نقل على أن يستخدمها فى نقل الأسلحة والذخائر التى تنهال على أرضنا المصرية من السودان عبر المسالك والدروب والمدقات التى تمر فى الصحراء غربى النيل ، وبالبحث والتحرى والاتصالات المكثفة وصل إلى الأسماء والأعمال المطروحة لمن يمكنه القيام بها لقاء أجور عالية ، وبالرغم من أن سلطات الأمن لم تكن غافلة عن هذه الطرق الضيقه الصحراوية التى تجتازها بعض سيارات النقل عبر الصحراء السودانية والمصرية غربى النيل ، واستخدام سلطات

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٣

فى الشهور الأخيرة لطائرات الهليوكوبتر فى التصدى لهذه السيارات التى تنقل الأسلحة والذخائر ، فإن هذه العمليات الإجرامية الخطيرة استمرت فى نقل السلاح والذخيرة من السودان إلى مصر .

واستمر الكثيرون فى ممارستها بحثا عن مصادر ربح وفير تحققه من ذلك ، دون نظر إلى خطورة هذا العمل على أمننا القومى . ودون أن يكون مطروحا أمام هذه العناصر مدى ما ترتكبه من مخالفات للدين وللقانون والوطنية ، والمسألة لا تعدو فى نظرهم أنها وسيلة تتحقق من ورائها شهوة الحصول على المال بأى سبيل .

ومن هنا يمكننا القول بأن أغلبية الذين يقومون بتنفيذ العمليات الإرهابية الإجرامية من قتل وتدمير وإحراق وسرقات محلات الجواهر والمصوغات وما إلى ذلك ، هم من الباحثين عن المال الحرام أى من المرتزقة المأجورين الذين لا يرد على خواطرهم مدى اتفاق أعمالهم مع مبادئ الدين وتعاليمه أو مخالفتها ومناقضتها لاحكام الدين ، وليسوا أيضا فى مجموعهم من الأشخاص الباحثين فى أمور السياسة وقضية الوصول الى مقاعد الحكم والسلطان ، فتلك مسائل أعلى بكثير من مستوياتهم وأهداف لا تصل إليها طموحاتهم ، ولكنها تجد العناية بها من الذين يزودونهم بالمال والسلاح ويضللونهم ويزينون أمام أنظارهم الحرام فيبدو حلالا مع بريق الذهب وإغواء المال واحتياجات الغرائز البهيمية المسيطرة على أسافل الناس .

وكما نود أن نلفت النظر إلى الأهمية القصوى لإغلاق الأبواب التى يجىء منها السلاح والذخيرة المستخدمة فى مختلف عمليات الإرهاب ، سواء ماكان منها يرد من الداخل ، والشرطة قادرة على تتبع مصادره ، أو ما يرد منها من الخارج عن طريق السودان وغير السودان من الدول المتاخمة لنا عبر مناطق تصعب السيطرة عليها بالأساليب العادية لوعورة طرقها واتساع مساحاتها وما إلى ذلك ، كما نلفت النظر إلى ضرورة التصدى لطرق الحصول على السلاح ، نود أن نهتم بمثل ذلك إلى إغلاق الأبواب التى ترد منها الأموال التى تنفق على الإرهابيين ، سواء ما كان منها ما يرد من الداخل أيضا أو من مصادر خارجية كشفت عن بعضها السلطات المسئولة فى الأسبوع الأخير ، منها ذلك المسمى هشام بن لادن الملياردير السعودى الذى هرب من السعودية وتطارده السلطات وتطلب القبض عليه ، ولا يخفى أنه ليس الممول الوحيد لعمليات الإرهاب ، فهناك أشخاص آخرون ودول وهيئات وجمعيات منتشرة فى كثير من البلدان ، وربما تكون قاعدة سرية حسابات البنوك ، مما يقف فى طريق تعقب هذه التحويلات وبخاصة القادمة من الخارج ، ولكن الطرق القانونية الشرعية فيها ما يسمح بتعقب الأموال التى تكون موضع شبهة ، ويمكن توفير الأسانيد التى تبيح اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمراقبة هذه التحويلات المشبوهة ، سواء ما كان منها يرد من الداخل أو من الخارج ، فالقانون يسمح باستئذان الأجهزة المختصة فى رقابة مثل هذه التحويلات .

ولا يخفى على المسئولين أن هناك طرقا أخرى تتبع لتمويل الجماعات الإرهابية من الداخل ، وقد سمعنا عن شركات استثمار مشترك ، يستغلها بعض المشتركين فيها من العناصر الأجنبية فى التزود بمبالغ كبيرة من الأرباح التى تحققها ، تذهب للعناصر الضالعة فى عمليات الإرهاب .

كما أن السلطات المسئولة ، على علم ببعض ما يجرى من عمليات مشبوهة عن طريق بعض الجمعيات الخيرية المسجلة فى وزارة الشئون الاجتماعية ، حيث تستغل بعض الأموال المخصصة لعمل الخير ، فى ارتكاب أعمال تنطوى على الشر ، وفى هذا الصدد كثر كلام الناس حول بعض التبرعات التى يتم جمعها لأهداف تلقى قبولا من الناس ، ولكنها تذهب سرا إلى أغراض وأهداف غير معلنة ، ويجهلها الذين تبرعوا بأموالهم بحسن نية ، قاصدين خدمة الإنسانية ومساعدة المحتاجين فى الداخل أو الخارج على السواء ، ولا يخفى أن وزارة الشئون الاجتماعية لديها من السلطة القانونية والصلاحية والقدرة على تتبع وتقصى الحقائق التى قد تكون مستورة فى مجال تلقى الأموال أو جمع التبرعات . فلعل الوزيرة الدكتورة آمال عثمان تبذل من الجهد ما يمكن ضمه إلى جهود سلطات الأمن فى اقتفاء أثر الأموال المشبوهة التى تخرج عن أهدافها إلى أهداف أخرى تتعلق بالإرهاب .

وقد بدأ التفكير الفعلى فى الأيام الأخيرة فى اللجوء إلى كثير من هذه الحلول غير التقليدية والوسائل المبتكرة المتنوعة لمواجهة هذه الأحداث الإجرامية التى شغلت أذهان الناس أجمعين . ومن ذلك قيام وزارة الأوقاف بضم عدد كبير من المساجد الأهلية إلى الوزارة ، وبذلك يعتمد لهذه المساجد ، العناصر الصالحة من الأئمة والدعاة ، بدلا من تركها لصبية المدارس الصناعية ، يتولون فيها الأذان ، وإلقاء خطب الجمعة والمواعظ والأحاديث ، على غير علم صحيح بالدين .

كما أن الأنظار بدأت تتجه إلى منابع الإرهاب من حيث الجغرافيا وتوزيع السكان ، أعنى أننا بدأنا نعرف أثر البيئة الخاصة فى محافظات الصعيد ، وفى المساكن والمناطق العشوائية فى القاهرة

المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٣

والإسكندرية ، فى تخريج هذا العدد الكبير من الإرهابيين والمنحرفين أخلاقيا ، والمعتادين للإجرام .

فمن ناحية محافظات الصعيد التى تتميز بكثرة ما يحدث فيها من حوادث الفتنة الطائفية ، وحوادث الإرهاب الاجرامية ، كمحافظات بنى سويف والفيوم والمنيا وأسيوط وسوهاج وقنا ، ينبغى الاهتمام الزائد بها من حيث تغيير طبيعتها الاقتصادية والسكانية والثقافية ، حتى تصبح أكثر تقدما وحضارة وثقافة وأقدر على تهيئة الجو العام أمام الشباب على وجه الخصوص ، ليحيوا حياة طبيعية لائقة ، يحصلون فى حياتهم على قدر مناسب من الدخل ، ويجدون فسحة من الوقت يشغلونها بالنشاط الثقافى أو الفنى أو الرياضى أو الاجتماعى . وعلينا أن نهيىء أولا - وقبل كل شىء - فرص عمل مناسبة باسرع وقت مستطاع ، لشباب هذه المحافظات بالذات ، ومن الممكن أيضا إعفاء المشروعات الاستثمارية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة أيضا من الضرائب التجارية والصناعية تشجيعا على الاستثمار فيها ، وخلق فرص العمل الكفيلة بأن تشغل أوقات الشباب بطريقة سليمة ملائمة ومفيدة ، كما أن هذا التشجيع على الاستثمار ، يقلل فى الوقت نفسه من الضغط الذى تسببه الهجرة السكانية المستمرة من هذه المحافظات على القاهرة بالذات . وغير خاف على أحد أن الحكومات المتعاقبة منذ عقود كثيرة من السنين ، لم تلق بالها إلى ضرورة خلق مناطق صناعية فى هذه المحافظات ، لأن القليلين من أصحاب المصانع والشركات وكبار العاملين فيها كانوا يستطيعون الإقامة فى هذه المناطق النائية الحارة ، حتى لو كانت مصانعهم وشركاتهم مرتبطة بالمحاصيل الزراعية التى تجود فى هذه المناطق أو مرتبطة بالموارد الطبيعية الموجودة هناك . وقد آن الأوان لكى توزع السكان توزيعا أفضل ، ونوزع النشاط الاقتصادى ، التجارى والصناعى ، على مختلف أنحاء البلاد توزيعا أكثر عدالة ، فلذلك فوائده المحققة لا بالنسبة لمواجهة الارهاب فحسب ، بل لعديد من الاعتبارات الأخرى .

أما المناطق العشوائية فى القاهرة والاسكندرية والضواحى القريبة منها ، فلابد أن نبادر إلى تغيير طبيعة البيئة فى هذه المناطق ، أمنيا واقتصاديا واجتماعيا وسكانيا ، وإذا كان من المتعذر إزالة هذه المناطق تماما ، نظرا لما يتكلفه ذلك من جهود مضنية ونفقات باهظة ، لأنه لا يصح بحال من الأحوال أن تهدم بيوت الناس ونتركهم فى العراء قبل أن نقيم لهم مساكن بديلة تتوافر فيها شروط أفضل واصح ، فإذا كان ذلك كذلك فإنه يمكن الاكتفاء بشق الشوارع الواسعة فى هذه الأحياء العشوائية ، أولا وقبل كل شىء . فعصابات الإرهاب والجريمة بشتى أنواعها تنبت وتترعرع وتبيض وتفرخ ، حيث المناطق المزدحمة بالناس ، ومكتظة بمن لا يجدون متنفسا من هواء ، فى بيوت خالية من المرافق ، لا تدخلها الشمس ، وفى شوارع ضيقة ملتوية كالثعابين ، لا تمر فيها سيارات الشرطة أو سيارات الإسعاف أو سيارات المطافىء ، وتصبح المنطقة العشوائية كأنها جزيرة منعزلة عن الدولة ، لها ظروفها الخاصة وسلوكياتها وأخلاقياتها ، ولها قياداتها المحلية التى تقتصر على ذوى القبضات الحديدية المسلحين بالأسلحة النارية أو المطاوى أو الجنازير . ومن شدة الزحام ومن سوء الأوضاع وتدنى الحياة الاقتصادية والاجتماعية تضيق الصدور ، وتنحرف الأخلاق ، وتثور الأعصاب لأتفه الأسباب ، وتتهيأ كل الظروف المواتية للعنف والجريمة بشتى أشكالها ، وللانحلال الخلقى وافتقاد الأمن ، فإذا بدأنا بتزويد هذه المناطق بما ينقصها من مرافق المياه والكهرباء والصرف الصحى وأنشأنا فيها شوارع أكثر اتساعا تسمح للناس بالمشى والحركة الهادئة وتسمح للسيارات بالمرور فيها دون مشكلات ، إذا فعلنا ذلك ، قضينا على كثير من الظروف التى ينمو فيها الإرهاب ، وتمارس فيها الرذائل وتنحرف الاخلاق . وبوجه عام ، ينبغى أن تتغير نظرتنا إلى المجتمع المصرى تغيرا شاملا ، بحيث لا يصح أن يتوجه الاهتمام الأكبر إلى العاصمة والاسكندرية وسواحل الشمال الغربى والبحر الأحمر وسيناء ، أى المناطق السياحية التى تكثر فيها المصايف والمشاتى ، على حساب بقية أنحاء الجمهورية ، وبخاصة المناطق العشوائية ومحافظات الصعيد ، فسكان هذه المناطق والمحافظات الصغيرة ، ليسوا مدانين بالطبع ، ولا مخالفين للقانون بالنشأة ، ولكنهم ضحايا ظروف صعبة ، بإهمال متوارث من مختلف الحكومات .. إننا لا نطالب بتقليل اهتمامنا بالمدن الكبرى والمناطق السياحية ، ولكننا فقط نريد أن نزيد من اهتمامنا بالمناطق السكنية الفقيرة التى يعانى من السكن فيها ملايين الناس العاملين الذين شاء سوء حظهم أن يكونوا على هامش الحياة . إن الذين سموا منطقة بولاق الدكرور بالصين الشعبية ، ظنا منهم أنها سيئة لدرجة التشابه مع الصين ، ظلموا الصين الشعبية وأهملوا ما حققته حكومتها من نظافة وعدالة بين السكان .

إن سكان المناطق المزدحمة المسماة بالعشوائية ، هم ضحايا الفقر والحاجة والحرمان وقلة وجود المساكن الاقتصادية التى يمكن أن يأوى إليها الفقراء ، وقد ظلمناهم اقتصاديا واجتماعيا ، وظلمناهم أكثر وأكثر عندما حملناهم مسئولية الأوضاع الشاذة المؤسفة التى يعيشون فيها الآن . ولو وجدوا أفضل منها لسارعوا إليها . فما من أحد من الناس يحب أن يسكن فى المقابر أو فى عشش الصفيح ، أو فى المناطق الغارقة فى مياه المجارى والقاذورات ، إلا إذا كان عاجزا عن السكن فى مكان أكثر ملاءمة ، وبخاصة أن هذا العجز ليس الفقراء أنفسهم

مسئولين عنه بقدر مسئولية الآخرين الذين يملكون فى أيديهم أزمة الأمور .

وأخيرا أرجو ألا يغضب منى مسئول إذا قدمت هذا الاقتراح الأخير . وهو أن تفكر الحكومة فى منح العاطلين ولو لمليون واحد منهم ، إعانة بطالة شهرية ، فى حدود عشرين جنيها كل شهر ، حتى تتيسر لهم فرص العمل التى تساعدهم على ممارسة حياة طبيعية ، وتنأى بهم عن مخالفة الدين والأخلاق والقانون . ونحن إذا تكلفنا فى سبيل ذلك عدة مئات من ملايين الجنيهات أو بحسبة بسيطة ، إذا خصصنا مبلغ ٢٤٠ مليون جنيه فى السنة ، أى عشرين جنيها كل شهر لمليون عاطل ، فربما نتجنب خسائر تبلغ أضعاف هذا المبلغ . وإنى إذ قدم هذا الاقتراح فإنما أقدمه رغم علمى بكثرة الأعباء الملقاة على الحكومة ، وفى نفس الوقت ، أعلم أيضا أن التنفيذ صعب ، ومعرفة العاطل من غير العاطل أمر صعب أيضا ، وإجراءات التنفيذ بوجه عام ، لا تخلو من صعوبة تدفعنا إلى التخلى عن التفكير فى هذا الاقتراح . ومع ذلك يمكننا أخذه فى الاعتبار .

□

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٣



صباح الخير

واضح .. ان هدف الارهابيين هو اثارة الرعب بين المواطنين الابرياء ، وترويعهم ، والقاء الفزع في قلوبهم ، عن طريق عمليات القتل العشوائي ، التي اصبحت تطيح بمواطنين ابرياء ، وباطفال في عمر الزهور !

وواضح .. ان الارهابيين بداوا يلجاون إلى جرائم القتل العشوائي ، بعد ان فشلت كل جرائمهم السابقة في تحقيق اهدافهم واغراضهم !

ربما تصوروا انهم قادرون على تغيير النظام ، واسقاط الحكم عن طريق عمليات القتل الجماعي التي كانوا يمارسونها في الصعيد بين الحين والآخر .. ولكن جرائم القتل الجماعي ، وجرائم الصعيد عجزت عن هز نظام الحكم ، وعجزت عن اسقاطه !

من هنا لجات جماعات الارهاب إلى ضرب السياحة ، لتحرم نظام الحكم من مصدر اساسى من مصادر الدخل القومي .. غير عابئة ، أو مبالية ، بما سببه ضرب السياحة من حرمان الملايين من المصريين البسطاء من مصدر دخلهم الرئيسي .

ولم تقتصر جرائم الارهابيين ، على جرائم الصعيد ، وجرائم السياحة .. إنما لجاوا إلى توسيع دائرة نشاطهم بالاعتداء على رجال الشرطة ، واغتيال الجنود والضباط ، ووضع المتفجرات في المقاهي والقطارات والاتوبيسات .. كل ذلك لاثارة الرعب ، والفزع بين المواطنين ، واثارة الفوضى في المجتمع .. ورغم كل هذه المحاولات بقى النظام ، ولم يسقط .. واستمرت الأوضاع ، ولم تنهر !

من هنا لجا الارهابيون الى تغيير اسلوبهم .. فنقلوا حربهم مع الشرطة والدولة ، إلى المواطنين الامناء البسطاء .. واختاروا مواقع تجمعهم كما حدث مؤخرا في منطقة القللي ، وبثوا المتفجرات في هذه المواقع لتقتل الناس بعشوائية ، وبغير حساب !

ويخطىء الارهابيون لو تصوروا ان بث الذعر بين المواطنين يمكن ان يؤدى إلى سخط المواطنين على الحكومة ! بالعكس ان جريمة القللي ادت إلى تعاطف المواطنين مع الحكومة ، وسخطها على هذه الجماعات التي تفتقد إلى ابسط مشاعر الرحمة ، والانسانية .

وإذا كان هناك من تعاطف مع هذه الجماعات ، او حاول تبرير تصرفاتها وافعالها .. فإن احدا اليوم وبعد جرائم القتل العشوائي لا يمكن ان يتعاطف مع هذه الجماعات ، او يبرر جرائمها .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٣

إن الهدف من جرائم القتل العشوائى كما يبدو ، هو اثارة رعب المواطنين ، ونشر الفوضى فى المجتمع .لعل هذه الفوضى تساعد على سقوط النظام .. هذا ما يتصوره الارهابيون .. وإلا فما تفسير جريمة القتل التى اودت بحياة الأطفال ، والنساء ، والشيوخ ؟

إن جرائم الارهابيين يجب الا تفزعنا .. ويجب الا ترعبنا .. او تثير الخوف فى قلوبنا .. وإذا كان الارهابيون قد لجأوا إلى نقل حربهم إلى الشعب والمواطنين .. فواجبنا أن نقف فى وجوههم ، وأن ندافع عن أنفسنا ، وأن نتوقف عن نغمة « وانا مالى » ونساند الدولة والشرطة فى الحرب على الارهاب .

لقد فشل الارهاب فى كل بلاد العالم .. ولن ينجح فى مصر !

سعيد سنبل

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٣

كلمات

كان الوزير اللواء حسن الالفى قد حدد لنا موعدا للقائه قبل وقوع الحادث المؤسف البشع الذى أودى بحياة ستة اشخاص ابرياء ، من بينهم اطفال ، اضافة الى عدد من الجرحى ، وبعضهم اصاباتهم خطيرة ، نرجو ان يكتب الله لهم النجاة . وتوقعت ان يعتذر عن عدم استطاعته لقاءنا صبيحة اليوم التالى لوقوع الحادث الأليم . ولكننا وجدناه جاهزا للموعد المحدد بالدقيقة . هادئا متماسك الاعصاب . يقظا فى غير توتر . صافى الذهن لا تظهر على وجهه اية علامة من علامات الانفعال .

قال : لعل الذين لايزالون حائرين فى امر هؤلاء الارهابيين ، يتاكدون من انهم لا علاقة لهم بالدين من قريب او بعيد . ان الذى يقتل الابرياء بغير ذنب ، وخاصة الاطفال ، لا يمكن ان ينتسب الى اى دين . انها جريمة تناقض كل اديان السماء . .

قلت له انك تتحمل اعباء لا اظن احدا ينكر فداحتها . قال أعرف ذلك واعرف اكثر مما تعرفون .. قلت لعلك لا تقصر اهتمامك وعملك على قضية الارهاب . فهناك ما هو مرتبط به . وما لا يمكن ارجاء مواجهته . قال اعرف ما تقصده ، ولعلك تعنى موضوع الفساد . ولى فى مواجهة الفساد ماض طويل . والفساد والارهاب قضيتان مترابطتان ، لا يمكن التفرغ لاحداهما دون الاخرى . فهؤلاء المجرمون الذين يروعون المجتمع ويحاولون الاضرار بالامن ، يتخذون من موضوع الفساد مبررا لهجومهم الاجرامى على المجتمع كله .

وواجبنا ان نعمل على الجبهتين فى وقت واحد ، وفى نفس الوقت لا نهمل اى جانب من جوانب الامن ، وان نبذل كل ما فى الوسع لاستقرار الامن والنظام واحترام القانون وسيادته الكاملة على الجميع . واؤكد لك انى لا يمكن ان اسمح بالتستر على فساد من احد مهما يكن موقعه ، لان القانون ينبغى ان ياخذ مجراه على جميع المواطنين بلا استثناء .

قلت له يا سيادة الوزير لعلك تدرك ان الفاسدين المفسدين ليسوا اقل خطرا من الارهابيين المجرمين القتلة . قال بل اعرف ذلك وادركه واهيىء نفسى له . واتوقع ان اخوض معركة مع الفاسدين لا تقل ضراوة عن المعركة مع الارهابيين .

وقال كلاما عن الارهاب ومصادره وتمويله واهدافه ووسائل مواجهته . واكد انه يلزم نفسه بمراعاة الله والضمير حتى لا يظلم بريئا ، ولا ياخذ احدا بجريرة احد آخر . والعقوبة الجماعية محظورة ، وتجاوز القانون امر غير مسموح به .

اننى ادعو لهذا الرجل بالتوفيق فى اداء واجبه نحو الارهاب ونحو الفساد ونحو كل ما يتعلق بامن الوطن والمواطنين ، وسيادة القانون واحترام القضاء والحفاظ على هيبة الدولة ، دون تهاون ودون تجاوز كذلك .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

سيارة الموت.. وسفينة نوح..!!

الترويع.. التجريح.. ثم الإبادة..!!

بقلم: [illegible] الأنصاري

حفظ الله الكنانة.. حفظ الله أهلها وأرضها.
نجا الله الكنانة من كل شر وسوء..
فلولا العيون الساهرة.. والقلوب العامرة..!!
لولا هؤلاء «البررة..!!» ، الذين يقضون ليلهم ، «ركعا..!!» «سجدا..!!»
لولا نفاذ البصيرة ، وبعد النظر ، الذى يتمتع به «حفنة !!» الورع والتقوى..!!..
هذه «الحفنة..» التى تخشى الله..!! وتغار على دينه الحنيف...!!
لولا هذه «البنادق المشهرة..!!» «والقنابل المتفجرة..!!» «والسيارات الملغمة..!!» ، أو المفخخة
لولا ، «تكنولوجيا الدمار القاتل..» وأدوات القتل الحديث «العمياني..!!»
لولا هذا كله هذا الذى يتحلى به ويمسك بأدواته «رجال التقوى الجدد..»
من يتولى منهم مهمة التنفيذ.
ومن يكتفى منهم بمسئولية الفتوى. !! ومسئولية التخطيط.
لولاه لفسدت الأرض.

لقد أدركوا بل وتنبأوا. أن الطفل «عبدالله رشاد». ينبىء مستقبله ، بأنه، سيكون خطرا على الدين، وعلى الحياة..!!
وأن سلوى أخته.. الصبية التى لم تتجاوز بعد الرابعة عشرة هى الأخرى «ذات طالع..!!» ، مليء بالغموض المخيف..!!
وأخوهما الشاب سيد. «زعيم هذه العصابة الصغيرة..!!» ، ها هو يتحرك ، ويأخذ «جماعته..» ، عبدالله الطفل ، وسلوى الشابة ، يجوب بهما أنحاء المدينة.
وهذا سلوك سيىء..!! ، يكشف فى بداياته عن أشياء لاتطمئن. وعن مستقبل محفوف بالشكوك..!!

وأنه.. ولذلك كله.. لابد من استئصال الشر من أساسه، وعند مولده..!!.. وألا يسمح لهم بمواصلة الحياة .وإلا وقع المكروه.. حتى يجنبوا الناس والعباد والوطن . «فتنة..!!» قد تصيب الكافة..

●●●●●●

نشهد أيضا.. أن «حفنة البررة..!!» .من أهل الورع والتقوى.. أهل الفتوى والتخطيط والتنفيذ..!!

لم يفتهم أن يثبتوا أنهم ليسوا متعصبين..!!

وليسوا طائفيين..

فقد أصابت قنابلهم. أو سيارتهم «المفخخة..». المسلم، مثلما أصابت وطالت المسيحي..

قتل «عملهم البطولي والأخلاقي والتقي..!!»، الرجل مثلما قتل المرأة.. فلا تمايز، ولا إنحياز للجنس..

قتل الشاب.. مثلما قبض روح الطفل..

فالجزاء صارم.. والحد مرفوع على رءوس العباد..!!

فلا سماحة، ولا رحمة..!! . مع هذا المجتمع الكافر..!!

بنسائه وأطفاله.. بشيوخه وشبابه..!!

فأهل الإيمان.. رجال التقوى..!!

أهل الخشية والتبتل والورع..!!

أهل المروءة والغيرة على الدين..!! وعلى الوطن..

فكروا.. وتدبروا.. ثم حكموا..!!

القرار نهائي، لا نقض له ولا إبرام..

والحكم نافذ. لا رجعة فيه ولا تردد..

الحكم بسيط، وسريع. بسرعة قبض الروح وصعودها..

واضح كشمس النهار، وعلى رءوس الأشهاد..

الحكم.. إعدام وطن.. واغتيال أمة..!!

الحكم.. إستئصال «للكفر..!!» .. ونزع لجذوره.. ومسح وتطهير لآثاره..!!

الحكم.. التخلص.. من كل من يدب بقدميه فوق هذا التراب.. والقتل لكل من يعيش على هذه الأرض..

والفناء لكل ما تحمله مدن هذا الوطن وقراه ونجوعه.. وكل ما يتواجد في شوارعه وحواريه وأزقته. من زرع وضرع.. من مأوى ومسكن.. من قوت وزاد.. من ثروة أو أثر أو بناء..

فكلها من فعل الكفرة. ومن دنسهم.. لوثتها أيديهم وأبدعتها وشيدتها عقولهم وسواعدهم..!!

هي رجس من عمل الشيطان الذي سيطر على نفوسهم..!!

وكان دافع عملهم وعرقهم..!!

الحكم «بالإبادة..!!» التامة.. والتطهر، والتطهير الذي لايبقي ولا يذر..!!

بعد نفاذ الحكم..

بعد «يوم القيامة..!!» . الذي بدأت «حفنة الابرار..!!» مسيرته.. قتلا . وحرقا . وتدميرا..

سيكون المجال فسيحا.. والوقت متسعا. لاقامة المجتمع الصالح.. المجتمع الجديد.. مجتمع الفضيلة الخالي من الإثم، البريء من الكفرة..!!

لكنني أخشى.. أن تكون «حفنة الأبرار..!!» . أصحاب «القيامة..!!» أو «القارعة..!!» . قد نسيت التجهيز والإعداد . لبناء أو صنع «سفينة نوح..!!» . «موديل ٩٣ ..» . أو حسب «موضة..» التسعينات .. «سفينة تعصمهم من طوفانهم..!!» ..

●●●●●●

أشهد ملحمة الأبرار..!!» ..

من يتولى منهم التدبير والتخطيط والمؤامرة.. ومن يضع التكليفات ويحددها..

ثم من يشهر «الآلي..» في قلب العباد.. فيقبض الروح في لحظة.

أو من يضع قنبلة في مقهى، أو داخل أوتوبيس، أو محطة قطار، أو في سوق.. أو دار علم.

أشهد لهؤلاء، وأولئك، أن خطتهم دقيقة.

حلقاتها متواصلة، ومتتابعة، ومنطقية.

وأنها جميعها تتجه بكل الثبات والاطمئنان، بل وبالبرود، وليسمحوا لي باستخدام هذا الوصف الأخير .. برود الدم، والقلب، الذي لا يسمح لخلجة، أن تبين، أو لرمشة عين أن تتحرك..

ولا تسمح لضمير، أن يتعلق.. أو لخشية من الله أو الناس، أن تهز يده فيتردد في قتل، أو تفجير، أو إفناء..

أشهد لهم أنهم «يأخذوننا..» .. يأخذوننا نحن أهل هذا الوطن وناسه..

● فبعد الترويع، والتخويف والتهديد، الذي وصل في بعض حلقاته إلى الفعل والتنفيذ بالقتل.

● بعد هذه المرحلة، إنتقلوا إلى قطع الأرزاق.. تحولوا إلى سياسة التجويع، بإغلاق أبواب العمل وفرصه ونشاطاته.. يوم توجهوا بكل خططهم، وبكل سلاحهم إلى السياح..!!

وأشهد أنهم أدوا مهمتهم بكل الكفاءة.. ودائما بكل التجرد وبلا تمييز.

إستطاعوا أن يحرموا الملايين من لقمة العيش..

ويحرموا الأطفال من كوب لبن.. ويحرموا التلميذ من نعل أو حذاء يقي قدميه.. ومن لباس يستر جسده، ومن زي يكفل له العيش الكريم بين زملائه..

وهم في ذلك.. وكعادتهم لم يميزوا، بين «عربجي حنطور..»، أو بائع ترمس، أو صانع طاقية شعبية، أو صانعة «منديل بأوية..»، أو مراكبي..

وبين فندق « نجوم، أو باخرة تمخر عباب النهر.. أو شركة طيران تنقل السياح..!!

أصابوهم جميعا وفي نفس الوقت.. وبنفس السلاح ونفس الأداة..

● بعد الترويع.. ثم التجويع.. وصلوا إلى مرحلة القتل الجماعي، مستخدمين أحدث الوسائل.. «السيارات الملغومة..» والمتواجدة، في مناطق التجمع الكثيف.. في موقف عام للحافلات..

وأظن الخطر قد جانبهم بعض الشيء.. فقد إنفجرت السيارة يوم جمعة.. حيث كان أغلب الناس في بيوتهم.. وإلا كان «الإنجاز..!!»، أكبر وأعظم..!! وإلا كانت «الوجبة..» ، وجبة القتل أكثر دسامة..!!

●●●●●●

حقيقة.. وبكل الصدق.. كنت أظن أن ضميرا سوف يصحو ويتألق.. وأن عقلا سوف يستيقظ.. وأن نفسا سوف تراجع نفسها.. وأن جماعة سوف تعيد حساباتها.. بعد أن طال «إرهابهم..» الغلابة.. وبعد أن أزهق أرواح الأبرياء.. وخرب بيوت أتقياء مستضعفين، يرعون الله في عملهم.. ويؤدون الفرائض والعبادات، على أتم وجه.. يكدون ويكدحون.. لا يؤذون أحدا.. وأملهم ألا يطولهم أذى الآخرين..

حقيقة وبكل الصدق.. كنت أتصور، أن النتائج المزعجة والمرعبة والمخيفة، للعمليات، التي وقعت.. سوف تعيد إلى النفوس، إيمانا، كان قد هجرها..

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

سوف تعود رحمة قتلها وأماتها يأس أو إحباط. أو حقد..

كنت أظن أن.. الوجدان سيعمر مرة أخرى باليقين.. بعد غلظة طارئة. أو غضب عارض. أو غسيل منظم «للدماغ..»..

لكن وبكل الحق.. أفزعني حادث «القللي..». حادث السيارة التي انفجرت فأطاحت بالحياة. وأطاحت بأمل أب يكد. وأم تعاني. وأخوة يحدوهم الرجاء في حياة أفضل..

لا أظن الوقت قد فات.. حتى بالنسبة للفاعلين..

أظن الباب مازال مفتوحا.. أمام ضمير يصحو.. ونفس تصفو.. وقلب يعود ليمتلىء بالايمان من جديد.. وعقل يغتسل. ويتطهر. من دنس أصابه. وإثم سيطر عليه..

وأنا على ثقة.. أن هذا هو المعدن الحقيقي والأصيل الذي يشكل الإنسان في مصر هذه مكوناته.. وهذه طبيعته.. وهو عائد إليها.. عائد بكل الأبناء. للعقل.. وللضمير.. للإيمان وللسماحة..

عائد للرحمة. التي غلفتها قسوة وافدة دخيلة.

ليست من تكوينه.. وليست من طبيعته..

رحم الله الشهداء.. رحم الله الأهل الذين يعتصرهم الحزن.. وتهز كيانهم المأساة.

فلا شيء أقسى من الغدر.. إذا ما كان ثمنه وضحيته حياة.. حياة إنسان.

محفوظ الأنصاري

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٤

كلمات

انهم لا يريدون وعظا، ولا يريدون غناء ورقصا. انهم يريدون اولا وقبل كل شيء ان يعملوا ويشربوا وياكلوا ويشعروا انهم آدميون. والحديث بطبيعة الحال هو عن شبابنا والناشئين في اسر محدودة الدخل، والمعانين في قرى الصعيد من البطالة والملل والاكتئاب. إما ان ننفق حوالي ثلاثين مليون جنيه على قوافل الدعوة لتعظهم وترشدهم وتدعوهم الى الطريق السوى، او على قوافل الثقافة الحسية المتمثلة في الرقص والغناء وما اليها، فذلك ترف وانفاق في غير محله...

ولست هنا اردد ماقاله الدكتور زكريا عزمي في مجلس الشعب مجرد ترديد، ولكنى منذ اكثر من عام اقول ان قوافل الدعوة لا تاتى بالثمرة المرجوة منها، والذين يحضرونها ليسوا في حاجة ماسة اليها، ومعظمهم يعرفون مايقال، قبل ان يقال، لانهم من رجال الدعوة وموظفى وزارة الاوقاف.

واما قوافل الثقافة، فيالها من ثقافة، والصعايدة بالذات يعيشون حياة جافة بعيدة عن اضواء المدينة، هذا حق لا جدال فيه، ولكن الرقص والغناء والتمثيل لن تحل مشاكلهم، ولن تهدى من ضل منهم وسار في طريق التطرف والتعصب والارهاب. ومن الممكن لو ان لديهم بعض النوادى الثقافية والاجتماعية او الرياضية، أن ينالوا جرعة ثقافية وتربوية وترفيهية اكثر جدوى واقل تكلفة من هذه القوافل الثقافية المزعومة، والمسالة في رايى تحتاج الى دراسة اعمق واكثر جدية واقل مظهرية وتسرعا في اتخاذ القرار. تحتاج الى استراتيجية طويلة المدى، استراتيجية شاملة، تضم كل الافكار والنشاطات التى يمكن ان تقوم بها مختلف الجهات والوزارات والمؤسسات، ولاتتوقف عند رؤية كل وزير او مسئول على حدة، دون ان يصاغ ذلك كله في برنامج شامل موحد، لا يناقض بعضه بعضا ولا يكرره. ان الجهود والاموال التى تنفق الآن على قوافل الدعوة من ناحية، وعلى قوافل الثقافة من ناحية اخرى، تدل على اننا نفعل الشيء ونقيضه، ونظن اننا جئنا بالذئب من ديله فعلى العكس، ان فريقا منا مسك الذئب من راسه، والفريق الآخر يمسك الذئب من ذيله، ثم اذا بالذئب يخرج من قبضة هؤلاء واولئك، ويعبث في الأرض فسادا ونهبا وقتلا.

وما هكذا تكون المواجهة.. لقد أصبح الارهاب قضية يحاول كل من هب ودب أن ينتهز الفرصة للظهور بسببها وعلى حسابها، وليس من وراء ذلك كله فائدة، ان الخطوة الأولى المطلوبة هى ان نبحث كيف نجعل من الشعب نفسه جيشا يواجه الارهابيين القتلة، بعد أن أصبحت جرائمهم تؤكد ان افعاله لا صلة لها بالدين، ولا علاقة لها باصلاح الأحوال، ولا تربطها بالوطنية صلة، ولا علاقة لها بالانسانية ولا بالشهامة او النخوة أو الأخلاق. المطلوب أن يقوم الشعب بمواجهتهم وليس علينا سوى مساعدة الشعب في ذلك واقناعه بان ذلك هو واجبه ومصلحته.

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٣

التطرف ليس يتيم الأبوين !

لم يكن التطرف هو الابن الشرعي الوحيد للشمولية، فلها أبناء اخرون.. بينها الهزيمة، والجبن القومي، واللامبالاة، والتخلف، وانحطاط القيم، والنفاق الاجتماعي والسياسي. وكلهم ليسوا بالضرورة منتمين الى بلد واحد. فحسب ما تسمح به ظروف كل بلد، قد يجتمع الاخوة معا، وقد لايكون للشمولية في بلد آخر سوى مولود واحد.

اردت بهذا التقديم، استكمال مقال الاسبوع الماضي، الذى تحدثت فيه عن كون الإرهاب هو الابن الشرعي للشمولية.

ولعل ادق وصف لهؤلاء المواليد مشوهي الهوية هو ما قاله الفيلسوف العربي الكواكبي : «لو كان الاستبداد رجلا يحتسب وينتسب، لقال انا الشر، وأبي الظلم، وأمي الإساءة، وأخي الغدر، وأختي المسكنة، وعمي الضر، وخالي الذل، وابني الفقر، وابنتي البطالة. وعشيرتي الجهالة».

إذن فالتطرف أيا كان إسمه هو وإخوته الآخرون، أبناء حكم الفرد، والشمولية، والاستبداد، [مع التسليم بان هناك ظروفا اخرى قد تولد التطرف والتعصب]، ولن يستعصي عليك ان تصادفهم، زمرة، أو فرادى، في بلد أو آخر، على إمتداد عالمنا العربي الكبير، حتى وان كان الحكم يتغير، فإن مواليده يظلون أحياء لسنوات قد تطول الى ان تضمحل فيهم القدرة على الحياة.

والتطرف - معبرا عن كل من وصفهم الكواكبي - هو خطر ينهش في جسد الوطن العربي، لو أفلت زمامه يفتت، ويمزق، ويدمر، ويخرب، ويفعل بالوطن ما يطمح في فعله العدو الخارجي.

وهنا يطرح تساؤل : حين كانت اسرائيل تشن عدوانا، كان العالم العربي يهب متكاتفا متاهبا، غاضبا. وحين كان عدو خارجي يخطط لضرب إستقلال العرب، إنطلقت دعوة الوحدة العربية تيارا جارفا، فلماذا لم يتحرك تيار عربي يواجه ابناء الشمولية، في احياء شامل لحركة ديمقراطية عربية، طالما - انهم بقياس النتيجة - يحققون نفس هدف العدو الخارجي.

ان العدو الخارجي يبدأ مواجهته ضد اية دولة بهجوم معنوى، يحاول ان يحطم كبرياءها، ويجعلها تركع على قدميها، حتى من قبل ان يبدأ هجومه المباشر بجيوشه. وهدفه الاول هزيمة المجتمع الذى يتربص به.

وكل ما يفعله التطرف أيا كان صنفه بوسائله المتنوعة، لايختلف في الهدف عن طلب هزيمة المجتمع وتفكيك روابطه، وتمزيق أوصاله، وهدم كيانه ومكوناته.

والعدو الخارجي له وسائله التي من بينها إثارة إنشقاقات تحدث صداما داخليا يسقط فيه ضحايا، يضافون الى رصيده في حساب ما يحققه من ضرب للدولة التي يعاديها. وحتى يكون في وضع يواجه به مجتمعا نزلت به الهزيمة من قبل ملاقاته.

وليس المقصود الهزيمة العسكرية، لكنها الهزيمة بمعناها الأشمل اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ونفسيا.

والهزيمة في اى من هذه المعارك مؤكدة على يد الأنظمة الفردية، فالهزيمة تبدأ من لحظة هدم العلاقات الاجتماعية القائمة بين اجزاء الكل - الذى هو وعاء الوطن - وتفريغ الحركة الاجتماعية من التيارات والرؤى والتصورات والاجتهادات المتنوعة واستبدالها بفكر واحد، مفروض على الجميع قهرا، مما يضيق دائرة الحكم والقيادة والفكر، والمشاركة، بحيث يصير ذلك كله في يد حفنة. تنغلق على نفسها، فيضمر عقلها الوطني، ويموت ضميرها الانساني، وتصير الهزيمة.

وهو نفس ما يفعله التطرف، حين يسلب لنفسه حقا ليس له، في الانفراد بالدولة. فهو يرفض اى فكر مخالف، حتى ولو كان من ذات العقيدة. ويتقهقر بمجتمعه من صيغة

عاطف الغمري

الدولة الى حالة القبيلة. منتقصا من عمر وطنه مئات وربما آلافا من السنين، التي كانت إضافات تاريخية اسهمت بها حركات وتيارات وطنية ناضلت من أجل وطنه وتقدمه وحمايته.

وهو يعادى التقدم الذى هو اساس الوجود الانساني منذ وجود الانسان على الارض ليصنع تقدمه، ولتتقدم به الحياة على الأرض كخليفة لله سبحانه وتعالى، الذى إستخلفه على الارض من اجل هذه المهمة.

وهذا التقدم الانساني له إطار لايتم إلا فيه، وهو الدولة، بشكلها الذى تطورت اليه المجتمعات الانسانية بفعل الحاجة والضرورة والتقدم والعقل. وفي هذا الاطار تمضي العملية السياسية نشيطة، حيث لاتقوم لها قائمة، إلا بترابط أجزاء هذه العملية، واذا تعطلت بعض الاجزاء، وانفرد تيار سياسي واحد بالحكم والقرار والمشاركة والتأثير، مصادرا حرية التعبير لكل اصحاب الفكر المخالف، ومن يملكون تقديم رؤية او اجتهاد او تصور لإثراء وطنهم، فإنه بهذه المصادرة، يبطل فعل الدولة، ويوقف نمو المجتمع. فيقع التخلف والهزيمة.

لهذا كان التساؤل : لماذا كان العالم العربي ينتفض في مواجهة العدو الخارجي - حتى وان كان عقد هذه الانتفاضة ينفرط عندما يزول الاحساس المتحفز بخطر العدو - بينما خطر الشمولية والاستبداد، وأولادهما مشوهي الهوية، لايطلق تيارا جارفا يشق صدر الأرض العربية، ولو تحفزا قوميا في مواجهة نفس العدو وان اختلف مصدر قدومه الينا، واختلفت الأسماء؟!

وانا لاأحصر زاوية النظر الى هذا الخطر في إطار ظاهرة التطرف كما نشهدها اليوم فحسب، لكنني امد البصر ليحتوى الجذور التي أنبتت التطرف، وليحتوى ايضا وسيلة اجتثاث الجذور وهو ما اصطلحنا على تسميته بالديمقراطية.

وحتى لانعود لتكرار كلام سبق قوله مرارا، فإن الديمقراطية بصرف النظر عن معناها ومحتواها ومضمونها، هي نقطة حرجة يشعر عندها المسئول على كافة مستويات الحكم والسلطة والنفوذ، ان جلوسه على المقعد ليس وضعا أبديا، لكنه معلق باشياء اخرى، فإذا لم يستطع ان يوازن بين مصلحة كل مواطن والآخر دون جور أو ضيم او ظلم أو تجاوز، واذا لم يظل حذرا لمعنى دوره وهو انه خادم لوطنه، وليس العكس، فإن هناك آلية دستورية، تقصيه عن مقعده.

عندئذ يخاف من ارتكاب الخطأ العمد، ومن التقاعس عن إزالة الخطأ غير المقصود، منه أو من مرءوسه، أو حتى تبريره وعلى النقيض من الديمقراطية، تبقى الشمولية وحكم الفرد والاستبداد، متربصة بالمجتمع في خندق واحد، مع كل المنتمين اليها ومنهم التطرف.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٣

قضايا وآراء

الارهاب هو الارهاب .. وكفى خلطا للأوراق!

أخطر مايمكن أن نواجهه فى هذه الأيام هو محاولات البعض للخلط بين الثوابت والمتغيرات وعدم التفرقة بين ما هو مدبر ومخطط بكل ادوات التآمر ،وبين ماهو تلقائى بحكم التراكمات والاختلالات والسلبيات.

خطير جدا أن يمارس البعض ـ عمدا أو عن غير قصد ـ سياسة تسميم العقول وتشتيت الانتباه بالمبالغة فى طرح اجتهادات وتفسيرات تستهدف خلق الاعذار وتقديم المبررات لمن ينزلقون ـ بوعى أو بغير وعى ـ فى شباك الارهاب الأسود الذى كشفت جريمة القللى الأخيرة عن مدى الانحطاط والخسة والنذالة وانعدام الحس والضمير الوطنى والانسانى لكل من حرض أو خطط أو شارك فى تنفيذ هذا العمل الجبان.

مرسى عطاالله

إن الارهاب أيها السادة هو الارهاب، ولاينبغى أن نلصق به أية مسميات أخرى أو نتفلسف لتبرير دوافع مرتكبيه!

إن الذين يتحدثون عن البطالة ويسرفون فى الحديث عن المناطق العشوائية ويذرفون دموع التماسيح عما يسمونه بأوجه ومظاهر الفساد، ينسون أن جذور هذا الارهاب الأسود تمتد الى ماقبل أن تعرف بلادنا هذه الظواهر بسنوات طويلة!

ان الارهاب الأسود تعود جذوره الى مايقرب من نصف قرن من الزمان، فلماذا هذا التعمد فى خلط الاوراق ومحاولة اختلاق الاعذار والمبررات؟!

لماذا لانسمى الأشياء بمسمياتها الصحيحة ونعلن بكل الوضوح ان محاولة اغتيال السيد صفوت الشريف وزير الاعلام عام ١٩٩٣ لاتختلف فى شئ عن جريمة اغتيال محمود فهمى النقراشى رئيس وزراء مصر عام ١٩٤٨.

ان الفكر الذى هيأ الاجواء لاغتيال أحمد ماهر رئيس وزراء مصر عام ١٩٤١ هو نفس الفكر الذى هيأ نفس الأجواء لاغتيال الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٨١.... فقط تغيرت الأشخاص... القتلة والشهداء!

وعلى مدى الأعوام الـ ٥٠ الأخيرة تغيرت حكومات وزعامات وتبدلت سياسات واستراتيجيات وحدثت طفرات وتحولات كبرى، ولكن شيئا واحدا بقى على حاله وهو الاطار الفكرى لمن لايؤمنون بالحوار سبيلا ولا يعرفون غير الرصاص والبنادق والمتفجرات لغة يتصايحون بها، ويسعون لارغام الناس على القبول بها!

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واذا كانت بعض مراحل عمل الارهاب الأسود - التي جسدتها جرائم بشعة في الاربعينات والخمسينات والستينات - قد تمت تبرئتها من تهمة العمالة والرضوخ للتحريض والتمويل الأجنبي من خارج الحدود رغم أن هناك شكوكا وظلالا كثيرة تحيط بهذه التبرئة، الا أن ماجرى الآن في حقبة التسعينات قد بات ثابتا ومؤكدا انه جزء من مخطط اجنبي تتوافر له كل عوامل التحريض والتمويل من خارج الحدود.

إن الارهاب الأسود لم يتخل عن اطاره الفكري في أية مرحلة من المراحل، ولكنه استطاع أن يغير في أساليب ووسائل التحرك لكي يتمكن من دخول الجحور عند الاحساس بالخطر، ثم مايلبث أن يظهر على السطح عندما تتهيأ له الأجواء الملائمة.

واذا كانت ضرورات التمسك بالديمقراطية وسيادة القانون في مرحلة حكم الرئيس مبارك لاتسمح بتوسيع دائرة الاشتباه أو تنظيم حملات الاعتقال والتحفظ بالمنطق الوقائي، فان ذلك لايعني أن يبقى أمن الوطن والمواطنين مهددا يوما بعد يوم، خصوصا وقد كشف حادث القللي عن أن أحدا بعينه ليس هو المستهدف، وانما المستهدف الحقيقي هو امن مصر واستقرارها وسلامة شعبها.

إننا بحاجة الى وقفة شجاعة يشارك فيها الجميع - دون تردد ودون خوف - من اجل تبصير الرأى العام بحقيقة هذا الفكر الارهابي وهوية هؤلاء العملاء المستخدمين كأدوات للارهاب ويزعمون - كذبا - انتسابهم للدين بينما الدين منهم براء!

نحن بحاجة الى خلق رأى عام قوى يؤمن بأن هؤلاء الارهابيين ليسوا جماعات دينية - كما يزعمون - وانما هم جماعات مسلطة علينا من خارج الحدود لهز الاستقرار وتعويق حركة التنمية وإلهاء مصر عن أداء دورها ومسئولياتها باجبارها على الانكفاء على نفسها!

نحن بحاجة الى تسمية الأشياء بمسمياتها الصحيحة ووضع الخطوط الفاصلة بين حرية العمل والحركة تحت مظلة الشرعية والديمقراطية، وبين محظور الفوضى الذى يريدون له أن يسود!

نحن بحاجة الى الإعمال الحازم والحاسم للقانون الذى تتضمن مواده وبنوده مايكفل بوقف هذا الاستثمار الخبيث لمناخ حرية الكلمة وحرية الرأى التي توشك أن تتحول - وبكل أسف - الى حرية التحريض!

ان اعتلاء المنابر يجب أن يقتصر على أهل العلم المؤهلين لذلك... وليس في هذا بدعة وانما هو أمر قائم ومطبق في كل الدول الاسلامية بغير استثناء!

إن دور العلم والدراسة يجب أن تستعيد تقاليدها ومظاهرها الحضارية وأن يتولى مسئولية التدريس فيها معلمون ومربون يفهمون حقيقة وعظمة الرسالة التى يتحملونها لبناء اجيال جديدة.

وليست هذه مسئولية حسن الألفي وزير الداخلية أو الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أو الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم.. ليست مسئوليتهم وحدهم ولكنها مسئولية المجتمع كله.

وهذه المسئولية التى اتحدث عنها تحتاج الى قوة الارادة لكي تسند ارادة القوة التى لا بديل عن استخدامها تأكيدا لهيبة الدولة وقدرة السلطة على ردع كل خارج عن النظام وتوفير الأمن والأمان للغالبية العظمى التى مازالت - بحمد الله - تقف حتى الآن في خندق الشرعية وتساند اجراءات حماية الوطن واستقراره.

هكذا تكون المسئولية.... وهكذا تكون شجاعة المواجهة.. وإلا فان البديل جد خطير!

بهدوء

بقلم: إبراهيم نافع

وجه الإرهاب القبيح وسقوط الأقنعة ٨

مشروع سياسي إرهابي

وسط نيران الإرهاب الدموى والقتل العشوائى للأبرياء والخروج على أحكام الدين والقانون، تظهر صلابة وقوة واقتدار فئة من أخلص أبناء مصر فى جهاز الشرطة يواجهون بصدورهم هذا البغى والعدوان على حياة المواطنين الشرفاء الذين لاذنب لهم أو جريرة سوى جهادهم اليومى فى العمل الشريف، والعبادة دون غلو، أو تظاهر. وكما نترحم على أرواح الضحايا من الأبرياء، فإن التحية واجبة أيضا والتقدير حق لهؤلاء الأبناء الذين يتصدون لمواجهة الإرهاب ويقدمون أرواحهم خالصة لوجه الله، ومن أجل مصر، ومستقبل أبنائها.

ويزداد التقدير لهذه الجهود الأمنية المخلصة حين ندرك أنها تسابق الزمن من أجل الحيلولة دون قتل واغتيال المواطنين، وتحقيق الأمن فى ظل ظروف بالغة الصعوبة والدقة، حيث تحاول القوى الارهابية الباغية قتل مشروع الاصلاح الاقتصادى وتعويق كل المحاولات الجادة للرئيس مبارك فى نقل مستوى حياة أغلبية المواطنين إلى مستويات أفضل.

إن المخطط الإرهابى باسم الدين - وكما كشفت التحقيقات فى قضايا متعددة - يرمى إلى تعويق التطور، والإصلاح السياسى، والديموقراطى الذى يمثل مشروع مبارك السياسى، نحو نظام سياسى يسمح بأعلى درجات الممارسة الديموقراطية، وحريات التعبير بكافة أشكالها، وهو المشروع الذى حقق ولايزال نتائج ايجابية على مستوى الممارسة فى المؤسسات القومية والحزبية.

وفى مقابل هذا المشروع الحضارى تواجه الأجهزة الأمنية، ورجال الشرطة على اختلاف مواقعهم ومستوياتهم، مشروعا يستهدف فرض دكتاتورية مسلحة بالإرهاب باسم الدين، وهو مشروع مناهض لكل الانجازات التى تمت فى مصر خلال تاريخها الحديث كله، من تغييرات فى مجالات الفكر، والمؤسسات السياسية والاجتماعية.

ومن هنا يكمن التقدير الكبير لدور رجال الشرطة وقياداتها، وهي تخوض هذه المواجهة الضارية ضد الإرهاب، والقتل العشوائي، واغتيال رموز الفكر والعلم في بلادنا. إن جهاز الأمن يدير السياسة الأمنية في مواجهة هؤلاء القتلة المحترفين والمأجورين، وهو يعلم انه مفوض من جانب الأمة في التصدي لهذه الجماعة الخارجة على القانون والنظام العام وقيم وتقاليد المجتمع كله.

إن تاريخ مصر الحضاري في العصر الحديث، وإنجازات ابنائها في العلم والآداب والفنون والصناعة وجهاد الأجيال في سبيل الاستنارة والعقلانية، والتسامح الديني، يمثل كل ذلك الآن جزءا لايتجزأ من رسالة جهاز الأمن وقياداته وضباطه وجنوده، وهو الدفاع عن تقاليد أمتهم وقيمها وانجازاتها الكبرى، في مضمار الرقي الحضاري. ودماؤهم الغالية التي تسيل في ساحة المواجهة مع القتلة المحترفين، انما تسيل دفاعا عن هذه القيم الرفيعة والقيم النبيلة والإنجازات الهائلة التي حققتها بلادهم خلال عصر نهضتها الحديث. وهؤلاء البغاة الظالمون، يريدون تحطيم عقلها وذبح روحها في سبيل مشروع سياسي إرهابي، يستهدف العودة بالأمة والدولة إلى الوراء وان كان عبثا ما يحاولون.

إن جهاز الأمن ورجاله يدافعون الآن عن وطن محمد عبده، وقاسم أمين، وشوقي والعقاد، وطه حسين ومصطفى مشرفة وسلامة موسى، وزكي نجيب محمود، ومحمود شلتوت، وأم كلثوم ومحمد

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٣

رؤية

هيكل.. والإرهاب

كان الحديث حول قضية الساعة فى مصر وما يعانيه مجتمعنا المصرى من ظاهرة الارهاب وانعكاساتها وما يترتب عليها.. وكان السؤال الذى تردد على لسانى قلقا متوترا - بل متخوفا - إلى متى يستمر هذا الارهاب وإلى أى مدى سيكون؟

واستمع لى محدثى الكاتب الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل ثم قال لى، هادئا واثقا ان هذا الارهاب - مهما كان ومهما فعل ويفعل - مقضى عليه، وأن هذه الظاهرة لا يمكن ان تجد تربة صالحة لها فى مصر بحضارتها وعراقتها.

قلت له: ولكنهم يستغلون المواطن العادى البسيط خاصة الشباب الذى يتعرض لضغوط اقتصادية واجتماعية!

قال الأستاذ هيكل بنفس الحماس: صحيح انهم يستغلون هذا بما يعنى ان القضية الاقتصادية عامل مؤثر ومهم.. ولكن دعينى أقل لك ان المواطن المصرى العادى - الذى تقصدين انه لم ينل حظا من التعليم والثقافة - يستند إلى تاريخ طويل خصب وإلى حضارة عظيمة.. ولذلك - ان سقط البعض وهو قليل جدا لسبب أو لآخر - فإن الاغلبية لم ولن تسقط وترفض بحزم هذا الذى يجرى من منطلق حرصها على سلامة الوطن، وحرصها الأكيد على الإسلام الذى تسىء إليه وتشوهه هذه الأفعال المتمسحة به والمنسوبة إليه.

إن الارهاب كما قال الأستاذ هيكل - لا يمكن ابدا ان يجد وسيلة للسيطرة.. ومصر لا يمكن ابدا ابدا ان تقع اسيرة له.. هذه رؤيتى وقناعتى.

واستمرت المناقشة ودار الحديث وأكد الأستاذ هيكل انه من المهم ان يفهم الناس حقيقة الإسلام دون هذه الآراء العرجاء التى تنال منه.. وان يفهموا حقيقة الارهاب وجذوره ومن أين أتى لإمكان استئصال البؤر التى تفرزه.. وان يفهموا ان مصر وشعب مصر أكبر واقوى واكثر تحضرا من ان تؤثر فيه هذه الظاهرة العارضة!

نعمت عيسوى

عبدالوهاب ويحيى حقي وعن كل القيم والمبادىء والأفكار التى ابدعها هؤلاء وغيرهم، وزرعوها فى أرض مصر المعطاءة.

واحسب أن ما قلته ليس من قبيل الحماسة، فالدفاع عن أمن الوطن ضد عصابات الإرهاب والخارجين على القانون وصحيح الدين الاسلامي، ليس دفاعا عن أرواح الأبرياء فقط أو دماء المخالفين لهذه الجماعات، وإنما هو دفاع عن تاريخ هؤلاء الأبرياء وابائهم واجدادهم، وكل ما صنعوه وابدعوه من قيم الجمال والخير والمساواة والتسامح من أجل حياة افضل لابنائهم.

وما يقوم به هؤلاء الفتية الشجعان من اجل الوطن وتاريخه ومستقبله، ليس مجرد شجاعة فردية يقوم بها بعضهم وليس ثأرا، أو رد فعل كما قد يذهب البعض، فدور جهاز الأمن ورسالته فى الظروف الدقيقة الراهنة من تطور مصر السياسي والحضاري، لم تعد رسالة ودور جهاز الأمن التقليدى الذي يستهدف مجرد منع الجريمة او تعقب المجرمين والخارجين على القانون، أو عقاب المجرمين الذين صدرت فى حقهم احكام قضائية بالادانة، وانما اصبح رسالة أعظم واكبر من مجرد هذا الدور والوظيفة التقليدية، تستهدف الدفاع عن تماسك الأمة والدولة والمؤسسات والأفراد والدفاع عن كيان الأمة كلها ومؤسساتها وعن كل هذه القيم والمبادىء والانجازات التي شكلت معالم نظامنا السياسي والاجتماعي والثقافي الحديث.

والدفاع عن ذلك كله، يمثل أيضا دفاعا عن استقرار مصر، وعن مكانتها ودورها الاقليمى والدولي.

ولاشك أن الأعباء والمسئوليات الجسام التى تقع على عاتق جهاز

الأمن ورجاله تتطلب دعما كافيا لأجهزة الدولة وقطاعاتها الأساسية، وقبل ذلك وبعده كل القوى السياسية وكل المواطنين حتى تثمر هذه الجهود الشاقة، والشجاعة فى قطع دابر الارهاب والارهابيين.

إن العمليات الارهابية الأخيرة تكشف عن توسيع دائرة الأهداف التي ترمي إليها جماعات الارهاب المسلحة وهو القتل الجماعي والعشوائي للأبرياء. وهى في أحد جوانبها تعبير عن أعلى درجات اليأس لفشل عملياتهم، والقبض على القتلة والجناة فى هذا المشروع الاجرامى الخطير.

وقد كشفت هذه العمليات ايضا عن ظواهر ايجابية فى المواجهة تستحق ان نرصدها بعناية شديدة لأن البعض فيما يبدو قد يرى فى دخان القنابل الموقوتة التى تنفجر فى أجساد الأبرياء وممتلكاتهم ما يحول دون رؤية الجانب الآخر من الصورة وهو المهمة العملية والشجاعة التى تتم الآن لتطوير الأجهزة الأمنية، واستكمال سياسة تدريب رجال الأمن على أعلى المستويات المعروفة دوليا، وأيضاً فى تحديث هياكل الشرطة لمواجهة هذه المشاريع الاجرامية الغادرة.

إن إلقاء القبض على الجناة فى القضايا الأخيرة، يكشف عن بدء تخلص جهاز الأمن من البطء الذى كان يشوب السلوك الأمنى فى التعامل مع الحوادث الارهابية العنيفة والتى تتسم عادة بالسرعة والمفاجأة ويكشف لنا ذلك عن تطور فى الأداء الأمنى من حيث سرعته، ومرونته فى الحركة، وسرعة التعامل مع الحدث الأمنى المفاجىء.

كما شهدت المرحلة الأخيرة تغيرا هاما فى التفكير الأمنى لدى قيادات الأجهزة الأمنية المختلفة بقيادة وزير الداخلية الجديد اللواء حسن الألفى الذى يكشف تفكيره الأمنى، وخبراته المختلفة فى كافة المواقع عن عقلية أمنية تتمتع بالحنكة، والكفاءة السياسية ومهارات افتقرت اليها قيادات أمنية سابقة.

وهناك مؤشرات عديدة تشير إلى اننا نسير فى الطريق الصحيح لمواجهة عناصر الارهاب مواجهة فعالة ومدروسة تبشر خطوطها العامة بأمن كفء وقادر على المواجهة فى اطار سيادة القانون وهو ما سبق ان طالبنا به عند مناقشة سياسة الأمن فى أزمات سابقة.

وبعض هذه المؤشرات الايجابية هو جزء من التفكير الجديد الذى تترجمه الآن سياسة أمنية غير تقليدية. ويبقى ان نحاول استشراف معالم هذه السياسة الأمنية فى ضوء المشاكل التى ابرزها الواقع الأمنى، وخريطة الأزمات الأمنية فى مصر.

فما هى هذه المعالم.. وماهى خطوطها الرئيسية هذا ما سوف اناقشه فى المقال القادم باذن الله.

المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٣

العلم والإرهاب من ينتصر على من؟!

وينفرقون بين الأجهزة والكواشف
والحواسب الشاشة والأرعبة
الزجاجية والميكروسكوبات .. بينما
هؤلاء ليسوا سوى رجال أمن يبحثون
عن البيانات المادية بأساليب لا
تعرفها عن كثير من بعد .
لقد دخلت الإمكانات الحديثة في

المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٣

محمد فتحي

من القواعد المسلم بها في عالم الجريمة أن المجرم لابد أن يخلف وراءه أثرا يكشف عنه ، سواء كان هذا الأثر بصمات أو نقاط دم أو خصلة شعر أو .. طبقا لطبيعة الجريمة المرتكبة . لكن محاولة رجال الشرطة حل شفرات هذه الآثار مهمة بالغة الصعوبة .

وتعد البصمات منذ فجر التاريخ الأسلوب الأمثل للتعرف على شخصية الفرد .

وقد استخدمها كل من المصريين والصينيين والهنود كوسيلة لإثبات الشخصية منذ العصور القديمة . وبالرغم من مثالية هذا الأسلوب من الناحية النظرية ، باتت عمليات الكشف عنه شاقة ومجهدة للغاية ، لما تتطلبه من فحص ملايين البصمات بحثا عن إحداها فضلا عن إمكان التلاعب بالسجلات ، ومع زيادة السكان وتعدد طرق الاحتفاظ بملفات البصمات .

واعتمادا على التطورات التي طرأت على عملية صناعة الصورة توصل الباحثون إلى تطوير أنظمة أوتوماتيكية لرسم صورة البصمات ، جرى تزويدها بذاكرة كمبيوترية واسعة يمكنها تخزين ملايين البصمات ، ويسهل فيها مراجعة ما تريد من بصمات . ومثل هذه الأنظمة تسهل التغلب على المشكلات السابقة ،

عن طريق نظام مركزي يقوم بتخليق وتنظيم قاعدة بيانات مرئية لكل قاطني الدولة . تمكن جهاز الكمبيوتر المركزي من الاطلاع في دقائق على ملايين البصمات ومضاهاتها ببصمات المشتبه فيهم . وكانت مثل هذه العملية تستغرق - قبل هذا النظام - شهورا من عمل فرق عدة.

وبالإضافة إلى ما سبق يتمكن النظام من المضاهاة بين البصمات الواهية التي ترفع من أماكن الجريمة وبين البصمات المخزونة في ذاكرته ، بما له من أساليب متقدمة لتصنيع الصورة .. ومن جانب آخر يمكن لأجهزة أشعة الليزر كشف أثر البصمات على الكئوس الزجاجية والورق وعلب الذخيرة و .. حتى بعد مسحها !!

البصمات الوراثية

وقد اعترفت النظم القضائية في عدد من البلدان ، وبدلا من - أو إلى جوار - طريقة أخذ البصمات العادية بأسلوب البصمات الوراثية المعتمدة على فك شفرة الحامض النووي (دي . إن . ايه) ، وتعتمد هذه الطريقة على تحليل الحاسب الآلي الحمض النووي لكل إنسان بتطعيم اجزائه اشعاعيا ، ليتم الحصول على بصمات الفرد ، وهي بصمة لا تترك الجاني أي فرصة للإفلات ، إذ ان وجود شخص آخر يحمل البصمة الوراثية نفسها لا يزيد احتماله على واحد في عدة بلايين . وهذه البصمة الجديدة أحدثت ثورة في علم الطب الشرعي لأن شعرة واحدة أو نقطة دم واحدة أو ... يمكن أن تكون دليلا قاطعا على هوية الجاني .. ويجري في بعض البلدان حاليا التفكير في جمع البصمات الوراثية السكان في سجلات تسهل مهمة القانون في تتبع أثر مرتكبي الجرائم ، وجدير بالذكر أن مثل هذه السجلات ستوفر فرصة ذهبية للأبرياء أيضاً ، في إثبات براءتهم .

وقد استثمرت هذه التقنية في مجالات عدة إلى جوار تحديد هوية المجرمين مثل إثبات العلاقات الأسرية وتحديد البنوة ، ومن القضايا المثيرة التي يجري الإعتماد فيها على هذه التقنية حاليا كشف غموض مصير أسرة قيصر روسيا قبل الثورة البلشفية .. حيث تطبق التقنية على تسعة من الهياكل العظمية التي نبشت خلال الفترة الأخيرة ، ويعتقد أنها بقايا بعض أفراد أسرة رومانوف ، وإن صحت أنها جثثهم وتأكد غياب بقايا الأميرة أناستاسيا ، سيجري اختبار بصمة وراثية أيضا - لشعر آنا أندرسون ، التي كانت تدعي أنها الأميرة الروسية ، وذلك حتى وفاتها عام ١٩٨٤ في ولاية فرجينيا الأمريكية ، رغم اتهامها بالهوس نتيجة لإدعاءاتها ..

هذا ، كما يساعد الحاسب الآلي على تحليل الخطوط أيضا . إذ يقوم بقياس الحروف ثم يحدد بسرعة خاطفة الخصائص المميزة لكل خط من الخطوط وبذلك يمكن التأكد ، على سبيل المثال ، من صدور رسالة تهديد أو ابتزاز من فرد بعينه ..

المصدر : المصــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

قرائن ميكروسكوبية ..

ويتيح المجهر الالكتروني لرجل الشرطة إمكانات هائلة ، لأن بضعة ألياف من القماش مثلا يمكن أن تكشف عن هوية الجاني وبمجرد عناق شخصين يكفي لأن يبقى ١٤٠ «خيطا أو وبرة» من لباس أحدهما عالقا بلباس الآخر ، ويمكن العثور على مثل هذه القرائن في كل مكان لكنها لا ترى بالعين المجردة بينما تكشفها العدسة الالكترونية بصورة «فاضحة» .ويمكن أن تخضع العينات الاخرى التي يجمعها الفنيون من مسرح الجريمة لفحص دقيق بهذا الميكروسكوب فيوفر له تفاصيل ذات دقة مذهلة. كما أنه يقدم أدق الصور المتعلقة بأنشطة أي متهم مثل اثار النيكوتين على أصابع المدخن وآثار النحاس أو الكروم على أسنان السباك و ... ، وبتكبيره ٢٠٠ ألف مرة لذرة رمل عالقة بحذاء شخص مشبوه يمكن للأخصائي أن يحدد مصدرها وتنقلاتها المتعاقبة .. وعلى سبيل المثال فقد تمكنت الشرطة الألمانية من تحديد قاتل سائحة نرويجية وجدت جثتها ولا يعرف أحد عنها شيئا ، فبعد تكبير آثار طلاء سيارة على حذائها - بواسطة المجهر الالكتروني - تمكن المحقق من تحديد نوع السيارة وسنة صنعها فضلا عن لونها ، وبالتالي تم التوصل إلى سائقها ..

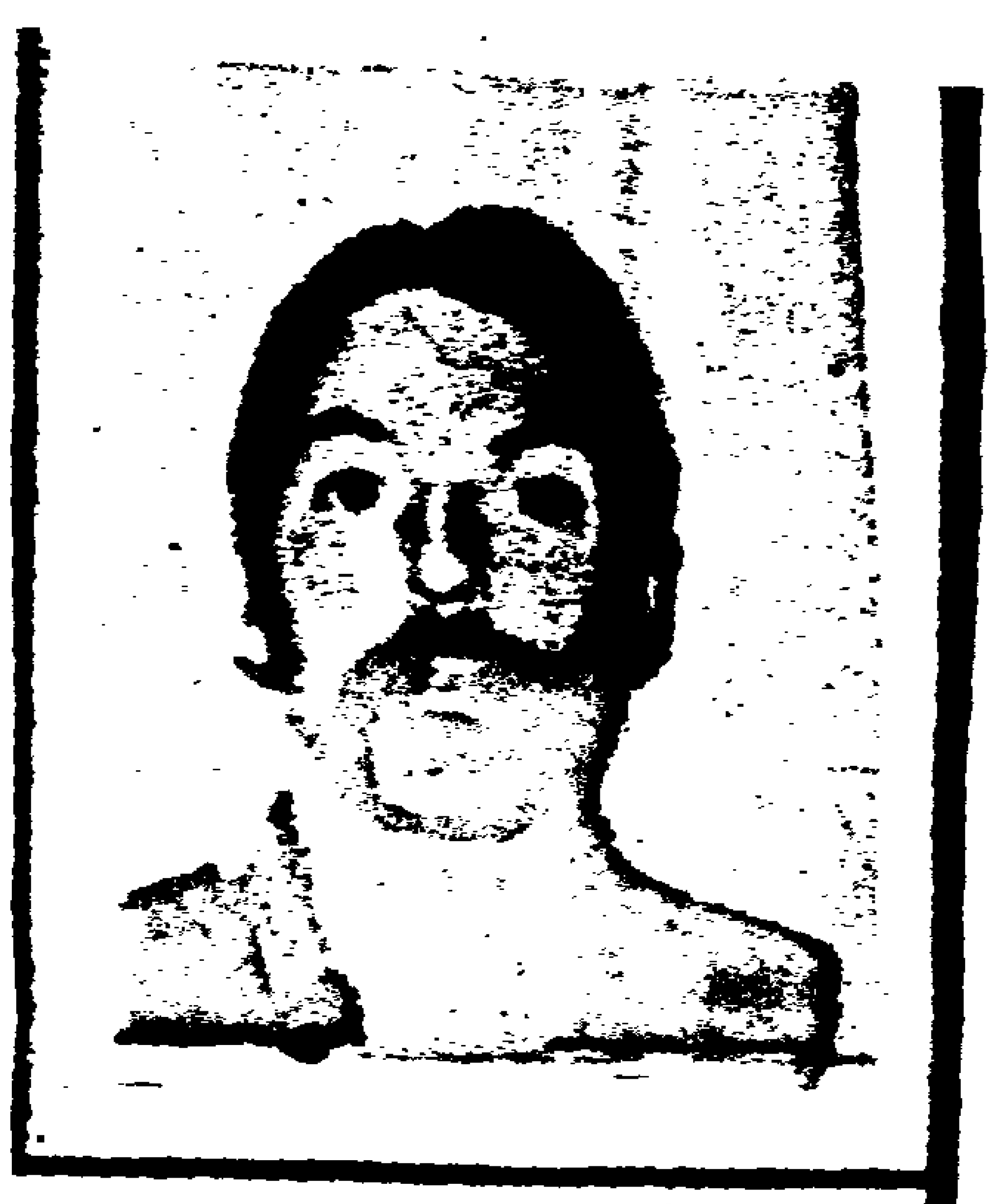
ملامح الجناة

وإن كنا قد تطرقنا إلى بعض استخدامات الكمبيوتر في مواجهة الجريمة فهي ليست سوى عينات قليلة ، إذ ان له استخدامات لا حصر لها في هذا المجال ، يمكن التنويه من بينها بدوره في مساعدة كثير من البلدان على التحكم في حركة الداخلين لها والخارجين منها .. ويمكن أن تكون له أدوار أكبر بما لا يقاس في مجالات أمنية مثل سهولة متابعة حركة تأجير المساكن المفروشة مع النطاق الكبير الذي اتخذته هذه الحركة .

كما أن هناك مجالا يمكن أن يكون لاستخدام الكمبيوتر فيه مزايا كبيرة وهو



COMPUSKETCH



SUSPECT'S PHOTO

صورة المجرم كما اقترحها الكمبيوتر إلى جوار صورة الشخص بعد القبض عليه

المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

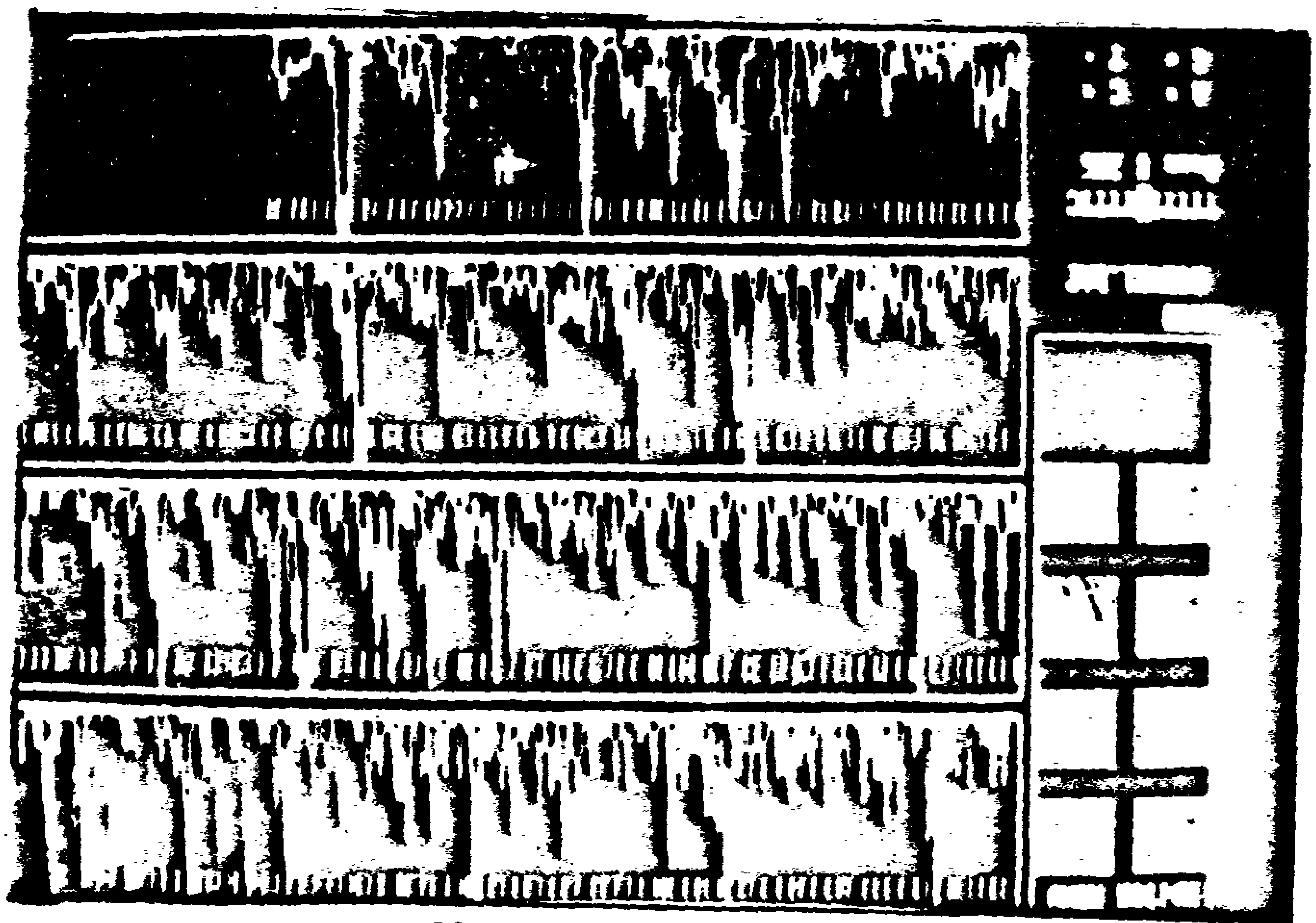
تأسيس – أو تكوين – صور الجناة من روايات الشهود ، وتقنية الفيديو التي تستخدم مع الكمبيوتر في عرض الأشكال وتغييرها تمكن أيضاً من معالجة صور المشتبه فيهم بحيث يصبح متوافراً بشكل عياني واضح مختلف الأشكال التي يمكن أن يصبحوا عليها ، عند تخفيهم بملامح وأشكال وصور مختلفة .

وفي هذا الصدد يقوم المحقق باختيار قائمة من قوائم الأسئلة المتوافرة في البرنامج، وفقا لطبيعة القضية المعروضة عليه – جنائية أو مدنية – وكل قائمة تضم عددا من الأسئلة التي تطرح على الشهود بتسلسل معين ، ويقوم المحقق بإدخال إجاباتها ، الخاصة بأوصاف المجرم وملامحه إلى جهاز الكمبيوتر الذي يقترح بدوره صورة المجرم .. ويمكن عرض الصورة على الشهود مرة أخرى لتعديل الملامح والأوصاف بشكل نهائي قبل طبعها وتوزيعها على الأجهزة المعنية .. و

ولا تستغرق هذه العملية أكثر من ثوان أو دقائق قليلة ، ويتم تجميع ملامح الصورة من أكثر من ٤٠ ألف صفة مختلفة للوجه متوافرة بالبرنامج . فالأنف يوجد له خمسة الاف احتمال والعين حوالي ٢٠ ألف احتمال ، والفم حوالي الف احتمال و ... ومن هنا يرى خبراء البحث الجنائي أن هذه الطريقة الالكترونية تتيح التحكم في الأوصاف والملامح بدقة فائقة تزيد كثيرا من مصداقيتها

الكمبيوتر يحدد الجاني

وذلك كله إضافة بالطبع إلى الأنظمة الكمبيوترية الخبيرة التي ظهرت في مجالات أمنية غاية في الحساسية والخطورة . فهناك مثلا النظم الخبيرة لمكافحة «الإرهاب والجريمة» التي تساعد في التعرف على هوية الارهابي من مجرد التوصيف البسيط للحادث الذي يقع (التاريخ – الوقت – المكان – الضحايا انوع الجريمة – القيمة المعنوية للهدف ...) وتنطلق مثل هذه البرامج من فروض منطقية مثل امكان الحصول على الخطوط أو البصمات العامة لمجموعة إرهابية من تحليل أنشطتها وأساليب



التصنيف الاوتوماتيكي البصمة الوراثية

المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

عملها .

وقد عهدت الحكومة الأمريكية ووزارة الدفاع الأمريكية ، منذ عام ١٩٧٢ ، إلى احدى الشركات المختصة ، بمهمة تصميم نظم خبيرة لمواجهة الإرهاب ، وشملت دراسات هذه الشركة نظريات الإرهاب وأساليب الارهاب ، ومجموعات الإرهاب ، إضافة إلى دراسة وتحليل البيانات الخاصة بأكثر من ألف حادثة عنف سياسي في جميع أنحاء العالم . وبالتحليل الدقيق لأسباب وكيفية إتمام ونتائج هذه الحوادث تم وضع مئات من القواعد والشروط المتتالية ، فيما يمكن وصفه بـ «منطق أنشطة العنف» التي يمكن بمضاهاة الوقائع والمعلومات عليها الوصول إلى أقرب الاحتمالات حول هوية الفاعل .. والبرامج الموضوعة في هذا الصدد يشارك فيها خبراء علوم الاجتماع والحاسبات إلى جوار المهتمين بالأمن كما أنها برامج عامة شاملة يمكن لكل محلل الاعتماد على ما يفيده منها ، وتفصيلها على النحو الذي يتناسب مع المشاكل التي يواجهها . ويتم التعامل مع هذه البرامج بمفردات تشبه مفردات اللغات الحية ، كما هي الحال في لغة (ريتا) التي حققت نجاحات كبيرة كأداة في نظم الخبيرة المستخدمة في مكافحة الإرهاب الدولي (١٩٧٧-١٩٧٩) . وتأخذ هذه النظم الخبيرة بعين الاعتبار النطاق المركب لمجال الإرهاب حيث تنفرد كل حادثة بأسبابها ونتائجها .. وكل ماسبق ييسر استخدام هذه البرامج من قبل كوادر عادية غير متخصصة في علوم الكمبيوتر .. ذلك أن جهد العلماء قد «ترجم» إلى خطوات يجرى التعبير عنها بأسئلة وإجابة كل سؤال تكشف جزءا من الهدف ، بحيث يمكن تجليته وتحديده من خلال تجميع الجزئيات .

وقد ساعد التسلسل المنطقي للأسئلة في الوصول بصورة ديناميه إلى حلول حصرت نطاق مشاكل الإرهاب الدولي كما تشير التقارير الأخيرة ..

هذا كما توجد نظم خبيرة أو سيناريوهات تستخدم في التعرف على كيفية التصرف إبان الأزمات السياسية ، ومنها المصاحبة لعمليات الإرهابية مثل خطط المواجهة المضادة وأساليبها من قبيل إرسال الاحتجاجات ، ومضمون هذه الاحتجاجات ....

يبقى أخيراً التأكيد على أن مواجهة العلم الجريمة والإرهاب تمتد على جبهات متعددة لم نتطرق في عجالتنا هذه إلا إلى واحدة منها . كما يبقى التأكيد على أنه لا توجد تقنيات يمكن اعتبارها بلسما شافيا من كل الأمراض، ولاشك أن لكل تقنية من التقنيات عيوبها وظروف فعاليتها ، ومن هنا تتحدد الزاوية التي لابد أن تنظر منها إلى ما سبق ، وهي الدعوة إلى أن يتسلح خبراء الأمن والمحققون الجنائيون في بلادنا بأحدث السبل التي تساعدهم في القيام بعملهم ، مما يتناسب مع ظروفنا الخاصة ..

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٣

رسالة.. إلى قاتل الأبرياء

فؤاد قنديل

انت اخى فى الله.. واخى فى الانسانية.. اخى فى الدين والوطن هل يمكن ان اتحدث اليك عبر هذه الصفحة.. ام انك ماموراَلا تقرا، ام تراك لاتعرف القراءة.. أيا ماكان الأمر فلابد ان اتوجه اليك بما فى نفسى، واطمع ان تفتح نافذة من عقلك، تسمح بدخول النور لحجراته المغلقة.

اول ما يتعين الحديث عنه هو مهمتك التى افهموك انها مقدسة ووصف المهمة بانها كذلك من عدمه، يتوقف على اسلوب التكليف، فاذا تقاضيت نظير هجماتك المدمرة اجرا فانك اذن ماجور ومرتزق، واذا رفضت باباء وشمم فانت مؤمن بها ومعتقد بجدواها.

ليكن اذن حديثنا اليك كمصرى مؤمن بقضية.. قضيتك؛ فى الأغلب هى العمل على زلزلة الارض تحت اقدام الفساد الذى عم البلاد كما افهموك، ولنفرض انك وانهم على صواب فهل السبيل هو قتل الابرياء ! وهل سفك دماء المارين بالشوارع المصريين والاجانب وهم قوم بسطاء غافلون عن غدرك سعيا لكسب عيشهم أو زيادة معرفتهم ببلاد الحضارة والتاريخ. هو القضاء على الفساد واصلاح مسيرة الوطن.

هل هذا حرام ام حلال؟.. وماحكم قاتل النفس بغير الحق؟! هل قال لك الامراء الأماجد انه اسلوب التغيير، واذا كنت مؤمنا بقضيتك، فلماذا تطلق الرصاص او تلقى قنبلة وتهرب لماذا لا تنتظر وتواجه المفسدين انتظر على الاقل لتموت شهيد قضيتك وماهى النتيجة؟!

النتيجة.. وقوع القتلى هنا وهناك.. سخط الشعب عليك وعلى زملائك توحدوه ضدكم، استنفار رجال الامن للبحث عنكم.. وتكتمل الصورة البشعة التى ترسمها اياديكم بالدماء بقطع الارزاق.. باليتم بالترمل، بالارهاب، بالخوف.. باستمرار الاجراءات الاستثنائية وتهديد التنمية وسوء السمعة الدولية.

لماذا نسيت يا اخى ان افضل طرق الاصلاح ان يبدأ المرء بنفسه وان يتقى الله فى نفسه واهله وبنى وطنه.. وهكذا كان يفعل فتوات زمان، ارجوك يا اخى فكر طويلا ولاتكن إمعة.. لاتكن مجرد زر يضغطون عليه.. مجرد الة او ترس فى الة، اما اذا كنت تحسب نفسك بطلا مناضلا.. فاصح من وهمك الكبير، فما انت الا متورط مخدوع ، وعبد لغير الله.. صدقني.. انك عبد لغير الله اقبل على الدين كما تشاء، كلنا نحبذ ذلك، تفقه فيه.. فمن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين، لكن اياك ان تكتفى بان تكون مجرد اداة فى يد من لايتقون الله، وقد عميت عيونهم عن الحقيقة.. والحقيقة الاولى ان يلزم كل منا حدوده، وان يعمل بما يحقق انسانيته ويحاول فى الاطار المقبول اسعاد نفسه ومن حوله.

فكر طويلا لكى تخلص نفسك من الفاظهم الكبيرة التى يحشون بها عقلك.. فكر طويلا وتاكد ان مستقبلك ومستقبل امتك معلق بهذا التفكير، واتمنى الا تقدم على شيء تندم عليه وهل بعد ازهاق الارواح الا الندم مهما كان ما قالوه لك عن المهمة المقدسة، واما ماتحمله فى يديك من شرور تلقيها على عباد الله، فلن تفلت بها الى رجال الأمن واذا امكنك ذلك فهل تستطيع ان تفلت من عقاب الله.. يامن تعبد غير الله. وتمنياتى لك يا اخى ولاقرانك بالهداية.

رسالة... إلى أبنائى

هل هنت عليكم.. لماذا هذه القسوة؟ ولماذا العقوق؟! وأين ابنائى الابرار.. اين أحمس الذى هزم الهكسوس منذ فجر التاريخ... ورمسيس الثانى الذى انتصر على الدنيا... اين مصطفى كامل عندما وقف يقول امام العالم «لو لم أكن مصريا لوددت ان اكون مصريا» .. اين سعد زغلول عندما وقف يطالب بالاستقلال... وهب الشعب بكامله يعانق الهلال الصليب... شبابه وشيوخه ونساؤه واطفاله..

لماذا الآن يا أبنائى أهان من شرذمة من المرتزقة والمأجورين وأعيش اياما قاتمة لم اعشها من قبل نتيجة خسة ورعونة قلة من الافراد هانت عليهم مصر.

اين دعاتنا الذين بهروا العالم ابهارا غير محدود بالافكار الصحيحة للاسلام.. اين هم ليعطوا الصورة الطيبة والعادلة عن عقيدتنا السمحة التى تحاول الايدى القذرة ان تلوثها... تعالوا يا ابناء مصر جميعا صفا واحدا لحمايتها.. لتظل بلدا أمنا مطمئنا.

سهير الكيلانى

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٣

اسبوعيات

وما يزال في الوقت متسع

يكتبها اليوم



نهاد شريف

لكل موضوع وسط متفق عليه وحدود يمكن معرفتها وقياسها. الا ان الموضوع ذاته - ايا يكون - له طرفا كذلك. فلو مال احدنا الى اى من الطرفين وتمسك به دون الطرف الآخر وبالذات دون رؤيته نقطة الاعتدال في الوسط لعد «متطرفا» في رايه ووجهة نظره ولذهبت عنه موضوعيته بصورتها الواجبة. وهكذا «فالتطرف» فيه جمود وانغلاق وتشدد لجزء بعينه من كل. وفيه اصرار وتمسك بالراى الشخصى حتى ولو كان خاطئا دون بقية الآراء ولو صحت وهيهات ان تقنع المتطرق بغير ما يرى وغير ما يعتقد انه الاصح وانه الاصوب وانه المؤكد!

والمتطرف غالبا ما يقوده ضيق افقه ونفاد صبره الى العنف في مواجهة الآخرين بعد ان يفشل في اقناعهم بمنطقه واستقطابهم لصفه. وعندئذ قد يصبح ارهابيا وبالتالي يقوده تشدده ويأسه الى طريق الجريمة. كما تقوده عقليته المعاندة ومفاهيمه الصلبة وثقته الزائفة - بانه وحده او بعون النفر من صحبه قادر على تغيير الكون - الى مزالق وموانع ونواهي سرعان ما تقضي عليه. لكن بعد ان تجر وتهلك ابرياء في طريقه!!

ومن ثم فان نقطة «العنف» هي اكبر واحلك نقاط السواد فيما يلاقيه المتطرفون من سخط ورفض ومطاردة في كل مكان. ومن اجماع حكومي وشعبي بل ودولي على المقاومة التامة لهم وحتى لا يستفحل شرهم ويسقط مزيد من الضحايا وتتلف وتبدد الممتلكات بسببهم

لكن هل كل المتطرفين عنيفو التصرف.. ارهابيون؟

في تقديري لابد من اعادة النظر في كيفية التصدى لظاهرة الارهاب تحت اسس ومفاهيم جديدة واساليب وخطط مغايرة. وبحيث يتحتم ان تحوى الى جانب الحسم الفورى الكثير من الادراك والتدبر والحكمة وايضا التفرقة بين الكارثة والخطورة والاقل خطورة.

فليس كل من يتطرف في رايه ويتصلب في معتقداته يعد ارهابيا. وليس كل من يعلن الرفض او الشجب لموقف من وجهة نظرة حتى ينقاد الى المتطرفين وزمرتهم يعتبر من المعتنقين عن الآراء الآخرين ذات الاتجاه المرفوض وبنفس معاييرهم الدموية المحرمة. وانما بين افرادهم وجماعاتهم لابد من وجود الخائفين والمتوجسين وقبلا المعارضين. اجل محال ان يكون جميع المتطرفين عجينة واحدة تتفق على راى ومسلك محدد وانما بينهم الرافض للعنف وطرقه المهلكة والمستحرم لازهاق الارواح اطلاقا. ومنهم من يندد وينشق في هدوء ومن يعلن التمرد الخلاف ولدرجة العصيان. بل ومن انقيادهم ويثور في تحد سافر ومقارعة علنية للزعامة. وهؤلاء وهؤلاء في النهاية مترددين رغم سابق انقيادهم وسلبيتهم ووقوعهم بين قوى جنب الاغراء يقابلها صد صحوة الضمير وعودة الفهم ووضوح رؤى الضرر والاضرار الناجمة.

فهل كشفنا لهم مدى انخداعهم وعقم تبعيتهم ومدى استلاب شخصياتهم. وبالحوار والمنطق السليم والادلة المقنعة؟ وهلا اعطيناهم ولو فرصة اخيرة؟

وعليه فاني اسوق كلماتي الى الذين حادوا عن اجماع الراى وبعدوا عن صواب الرؤية لكنهم لم ينزلقوا الى عمليات ارهابية ويقيني انهم لن يفعلوا... كما اضعها تحت اعين ذويهم ومن يحيطون بهم من الاهل والصحبة والمعارف الخ. فجميعهم يرجى تقويمهم رغم خشيتهم وانخداعهم تهيئتهم للتردى في هوة الانسياق البطيء. فضمائرهم لا تزال حية وصدورهم لا تخلو من مشاعر ومن ثم لم يخمد حبهم لبلدهم وناسهم بعد ولو في اقل القليل ولا يريحهم المساس بالابرياء والاصرار علي تمزيق

المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٣

اغصان الامان وتبريد نسمات الدعه والاطمئنان التى تحيط افراد الشعب المصرى بينما ينشغل ببناء مستقبله.

ومن ثم اقول لذوى الفكر المتطرف دون الفعل الاخرق ان ينحوا مشاعر الحقد والياس جانبا وان يضعوا نصب اعينهم ان العنف

يقابل بالعنف. وفي ذلك مخاطر ومهالك هم اول وقودها ولن ينتج عنها غير التخريب والتدمير في جسد مصر وقتل وتشريد الابرياء من ابنائها. ومحال ان يتفجر العنف ويستشرى وتقف الدولة ساكتة صاغرة ازاء ذلك لحظة واحدة.

واناشد اهل وصحبة المتطرفين وكل من يتصل بهم من قريب او بعيد ان يكونوا اكثر تبصرا وفهما للامور وعواقبها واعمق وعيا وادراكا للمزالق والاخطار المحدقة بطريقهم الوعر الموحش وخفاياه المجهولة الخاتمة. فيمارسوا قدرا اكبر واجرأ من الفعالية الحقيقية على المتطرفين. فلا يقبعوا مجرد صاغرين منقادين للامر والقول انما يحركون عقولهم فيجادلونهم ويبصرونهم ويحذرونهم. ولو دعت الضرورة يبادروا في حسم وجدية بمنع ذويهم المتطرفين هؤلاء من سلوك الطرق الشائكة والافعال الضارة. ويسارعون فورا بانقاذهم من مآزق افكارهم وحاد اتجاهاتهم وتردى تصرفاتهم. ولينتهزوا كل الفرص ليمنعوهم بالقوة من تنفيذ مخططاتهم صيانة لهم من التورط والضياع.

والاهم ان يراجعوا انفسهم عشرات المرات قبل اتخاذهم لاى موقف وسلوكهم لاى مسلك. وحتى لا يختم عليهم الى الابد ضمن المغرر بهم المسيئين لاوطانهم ولدينهم ولمستقبل بلادهم بعد ان باتوا مجرد اصابع في يد فئة ظالمة.

اما الدولة ممثلة فيما يتخذه رجال الشرطة من حماية ومبادرات واجراءات امنية فانما تقدم اقصى ما لديها من طاقة وجهد للدفاع عن الناس وصيانة الممتلكات ودقة سريان الالتزام والانضباط العام. وحضورها فى ذلك قوى وبات وامكاناتها متوفرة وقبضتها طائلة ورجالها متفانون.

وامل ان يساير حماس الشرطة ويقترن به مزيد من الاصلاح الاقتصادى والاجتماعى والسياسى.

وتقليص سيطرة البيروقراطية على روافد الانتاج ومصادر الاستثمار واجهزة الخدمات. واعطاء الفعالية لقوى الرقابة فى مطاردة الفساد والضرب على ايدى مرتكبيه مهما بلغت سطوتهم.

مما يخفف الكثير من المعاناة عن كاهل الناس خاصة ما يقاسونه من غلاء الاسعار وقصور فى الخدمات. وعندئذ لابد وان يتضاعف شعور المواطن العادى بالاستقرار وبمسئوليته عن وطنه وحياته ومستقبله. فيسعى لاثبات وجوده والتخلى عن تقاعسه

وسلبيته. وبذا تنجح الدولة في اجتذاب غالبية الشعب الصامتة الى الاشتراك في معركة الحق والمصير والدفاع عن بنيان الامة ومصلحتها وصيانة كيانها من اى عبث يلحقها. وتكون قد فوتت على تيار التطرف وعلى غيره كافة النوايا المغرضة.

اما اعلامنا المرئى والمسموع فادعوه الى ايجاد التوازن بين ما يقدم من برامج الثقافة الدينية الواعية والبرامج الخفيفة والترفيهية بحيث لا تسطو الاخيرة على معظم مساحة العرض اليومي. وكذا تحجيم الاعلانات المستشرية المتغلغلة وتنقيتها من الاثارة مع دعوة القلة من المذيعات والضيوف الى مزيد من الموضوعية أسوة بالغالبية الجادة منهم.

واعود فاذكر ذوى الفكر المتطرف واتباعهم: كفانا يا قوم ما يحدث للعالم الاسلامى اليوم - من الهند الى سريلانكا فبورما وطاجيستان الى البوسنة والهرسك ومرورا باذربيجان والى غزة والضفة فالصومال والسودان - من قتل واغتصاب وتشريد وابادة للزرع والدور والمتاع.

وما نجد عليه حال الاف المسلمين في هذه الاماكن وغيرها من تجويع وترويع وتعطل وتخلف واذلال دون تفرقة بين طفل وامراة وعجوز. فى حين تركز الحملات الاعلامية الظالمة فى دول الغرب ابواقها على كل ما هو اسلامى بانحاء عالمنا لتبرز مساوئه وعيوبه واوجه النقص والتخلف والعدوانية فيه(دون مطابقة او ذكر لمثيلتها او اكثر منها لديهم).

ووسط خضم هذه المعاناة اذا بالبعض منا - والعالم كله ينظر الينا ويترصد اقل بادرة او هنة تصدر من ناحيتنا - اقول اذا بهذا البعض يرتكب مزيدا من الاخطاء ومزيدا من السلوك الفج والتصرف غير الحضارى. ليلحق مزيدا من الضرر باخوة الاسلام ويعمق مأساتهم عن حق هذه المرة بدلا من الزور والبهتان. بينما الاجدر بهم وبكل فرد مدرك ذى بصيرة واعية ان يعمل على رأب الصدع وتقليص الخسارة بمد يد المساعدة والعون الفعلى الجاد. فان لم يستطع فليقف على الاقل موقف اليقظة والحذر فلا يرتكب مايخز عليه ويؤدى الى زيادة الصورة الاسلامية تشوها وقتامة. بل انه بحرصه وكفه عن الزلل والتزامه بالروية والتبصر يعطى فرصة مؤكدة لذوى الشأن من مفكرى الدولة وخبرة خبرائها ومتخصصيها والمخططين لها ليقدموا هم خلاصة مبادراتهم ويوقموا هم بالمهمة الحضارية خير قيام.

لحظة صدق

غدا أكثر إشراقا

فزعت وانا اشاهد اثار الحروق والتشوهات التى اصابت وجه زوجة صاحب السيارة الملاكى التى كانت واقفة امام كمين الشرطة فى مدينة نصر فجر امس الاول والتى سببتها انفجار عبوة ناسفة اصابت المكان كله بالدمار الشديد واصابة ٦ من الشرطة والمواطنين الابرياء بجراح وحروق وتشوهات شديدة !

والغريب فى الامر ان العبوة الناسفة محلية الصنع يعنى مصنوعة بايد مصرية والاغرب منه ان صانعيها وضعوا فيها اشد انواع المتفجرات فتكا وتدميرا بالاضافة الى حشوها بنحو ٢٥٠ مسمارا طول كل واحد منها ٥ سنتيمترت لكى تصيب من تصيبه بالتشوهات والجراح المؤلمة وقد ينغرس احد هذه المسامير فى قلب او عين او رأس او صدر انسان برىء لاذنب له الا انه كان موجودا او مارا بالمصادفة فى مكان الحادث ليعود الى اهله مشوها مجروحا او مصابا بعاهة مستديمة او ربما لم يعد اليهم على الاطلاق !

لااريد ان اعيد او ازيد.. فالمسألة اكبر من ان يتقبلها عقل انسان.. ماذنب الابرياء فى هذه المواجهة الدامية بين الذين حملوا لواء الارهاب وبين الشرطة.. وهو ارهابى مستورد لاجذور له فى بلدنا.. الا من اراد ان يبيع وطنه لقاء حفنة من الدولارات.. اذا كانوا يريدون ان يحدثوا شرخا دائما فى جدار الامن المصرى.. وان يشعر الجميع ان مصر لم تعد بلدا آمنا.. فهم حقا واهمون.. لاننا فى مصر مازلنا اقل بلدان العالم تعرضا لحوادث الارهاب والتطرف.. ففى امريكا اقوى دولة فى العالم تحدث حوادث بشعة.. وفى ايطاليا يفجرون كل شىء.. ولاننا سوف نعبر حاجز الارهاب هذا.. متى؟ لااحد يعرف حتى الان.. ولكننا سوف نعبر جسر الالام هذا.. لان مصر قادرة على عبور الالم وعلى المضى قدما ... علينا ان نمضى كلنا وكأننا رجل واحد فى مواجهة هذا الارهاب البغيض.. وسوف تشرق شمس مصر يوما كما اشرقت منذ الاف السنين !□

عزت السعدنى

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٣

..ونلتقي

من حقك .. وليس من حقك ..!!

من حق أى انسان ان يتكلم ان يقول مايشاء .. أن يوجه نقده لاى انسان فى الدولة مهما كان مركزه .. ان يهاجم أى وزير فى سياسته .. ولكن بموضوعية وبهدف عام .. لا لمصلحة خاصة !

لانريد ان نكون صغارا .. ونهاجم بعد ان يكون قد تأكد ان فى الجو تعديلا أو تغييرا وزاريا قادما .. !!

وليس من حق أى انسان ان يروع الآمنين .. ان يخرب المنشآت سواء كانت سياحية أو اقتصادية أو خدمية .. وليس من حق أى انسان ان يقيم من نفسه قاضيا يصدر الفتاوى ويتولى تنفيذ الاحكام بتصفية فلان أو علان .. أو ضرب اتوبيس سياحى بمن فيه .. !!

ومن يقبل ذلك .. فانه يحول المجتمع الى مجتمع بدائى .. بيئة الغابة والادغال .. يتحكم فيها القوى ويسود الطغيان .. !

ومايحدث بيننا .. مايقال فى الصحف .. ومايناقش فى مجلس الشعب .. وفى اى تجمع فكرى أو سياسى .. يقال كلام .. وكلام كثير وجارح .. مع ان معظمه لايكون الحقيقة .. واقله يعرض بطريقة «السينما سكوب» اى التضخيم لاكثر درجة .. !!

وتتقبل كل الاجهزة .. اى كلام حتى الجارح منها .. مادام يحدث كل هذا فى حدود الحوار الموضوعى .. ومادام يهدف الى الصالح العام .

ولكن من يتجاوز هذا الاطار .. من يخرب ويدمر ويقتل ويغتال فالرد عليه بالقانون .

ooo

وبالقانون وحده .. صدر خلال الاسبوع الماضى حكمان ..

يوم الثلاثاء .. صدر حكم محكمة امن الدولة العليا بالفيوم فى قضية اغتيال المقدم احمد علاء الدين ضابط امن الدولة وصدر الحكم قبل مايقرب من عام من نظر هذه القضية واتيحت الفرصة كاملة للمتهمين ومحاميهم .. وصدر الحكم العادل باعدام المتهم الأول والمؤبد لـ ٣ وبراءة ٣ .

وفى بيان لرئيس المحكمة تلاه قبل النطق بالحكم !! انه اعمالا للعدالة وتطبيقا لمبدأ يسود كافة المجتمعات المتحضرة .. فانه لايجب ان يفلت مجرم من عقاب .. وان من قضى بادانتهم .. فان الحكم جزاء وفقا لما اقترفوه بايديهم .

وفى يوم الخميس .. صدر حكم المحكمة العسكرية فى قضية المتهمين الـ ١٤ مرتكبى جرائم التخريب والقتل والقاء المتفجرات على بعض الاماكن والمنشآت السياحية وترويع الآمنين ومحاولة اغتيال الوزير صفوت الشريف .. واتاحت المحكمة العسكرية الفرصة كاملة للمتهمين ومحاميهم فى الدفاع عن انفسهم .. ولم تغمط حق اى متهم .. وحق اى محام فى ان يدافع عن نفسه أو ان يقول مايريد .. رغم المهاترات والأعمال المسرحية لبعض المتهمين والمحامين داخل جلسات المحاكمة .. !!

وصدر حكم المحكمة العسكرية باعدام ٦ منهم الأول هارب .. !

ooo

ومع الحزن والألم الذى يعتصر القلوب من مصير تلك الفئة من الشباب المغرر بهم .. الا انه فى نفس الوقت سمعنا بتأكيد الرئيس مبارك فى لقائه بالاعلاميين ان كل شىء يعمل فى مصر الآن .. من اجل الشباب .. الاصلاح الاقتصادى .. المدن الجديدة .. فتح باب الاستثمار على مصراعيه .. قروض للشباب ليقيم مشروعاته الخاصة .. كل هذا فرص جديدة للعمل امام الشباب .. وحتى يستطيع الشاب ان يجد العمل ليبدأ به حياته ويتزوج .. ويكون عاملا منتجا فى اسرة كبيرة متعاونة .. لها حقوق وعليها واجبات .. الواجب الأول ان يكون اسرة صغيرة سعيدة .. لان زيادة السكان عندنا فى مصر تلتهم كل شىء . !!!

عبدالكريم سليم

حركة بسيطة .. ولكن معناها اكبر من هرم خفرع . بعد الحادث الارهابي الذى استهدف اكبر عمارة في قلب لندن . والذى راح ضحيته مصور صحفي قتيل بالاضافة الى ٥٠ جريحا من مختلف الفئات والأعمار . حرص كل مواطن بريطاني مر من هذا الحي في اليوم التالي على وضع وردة في نفس المكان الذى سقط فيه المصور القتيل . حتى تحول الرصيف الى جبل من الورود والازهار . من كل صنف وعلى كل لون !

واقول لكم بصراحة .. لقد تمنيت ان يحدث شيء مثل هذا بعد حادث انفجار القللي . تمنيت ان يقيم اى حزب من الأحزاب او اى جمعية اسلامية من الجمعيات التى تؤمن بان الدين المعاملة والاسلام محبة والعلاقة بين العبد وربه هي علاقة في القلب وليست في الذقن المرسلة او الثوب الحاسر او المطوة قرن الغزال !.

تمنيت ان تقيم جهة من الجهات سرادقا في نفس المكان الذى وقع فيه الانفجار وسقط فيه الشهداء .. وندعو اليه كبار المقرئين واشهرهم .. ويؤمه عشرات الالوف من ابناء شعبنا لقراءة الفاتحة على ارواح الذين ذهبوا ضحية الارهاب الأسود

وعمل مثل هذا . كما هو ادانة للارهاب وتكريما للشهداء سيكون تعبيرا عن موقف شعب مصر من اسر الشهداء الابرياء .

ورسالة من الشعب كله بان اسر الشهداء ليسوا وحدهم في مواجهة الارهاب . ولكن مصر كلها معهم وفي خندقهم . وان كل شهيد ليس فقيد عائلته وحدها . ولكنه فقيد مصر كلها . يتقبل العزاء فيه كبار رجال الحكومة ووجوه الناس وزبدة علماء وادباء مصر امثال نجيب محفوظ والدكتور زكي نجيب محمود وصلاح طاهر ويوسف شاهين .

انه مجرد اقتراح ... ارجو ان ياخذ طريقه الى حيز التنفيذ اذا حدث - لاقدر الله - حادث مؤسف من هذا النوع . وستكون النتيجة مظاهرة شعبية دينية ضد الارهاب وامرائه . الذين تصوروا ان الطريق الى الجنة مفروش بجثث الأطفال الابرياء .

والف رحمة ونور على الطفل الشهيد عبدالشهيد رشاد اخر ضحايا امراء الارهاب والظلام والموت !

محمود السعدني

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٢



صباح الخير

نحن مع حقوق الانسان .. مع كل اجراء يهدف الى تأكيدها ، ومع كل جهد يسعى الى صونها واحترامها . ونحن ضد كل من ينتهك حقوق الانسان ، او يعمل على اهدارها ، او يحاول النيل منها ، والاعتداء عليها .

وعندما نستخدم لفظ « الانسان » .. فاننا نقصد جميع الناس مهما اختلفت اشكالهم ، والوانهم ، واصولهم ، ودياناتهم .. لا نفرق بين ابيض واسود .. او بين مسلم ومسيحى .. أو بين حاكم ومحكوم .

وقد اصبحت حقوق الانسان .. احدى قضايا العصر .. واصبحت لها عهود ومواثيق دولية والتزامات ، من قبل الدول التى وقعت على هذه العهود والمواثيق .

وظهرت فى العالم مؤخرا ، مجموعة من الجمعيات والمنظمات الاهلية ، التى ترفع شعارات الدفاع عن حقوق الانسان .. ولكن للاسف فان كثيرا من هذه المنظمات ، اصبحت تتعامل بوجهين ، وتكيل بمكيالين ! تتشنج فى بعض المواقع ، وتذرف الدمع الساخن على بعض الضحايا .. بينما تصاب مشاعرها بالبرود والشلل فى مواقع أخرى تنتهك فيها حقوق الانسان بشكل واضح مفضوح ! وهو الأمر الذى يجعل الكثيرين يتشككون فى صدق نوايا هذه المنظمات ، وفى مصداقيتها !

مثلا .. فى الارض المحتلة بفلسطين .. تنتهك حقوق الانسان العربى الفلسطينى فى كل يوم . يتعرض الانسان هناك للامتهان والضرب والاعتقال ، بل والاغتيال على أيدى جنود الاحتلال الاسرائيلى .. ومع ذلك لم نسمع ان منظمات حقوق الانسان اصدرت تقارير واضحة ، صارخة .. تدين هذه الانتهاكات ، او تدين السلطات الاسرائيلية بصراحة ووضوح .. !!

وفى الاسبوع الماضى ، اصدرت احدى هذه المنظمات ، وتطلق على نفسها اسم منظمة العفو الدولية وتتخذ من لندن مقرا لها ، ومركزا لنشاطها ، تقريرا عن مصر ، اختارت له عنوانا مثيرا ، هو : مصر .. انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان فى مناخ من العنف السياسى !

ومن يقرا تقرير هذه المنظمة ، يتصور ان مصر تحولت الى دولة بوليسية ، تمارس فيها الشرطة المصرية اساليب النازى مع المعتقلين والمتهمين ! والغريب ان التقرير يتباكى على المتهمين فى قضايا الارهاب ، ويستنكر محاكمتهم امام المحاكم العسكرية ! ولا يذرف دمعة واحدة على ضحايا الارهاب فى مصر سواء من المواطنين المصريين الابرياء ، او من السياح الاجانب ، او من الشرطة وجنودها !

اننا نتساءل : الا يعتبر مصرع المواطنين والاطفال الابرياء فى حوادث القتل والنسف التى ترتكبها جماعات الارهاب ، انتهاكا لحقوق الانسان ؟! والا يعتبر اغتيال ضباط الشرطة ، وجنودها ، وإلقاء القنابل عليهم .. اعتداء على حقوق الانسان ؟! والا يعتبر اطلاق الرصاص على السائحين الاجانب .. اغتيالا لحقوق الانسان ؟!

لو ان منظمة العفو الدولية .. اشارت فى تقريرها الى هذه الجرائم واستنكرتها لصدقنا تقاريرها ، واحترمناها .. اما ان تتجاهل هذه الجرائم ، ولا تختار من المخالفات سوى تجاوزات الشرطة .. فهذا هو الامر الغريب .. بل والمريب !!

كم من الجرائم ترتكب باسم الدفاع عن حقوق الانسان .. !!

سعيد سنبل

تأملات مصريه

الحكـــومة ودبـــة النمـــلة

اكثر من ستين مدرسة حكومية اخترقها الاخوان المسلمون واصبح تلاميذها وهم بالممات خاضعين لعملية غسيل مخ تمهيدا لبرمجتهم بعد تلقينهم تعاليم حسن البنا مهندس الارهاب ومؤسس مدارسه هذه المدارس الاخوانية .. التى افرخت كل هذه الجماعات الارهابية التى تهدد الحضارة فى مصر الان !!

واكثر من تسعين مدرسة حكومية يسيطر عليها الان تنظيم الجهاد الدموى واصبحت تعاليم عمر عبدالرحمن الجاسوس الذى يعمل لحساب السلطة الاجنبية اصبحت تعاليمه تدرس للتلاميذ فى هذه المدارس الحكومية والتى اصبح مدرسوها من افراد التنظيمات الارهابية يسيطرون على كل صغيرة وكبيرة فى هذه المدارس كما نشرت الصحف واخرها كما نشرت جريدة المساء ومجلة روز اليوسف ..



بقلم:
علـى الدالـــى

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٣

وحين يتسلل الى مدارسنا فى الصعيد وفى وجه بحرى كما نشرت المساء عن مدرسة الخطاطبة الثانوية اقول حين يخترق الارهاب هذه المدارس الان ومنذ سنوات وتحت سمع وبصر حكومة الدكتور عاطف صدقى والذى اعلن ان حكومته تعرف دبة النملة فإن اصواتنا نحن الكتاب يجب ان ترتفع الى عنان السماء مدوية حتى لو غضب الذين يسمعون دبة النملة !!

ان حكومة الدكتور عاطف صدقى لم تتحرك رغم انها باعتراف رئيسها تعرف دبة النملة وبالتالى تعرف مايجرى فى مدارس مصر من مخططات لحساب السلطة الاجنبية واعداء مصر والاسلام على ايدى المدرسين المبرمجين بتعاليم وافكار حسن البنا وعمر عبدالرحمن وجابر الطبال !!

انها كارثة وطنية كبيرة تهدد مستقبل مصر حين ينتشر تلاميذ هذه المدارس بعد تخرجهم من المعاهد والجامعات فى ارجاء مصر لنشر الفتنة واغراق مصر فى بحار الدم !!

يجب حسم هذه القضية الخطيرة فإن عجزت الحكومة عن حسمها او ابعاد هؤلاء المدرسين والموظفين عن مدارسها وتعيين مدرسين غيرهم من بين الاف الخريجين العاطلين اقول بكل صدق لو عجزت الحكومة عن حسم القضية الان وبلا انتظار طويل كما عودتنا الحكومة فى كل الامور .. لو عجزت الحكومة عن الحل والحسم فيجب ان تسارع الحكومة باغلاق هذه المدارس فورا فذلك اكثر فائدة للوطن حتى لايخرج من خلف جدران هذه المدارس بعد سنوات الاف الارهابيين الذين سوف يقتلون الابرياء ويدمرون المنشآت ويذبحون المستقبل !

● ● لقد نشرت الصحف اكثر من مرة بعناوين كبيرة اخبار هذه الكارثة وحددت مدارس بالاسم واسماء مدرسين يعملون لحساب عمر عبدالرحمن جاسوس السلطة الاجنبية !!

وان كان الدكتور صدقى قد قال واعلن ان حكومته تعرف دبة النملة فذلك اذن يؤكد ان حكومته تعلم تفاصيل هذا الاختراق من الارهابيين لمدارس الحكومة وهذه مصيبة كبرى لان الحكومة تعلم ولا تعمل على تطهير مدارسها من هذا الوباء اللعين .

اذن الحكومة تساند الارهاب بالصمت الجميل !!

ان الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم قد اعلن فى الصحف وفى البرلمان عن اختراق جماعات الارهاب لمعاهد التربية ومدارس الحكومة ولم يدفن الرجل رأسه فى الرمال حتى لايرى ولا يسمع مثلما فعلت الحكومة طوال السنوات الاخيرة ، كان الوزير شجاعا يعلن انه سوف يتصدى لهؤلاء الهمج ولن يسكت .. وانه سوف يتصدى ويبعدهم عن اطفالنا واجيال الامة ولكن كيف !؟ وهل سوف تتعاون معه اجهزة حكومة الدكتور عاطف صدقى من محليات وغيرها !؟ ومنها اجهزة الحزب الوطنى وهو حزب الحكومة وهل كانت اجهزة الحكومة على مستوى المسئولية الوطنية خلال احداث قليوب مثلا ولماذا لم تقف مع الرجل وتدافع عن مصر ضد الارهاب !؟ لقد وقفت ضد الوزير .

كان محافظ القليوبية كما قيل فى بعض الصحف يغامر بمستقبل جيل حين امتنع عن مساندة قرار الوزير الذى سارع وامر بابعاد تلك المدرسة المتهمة بترويج اشرطة الهمج عن عذاب القبر !!

وكذلك كان موقف اعضاء مجلس الشعب وباقى المسئولين الذين دفنوا رؤوسهم جميعا فى الرمال وقت اندلاع الفتنة بل انهم تستروا على الاختراق وادان بعضهم الوزير !!

لكن الدكتور حسين كامل بهاء الدين كان على مستوى المسئولية فمضى فى اصرار يعلن عن موقفه الصارم ضد هذا الاختراق من البرابرة لحرمات العلم بعكس الوزراء الذين سبقوه فى حكومة الدكتور عاطف صدقى فقد تركوا البرابرة الهمج يتسللون الى المدارس والمعاهد .. والدكتور عاطف صدقى رئيس الحكومة لايسألهم ولا يحاسبهم .. اذن من المسئول عن الوزراء !؟

واعتقد ان وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين فى موقفه المتشدد الان من هذا التسلل الاجرامى لمدارس ومعاهد مصر من قبل عصابات الارهاب الذين تحركهم قوى من خارج الوطن .. وخاصة من امريكا حيث يعيش امير الارهاب تحت مظلة الدولار اقول ان الوزير الشجاع فى موقفه المتشدد الان من هؤلاء الهمج كان يتصرف بحسه الوطنى وانتمائه لمصر وليس بتوجيه من الحكومة .. هو موقف وطنى يشكر عليه وها هو لايكف عن الاعلان عن هذا الموقف المتشدد حتى ان مستشار وزير التعليم الدكتور عبدالفتاح جلال القى بيانا نيابة عن الوزير امام لجنة التعليم فى مجلس الشعب منذ اسبوعين قال فيه ان اختراق المتطرفين للمدارس والمعاهد حقيقة وان المسئولين عن التربية والتعليم هادنوا التطرف وسكتوا عن هذا الاختراق .. وقد نشرت الصحف هذا الكلام الخطير !!

● ● والسؤال الان : هل صحيح ان اجهزة الامن قد رصدت هؤلاء المتسللين الى المدارس والمعاهد من مدرسين ينتمون الى تنظيم امير الخونة الغارق فى بحر الدولارات فى امريكا عمر عبدالرحمن ؟ هل صحيح ان اجهزة الامن قد طلبت فصل هؤلاء المدرسين وان الحكومة لم تستجب لتوصيات اجهزة الامن وتركت جواسيس عمر عبدالرحمن يفسدون عقول اجيال الامة فى عشرات المدارس بل فى مئات المدارس كما نشرت احدى المجلات فى الاسبوع الماضى « روز اليوسف » ان صح هذا الكلام فمن سوف يحاسب الحكومة على هذا الموقف الذى يحير الالباب !!؟

تقول المجلة فى تحقيق صحفى خطير

لمحررها حمدى رزق :

« القائمة الحالية الموجودة لدى الاجهزة الامنية تشير الى وجود مصر بحوالى تسعين مدرسة ومعهدا تمارس فيها جماعات التطرف نشاطها ليل نهار وان هذه المدارس تحولت الى قلاع للتطرف وان هناك اكثر من ثلاثمائة مدرس متطرف منتشر فى كل مدارس الوزارة يجب استبعادهم فورا وبلا ابطاء وبخطوط حمراء وضع مسئولو الامن عدة دوائر حمراء حول عدد من المدارس » .

ثم تقول المجلة ان المدرسين المتطرفين فى مدارس اسيوط يسيطرون على المدارس هناك ويتحدى المدرس المتطرف الناظر وكل القوانين ويلغى مادة الجبر ويدرس للتلاميذ ميثاق العمل الاسلامى ويستبعد التلاميذ الاقباط من الفصول ويذهب المدرس المتطرف الى المدرسة بالجلباب والشال الحرير !؟

وفي حيرة وذهول لانجد غير الحكومة نسألها لماذا لم تستجب لمسئولى الامن الذين حددوا فى تقاريرهم اسماء المدارس التى احتلها الارهاب والغى مناهجها ويلقن التلاميذ الان من تعاليم عمر عبدالرحمن وتفسيراته الجهنمية للدين ومن هذه التفسيرات بالطبع تكفير اهل مصر جميعا !!

سؤال موجه من كل وطنى غيور الى حكومة الدكتور عاطف صدقى !؟

● ● وقد وضعت جريدة « المساء » يدها على اخطر اوكار الارهاب فى المدارس المصرية فذهب محررها « محمد تهامى » الى قرى المنوفية اى قرى وجه بحرى التى بدأ جواسيس عمر عبدالرحمن يتسللون اليها بعد ان امتلأت مدارس الصعيد بهم .. ويقول محرر المساء انه ذهب الى قرية الخطاطبة بالمنوفية ورأى المدرسة الثانوية المشتركة هناك تتحول الى وكر لعصابات الارهاب كيف !؟

يقول « محمد تهامى » ان ثلاثة مدرسين قد سيطروا على كل شىء فى المدرسة تلاعبوا بالمدير ومنعوا النشاط الاجتماعى لانه حرام واعتدوا بالضرب المبرح على الاخصائى الاجتماعى حين تصدى لهم والشرطة تغمض عينيها ولا تحرر المحضر !!

والفتوى فى الخطاطبة اصبحت من حق هؤلاء المدرسين الارهابيين وقد افتوا بان الكهرباء حرام والتليفزيون مرآة للشيطان وجنازة الموسيقار محمد عبدالوهاب رجس والزلزال عقاب من السماء وان بناء الحكومة مساكن للمتضررين من الزلزال فيه تحد للارادة الالهية واعجب مانشر فى تحقيق جريدة المساء ان ضابطا كبيرا فى جهاز الامن تدخل لدى النيابة لمنع التحقيق مع المدرسين الارهابيين الثلاثة عندما كثرت الشكاوى ضدهم وقال الضابط الكبير للنيابة ان الصلح سوف يتم بين الجميع ولا داعى للتحقيق .

والسؤال لايزال مطروحا .. اين الحكومة !؟

● ● نعم اين الحكومة وشرائط عمر عبدالرحمن امير الارهاب الذى فى لوس انجلوس تذاع الان فى مدارس الصعيد علنا كما قالت المجلة وتقول ايضا ان جماعات الجهاد والاخوان المسلمين يشتركون فى اختراق المدارس الان وان اكثر المدرسين المتطرفين كانوا من المسجلين فى قوائم الخطرين ومعظمهم سبق القبض عليه والافرج عنه .. فى جرائم الارهاب !!

واجهزة أمن الدولة قد رصدت كل واحد من هؤلاء المدرسين المتطرفين الذين جعلوا من المدارس اوكارا لتفريخ ارهابيين جدد واوصت اجهزة امن الدولة بعدم استخدام هؤلاء المتطرفين الخطرين فى وظائف التدريس لكن الحكومة تجاهلت توصيات امن الدولة .. والنتيجة كما نراها الان .. لقد سيطر القتلة .. واللصوص من اعضاء الجهاد والجماعات الاسلامية على مئات المدارس ولا اظن ان الدكتور حسين كامل بهاء الدين يقادر وحده على تطهير هذه المدارس والمعاهد من هؤلاء الجواسيس الذين اصبح من المؤكد الان انهم جواسيس للسلطة الاجنبية دون مبالغة وكل جرائمهم تستهدف اضعاف مصر وتدمير مستقبلها لحساب قوى اجنبية يعمل اميرهم عمر عبدالرحمن الان فى خدمتها وعمامته قد تضخمت بالدولارات كما هو معروف للجميع الان فماذا ننتظر !؟

الحكومة قادرة على تطهير المدارس والمعاهد المصرية من هؤلاء الجواسيس الخطرين فى يوم وليلة فلديها قوائم باسمائهم وماضيهم وسوابقهم فى النشاط الارهابى ولا ادرى كيف والقضية هى قضية الوطن كله لا ادرى كيف تترك الحكومة وزير التربية والتعليم يواجه وحده بأجهزته البيروقراطية هؤلاء الاعداء الذين يجدون الحماية من كثير من المسئولين فى الريف ومنهم نواب فى مجلس الشعب وقد جاء ذلك فى بعض الصحف بكل صراحة ان المحافظين ونواب الشعب واجهزة الحزب الوطنى الديمقراطى الى هؤلاء اذا لم يقفوا على قلب رجل واحد مع الدكتور حسين كامل بهاء الدين لتطهير المدارس المصرية والمعاهد المصرية من كل مدرس متطرف ومن كل طالب متربص بمستقبل البلاد فإن مصر كلها سوف تتعرض لكارثة وطنية اكبر حجما مما يتصور البعض كارثة ابعادها خطيرة

حينئذ ستكون المواجهة دامية مدمرة والخاسر فى النهاية مصر العزيزة

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٢

مواقف

١٣ - في مصر ما الذي نفعله في مواجهة او ضد العنف الذي اتخذ اسما دينيا؟

نحن في مصر خلقنا الجو المناسب للعنف - دون ان نقصد ذلك.

مثلا هناك بعض الندوات الدينية في الاذاعة والتليفزيون كانها تدعو الى التعصب الديني. والتعصب يخلق التعصب.. التعصب الاسلامي يخلق العداء للتعصب في داخل الاسلام ايضا. ويدعو الى التعصب القبطي..

ففي اللحظة التي اقول فيها: نحن يا مسلمون.. معنى ذلك وانتم يا اقباط. واذا بدا الحوار بمثل هذه العبارة: عندنا وعندكم... ونحن وانتم او نحن وهم.. كان ذلك هو المدخل الطبيعي الى السرداب المظلم المملوء بالكراهية والخوف والحقد والعداء والحرب.

ولا شيء يدل على حضارة شعب من الشعوب إلا تسامحه مع الاقليات.

ولكن اذا نحن لم نتسامح مع الاقلية، كان ذلك هو العداء.. هو التعصب.!

والتعصب معناه: انني وحدي على حق. وانتم غلطانون.. ولذلك فنحن مختلفون ولا اتفاق ولا وفاق بيننا. وان هذا خلاف فرضته السماء علينا.. اى خلاف مقدس كالحرب التي بيننا فهي الأخرى مقدسة.

ولم نعرف في التاريخ كله حربا واحدة لم توصف بانها مقدسة.. ومعنى ذلك انني اذا مت فانا شهيد، واذا قتلتك انت فلست انت شهيدا وانما انت تستحق القتل.. وانا ادخل الجنة، وانت تدخل النار.. وهذه الحرب ضدك مقدسة لانها من وحى وإرادة السماء.

فالتعصب الاسلامي - اى تعصب المسلمين، يدفع بعض المسلمين الى التعصب ضد المسلمين ايضا. فكل اعمال العنف ضد المسلمين.. اى من مسلمين يرون ان مسلمين آخرين: كفرة واعداء الاسلام واعداء الله..

او بعبارة اخرى: ان هذا العدد القليل من المسلمين المتعصبين يؤمنون بأن الاغلبية الاسلامية في مصر كافرة وقتالها وقتلها واجب!

كيف وصلنا الى هذه الحالة الجنونية؟

البداية هي التعصب. تعصب المسلم ضد المسيحي. وتعصب المسلم ضد المسلم.

أنيس منصور

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهة نظر

ننبذكم .. ونرفض وصايتكم

يا من تهربون من ايامكم وانفسكم ومجتمعكم .. لا مكان لكم بيننا إلا اذا اهتديتم ..

ولن تهتدوا إلا اذا عدتم الى الاسلام بموقفه الواضح، بل الشديد الوضوح من تكفير الناس والسرقة وقتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق .. ثم لنسالكم وبصوت عال : هل انتم مسلمون حقا عندما ترتكبون كل هذه الكبائر أو تامرون بها؟

وهل انتم مصريون عندما تقبلون بدور الاداة وتشاركون فى اغتيال حاضر مصر ومستقبلها؟ أو عندما تقفون بجوار أعدائها؟

وهل انتم انسانيون وانتم تنالون من كل القيم النبيلة وتعملون على تشويه وجه مصر الحضارة والتسامح والاخاء والأمان؟

قبل ان تجيبوا، يجب ان تدركوا اننا لا ننبذكم فقط، بل نشارك ونعمل لاجتثاث جذوركم .. فانتم النبتة الخبيثة فى ارضنا الطيبة، والخلايا السرطانية فى جسد الوطن. والى ان تملكوا العودة الى جادة الاسلام والصواب، فلتعلموا يقينا اننا نرفض محاولتكم فرض الوصاية علينا ومحاولة صياغة حياتنا .. ثم من انتم لتتصوروا انكم اهل لهذا الدور؟

عبده مباشر

ولو من أجل قطة!

خلال انتظاري لمترو الانفاق في محطة منشية الصدر متوجها الى عملي بالأهرام شاهدت منظرا «انسانيا» حرك وما زال يحرك في نفسي كثيرا من الاحاسيس والعواطف، كما تأثر به الكثيرون ممن شاركوني رؤيته، فقد شاهدت جنديا من جنود الشرطة المكلفين بالحراسة بالرصيف وبلا مقدمات يقفز من على الرصيف الى اسفل القضبان حيث مسار المترو،واسرع الكثيرون ظنا منهم انه قد حدث له مكروه. خاصة وان المترو قد اقترب من المحطة قادما من كوبري القبة،وهنا كانت المفاجأة أن الجندي اسرع غير عابئ بشيء من اجل انقاذ «قطة» صغيرة كانت تقف على أحد القضبان وانه فعل ذلك حرصا على حياتها.

وهنا قلت «يا سبحان الله» هذا الشرطي الريفي البريء الذي يقوم بالخدمة نظير جنيهات محدودة يحسبها بالقروش وفي رأسه مشاكل أسرته في القرية التي تركها يوم تجنيده، هذا العسكري البسيط يحرص على انقاذ «قطة» وفورا وبالربط بين الاشياء،سألت نفسي: كيف يقبل أي مصري أيا كانت ديانته أن يقتل مثل هذا الجندي او أن يصوب الى صدره الطلقات لا لشيء فعله ولكن لأنه جندي يعمل في خدمة الأمن؟!

ولو كان هؤلاء القتلة مصريين حقا،ومخلصين حقا،ومؤمنين حقا، لانضموا الى مثل هذا الجندي لحماية امن الوطن.وامن المواطن.ولحماية الارواح البريئة.حتى ولو كانت «قطة» !

عبدالوهاب حامد

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٣

كلمات

كل سنة وانتم جميعا طيبون ، وكل عام ونحن جميعا بخير وسلام وامن وراحة بال . صحيح ان ذلك كله ليس متاحا الآن ، ولكن هذا الذى نعانيه لابد ان يزول بفضل الله عما قريب . فالحياة لا يمكن ان تستمر على هذه الصورة الاستثنائية الى الابد . بل انها لن تطول . وفى الافق علامات على انها فعلا فى طريقها الى الزوال .

والذى حدث لا يمكن ان يكون قد حدث بالصدفة . بل هو نتيجة تخطيط دقيق مرسوم اعدته قوى خارجية تريد ان تقلص دور مصر ، وتزيحها من الطريق . وكلنا باذن الله قادرون على الصمود ، مستمرون فى اداءالدور الذى قدرت العناية الالهية ان نقوم به . ان تاريخنا لم يكتب عبثا . وموقعنا من الارض لا يمكن ان يكون بغير مردود . وشعبنا الذى يخيل للناس انه مهيض الجناح ، شعب حى متجدد العطاء . صبور دون ياس . عظيم بدون غرور . متواضع بغير انحناء . ولقد تحملنا الكثير ، ولم يبق إلا القليل . ولسنا وحدنا فى هذا العالم المضطرب . إن معنا دولا كثيرة . عربية واسلامية وافريقية ودولا من آسيا واوروبا وامريكا الجنوبية . ولسنا فى خصومة مع أحد ، الا الذين يلعبون بالنار ، ويعملون ادوات طيعة فى ايدى الكبار الآخرين الذين يريدون فرض سلطانهم على الدول الصغيرة عن طريق بقائها مشغولة بهمومها ومشكلاتها وصراعاتها الداخلية .

وكلنا باذن الله سننجو من المكائد ، وننتصر على كل المؤامرات الداخلية والخارجية . وعن قريب جدا سوف تنتهى المعاناة ، وتستقر الاحوال ونمضى فى الطريق امنين متفائلين جادين ، ننفض غبار الكسل واللامبالاة ونشارك مشاركة جدية فى تحمل المسئوليات وتصريف شئون الوطن .

المهم الا نياس او نتشاءم او نظن ان الارهاب وحش يجثم على صدورنا الى الأبد . لقد بدانا نتحرر من الخوف ، واصبحنا ندرك ان الامر لا علاقة له من قريب او بعيد بديننا الحنيف السمح البرىء من كل ما يلحقونه به من تشويه . ان مليونين من البشر وقفوا بالامس فى عرفات ، متسلوين امام الله فى ملابس الاحرام البيضاء ، كلهم يرفعون الايدى الى السماء ، راجين داعين مستغفرين ، منزهين فى هذا الموقف العظيم عن كل الصراعات والخلافات ، متحدين متآخين مسالمين ، تجمعهم كلمة الله العليا ، وتربط بين قلوبهم الاخوة الصادقة ، فكيف يمكن ان يكونوا دعاة ارهاب وتعصب وعنف .

وكل عام ونحن جميعا بخير . والتهنئة موجهة بصفة خاصة الى كل الاصدقاء والاخوة الذين يبادرون بتوجيه كلماتهم الطيبة وتمنياتهم بمناسبة العيد السعيد .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٣



عبدالقادر شهيب

اللعب مع الصغار ..!

فى حياتنا كلمات اكتسبت خلال الاستعمال معانى جديدة مغايرة لمعانيها المباشرة المعروفة فى قواميس اللغة !

فكلمة « الرجولة » لم تعد وصفا يستأثر به فقط الذكور . وإنما توصف بها الإناث ايضاً . للدلالة على الشهامة والجدعنة !

وكلمة « شاطر » لم تعد تعنى البارع والماهر فقط . وإنما يوصف بها الآن الفهلوى والأفاق ولاعب الثلاث ورقات !

واصطلاح « ابن ناس » لا يوصف به ابناء الطبقات الراقية فقط . ولكن يشار به إلى كل مؤدب مكتمل التربية الملتزم بقيم ومبادىء الاخلاق .

وفى هذا السياق لا تستخدم كلمة « الصغار » الآن فى تمييز اصحاب عمر او سن معينة . إنما اضحت تستخدم فى تصنيف التصرفات ايضاً .. حيث يوصف بها اصحاب التصرفات او المواقف غير المسئولة !

وهذه الايام صرنا نستخدم هذه الكلمة بالذات وبمعناها - الجديد - اكثر واينما نولى وجوهنا الآن سوف يعترضنا عبث هؤلاء « الصغار » ! وهذا العبث ليس مثل لهو الأطفال بريئا .. إنما هو لعب خبيث ودائماً ضار !

مثلا ..

الكاتب والصحفى الذى يفهم حرية الصحافة على انها حريته الشخصية يتحول من خادم للحقيقة إلى « سيد » للقارىء يملى عليه ما يريده هو شخصيا .

والسياسى المخادع الذى يلوى عنق الواقع ليتماشى مع افكاره ولا يرى فيه إلا ما يؤيد وجهة نظره فقط يعبث بعقول الناس ويخون ذمتهم .

والاقتصادى الأكاديمى الذى يعتنق افكاراً محنطة لا يريد ان يحيد عنها . حتى بعد ان اثبت الواقع خطأها يعبث بمصالح واقدار الناس ويسعى لتحويلهم إلى فئران فى حقل تجاربه الفاشلة !

كل هؤلاء عبثهم ليس بريئا . وإنما ضار بغيرهم .. إنهم اشبه بالمحامى الذى يسعى لإدانة موكله او بالطبيب الذى يصر على استئصال ذراع مريض لمجرد انه يشكو من بعض الآلام الروماتيزمية فيها !

واحياناً لا يكون عبث « الصغار » ضارا فقط . إنما قد يكون مدمراً فقط . خاصة إذا ما مس الأمن القومى .. او قد يكون قاتلا إذا ما امتد إلى لعبة التكفير !

وهذا ما نشاهده الآن يحدث مع الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم .

بدأت لعبتهم معه باتهامه - كذبا - بالحض على السفور ومعاداة الحجاب .. ثم تمادوا فى اللعبة الآن . باتهامه - زورا - بالعمالة للامريكان والصهاينة والرضوخ لهما فى عملية تطوير التعليم بحذف موضوعات شتى من المناهج . وبالذات منهج الدين الإسلامى .

إنهم يطعنون الرجل فى دينه ووطنه معا ليسهل بعد ذلك صدور فتوى تحل دمه . قد يحاول ان ينفذها بالرصاص والديناميت بعض الصبية الإرهابيين !

وكل ذلك سببه ان الرجل رفض منذ وقت مبكر ان يتم قسرا ارتداء الحجاب او خلعه فى المدارس . ثم تصدى مؤخراً لمحاولات المتطرفين للتسلل للمدارس والتلاعب بعقول اطفالنا وتلاميذنا .

إن السكوت على مثل هذا العبث يوقعنا فى كارثة .. الم نكن على وشك ذلك على يد بعض المتعاطفين مع الإرهاب الذين ورطوا بعض علمائنا فى دعوة للوساطة مع الإرهابيين وكادوا ان ينجحوا فى تحويل بعضهم من وسطاء إلى شركاء مع الإرهابيين . حينما رددوا افكارهم وآراءهم .

ورحم الله اجدادنا الذين حذرونا من اللعب مع الصغار !■

مواقف

١٤ - ومن تعصب المسلم ضد المسلم ينتقل المتعصبون المجانين الى مرحلة اخرى هى : إن أغلب المسلمين فى مصر كفرة وجهلة .. لانهم لايعرفون دينهم .. والدولة ساكتة على هذا الكفر بل انها تشجعه .. بما تنشره فى الصحف والاذاعة والتليفزيون والبلاجات والحانات.. فالدولة لا تكتفى بالسكوت عن الرذيلة وانما تشجع عليها . وتنفق فى ذلك مئات الملايين .. وهى ايضا مستعدة دائما لان تبيع كل شىء من اجل دولارات السياح..الخ

اذن فالخطوة التالية هى : الحرب.. حرب الاقلية المؤمنة ضد الاغلبية الكافرة الباغية . وان تكون هذه الحرب مخيفة لكل الناس .ولا شىء يخيف الناس الا الغدر . اى القتل المفاجىء . وفى كل الجهات .. وقتل مواطن مصرى ليس شيئا هاما. وانما قتل الاجنبى هو الذى يوحد بين الاجانب جميعا ضد مصر . .

واخطر من ذلك : ان هذه الاقلية العنيفة ترى ان من واجبها المقدس ان تعاقب المجتمع الكافر فورا .

والمعنى هكذا : الاغلبية كافرة . والاقلية مؤمنة والاقلية قد حاكمت الاغلبية وحكمت عليها .ويجب تنفيذ الحكم .. والموقف يدعو الى الغدر .. فلا عقل مع الاغلبية القوية . ولذلك يجب ان يكون الانتقام غامضا . وليس اسهل من ان يفعل الشباب الصغار ذلك . فهم اكثر اندفاعا واشد حرصا على الجنة !

وهؤلاء المتعصبون الاقلية الشابة ترى ان كل الدول الاسلامية قد شاخت وخرفت .. اما الدولة التى جددت شبابها وشباب الاسلام فهى ايران .وهى احق الدول بالطاعة والولاء .. وقد قدمت نموذجا صارخا للقضاء على الفساد.. فهى النموذج وهى القدوة ..الخ

ولانهم صغار فهم لا يعرفون الفروق الجوهرية بين جميع الدول الاسلامية وبين ايران الملالى «جمع ملة» والذين يكونون طبقة حاكمة مستقله لا تخضع الا لاية الله روح الله الخومينى او غيره فليس فى الاسلام احد اسمه اية الله ولا روح الله ولا هو المرجع المعصوم من الخطأ فمثل هذا النظام مرفوض دينيا وفى كل الدول الاسلامية العربية !

انيس منصور

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٣

تجربة إيطاليا فى القضاء على إرهاب الألوية الحمراء (١)

المواجهة بين إرهاب يتحرك لزعزعة الاستقرار والقضاء على الديمقراطية وبين دولة تتحرك لحرمان الإرهابيين من أى قاعدة شعبية

الارهاب ظاهرة عالمية تظهر وتختفى، ولها فى كل بلد تظهر فيه أسباب تتعلق بواقع هذا البلد وظروفه، وان كانت هناك سمات عامة أو قاسم مشترك، للارهاب عامة وفق اطاره العالمى، وهو أنه فى معظم الأحيان، يتفجر التطرف كرد فعل للقهر، بين أفراد، غير قادرين على التوازن من تأثير صدمة القهر، فيقع بينهم التطرف، بوسائله العنيفة كالارهاب.

وربما كانت ايطاليا واحدة من الدول التى عانت من الارهاب بدرجة يعتبر مايجرى فى مصر الآن بالنسبة لها، مجرد قطرة فى بحر، على حد قول أحد الصحفيين الايطاليين.

ولذلك تعتبر تجربة ايطاليا ونجاحها فى القضاء التام على ارهاب منظمة الألوية الحمراء، تجربة هامة ومثيرة، وقد اهتم الاهرام بدراستها، ويقدمها على هذه الصفحة ابتداء من اليوم، فى سلسلة تحقيقات تفصيلية تتناول الظاهرة من بدايتها، قام بها ميشيل داجاتا مراسل الاهرام فى روما:

- لانجانب الحقيقة ان قلنا ان ايطاليا كانت اكثر دولة اوربية غربية عانت سنوات عديدة من وطاة الارهاب الذى بلغ ذروته باختطاف الزعيم المعروف الدومورو وقتله بعد وقوعه فى فخ نصبته له جماعة الألوية الحمراء الارهابية التى قتلت حراسه المرافقين له خلال عملية اختطافه فى عام ١٩٧٨ فى روما. وماعقب الحادث الخطير من سلسلة عمليات ارهابية قامت بها جماعة الألوية الحمراء وراح ضحيتها كثير من رجال القضاء والبوليس والسياسيين والصحفيين وغيرهم، مما كان لهم وزن وتأثير فى الحياة السياسية الايطالية.

ومع ذلك تمكنت ايطاليا فى النهاية من مكافحة الارهاب داخل اطار القانون دون أن تلجأ الى سن قوانين جديدة واستطاع المسئولون الايطاليون ضبط اعصابهم والاعتصام بالصبر والمثابرة فى مكافحة الارهاب الى أن تمكنوا من القضاء عليه فى النهاية بصورة تكاد تكون كاملة بعد أن نجحوا فى التعرف على استراتيجية جماعة الألوية الحمراء واعتقال زعمائها تدريجيا الواحد بعد الآخر وتقديمهم الى المحاكمة.

وبذلك استطاعت الديمقراطية الايطالية الصمود فى قوة وحزم وتصميم أمام هذه الافة الخطيرة التى كانت تهدد الاستقرار الداخلى وأمن الدولة.

وهكذا فشل الارهاب فى ايطاليا فى اهدافه التى كانت تتوخى القضاء على النظام الديمقراطى واستبداله بنظام لينينى ماركسى فى ابشع صورة له بعد زعزعة استقرار الدولة والنيل منها - كلما كان الزعماء الارهابيون يتوخون ذلك - ولكن الديمقراطية الايطالية انتصرت وسحقت أعداءها بفضل الاتحاد والتضامن بين أفراد الشعب مما حرم الارهابيين من قاعدة شعبية لازمة لانجاح مخططهم وأهدافه.

وقد استلهم الرئيس الايطالى الحالى «أوشكارلويجى سكالفارو» هذه الحقيقة الثابتة فى أول تعقيب له على محاولة المافيا التى وقعت ليلة الجمعة الماضى ١٤ مايو بتفجير سيارة بقنبلة كان هدفها المعلق التليفزيونى

دراسة يكتبها من روما:
ميشيل داجاتا

«ماورتريو» بروما، لأنه وقف فى الخط الأمامى فى مكافحة المافيا من خلال برامجه التليفزيونية. وعندما دعا الرئيس الايطالى جميع أفراد الشعب والقوى السياسية والاجتماعية الى الاتحاد والتضامن فى مكافحة الاجرام المنظم كما فعلوا خلال فترة مكافحة الارهاب فى الماضى وشارك رئيس البوليس الايطالى «فينشنتروباريزى» فى هذا الرأى عندما قال:

ان هذه المحاولة الاجرامية فى ١٤ مايو بروما هى بداية لهزيمة المافيا مثلما بدأت هزيمة الارهاب فى الماضى.

ولكن تجدر الاشارة الى المراحل المختلفة التى مر بها الارهاب حتى هزيمته لكى نتعرف على الأسباب التى أدت الى القضاء عليه بصورة تكاد نهائية والدور الحاشد التى قامت به اجهزة الأمن المختلفة فى هذا الصدد رغم الصعوبات الجمة الذى صادفها المسئولون الايطاليون بسبب المساعدة والدعم اللذين حصل عليهما الارهابيون الايطاليون من المنظمات الارهابية الأخرى الى حد أن ايطاليا كادت تصبح مسرحا للارهاب الدولى.

نشأة الارهاب فى ايطاليا:

نشأت جماعة الألوية الحمراء الارهابية فى الستينات بين طلاب جامعة ترنتو فى شمال البلاد بهدف تحويل المجتمع الايطالى الى مجتمع ثورى على طراز النظم الماركسية

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٣

اللينينية ولعل أحد الأسباب الرئيسية التى دفعت الطلاب على سلوك هذا السبيل يرجع الى انتشار البطالة بين خريجي الجامعات عندما بلغت نسبة الذين لم يجدوا عملا لهم ٢٥٪ فى عام ١٩٦٦ ـ يضاف الى ذلك ان اختيار خريجي الجامعات فى سوق العمل كان يندر أن يتم طبقا لقواعد المؤهلات الدراسية بل كانت تغلب المصالح الخاصة ولاسيما المحسوبية والتوصيات لكى يجد خريج الجامعة عملا ملائما .

وهذا يفسر شعور الاحباط والقلق الذى تفشى بين الجانب الأكبر من الطلاب، ولفهم هذه الظاهرة يجب ان نضع فى الاعتبار حالة الطالب الجامعى الايطالى فى تلك السنوات، فالجامعات لم تتسع فى ذلك الوقت لعدد الطلاب المتزايد الذى كان يزيد فى معظم الحالات على ثلاث أو اربع مرات من قدرة الجامعات على الاستيعاب، يضاف الى ذلك ضآلة عدد الاساتذة الذين كانوا يقومون غالبا بأعمال اضافية أخرى.

عندما استولى الطلاب على جميع كليات الهندسة التى كانت تزدحم بهم، وفى عام ١٩٦٦ استؤنفت الاضطرابات فى كلية العلوم الاجتماعية بمدينة «برنتو» واحتلها الطلبة لمدة ثلاثة اسابيع بعد أن تقدموا بطلبات الى المسئولين لاصلاح الجامعة ونظام التدريس بما يتلاءم مع تطور المجتمع الحديث، وفى تلك الفترة كان عدد كبير من الارهابيين يؤمون المدارس الثانوية والفنية والحرفية، وفى يناير ١٩٦٨ استولى ٦٠٠ طالب على مدرسة «برخت» الثانوية بميلانو، ومنذ ذلك الوقت اصبحت حالة المدارس فى البلاد كلها مشابهة للحالة فى الجامعات، وطالب الطلاب بتعديل البرامج الدراسية وتحسين الاعداد المهنى، والنفسى والاجتماعى للمدرسين، ولكن ادارات الجامعات والاساتذة رفضوا الطلبات الاصلاحية التى نادى بها الطلاب، وردا على أعمال الشغب الطلابية لم يتخذ المسئولون بالجامعات والمدارس تدابير تأديبية فحسب بل طالبوا كذلك بتدخل قوات البوليس والأمن لقمع الحركة الطلابية فجرى اخلاء معاهد التعليم، وتشتيت المظاهرات الطلابية باللجوء أحيانا الى العنف بما ترتب على ذلك من رد الطلبة على هذه التدابير باللجوء بالمثل الى العنف، فى حين أن حركتهم منذ البداية كانت سلمية واستلهمت جزئيا حركة عدم العنف الأمريكية الخاصة بالحقوق المدنية .

وفى نهاية العام الدراسى ٦٧ ـ ٦٨ قدم ٢٧٠٠ طالب الى المحاكمة.

وكانت أخطر الأحداث التى وقعت خلال تلك الفترة المعركة التى حدثت حول كلية الهندسة فى مارس عام ١٩٦٨ بروما عندما لجأ حوالى ١٠ الاف طالب لأول مرة الى العنف فى اشتباك مع قوات الأمن مما أسفر عن مئات الجرحى بين الطلاب و١٥٠ بين رجال البوليس.

ودعم هذا الاشتباك الرأى بين الذين اشتركوا فى هذه المعركة من الطلبة وغيرهم بأن الطالب قد أصبح عنصرا ثوريا جديدا وأخذ الخط الثورى، وانتقاد النظام السياسى والاجتماعى فى مجموعة تكتسب اجماعا على نطاق أوسع.

ومالبث أن تكونت بعد ذلك اول نواة تاريخية من الألوية الحمراء من ثلاثة قطاعات مختلفة أى من جامعة «ترنتو» والقاعدة العمالية فى بعض المصانع الكبرى بميلانو والمنظمات «الشبيبة» الشيوعية فى مدينة «ريجيو ايميليا» بشمال ايطاليا

«فيلسوف جماعة الألوية الحمراء»

فيلسوف جماعة الألوية الحمراء وابرز شخصياتها فى مرحلتها الاولى هو «ديناتوكورشيو» وزوجته «مارجريتاكاجول» وكورشيو ابن غير شرعى من أم من الطبقة البرجوازية الصغيرة وأب من الطبقة البرجوازية العليا، وفى عام ١٩٦٤ التحق بجامعة «ترنتو» لدراسة علم الاجتماع، وفى عام ١٩٦٧ اشترك فى تحرير مجلة العمل السياسى، وكان من بين أوثق معاونيه «مارجريتا كاجول» التى تزوجها بعد ذلك، وكانت المجلة تعتبر فى بادئ الأمر لسان حال اليسار الكاثوليكى، ولكنها سرعان ماغيرت اتجاهها تحت تأثير «كورشيو» واتبعت الخط «الماوى» وانطلاقا من هذه المواقف أدانت بشدة فى مقالاتها انحراف الحزب الشيوعى الايطالى، وبعض الآراء «الكاسترية» التى كانت تنتشر فى ايطاليا فى ذلك الوقت، وكان «كورشيو» فيلسوف الألوية الحمراء ينبذ المقاومة المسلحة ويرى أن المسيرة ستكون طويلةويجب أن يتولى قيادة «البروليتارية» حزب ثورى ألا وهو الحزب الشيوعى الايطالى الماركسى اللينينى الذى شق فى عام ١٩٦٦ الحزب الشيوعى الايطالى، وانضم اليه كورشيو هو وجماعته بعد ذلك عام ١٩٦٨، وبدأت الألوية الحمراء فى مرحلتها الأولى بتحريض العمال فى المصانع على الاضراب لتحسين اوضاعهم الاقتصادية، وفى عام ١٩٧٩ احتلت الألوية الحمراء مقر الحركة الاجتماعية اليمينية الفاشية، وقتلت رجلين من أعضائها وفى نفس الوقت شددت قوات البوليس الرقابة على اعضاء الجماعة الارهابية، وخاصة بعد أن اختطفت أحد القضاة فى ذلك الوقت «شوسى» بعد أن اندس عملاء البوليس السرى بين صفوفها وتمكنت قوات الامن فى النهاية من اعتقال العديد من الارهابيين من بينهم فيلسوف الالوية الحمراء «كورشيو» ولكن كوماندز بقيادة زوجته «مارجريتاكاجول» استطاع تحريره من السجن ثم عاد البوليس واعتقله مرة أخرى عام ١٩٧٥ وهكذا يلاحظ ان نشاط الألوية الحمراء اقتصر فى المرحلة الاولى بعد تأسيسها على أعمال الدعاية الثورية باقامة نظام ماركسى لينينى فى البلاد ونشر آرائها ومبادئها فى المصانع بين صفوف العمال الى جانب قيامها بأعمال استعراضية مثل اختطاف بعض القضاة وتصويرهم تحت لافتة شعار

الالوية الحمراء وارسالها الى الصحف
ثم تطلق سراحهم بعد ذلك ولكنها بدأت
نشاطها الأساسي فى مرحلتها الثانية،
وتوخت هدفا استراتيجيا جديدا
واطلقت عليه الهجوم على قلب الدولة
وتشتيت شمل قوات العدو وهذا
ماسنتحدث عنه فى الحلقة الثانية ...